

سورة الرحمن

(ومن باب الحياة) ما قرأته في كتاب المتطهرين إلى الله تعالى قال بعضهم رأيت شيخا يأتي إلى باب المسجد
 فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ مالك لا تدخل المسجد قال يا أخي خلوت يوما في بعض المساجد
 فأعجبتني خلوتي فإذا أنا بشاري يا شيخ أيا نصيب وقد عصيته فدخل بيته فما قدرت بعد على دخول مسجد
 حبيبي وحياء (ومن باب الصبر) وقع كسرى بن هرم بن كعب بن بعض المشركين من صبر على النزالة كان كمن لم
 تنزل به ومن طول له في الحبل كان فيه عظمه ومن أكل بغير مقدار تلفت نفسه
 (موعظة في هذا الباب) دخل ابن الزيات على الأفسين وهو محبوس فقال
 اصبر لها صبرا قوام نفوسهم * لا تسرع بئلا غل ولا تقود
 قال الأفسين من حب الزمان لم ينج من خيرا أو شره ووجد الكراة في الهوان ثم قال
 لم ينج من خيرا أو شرها أحد * فاز كرا ساء بها أن كنت من أحد
 حاضرت فل السنة الحقاء غمرتها * فلك أمواجها ترسل بالريد
 حكى ابن يوسف عليه السلام شكى إلى الله تعالى طول السجن فأوحى الله إليه أنت حبست نفسك حين قلت
 رب السجن أحب إلي مما يدعوني إليه فأولقت العاقبة أحب إلي لعوفيت ثم أخرجه الله تعالى كما ذكره في
 كتابه العزيز فاما خرج من السجن واصطفاه العزيز أمر أن يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى
 وقبور الأحياء وشهادة الأعداء ومحنة الأصدقاء من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يوما
 لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني اذل لصديقك كل الودة ولا تطمن إليه كل الطمانينة وأعطه كل

للناس ولا نفس له كل الأسير (ومن كتاب التراجيم) أن عيسى عليه السلام قال أشروا
الناس معايرة انعمتم جنوا اليكم وان متم بكمواهليكم وأنشد

تسديت الناس دهر ليس بينهم * ودقير زعم التسليم واللفظ
يسلي الشقيعين طوله النأي بينهما * وتلتقي شعب شتى فتألف

(وفي الحكمة القديمة) ليس للعقلاء تنعم الا بعودة الاخوان وقال العباس بن جابر المودة تعاطف القلوب
واتلاف الارواح وأنس النفوس ووجشته الامتناع عند تنافي القاء وظهور السرور بكثرة التزاود على
حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال * وروينا من حديث رياح بن عبيد الله قال خرج عمر
ابن عبد العزيز قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته
فقلت أصلي الله الأمير من الشيخ الذي كان متكئا على يدي فقال يا رياح رأيته قلت نعم قال ما أحسبك
يا رياح إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني فاعلمني اني سألي أمر هذه الأمة واني سأعبد فيها * وحكي
عن ابن فضالة فيمار واه أبو نعيم ان عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة في صومعة له قد
أتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم ير هابطا إلى أحد قبله فقال له يا عبد
الله أأدري لم هبطت اليك قال لا قال الحق بأبيك أنا المجده في أئمة العدل بمنزلة رجب من أشهر الحرم قال
فسره له أبو أيوب بن سويد فقال ثلاثة متواليه ذوالقعدة والحجة والمحرم أبو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد
منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم أبو أيوب في هذا التفسير بياد في رأيه ولم يتحقق مقصد التكلم فلم يرد
الراهب بقوله العدد فانه ما تعرض اليه وكيف تعرض للعدد وأئمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحسن رضي الله عنهم أجمعين وانما أراد بالمثال أنه كان بين رجب والاشهر
الحرم شهر رايست بحرم وليست له ائمة كذلك بين أئمة العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفاء
ليست لهم في العدل مرتبة هؤلاء المذكورين حكى لنا بعض الادباء عن أبي الجهم وكان يبدو يا جافيا لما
قدم على المتوكل وأنشده يدحه بقصيدة التي يقول فيها يخاطب الخليفة

أنت كالكلب في حفاطك للوثة وكالتيس في قروح الخطوب
أنت كاللؤلؤ لا عديمنا لدوا * من كبار الدلائل كثير الذنوب

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف أنه ما رأى سوى ما شبه به لعدم الخاط و ملازمة
السادقة فأمر له بدار حسنة على شاطئ الدجلة فيهاستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر
قريب منه وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهده وكان يركب في أكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد
فيرى حركة الناس ولطافة الخضر ويرجع الى بيته فأقام ستة أشهر على ذلك والادباء والفضلاء يتعاهدون
محالته وحاضرتة واستدعاء الخليفة بعد هذه المدة لينشد مخضر وأنشد

عيون المهاجرين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فقال المتوكل لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة وخرجت القصيدة عن فكري فان وجدت لها فاسا لحقها
اب شاء الله في بعض مجالس هذا الكتاب وأنشدنا أبو حامد الخشني الليلى عن بعض أشياخه عن ابن مغيث
قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع الى الله تعالى

توكلنا على رب السماء * وسمنا الاسباب الفضا
وعمنا على غير البسالى * نفوسنا ما نحن بعد الالباء

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الفناء
هذه الايات قائلها صاحب المتوكل وقال أيضا في حبسه ذلك

ذات حبست قلت ليس بضائري * حبسي وأي مهند لا يغمد
أوما رأيت الليث بألف غيلة * كبري وأوباش السباع تردد
والنمار في أحجارها مجبوءة * لا تصطلي مالم ترها الأزد
والبدد بركة الظلام فينجلي * أيامه فكانه متجسسدد
والراعية لا يتسيم كعوبها * إلا الله قاف وجذوة توقد
غبر الليال باديات عود * والمال عارية يفاد وينفسد
لا يوثق من تفرج كربة * خطب أئله الزمان إلا أكد
فلكل حال معقب وزجما * أحسن للمكر ومخاتمة
كم من عليل قد تخطأ الردي * فنجأومات طيبه والعود
صبرا فان اليوم بعده غدا * ويد الحامية لا تطاولها يد
والحس مالم نغسه الدندنة * شمسهم المنزل المزد
للم يكن في الحبس إلا * نكس ذلك بالجابب العجبة
يت يجدد كريمة كرامة * رازقهم ولا يزورهم
يا أحسن سبب أبي دواد اثنا * مدحى لكل صكرية بأحد
أبلغ أمير المؤمنين ودوزخ * خوق العمد وخاف لا تغد
أتم بنوعم النبي محمد * أولى بشارع النبي محمد
ما كان من حسن فائهم أهله * كرمهم ورسولهم
أول السوية ابنهم محمد * خدمته به بأحريته
ان الذين سعوا أملا ببال * أعداءهم التي لا تحب
شود يارغب اعظم فتسكوا * في أوليس كغائب من يشد
يجمع أئله من نزل نزل * جوا ببال الطريق الأتد
الله من إلا أنهم كجربة * من باظلك المأص الفرد

قال صاحب البيت فقدت خطابه أباك * ألقى عني به الإيمان الرسد
أير كنت حر كان ربي سلطانا * ما كنت أرى عنوة وأسيد
أير كنت كالسيف المهند لم يكن * رمت إل كريم والنسيدي محمد
ير كنت كاللث المصور المارعت * في اللثاب ورج رقي وقد
من قال اب الحابس بيت كرامة * فكبار في قومه تبارد
ما لبس أن يبت كل مهارة * ووسيلة تمكركه ذنفسد
ان الذين سعوا بالعرفهات * ردى النوح مع نار وبعد
أزارني قد أصه من شدة رح * يار الدوح رنة رنة

ومن صديقك هنالك ومن عدوك فالأطف المسئلة ثم حبسني أربعة أشهر فشكوت إلى من راعهم مولى عمر بن عبد العزيز فقال أنه كتب إليك فدعاني بعد أربعة أشهر فقال لي كتبت إليك بخافني ما أمر من قبل صديقك وعدوك ففهم فيما يعني على الجمع والطاعة والعدل فإذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال فيما يعنيه قال لك حاجة قلت له أنا غني في المال إنما أتيتك لهذا فودعني وودعته ومضيت وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافتهم وقد صدقوا التبر فخطب الناس فقال أطيعوا في ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال علمية بن ليث لابنه يا بني إن نازعتك نفسك إلى محبة الرجال أذ قد عسى الحاجة اليهم فأحب من إذا أحببت ذراتك وإن تخففت له صانك وإن نزلت بك مؤنة مانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت به شدد سولتك أحب من إذا مددت يدك إليه لفضل مدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن بدت منك ثلمة سددها أحب من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق شعر

أخوك أخوك من تدنو وترجو * مؤدته وإن دهي استجبا

وقال الآخر *

ومولك مولك الذي إن دعوته * أجابك طوعا والدماء نصيب

أحكى عن عكرمة قال كان جلولسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خبر فقال ابن عباس لا خير ولا شر شعر

ما فرق الأحباب به * الله إلا الأبل والناس يطون غرا * بالبين لما جهاوا
وما على طهر غرا * بالبين طوى الرجل ولا إذا صاح غرا * باقي الديار ارجعوا
وما غراب البين إلا ناقة أوجمل

ولنا في هذا المعنى نعت أغربة البين هم * لأزهي الله غرابا نعتا

ما غراب البين إلا جمل * سار بالأحباب نصاعنا

ع (ر) يا أمية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه روي عن حديث أحمد بن عبد الله حدثنا أسامة بن أحمد بن أيوب الطبراني أنما أنا حفص بن عمر بن الصباح البرقي حدثنا يحيى بن عبد الله النابلي حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم عن سعيد بن عمر والانساري عن أبيه عن كعب الأحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت تفرش نطق تلك الدابة وقالت حل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أسنان الدنيا وسراج أهلها ولم يبق ككاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب إلا تجبت عن صاحبها وانزع عن الكهنة منها ما يليق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أحمرا من كوسا والمالك مخرسا لا يخلق يومه وموت وحش الشرن إلى وحش العرب بالبشاران وكذلك أهل البحار شرب بعضها بعضا وفي كل شهر من شهر ربه نداء في الأرض ونداء في السماء أن ابشروا فقد آن لابي القاسم أن يخرج إلى الأرض فيونامبار كما قال وبق في بطن أمه تسعة أشهر كلالا تشكو وجعا ولا رجا ولا مخصا ولا ما يعرض لاساءة من ذراب الحمل وهلك أبو عبد الله وهو في بطن أمه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا يبقى ببيتك هذا في انتقال الله عز وجل للملائكة أناته ولي وحافظ وبصبر وتبرأوا بولده فيونامبار كما وقع الله عز وجل لولده إبراهيم عليه السلام في أناته فكانت أمه يحدث عن نفسها تقول أتاني آن حين مررت من حمل تسعة أشهر

فوكزني برجله في المنام وقال لي يا أمية انك قد حلت بغير انك من طراؤا وادتيه نفسه بهجداوا كني شاك
قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم فكر اولاً اني واني
لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وأمر أعظم بها في ذلك وذلك يوم
الاثنين فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع
كنت أجد ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء طنتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء عني نور عال
ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحسدنني فيما نمت أنا أعجب من ذلك وأقول
واغوثاه من أين علمن بي هؤلاء واشتدني الأمر وأنا مع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول فإذا أنا بديباج
أبيض قدمه بين السماء والأرض وإذا قائل يقول خذوه عن أعين الناس قالت ورأيت رجلا قد رفعوا
في الهواء بأيديهم أباريق فضة وأنا أرى شعرا كالجمان أليط ربحا من المسلك الأذفر وأنا أقول يا ليت
عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب ناه عني قالت فرأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر
حتى غطت حجرتي منافرها من الزمرد وأجفحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فأبصرت ساعتني
تلك مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضيئة علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم على
ظهر الكعبة فاخذني المحاض واشتدني الأمر جدا فكنيت كلتي مستعدة إلى أن كان النساء وكثرن علي حتى
انني لا أرى معي في البيت أحدا وأنا لا أرى شيئا فولدت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت
فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء
رزت حتى غشيت غيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم شرق
الأرض وغربها وأدخلوا البحار كلها يعرفوه باسمه ونعتهم وصورته ويعلمون أنه يسمى فيها للماسح لا يبقى
شي من الشرك الا نحي به في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت فإذا أنا به مدرج في ثوب صوف أبيض أشد
بياضا من اللبن وتحت حريرة خضراء وقد قبض علي ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض وإذا
قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح انصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم
أقبلت سحابة أخرى أعظم من الأولى ونور يسع فيها صهيل الجبل وخفة من الأجنحة من كل مكان
وكلام الرجال حتى غشيت غيب عن عيني أكثر وأطول من المدة الأولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا
بحمد صلى الله عليه وسلم شرق والغرب وعلى واليسدانيين وأعرضوا على كل روحاني من الجن
والانس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلافة ابراهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب
وجمال يوسف وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى وانجروته أن خلاق النبيين ثم
جملت عنه في أسرع من طرفة عين فإذا أنا قد قبض علي حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينسج من تلك
الحريرة ثيابا معين وإذا قائل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها
الا دخن في قبضته طائعا باذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت أمية فيمنما أنا أتعب إذا أنا
بثلاثة نفر نمت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد أحدهم أريق من فضة وفي ذلك الأريق ريح
المسك وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر عليها أربعة نواحي في كل ناحية من وأحيها أولوة بيضاء وإذا
قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وحرها وبارها ناصب يا حبيب الله عني أي ناحية شئت قالت فدرت
لا أنظر أين قبض من الطست وإذا هو قد قبض علي وسملها فسمعت قائل يقول قبض علي الكعبة ودب
الكعبة أما ان الله تبارك وتعالى قد بعاهاته قبلته ككنا ساركا فان نور ردتني إلى الله عز وجل

[illegible]

شديد حتى سقطت من يده العرش فاذا انما قد شغل علي و...
 فاذا رجل حسن الوجه والذى عليه ثياب خضر على فرس أشهب خضاني حتى...
 وكنت بالخارج فلما كان بعد ساعة قال أين ترى قلت المدينة قال اترل واقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر وقل أخوك الخضر يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقرأ عليك السلام
 كثيرا نعت معشوق حدثنا يونس بن يحيى العباسي أنبأنا ابن ناصر السلمي عن أبي طاهر بن أبي الصقر
 حدثنا مكي أنبأنا طاهر بن أحمد أنبأنا أبو محمد بن زيد حدثنا العباس بن محمد حدثنا الأصمعي عن أبي الهذلي
 عن رجال من قومه أن أصيلا الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا أصيل كيف
 تركت مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلاتها وامشربلها واجفن
 ثمامها واغدى اذخرها فقال يا أصيل دع القلوب تغر لا تشوقها الى مكة المسلمين الشعاب والمشار
 ثمر السلم وهو ثمر أحر والاشداق اجتماع أصول الشجر والاحجان انعقاقه ومنه سمي الحجون في الوطن

ما من غريب وان أبدى تجلده * الا تذكر بعد الغربة الوطننا

ولا يزال حمام بالواغورد * يبيع منى فواد طال ما سكا

وانشد محمد بن مالهكون لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي * وأضحت فؤادي نهبة للهماهم

حنينا الى أرضها الخضر شاربي * وحلت بها عني عقود التمام

وانشد بن سكرة لبعضهم في ذلك

يقرب عيني أن أرى في مكته * ذرى عطفات الاجرع المتقاود

وان أرد الماء الذي عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد

والصق احشائي يبرد ترابه * وان كان مخروجا بسم الاساود

(خبر عبد الله بن التامر والاخذود من حديث ابن اسحق) حدثني زيد بن زياد عن محمد بن كعب
 القرظي قال كان أهل نجران أهل شرك يعبدون الأوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران فان
 نجران هي القرية العظمى يأتي اليها جماعة أهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها
 ميمون قالوا رجل ابنتي خيمة بن نجران وبين ملك القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون
 غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث التامر ابنه عبد الله بن تامر مع غلمان أهل نجران فكان اذا
 مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله
 وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيهم جعل يسأله عن الاسم الأعظم وكان يعلمه
 فكتبه يا وقال له يا ابن أخي انك ان تحمله أخشى ضعفت عنه والتامر أبو عبد الله يظن أن ابنه يختلف
 الى الساحر كما تختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضل به عليه وتخوف ضعفه عنه عمد الى قداح
 فجعلها ثم لم يبق لله اسمها يعلمه الا كتب على قدح لكل اسم قدح حتى اذا أنصافها أو قد لها تارا فجعل
 يقدفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الأعظم قدف فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج منها ما يضره
 شيء فأخذه ثم أتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف
 علمته فاخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبت فامسك على نفسك وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن
 تامر اذا دخل نجران لم يبق أحد يضرب الا قال له عبد الله أتوحد الله وترى في ديني وادعوا الله فيعاقبك

عما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحده الله ويسلم في يد حوله فيسبى يعني ثم يقول فنجبر أن أحديه ضررا لا آثما
 فأتبعه على أمره ودعاه فحرف حتى رفع شأنه إلى ملك فنجبر أن ندعاه فأتبعه على أمره فأتبعه على أمره فأتبعه على أمره
 ديني ودين آباءي لا مثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسله إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه
 فيقع على الأرض ليس به بأس ويجعل يبعث به الحية فنجبر أن يجوز لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج
 ليس به بأس فلبا عليه قال له عبد الله الثامر أنت والله لا تقدر على قتل حتى توحده الله فتؤمن بما آمنت به
 فأنك أن فعلت سلطت على قتلتي قال فوحده الله ذلك الملك وشهد شهادته عبد الله بن الثامر ثم ضربه
 بعصى في يده فتجبه شجرة عسيرة كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واجتمع أغل فنجبر أن علي دين عبد الله ابن
 الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من الأبحيل وحكمه ففسار إليهم ذونواس
 فزع من شئنا يجنود فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخذلهم فحرق بالنار
 وقتل بالسيف ومثلهم حتى قتل منهم قريسا من عشرين ألفا وفيه نزل قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود
 والأخدود الحفر الطويل في الأرض كالخندق والجمع أنما يد قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي
 بكر محمد بن عمرو بن حزام أنه حدث أن رجلا من أهل فخران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حضر خربة
 من خرب فخران لبعض حاجة فوجد عبد الله بن الثامر تحت الحفرة التي دفن فيها قاعدا واضعا يده على
 ضربة في رأسه عسكرا عليها يده فاذا أخرت يده عنها تبعته دماء وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت
 دماها في يده خاتم مكتوب فيه ربّي الله فكتب به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بأمره فكتب إليهم أن
 أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا به (وهو قتل القرآن كما حدثنا به عبد الرحمن بن
 علي كذا عن عمر بن ظفر عن جعفر بن أحمد عن عبد العزيز بن علي عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن
 أنس بن مالك عن الشيرازي قال تمت في بادية العراق أياما كثيرة لم أجسد شيئا أرتفق به فلما كان بعد أيام
 رأيت في الفلاة خباء شعرمضر وباقصده فاذا بيت وعليه شيء مسبل فسلمت فرددت على عجوز من داخل
 الخباء فقالت يا انسان من أين أقبلت قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى شجلك شج
 انسان بطال ألا زمت زاوية تجلس فيها إلى أن يأتيل اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من أين تأكلها ثم قالت
 تقرأ القرآن قلت نعم قالت اقرأ على آخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت وأبغى عليها فلما أفاقت قرأت
 هي الآيات فأخذت مني قراءتها أخذ شديدا ثم قالت يا انسان اقرأها على ثانيا فقرأتها فلهتها مثل ذلك غير
 أنهم لم تفق فقلت كيف أستكشف حالها ماتت أم لا فتركت البيت على حاله ومشيت أقل من نصف ميل
 فأشرفت على واد فيه أعراب فأقبل إلى غلامان معهما جارية فقال أحدهما للغلامين يا انسان أتيت البيت في
 الفلاة قلت نعم قال وتقرأ القرآن قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى أتينا البيت
 فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة فأعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان
 فقالت هذه أختها منذ ثلاثين سنة ما تأنس بكلام الناس تأكل في كل ثلاثة أيام كلة وشربة
 (ومن باب النكاح عند رؤية الغير) ما حدثنا به حنبل بن أبي الحصين عن أبي المذهب عن أبي بكر بن
 مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن
 البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بصر بجماعة فقال علام اجتماع هؤلاء قيل
 على قبر يحفرونه ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي أصحابه مسرعا حتى انتهى إلى القبر فثنا
 عليه قال فاستقبلته بين يديه لا نظرا ما يفعل فبكي حتى بل الثرى من دموعه ثم أقبل علينا فقال أي اخواني
 مثل هذا فاعدوا شعر

أيها المزعزعين لله * سبوا من أنفسكم في فاه سهل * وكنوا من أنفسكم في فاه سهل
كم سبواكم عليها * في كل سلطان وثبة * لخصب الأقاليم في كل سلطان وثبة
أذلوها الأهرطيا * واعتبروا نحن فيه

روينا من حديث أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن
الرزق مقسوم لن يعدوا أمرؤما كتب له فاجتوا في الطلب وإن الأمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له فبادروا
قبل نقاد الأجل والأعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاعلموا من صالح العمل أيها الناس
إن في الساعة تسعة وإن في الأمتعة بلغة وإن في الزهد راحة لكل عمل جزاء ولكل أجل كتاب يركل
أنت قريب * فادروا بالنصو رأسي المؤمنين التي كانت سببا لبعض حجة التي أحرم بها من بغداد * حدثنا
يونس بن يحيى عن أبي منصور عن البزار بن عبد الجبار عن أبي بكر عن أبي التيسر الصلت عن أبي بكر
ابن الأنباري عن محمد بن أحمد الحمدي عن أبي محمد التميمي عن منصور بن أبي مزاحم عن ابن سهل الحاسب
عن طيفور قال كان سبب إحرام التصور من بغداد أنه نام ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك
فزعاه مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا رب يسع قلبي يا أمير المؤمنين قال لقد
رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فداك قال رأيت كأن آتيا أتاني فهيم بشي لم أفهمه فانتبهت
فزعاه عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقول حتى فهمته وحفظته وهو

كأنني بهذا العصر قد بادأ أهله * وعري منبه أهله ومنزله

وصار رئيس القوم من بعد حجة * إلى جدد تبني عليه جناده

وما أحسبني يا رب يسع إلا وقد حانت وفاتي وحضر أجلي وما لي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام
فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فتهيئ لي آلة الحج فخرج وخرج جناحتي إذا انتهى إلى الكوفة
ونزل الجبل فأقام أياما ثم أمر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبقيت أبوابه وهو بالفصر فقال لي
يا رب يسع جنتي بخمة من الطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي إلى أن أخرج فلما خرج ور كبرت جنتي إلى
المكان كأنني أطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالخمسة

المرء يسوي أن يعي * ش وطول عيش قد يضره

تغني بشاشته ويبقى * بعد حلاو العيش ضره

وتصرف الأيام حتى * ما يرى شيئا يسره

كم شامت بي أن هلك * وقائل لله دره

للسهيس أنشدني عبي رحمة الله

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر عبالا يسر

ونفس تدوب وهم ينوب * ودنيا تنادي بأن ليس حر

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثناه عبد الله الروزي قال قال لي بعض الصالحين رأيت في واقعتي أبا مدين
وأبا حامد وجماعة من الصوفية فقالوا لأبي مدين قل لنا في التوحيد شيئا فقال أبو مدين التوحيد همة
المرسلين والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الورثة من العارفين بهجت أسرارهم إلى الحضرة
الالهية وبه انكشف لهم الأمور البانية فأمدهم بالحياة والقيومية وأظهر لهم أسرار الاتكاد تطيقها
الأرواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه بدأ واليه يعود ووراء ذلك أسرار لا ينبغي بشا

ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذ اطاعتها اضحت من سره وتلاشت افكاره وعلمه وفي
ما هو مضمون مفيد وبقي الواحد الفرد العهد والعارف الحق الذي يسير بسره ولا يمكن له في قلبه متسع
لغيره هو قلبه وحياته وبه حيت ان خلقه وصفاته فكثيره ظاهر لكل كشفت ولطيفه يلاحظ أسرار
اللطيف فتوحيد العارف من محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي الخلق فناء العبد وفي
القصد الوصول والتظفر فالعارف به يتم بين الخلق بجسمه ومساقر الى جمال الحضرة العلية بسره فثمره
هذا التوحيد مثاله بالسفر فيه تشرفوا وتعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا وتغنموا
فغلبة العارف تظهر عليه بالصفات والنسب ان اختبرته ووجدته بالله قائل وان تصفقه ألفتته مع سيده
كالميت بين يدي الغاسل دور وينا من حديث الهاشمي بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم
وفضول الطعام فان فضول الطعام يسم القلب بالفسوة ويبطى بالجوارح من الطاعة ويصم الهمم عن مباح
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبيد الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطعام فانه يشرب القلب
شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وموجب احباط كل حسنة
وأشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

وأحيائي من عليم * ليس يخفى عنه حالي
منطقي يسدي جميلي * والسلايا في فعالي
ليست شعري ما اعتذاري * يوم أدعي للسؤال
كيف قولي وجوابي * كيف فعلي واحتياي
ليتنى لم آك شيئا * قبل تحقيق السؤال

ومن حسن اللطاف في المكاتبة ما ذكره امير المؤمنين بن أبي شاذان قال لما اصاب أهل مكة السيل
الذي شارف الجحومات تحت خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الى المأمون
يا أمير المؤمنين ان أهل حرم الله وجيران بيته والآف مسجده وجمرة بلاده قد استجاروا بعز معروفا من
سيل تراكت جرياته في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاصول وجرف الأتقال حتى
ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليها في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على
الامهات والأولاد والآباء والأجداد فأجرهم أمير المؤمنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد
الله مكافلك عنهم ومثيلك عن شكرهم قال فوجه المأمون اليهم بالأموال الكثيرة وكتب الى
عبد الله أما بعد فقد وصلت شكيتك لأهل حرم الله الى أمير المؤمنين فبكاهم بقلب رحمة وأنجدهم
بسبب نعمته وهو متبع لما أسلف اليهم بما يخلفه عليهم عاجلا وآجلا ان أذن الله في شيئت نيتهم على
عزمه قال فكان كتابه هذا أسرا لأهل مكة من الأموال التي أنفذه اليهم

ومن حسن الجواب ما حكى ان أمير المؤمنين وقف على امرأة من بني نعل فقال لها من العجوز قالت من
طى قال ما منع طيبا أن يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك فأعجب بقولها
وروصلها وقال معاوية من أنا سعيد بن مرة السكندی أنت سعيد فقال أمير المؤمنين أسعد وأنا ابن مرة
وقال الحاج للهلب أنا أطول أم أنت قال الأمير أطول وأنا أبسط قامته منه وقيل للعباس بن عبد المطلب
أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه السلام أكبر مني وأنا ولدت قبله قيل دخل سيد
ابن أنس على المأمون فقال له المأمون أنت السيد قال أنت السيد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس

﴿حكم﴾ ربه يقول لكل كلمة لا تقطع لكل كلمة لا تقطع لكل كلمة لا تقطع
الرجل بين فكبيه يعني لسانه وقال المهلب انقواء اللسان فاني وجدت الرجل حتى يعثر قدمه فيقوم من عثرته
ويرذل لسانه فيكون عليه هلاكه وقال يونس بن عبيد ليست خلقه من خلال الخير فتكون في الرجل هي
أخرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان ومن قولهم في السكتان كانا أمير المؤمنين
أبو جعفر المنصور يقول الملوثة تحتل كل شيء من أفعالها الثلاثة أفساء الشر والتعرض للغير والتقدم
في الملك وقال بعض الحكماء سر من سره فأنظر من يملكه وفي الحكمة القديمة سر لا يطلع عليه
غيرك وقيل لأبي مسلم بأي شيء أدركت هذا الأمر قال أرادت السكتان وأنزرت بالحرم ومالفت
الصبر وساعدت المقادير فأدركت طلبتي وحزت بغيتي وأنشد في ذلك

أدركت بالحرم والكتمان ما عجزت * عنه ملول بني مروان إذ حسدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فأتبها * من نومة لم ينهها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولد رعيها الأسد

روينا من حديث البغوي أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الظاهري أنبأنا جدي عبد الحميد بن عبد
الرحمن البزار أنبأنا أبو بكر بن محمد بن زكريا الغدافي أنبأنا اسحق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أنبأنا
معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد الشكري قال خرجت زمن فتحت تسترحني
قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بخلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف نفسه أنه رجل
من أهل الحجاز قال قلت من الرجل فقال القوم أو ما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتعدت وحدثت القوم فقال إن الناس كانوا يجيئون فيسألون النبي
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال لهم إني سأخبركم بما
أنكرتم من ذلك جاء الإسلام حين جاءه أمر اليس كأمير الجاهلية وكنت قد أعطيت فهماني القرآن
وكان رجال يسألون عن الخير فكنت أسأله عن الشر قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شركا كان قبله
شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على
أقذاهم وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فإن كان الله في الأرض خليفة جلد ظهره
وأخذ مالك فالزمه والاقب وأنت عاص على جسد شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج النبال بعد ذلك
ومعه نهر وبار في ناره ووجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره ووجب وزره وحبط أجره قال
ثم قلت ماذا قال ثم ينج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال مفتوحة الدال
لشباب المعتدل ويقال الصدع أربعة رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال
قتادة يضعه على أهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من
الضغن وقوله على أقذاه يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه بأقذاه العين ومن أشرط الساعة
مارواه على بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشرط الساعة فقال
إذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق وأماوا الصلاة وأكثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوة
وشيدوا البنين وعظموا أرباب الأموال واستحلوا السفهاء واستحلوا النساء فصار الجاهل عندهم
ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فحرا والمساكين طرقا وتكثر الشرط رحلت المصاحف وطولت

المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق وموت الفجاءة وفشا الخمر
وقول البهتان وحلقوا بغير الله واقتلوا الخائفين وخافوا الأعمى ولبسوا جلود البضات على قلوب الذئاب
فعندها قيام الساعة وروى حذيفة بن اليمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقاً بأستار
السكينة وعينه تدرقان بالدموع فقلت ما يبكيك لا أبكي الله لك عينا قال يا حذيفة ذهبت الأنبياء أو كأنك
بالدينام تكس قلت فذلك أبي وأخي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ
بعلبك وانظر بعينيك واحفظ بيدك إذا ضيعت أمتي الصلاة واتبعت الشهوات وكثرت الخبيئات وقلت
الامانات وشربوا القهوات واطلم الهوى وقار الماء واعسرت الاقواق وخيفت الطريق وتشتت الناس
وقسدوا وخرت الباعة ورفضت الباعة وساءت الظنون وثلاشت السنون وكثرت الاشجار
وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشرار وظهر اللواط واستحسنوا الخلف
وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوى وتفاصكهموا بينهم بشبهة الآباء والامهات
وأكل الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الخبيات وقلت الامانة وذكى كل امرئ
نفسه وعمله واشتهر كل جاهل بجهله وزحرفت جدران الدور ورفع بناء القصور وصار الباطل حقا
والكذب صدقا والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى والبيان عي والصمت بلاهه والعلم
جهالة وكثرت الآيات وتابعت العلامات وتراجوا بالظنون ودارت على الناس ربي المتنون
وعمت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارات واستحسنوا البطالات
ونمادوا أنفسهم بالشهوات وتهاونوا بالعضلات وركبوا جلود النور وأكلوا المأثور ولبسوا الجبور
وآثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعباد مال الله دولا
واستعملوا الخمر بالنبيذ والنخس بالركاة والربا بالبيع والحكم بالرشاوت كما قال جال بالجال والنساء
بالنساء وصارت المباهاة في المعصية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة في سائر الناس
فعند ذلك لا يسلم الى دين دينه الا من فريدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب
الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القرآن من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القرآن
لا يحاوون تراقهم لا يعلمون بما فيه من وعدهم ووعدهم وتحذيره وتنذيره وناسخه ومنسوخه فعند ذلك
نكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاربة من الايمان علماء وهم شر خلق الله على وجه الارض منهم
بدن الفتنة واليهم نهود وذهب الخير وأهله ويبقى الشر وأهله ويصير الناس بحيث لا يعبد الله بشئ من
أعمالهم قد حجب اليهم الدينار والدرهم حتى أن الغني ليحدث نفسه بالفقر ثم ذكر حديث خراب الارض
في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب

(رؤيا سهل بن عبد الله التستري) حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عديسة قاس قال رويت
فيما رويت أن سهل بن عبد الله قال غلبت ليلة النصف من شعبان عندما غلب على السهر ف رأيت جبريل
عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال لللائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد
والواعبد سوء أنعم عليه فاشكروا بتلى فاصبر وعوه دغمان وغدر وأمر فأساطع ولا امتثل
وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم لقضاء الولي ويحكم في ما بهوى ويقول هذا أحق وهذا أولى
قال محمد بن قاسم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني هذا الحديث الى قوله وهذا أولى بكى وقال
فهذه سقني التي عرفتها وحالي التي الفها ثم أنشأ رفا لأدري أمن قبله أم متمثلا

سأخذوني في مكان * وأستأجر مني * في غروب الشمس
وهو خوي وهو مالي * وأنا حسن فليح هذا * في غروب الشمس
هل ثلثي من هذا * ضاقتي وجه احتيال

ثم جع إلى الحديث قال قال سهل فاسم جبريل عليه السلام ملكا فاخذه بيديه ونادى بين الملائكة
الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربة العبودية من أعماله فماتوا بينه وبين أمته كاله قال سهل ثم قدم إليه
رجل آخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد قالوا هذا عبد صالح شكر على نعمها وصبر
على البسوا وامتلأ من المولى وجانب الحياة والجفا وأبيع سنة المصطفى ثم أمر ملكا فاخذه بيديه
ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لم آداب العبودية فأعرفوه فانزل به أمر فلا تحذروه
﴿ومن باب قول الله عز وجل وشاورهم في الأمر﴾

قالت العلماء إذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه وبقي الله في أمره ما يجب
وبالأنس وقاورة النساء فاندأين إلى أفن وعزمون إلى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من المشرق قضاء
حق النعمة ﴿حكمة﴾ وإذا قدرت فاصنع وإذا استشرت فاصنع النصيحة في الملائكة ربع يقال من وعظ أخاه
سرا زانه ومن وعظه جهرا شانه قال بعض الحكماء نصف عقلك مع أخيك فاستشره فإن الاعتصام
بالمشورة لا ينهكهم أعوجاج الرأي وقيل من هلك الأبراه ولا يغرنك قول من قال لو لم يكن في ترك المشورة إلا
استضعاف صاحبك وظهور فقرك إليه لوجب أطراح ما يفيد من المشورة والتمس ما يكسبه الامتنان وقال
بعضهم أمر الحاج بمضو الشعي فحماه ابن الأشعث فأدما فاقه كاتب الحاج أبو مسلم فقال له الشعي
أمر على يا أبا مسلم فانت أعلم بما هناك فقال أبو مسلم لا أدري بم أشير ولكن أعذر بما قدرت عليه قال الشعي
وأشار على بذلك كل من استشرته من أهل ودي قال الشعي فلما دخلت على الحاج اعتمدت على ربي الذي
يسده تغليب قلوب المساكين وعزمت على مخالفة مشورة أمعابي ورأيت والله غير الذي قالوا وهان على
الأمر فسلمت عليه بالامارة أعطاها الحق المرتبة ثم قلت أصلح الله الأميران الناس قد أمروني أن أعذر
بغير ما يعلم الله أنه الحق ولك والله أن لا أقول في مقامى هذا الحق قد جهدا وحرضا كما بالاقوياء الفجرة
ولا بالاتباء البررة ولقد نصر الله علينا واطفرك بنا فان سطوت فيذنونا وان عفوت فجليلك
والحجة لك علينا فقال الحاج أنت والله أحب إلينا قولا من يدخل علينا وسيغفره بقطر من دمانا ويحول
والله ما فعلت ولا شهدت أنت آمن يا شعي قال الشعي فعلت أيها الأمير اكلمت والله بعدك السهر
واستخليت الخوف وقطعت صالح الإخوان ولم أجدم الأمير خلفا قال صدقت وانصرفت فنعمة المستشار
العلم ونعم الوزير العقل وقال بعض الاعزاء من العلماء ما استشرت أحدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان
عندي قويا وتصاغرته له ودخلته الغيرة قواياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك
وإذا الاستبها إلى الخطا القادح فان صاحبها أبا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك
ما استغثت عن ذوي العقول فاذا افتقرت إليها حقرتك العيون ورجت بك أركانك وتضعض بنيانك
وفسد تدبيرك واستحقرتك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انهم

﴿ولاية خراطة الكعبة بعد جرحهم﴾

روينا من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلى عن أبي صالح قال
ما طالت ولاية جرحهم استحلوا من الحرم أمور أعظما ما لو لم يكونوا مسلمين وأما ما جرحه الحرم وأكلوا

مال الكعبة الذي يهدي اليها مراما وعلانية وكل ما عدا سفيها منهم على منكر وجد من أشرفهم من يمنعه
ويدهوا عنه وظلموا من دخلها من غير أهلها حتى دخل رجل منهم بامرأة الكعبة فيقال جبرها
أو قبلها فخذوا حجرين فرق أمرهم فيها وضعوا وتنازعوا أمرهم بينهم واشتدوا وكانوا قبل ذلك من أعز
حق في العرب وأكثر رجالا وأموالا وسلاحا وأعز عزة فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو
ابن الحرث بن مضاض بن عمرو قام فيهم خطيبا وعظهم وقال يا قوم اتقوا الله في أنفسكم وراقبوه في
حرمة وأمنه فقد رأيتم وسمعتم من هالك من صدر هذه الأمم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصوا
وتواصوا بالمعروف واتموا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى ويتهولا يغرنكم ما أنتم فيه من الأمن
وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيا وتجبوا فلما رأى ذلك مضاض منهم عددا في غزاليين كان في الكعبة
من ذهب واسما في قدقها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب مأواه ودرس فينبههم كذا ذلك اذ
كان من أهل مأرب ما ذكرناه ألقت طريقة الكاهنة الى عمرو بن عامر وهو الذي يقال له مرتقب بن ماء
السمي وهو عمرو بن عمرو بن حرقين ثعلبية بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك بن
زيد بن كهلان بن ساس بن يعرب بن قحطان وكانت رأت في كهانتها ان سدا مأرب سيخرب وانه سيأتي
سبل العرم فيخرب الجنيتين وقال فيما حدثه أبو زيد لا تصاري ان عمر أرى جردا يخرب في سدا مأرب الذي
كان يجلس عليهم لما تعلم انه لا بقاء للسدة على ذلك فباع أمواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطول بلدا
الا غلبوا عليه وقهروا أهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا معهم طريقة الكاهنة فقالت لهم
سر واسر واقلن تجتمعوا أنتم ومن خلفتم أبدأ فهم لكم أصل وأنتم لهم فرع ثم قالت الكاهنة وحق
ما أقول ما علمني ما أقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم قالوا لها ما شأنك يا طريقة قال
خذوا البعير الشذقم فخصبوه بالدم تسكنوا أرض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا الى مكة وأهلها
جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم أرسل اليهم ثعلبية بن عمرو بن عامر
يا قوم أنا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسمع أهلها لنا وترخروا عنا فنقيم معهم حتى ترسل روادنا
فترادون لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستريح وترسل روادنا الى الشام والى
الشرق حيث ما بلغنا انه أمل لحقنا به وأرجوا أن يكون مقامنا معكم يسيرا فأتيت جرهم ذلك وبعثوا اليهم
أن ارحلوا عنا فأرسل اليهم ثعلبية انه لا بد لي من المقام في هذا البلد حولا حتى ترجع الى رسلتي فان تركتموني
طوعا عزلت وحمدتكم واستيتكم في الرعي والماء وان أيتم أقت على كرهكم ثم لم تر تعوامي الا فضلا ولم
تشر بواممي الا زيفا وان قائلتموني قائلتمكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال ولم أترك منكم
أحدا ينزل الحرم أبدا فأتيت جرهم أن يتركوه طوعا فاقبلوا لالة أيام وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم
انهزمت جرهم فلم يلبثت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك
وقال قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى وما حول ذلك فبغيا جرهم
بها الى اليوم وأقنى جرهما السيف في تلك الحرب فأقام ثعلبية بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا
فأصابتهم الحمى فشكوا الى طريقة ما أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا
فماذا يأمرين قالت فيكم ومنكم الأمير وعلى التيسير قالوا فما قولين قالت فن كان منكم ذاهم بعبد
وحمل شديد ومزاد جديد فليطوق بقصر عمار المشيد فكانت ازديمان ثم قالت من كان منكم ذا
جلد وقصر وصبر على أرباق الدهر فعليه الاراك من بطن مرة فكانت نزاعة ثم قالت من كان منكم

يريد الراسيات في الوصل إلى السبات في الحبل فليطعن بيوت بيت السبات في الحبل فليطعن بيت السبات في الحبل فليطعن بيت السبات في الحبل
ثم قالت من كان منكم يريد الحرج والخير والمال والتميز وليس الدينار والحري فليطعن بيت السبات في الحبل فليطعن بيت السبات في الحبل
وغوير وهما من أرض الشام فيكن الذي سكنوها حقة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد
البنات الرقاق والحبل العتيق وكنوز الأوراق والدم المسراق فليطعن بيت السبات في الحبل فليطعن بيت السبات في الحبل
الذي سكنها آل جذيمة البرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزوم حتى جاءهم روادهم فاهزقوا
من مكة فرقتين فرقة توجهت إلى همدان وهم أردعهمان وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت
الأوس والحزرج أنما حوت بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الآنصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام
وانخرعت خزاعة بمكة فأقام ياربيعة بن حنظلة بن عمرو بن عامر وهو لحي فولى أمره مكة وبجاية الكعبة
فلما حازت خزاعة أمره مكة وصاروا أهلها ياءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعترلوا حرب جهم وخرزاعة
فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكنى معهم وحولهم فأذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث
وقد كان أصابه من الصبيابة إلى مكة ما أخرته أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول إليهم والنزول معهم
بمكة في جوارهم وبيت إليهم براءته وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبت
خزاعة أن يقروهم ونفقتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحي وهو يبيعة بن حنظلة بن عمرو بن عامر لقومه
من وجد منكم جهميا قد قارب الحرم فدمه هدر ففرغت أبل مضاض بن عمرو بن الحارث الجهمي من
فمنونا ترده مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة فمضى إلى الجبال من نحو جباد حتى ظهر على
أبي قيس يتبعه الأبل في بطن وادي مكة فأبصر الأبل تنحرون وتوكل لا يسيل له إليها تخاف أن يهبط
الوادي أن يقتل فولى منصرفا لاهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة سامر
ولم يتربع واسطا فثوبه * إلى النخني من ذي الأزالة حاضر
بلى نحن ككنا أهلها فأزالنا * صروف اللبالي الحدود والعوان
وأبدلنا ربي بها دار غربة * بها الذئب يعوى والعدو المحاصر
فان تثنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
فان غل الدنيا علينا بكلمها * سيصلح حال بعدنا وتشاجر
ونحن ولينا البيت من بعدنا بت * نطوف بذلك البيت والحجر حاضر
ملكنا فعزرا وأعظم ملكنا * فليس لحي غدير نائم فاخر
فكنا ولالة البيت من بعدنا بت * بعز فمنا يخطي لدينا المكائر
وانكع جدي خير شخص علمته * فأبنا وبامنه ونحن الاساهر
فأخرجنا منها الملك به سدة * كذلك بل للناس تجرى المقادر
أقول اذا نام الحلي ولم أتم * اذا العرش لا بعد سهيل وعامر
وبدلت منهم أوجهها لأحبها * وحسير فد بدلتها والجهار
وصرنا أحاديثا وكنا بغيطة * كذاك غصتنا السنون الغوار
وهت دموع العين تبكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
بواد أنيس ليس يودي حمامة * تطل به أمنا وفيه العصافر

وقسبه وجوش لا تزل أديسة * إذا خرجت منها فأب تغادر
 فبالت شعري هل تعمر بعدنا * جيا دقضي سيله فالظواهر
 فبطن مني وجش كان لم يدر به * متناض من جي عدي همار
 وقال عمو وأيضا كراو غسان ومن خلفهم في مكة بعدهم *
 يا أيها الحى سير وان قصركم * ان تصحوا ذات يوم لا سبرونا
 أنا ككنتم كما فغيرنا * دهر فسوف كناصرنا نصبرونا
 حنوا المظى وارخوا من أزمنا * قسلا المات وقصواما قصوا
 قدام دهر علينا ثم أهاسكا * بالبنى فيه ويزه الناس تأسونا

وقال حسان بن ثابت الأنصارى يذكر الخراج وأهله وسير الأوس والخزرج إلى المدينة
 وغسان إلى الشام

فما هبلنا بطن مروه تخدعت * خراة متنا في حلول كراكر
 حوا كل واد من تهامة واحتوا * بهر الفنا را المرفات البواتر
 فكان لها المراع في كل غادة * نش نجسد والفتجاج الغوابر
 خراعتنا أهل اجهاد وهجرة * وأنصارا جند النبي المهاجر
 وسرا المأأ هبطنا بشرب * بلا وهن منا ولا بتشاجر
 وجدناها ردا غدا من بعة * من آثار عاد باللال الظواهر
 خلعت بها الآه لرميوات * يثمرها دارا على خسر طائر
 بنوا الخزرج الأخيار والأوس أهم * حوها بفتيان الصباح البواكر
 نفوا من طمى في الدهر عنها ودينوا * يهودا باطراف الرماح الخواطر
 وسارت لنا سيرة ذات قوة * بكوم المطايا والخيول الجواهر
 يؤمون فحو النسام حتى تمكنوا * ملوكا بارض الشام فوق المنابر
 يصبون قسلا المول من كل خطبة * اذا وصلوا أيمانهم بالمحاصر
 أولال بنو أمية السماء تواروا * دمسعا على كابر بعد كابر

قال الخطابي بن يقبل بن عبد العزيز وبناجه أن أبا عمرو بن أمية بنو عده

أوعدني بنو عمرو ودوني * رجال لا ينهها الوعيد
 رجال من بني تيم بن عمرو * إلى أيمانهم يأوى الطريد
 حاجة سدا طمة كرام * مرا حجة اذا فرغ الحديد
 خنارمة ملاوية أيوث * خلال بؤتهم كرم وجود
 ربيع المدين وكل جار * ادا رلت هم سده كؤد
 هم الرأس المقدم من فريس * وعند يوتهم تلقى الوفود
 فكيف أساف أو أخشى عدوا * ونصرهم اذا ادعوا اعتبار
 فليس يعادل هم واهم * دواو الدهر ما اخاف الحديد
 نروس مكارم ان البار *

ما حدثناه محمد بن عبد الله عن أبي منصور القزاز عن أبي بكر الخطيب عن أبي محمد الحلال عن اسمعيل بن محمد عن محمد بن الحسن القري عن محمد بن عبد الله بن أحمد الزورقي عن محمد بن علي بن حسين بن شفيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رضي الله عنه إذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من أهل مرو فيقولون تعجبت يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها أنا أنفقاتكم فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق و ينفق عليها ثم يكرى لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والخلو ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زى وأكل مرو حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم ما أمرت عيالك أن تشتري لهم من متاع المدينة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من المدينة إلى مكة فإذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منهم ما أمرت عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصبروا إلى مرو فإذا وصل إلى مرو جحصص دورهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم ولمة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا عاد بصندوق ففتحه ودفع إلى كل واحد منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه قال أبي أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفرة سافر هادعوة فقدم على الناس خمسة وعشرين خوانا فالودج قال أبي وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لولاك وأصحابك ما تجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم

﴿ومن سمع أهل الله على قول ابن الدمين﴾

أما الرقصات بدأت عرق * ومن سلى به حمار الأزال

لقد أضمرت جبل في قوادي * وما أضمرت حيا من واد

سماعهم في الرقصات التي هي الأبل هم العارفون ودات عرق انبعاثهم من أصل صحيح ومن صلى بنجان الأزال من طلب الوصال به تنعم بالروية والبيت الثاني على أصله فانه مزوجه

﴿وسماعهم في قول النعمة وهو﴾

رحنت فلو صي آخر الليل حنة * فباروعه ماراعه في حنينها

فعلت لها حني فكل فرينة * مفارقها الأبيوما قرينها

وقلت لها حني رو يدافاني * وإياك تحفي غوله سنينها

سماعهم في القلوص مركب الحسن وأخر الأبل أعضاء العرف ماروعة هول المطامع والروح والنفس قربان يتعارقان بالوت تحفي غوله سنينها يوم تشهد عليهم السنهم

﴿ومن باب حنين الأبل وسرها قواه﴾

ثورها ناشئة عائلها * قدملات من بدنها حلالها

فلم ترل أشوافه سوعها * حي رمب من الوجار حلالها

ماداعلي الباقه من غرامه * لوأنه انصف أورثالها

أراد أن يشرب ماء حاجر * أرمها تطلب أم كلالها

أن لها على القلوب ذمة * لأنها قد عرفت بابالها

كانت لها على الصبا حبه * أعجلها السابف أن نالها

كم دال البارق عن سويته * ولا يحب عامدا سزالها

خونا على قلوبها أرملت * أن العوادي أدركت ألالها

فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول حبتين اغلاية بنت فلان بخمسة مائة دينار ولحبة افلان بمائة دينار
وجعل يعد فاذا هو كما قال فجلس المغربي همياته وقال اخذنا الف دينار التي وعدت فقال الاخرج الفقير
لو كان قيمة الهميان عتدي بعترتين ما كنت تراهم كيف آخذوا منك ألف دينار على ما هذا فيمته ومضى
ولم يأخذ منه شيئا (ثم أخبرني في الوجه الغامسي بمدينة تماث في سنة احدى وستين ان قال كان بخاري والي
ينظم ويجوز فركب في يوم شديد البرد فقرأ في بعض الاوقاف كتابا اجر به قد انكاه البرد فدمعت عيناه
واخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعته ما حمل هذا الكتاب الى الميت حتى اوسع قلما رجع من وجهه الى
البيت تولى موضعه امن داره جعله من بطا لالك الكتاب وأطعمه يوم فاء ودهنه وكساه بحسلا وأوقد حوله نارا
يستدفئ بها على بعد فلم يلبث الوالي بعد هذه العلة سوى ايتين وما زرحه الله فقرأ به من الصالحين عن كان
يعرف ظلمه وجوره قال ما فعل الله تعالى بك فقال له اهذا ارفق من الحن بن يايه ووالى كنت كلبا
فوهبنا لك كلب ففغر لي وضم من عني وأدخني الجنة ففعلت يدق هذا ان الله ير به رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن يحيى بن يعقوب بن اسير انك رأيت كلبا يلى بئر يابوت عذرا شامزيت مرة فها من رجلها واستت له
وسقته وانصرف فسكر الله تعالى فعلها وشكرها (فقوتومر به) حديثه ما تبد الرحمن عن أبي بكر اله وفي
عن علي الحسيري عن ابن بكويه عن أبي الحسن الحنظلي عن احمد بن علي الاصمغيني عن أبي عمر
الدهشقي قال خرجنا مع أبي حميد الله بن الجلاء الى مكة فمكنا أياما ثم اكل ثوبه منافي البيرة الى اعرابية
عندها نساة فقلنا لها بكم هذه النساء قالت بخمسين درهما ما لها منى فمالت بهن منة دراهم فقلنا لها
تهزئين فقالت لا والله واسكن سالتوني الاحداث ولزأمكنني اما انشدت يا ذا ال ابن الجسلا ايس معكم
قلنا سمعنا درهم فقال أعطوها واركو الشاة لباثنا سائرنا نرا اطيب نهارا سمعنا ذلك اللهم وبجهدك
لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك اه

[illegible]

دعيني لأبالك أن تطيقني * يا الله فأتنت ريف

لدى عزف القرآن اذا تشبنا
واذ سبق من الخيال حينا

و شرب الخرنجس علی غار + ادا دنگنی فیہ ریو

فان الموت لا يهزمه ولا يهزمه

ولا مسترهب في أسطوان * ينال طمع حذره بيض الأثوق
 وعمدان الذي حدثت عنه * بنوه سيمكا في رأس نيق
 عنهم وأسفله حروث * وحر الموصل اللثيق الزريق
 مصابيح السليط تلوح فيه * لذات حصى كتوماض البروق
 وتخلته التي قرست اليه * يكاد البسر يصر بالقدوق
 فأصبح بعد جثته رمادا * وغير حسنه لب الخريق
 وأسلم ذونواس مستكينا * وحذر قومه نك المضييق

التهمة التجارة والحروث أرض الزرع وحر الموصل يعني الطين الحر الذي هو كالو حبل من شدته ربه
 وقال ذو جذن الجبري أيضا

هونك ما أن يرد الدمع ما فاتنا * لآتم لك أسفا في اثر من ماتنا
 أبعد بينون لا عين ولا أثر * وبعده ملحن بيني الناس أيباتا

بينون وملحن وعمدان من حصون اليمن الذي هدم ارباط زاد ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد
 باليل الثقفي في ذلك

لعمرك ما لفتي من مفر * مع الموت بلحقه والكبر
 لعمرك ما لفتي صخرة * لعمرك ما ان له من وزر
 أبعد قبائل من عابر * أبيدوا صبا باذات العبر
 بالف ألوف وحرابه * كئل السماء قبيل المطر
 يضم صاحبهم المغريات * بنفون من قاتلوا بالذفر
 سعال مثل عديد الراب * تبس منهم رطاب الشجر

يعني من أنفاسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العن أي مخنتها وصار ملك اليمن بين أرباط وأبرهة
 وكان أرباط فوق أبرهة فأقام أرباط ستين في ساطانه لا يثازه أحد ثم نازعه أبرهة الحبشي الملك وكان في
 جند بن الحبشة فأنحاز إلى كل واحد من الحبشة طائفة ثم سار أحدهما على الآخر وكان لأرباط صنعاء
 وأحوازها ركان لأبرهة الجند وأحوازها تلماعا رب الناس ودنا بعضهم من بعض أرسل أبرهة إلى أرباط
 أنك لا تصنع شيئا أن تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتقنع ما بيننا فيضعف أمرها فأبرز إلى بنفسك وأبرز
 إليك فن ظهر على صاحبه منا كان الأمر له فقال أرباط أنصفت وكان أرباط طويلا في الرجال وسما عظيم
 الخلق وكان أبرهة فصيرا دحداحة وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم فجعل أبرهة خلفه عبد الله يسمى
 ظهري فقال له عتودة فلما دنا كل واحد من صاحبه رفع أرباط الحرب يري دنا فوخ أبرهة فوقع الحرب على
 جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشقيقته فبذل ذلك هي أبرهة الأسير وحمل غلام أبرهة عتودة على
 أرباط من خلف أبرهة فزروه بالحربة فقتله فأنصرف جند أرباط إلى أبرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن
 وكان ما وقع من هذا الأمر كله بين أبرهة وأرباط عن غير علم ولا أمر من النجاشي ملك الحبشة وكان مسكنه
 بكسوم من بلاد الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عبد الله على أميري بغير أمري فعد له وما
 كنت أمرته ثم حلف النجاشي لا يدع أبرهة حتى يظأ أرضه ويحزله منه فلما بانه ذلك أبرهة حلق رأسه ثم
 ملأ جرابا من تراب أرض اليمن ثم ركب به إلى النجاشي وكتب إليه أيها الملك انما كان أرباط عبدا وأنا

عبدك اختلقتنا في أمرك وكلنا طاعتك إلا في كسبت أقوى على أمر الخبيث ثمته وأضبط وأسوس لهم منه
وقد خلقت رأسي كله حين بلغتني قسم الملك وبعثت به إليهم مع جراب من تراب أرضي أضعه تحت قدميه
فببر ذلك قسمه فلما انتهى ذلك إلي النجاشي رضي الله عنه كتب إليه أن ثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمرى
فأقام أبرهة باليمن إلى أن هلك وقد ذكرت قصته ههنا كذا في حديث الفيل * وروى ثامن حديثين أبي الدنيا
عن القاسم بن هاشم عن علي بن عباس عن اسمعيل بن عياش عن فضيل بن زواعة عن شريح بن عبيد أن
بنى إسرائيل لم يكن فيهم ملك إلا ومعه رجل حكيم فإذا رأى غضبان كتب له مصانف في كل مصنف ثلثهم
المسكين وأخذ من الموت وأذكر الآخرة فكلما أخذ الملك مصنفه قطعهما حتى يسكن غضبه وحدثنا
المهدي بن علي قال كان بيسلاد فارس في زمان الأكامرة ينادى كل يوم مناد على باب قصر الملك لا يكون
ملك إلا بالرجال ولا يثبت الرجال إلا بالمال ولا يحصل المال إلا بالعارة ولا يصح العارة إلا بالعدل وحدثنا
بعض الهنود أن الملك فيهم إذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم
وفي يده طست من ذهب فيه جمجمة إنسان وفي يده اليمنى فضيب فيقول يا أيها الناس أوقال ينظر إلى الملك
ويقول يا أيها الملك أنت ملك الناس قد ركبتم على ملك السباع وإلى هذا مصيرك ويشير بالعضيب إلى
الجمجمة والملك يسكن وينظر في أمور الناس إلى أن يرجع ووقفت في كتاب عمر الأمرار لا رسطوا على
دائرة أصطنعها للاسكندر بوصيه فيها تضمن العالم بستان سياحه الدولة أندولة سلطان بحجبه السنة
السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعهم
الرعية الرعية عبيد يعيدهم العدل العدل مألوف فيه صلاح العالم متصل الكلام بأوله ((وقال عيسى
ابن مريم عليهما السلام)) معاشر النعماء فعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم مشيتم فوصلتم إليها ولا أنتم
تركتم أحدا يجوزكم إليها فالويل لمن اغتربككم * وروى ثامن حديث بن مروان عن عبد الله بن مسلم عن
الرياشي عن الأصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل أجمع فكان إذا غلبه النوم في الشتاء وكان في
داره بركة فيجيء فيطرح عنه ثيابه ويختس في الماء ليسذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ما البركة في
الدنيا خير من صديق أهل جهنم وكان عندنا بأشبه لفرجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع
اللمعة دائم العبرة كثيرا الفكرة والتجديت معه إلى عدة فلم يكن يفتر فرعيا معه في بعض الأحيان
ينشد بصوت طيب غرد ودموعه تنحدر على خديه

قطع الليل رجال * ورجال وصالوه رقدوا فيه أناس * وأناس سهروه
لا يميلون إلى النوم * ولا يستعذبونه فكان النوم شيء * لم يكونوا يعرفوه
لبسوا ثوبا من الخلد * مة حتى خلعوه مع جلباب من الحرز * ب ثمان تزعموه

وروى ثامن حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الأزدي عن أبيه عن بونس بن حازم قال قال العتابي
مررت بدير فمحت ياراهب فلم يجبني أحد حتى قلت يا صاحب الدير فإذا به قد أشرف على فقلت له ما منعك
أن تجيبني قال لا نكسمة تني غير اسمي فقلت وما اسمك قال الكلب العقور وانما حبست نفسي في هذا
الموضع لكي لا أعقر الناس وقال العتابي أيضا مررت بدير فإذا راهب ينادي فرفعت رأسي إليه فقال لي
ويحك هب إن السي * قد رفقاعنه اليس قد فاتته ثواب الصالحين وقال أبو سليمان الداراني لقيت راهبا
فقلت له ياراهب كيف ترى الدهر فقال يخلو الأبدان ويورد الآمال ويباعد الأمانيه وغرب المنية فقلت
له كيف ترى أهله فقال من ظفر من فائمة نعب قال لنا الغنى * فوالله قطع الربا منذ الفمات

الى آل الزبير بخطب رسالة على خالده كروا ذلك فقالت لا والله أو يطلق تهما مطلق امرأتين كانتا عنده وترز وجهها وطمعن بها الى السلام وفيها يقول

أليس يز يد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبتنا قريبا
خليلي ما من ساعة تذكرانها * من الدهر الا فربحت عنى السكران
أحب بنى العوام طراحيها * ومن أجلها أحبيت أخواتها كلها
تجول خلاخيل النساء ولا أرى * رسالة خلها لا يجول ولا قلبا

وعما وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهاب رحمه الله تعالى تسمية هذه الحكاية فله او وقع عبد الملك على الايمان نظم بيتا ودسه ليكيده بخاله ان كان ير وم الخلافة كأيبه يز يد وجهه معاوية فقال عبد الملك يا خاله أنت القاتل

فان تسلمى اسلم وان تتصرى * تحط رجال بين أعينهم صلبا
فقال خالد لعن الله قاتل هذا البيت ولم يعلم خالد قاتله فحجل عبد الملك ولام نفسه كنت يوما أطوف وقد عراني حال أعرفه فخرجت عن البلاط من أجل الناس وطفعت على الرمل فحضرتني أبيات فأنشدتها سمع نفسي بها ومن يليني لو كان هناك أحدا أنا أقول وأبكي

ليت شعري هل دروا * أى قلب ملكوا وفؤادى لو درى * أى شعب سلكوا
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا حارأرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا
فلم أشعر الا وضربة بين كتفى من كف ألبن من الحسرة فرددت وجهى فرأيت جارية من بنات الروم لم أر أحسن وجهها ولا أعزب منطقا ولا أرق حاشية ولا ألطف معنى ولا أنظر فحاورته منها قد فاقت النساء ظرفا وأدبا وجمالا ومعرفة فقالت ياسيدى كيف قلت فقلت

ليت شعري هل دروا * أى قلب ملكوا
فقالت عجبا منك وأنت عارف زمانك تقول مثل هذا أليس كل غلوكة معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة ومعنى الشعور يؤذن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز منك قل فماذا قلت بعده قلت وفؤادى لو درى * أى شعب سلكوا

فقالت الشعب الذى بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة به فكيف يتمنى منك ما يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق فكيف يتجوز منك ياسيدى قل فماذا قلت بعده قلت أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا

فقالت اما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسأل نفسك هل هلكت أم سلمت ياسيدى قل فماذا قلت بعده قلت حارأرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا

فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للشغوف فضلا يحاربها والهوى شأنه النعيم يتخذ راحوا وس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه فى الداهيين فأين الخيرة هنا أرم من هنا باق فيحار والطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك قالت قرّة العين قلت لها لى ومن شعري فيها ما قلته مارحلو اليوم بانوا الزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا

من كل فأسكة الا لحاظ مالكة * تحتها فوق عرش الدرب العيسا

اذا تشنت على صرح الزبا حترى * شمسا على تلك فى تبرد ريسا

تحي اذ اقتلت بالخط منقطعها * كأنها عند ما تحي بها عيسا
توراتها لوح ساقيا سني وأنا * أنلو وأدرسها كأنني مومي
أسفة من ينات الروم راهبة * ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية ما لها انس قد انخذت * في بيت ناموسه اللد كزنا ووسا
قد أعزت كل علام عاتيا * ودلوديا وجيرا ثم قيسا
ان أومات تطلب الانجيل تحسها * أقسة أويطار يقا شاميسا
ناديت اذ رحلت لبين ناقتها * يا حادي العيس لا تمدومها العيسا
عيت أجيا دسيري يوم بينهم * على الطريق كراديسا كراديسا
سألت اذ بلغت نفسي تراقها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
فأسلمت ووقانا الله شرها * وزرح الملاء التصورا بليسا

وكان انما أهل تهر العين بها ففرق الدهر بيني وبينها قد كرتها ومرت لها بالحلقة من بغداد فقلت

خلي لي عوجا بالكيب وعرجا * على لعل واطلب مياه يام لم
فان بها من قد علمت ومن لهم * صياحي وحي واعمالي وموسمي
فلا انس يوما بالمحصب من منى * وبالنحر الاعلى أمورا وزمزم
محصيهم قلمي رمي بجمارهم * ومنكرهم نفسي ومشر بهم دمي
في احادي الاجال ابجشت حارجا * فقف بالمطاي ساعة ثم سلم
ونادي القباب الحرم من جانب الحمى * تحميسة مشتاق اليكم متم
فان سلوا فلهذا سلام مع الصبا * وان سكتوا فاحل بها ونقدم
الى نهر عيسى حيث حلت زكاهم * وحيث الخيام البيض من جانب الغم
وناد بدعد وال باب وزينب * وهندوسلى ثم لبني وزمزم
وسلهن هل بالحلقة الغادة التي * تريك سنا البيضاء عند التسم
﴿ ولنا من باب النسيب والاشارة للقام الاعلى والمنتظر الاجلى ﴾
سلامي على سلى ومن حل بالحمى * وحق لمشلى رفة ان يسلمنا
وماذا علمها لو ترد تحميسة * علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فعلت لها صبا غري يا متيما
أحاطت به الاشواق سورا وأرسلت * له راشقات النسل اياها
فأرت ثناياها وأومض بلرق * فلم أدر من شق الحنادس منها
وقالت أما يكفيه اني بقابه * يشادني سرا وجها أما أما

﴿ خبر الحية الطائفة بالبيت ﴾ وروينا من حديث أبي الوليد عن حده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان
ابن ساح عن بشر بن عجم عن أبي الطفيل قال كانت امرأة من الحن في الجاهلية تسكن ذات طوى وكان لها
ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه جدا فمات وكنى شريفا في دومة قتر ورجل زو حته فلما كان يوم
سابعه قال لاه يا أمه اني أحب ابأموه بالكعبة سبعاء رافا تله أمه أي بني اني أخاف عليك
سفهاء قريش فها ارجع الصلاة فأدبت له في روزان فلما أبرجعت عودته وتمول

أعني بالكعبة المستورة * ودعوت ابن أبي عمير
ومأني محمد من سورة * التي هي حياته فقيل
* وأنني بعينه سرور *

ففي الجبل نحو الطوائف فطاق بالبيت سبعة واصل خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلباً حتى إذا كان
بعض دور بني سهم عرض له شباب من بني سهم أحمر أكشف أزرق أحول أعسر قتلته فثار
بمكة غيرة حتى لم تبصر لها الجبال قال أبو الطفيل وبلغنا أنه اغتاثوا تلك الغيرة عند موت عظيم من الجن
قال فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخاً أصلع سوى الشباب
قال فنهضت بنو سهم وخلقواوها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فثار كواحية
ولا عتر با ولا خنفساء ولا شيأ من الهوام يدب على وجه الأرض الا قتله فأقاموا بذلك ثلاثاً فسمعوها في
الليلة الثالثة على أبي قبيس هاتفاً يتف بصوت له جهوري يسمع بين الجبالين يا معشر قريش الله الله فلب
لكم أحلاماً وعقولا اعذرونا اعذرونا من بني سهم فقتلوا مائة مائة ما قبلنا منهم أدخلوا بيننا وبينهم
بصلح نعطهم ويعطونا العهد واليمين أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبداً ففعلت ذلك قريش واستوتوا
لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم العياطلة قتلة الجن * ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة * حدثنا
الضرير إبراهيم بن سليمان الصوفي الحائري من دير الرمان بحلب قال كنت بدي نصر فخرج رجل
يحتطب لعياله فقعداً يما حتى حزن عليه أهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفاً متهوياً اللون كاسف البال أثر
الرب والجزع عليه ظاهر قال فسلمنا عنه منأه قال بينا أنا أحتطب إذ عرضت لي حية فقتلتها فغشي على
وغبت عن نفسي فإفقت إلا وأنا بالارض لا أعرفها بين قوم لا أعرفهم فأخذني جماعة منهم وجاؤا بي إلى شيخ
فيهم كبير هو زعيمهم فتناولني بن يديه فقال ما شأنكم فقالوا هذا مل ابن عمنا وأشاروا إلى فعدانا منه فقال
الشيخ ما تقول فقلت لا أعرف ما يقولون إنما أثار رجل كنت أحتطب فعرضت لي حية فقتلتها فعدوا ذلك ابن
عمنا فقال ذلك الزعيم امسكوه عندكم راستوصوا به خيراً حتى أرى في أمركم وأمره فأخذوني اليهم وجاؤا
بأطعمة لا أعرف منها سوى اللبن فكنت أشربه لا أعدل إلى غير هذه الأيام التي شئت فيها عنكم فبينما أنا
على ذلك إذ جاؤني فأخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ فذكروا مثل مقالهم الأولى من الدعوى فسألني
الشيخ فذكرت له الأمر على ما جرى فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تصور في غير صورته فمات ولا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فماتوا
سبيلى فقلت يا شيخ وهل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وما عاش لليوم من ذلك اليوم غيري فهو لا الجن قومنا بما نكون اليأس في
أمرهم فأحكم بينهم ثم قال لهم ردوه إلى حيث أخذتموه فمأشعرت الأرائق موشحى فأخذت عدتي وجئت
فهدأ ما كان من خبري في غيبي

* خبر حية أخرى طائفة بالبيت * روي عن حديث أبي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن
حريج عن عبد الله بن عبيد عن عمر بن طلق بن حبيب قال كنا جواسم مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
الحجر ادقاص الظل وقامت الجبالس إذا أيم طالع من هذا الباب يعني باب بن شدمة فثرفت له عيون
الناس فطاق بالبيت سبعة واصل ركعتين وراء المقام فمنا الله * * * * *
سكان وان أرضنا عبيدنا وسهونا وانفخشي على سلك منهم فكم رأينا من سوء ما قود بعد بهتايها فسمي

في السماء حتى مثل علينا فماتوا قال أبو محمد الخزازي الأيم الحية الذكر وأضرقتنا إليك نغرام من الجن كانوا
 أهل نصيبين وكانوا سبعة حسبا ومسا وشاهرا وناصرا وابننا الأريب وابننا والآخرهم هذان
 حديث محمد بن إسحاق وأما حديث إسحاق بن عبد الله عن أبي بصير قد كرمهم إلا ذريات والاحق
 بنسب الحية الشهيدة العابدية روي عن محمد بن أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد حدثنا مطلب
 ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن مسلمة الساجسون عن معاذ بن عبد الله بن مهران قال كنت
 جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فاجتمع جل فقال يا أمير المؤمنين بيننا وبينكم ليلة كذا إذا
 انصدر ان قد أفبلت احدا من مكان ولا أخرى من مكان آخر فالتفتوا واعتبر كتمانهم فماتوا احدا فماتوا
 منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتر كيهما فإذا من الحيات شي ما رأيت مثله قط فماتوا فماتوا مع مسل
 من بعضها فجلت أقلب الحيات أنظر من أيها هذا الزاحمة فإذا ذلك من حبة صفراء دقيقة قال أبو محمد بن
 حيان في حديثه تتثنى بطن أبيض ينفع من هارح المسك فقلت لأصحابي أمضوا فليست بيارح حتى أنظر
 إلى ما يهبر أمر هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فمجدت إلى حرقه بيضاء فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر
 في عمامتي قال ابن حيان ثم نخبته عن الطريق فدفنتها وأدركت عمامتي في المتعشي قال فوالله أنا لفعود
 إذا قبل أربع نسوة من قبل العرب فقالت واحدة منهن أياكم دفن عمر اقلنا ومن عمر وقالت أياكم دفن الحية
 قال قلت أما فماتت أما والله لقد دفنت صواما فواما يا مريم أنزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيكم صلى الله
 عليه وسلم ومع صفته في السماء قبل أن يبعث باربع مائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر دفنها
 فبينما أنا مشي أدناداني منادولا أرفعها يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فأخبرته بالذي رأيت فقال انك قد
 هديت هذان حيان من الجن بنى شيان وبنى أفيش التوافق كان من القتل ما رأيت فانه شهد الذي
 أخذه فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان قال الرجل
 فلما قضينا جفنا مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فأنبأته بأمر الحية فقال صدقت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بن قبل أن ابعث باربع مائة سنة فإني رأيت أحد عشر كوكبا وهي
 حزنان والطارق والديال والكتفان ويقال ذوالكتفين ووناب وعمودان والفلق والصروح
 والضياء والنور وقابس والمضج وذوالفرع بعني بالضياء والنور والشمس والقمر فمفارقة
 حبيب روي عن محمد بن أبي بكر بن أبي الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيويو الهوى فوضع
 رأسه في حجر أخيه ففطرت قطرة من دموع أخيه على خده فأفاق من غيبته فقال

أخين كافر الدهر بيننا * إلى أمد الأقي من يامن الدهر

فخبر شق وسط مع ملك الجن قال ابن إسحاق كان ربيعة بن نصر ملك اليمن فرأى رؤياها لتهرب فقطع
 بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاونا ولا مجما إلا جمعه إليه فقال لهم اني رأيت رؤياها التي وقطعت بها
 فأخبروني بها وتعبيرها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بما ويلها فقال اني ان أخبركم بها لا أعلم من إلى
 خبركم عن تأويلها لأنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبر بها فقال له رجل ان أردت علم ذلك
 فابعث إلى شق وسط فبعث اليهم فقدم عليه سطيج وهو ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن دثب بن
 عدي بن مازن فبعث اليه الملك اني رأيت رؤياها فإخبرني بما أوتيت أو يابها قال افعلى رأيت جمجمة خرجت
 من ظلمة فوكت بأرض همة فأكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما أخطأت منها شيئا فعندك في
 تأويلها قال أحلف يا ابن الحرين من شئ انزلن أرضكم الحبش فامكن ما بين أيدي وحرش فقال

الملك يسطيع ان هذا الثاقلان موبع قتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بل بعد سبعين أكثر من ستين
أو سبعين بعض من السنين قال أفيدوم ذلك في ملكهم أم ينقطع قال بل ينقطع ليضع وسبعين بعض من
من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاريين قال ومن يلى ذلك من قتله قال يلبسهم من ذى يرب يخرج
عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالين قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال
ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وعن هذا النبي قال رجل من ولده غالب بن
ذهرين مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه
الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرني قال نعم والشوق
والعشق والقلق اذا اتسقا أنما أنالك به لحق ثم قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن
رهم بن أقرق بن قسرين عبقر بن أنمار بن زرار فقال له كقوله لسطيع وكتبه ما قال سيطيع لنظر أنت تقان
أم يختلفان قال شق نعم رأيت جمجمة طلعت من ظلة فوقعت بين روصة وأكفا كنت كل ذات سمعة
قال الملك ما أخطأت يا شق شيأريد المعنى فاعندك في تأويلها قال شق أحلف بما بين الحرتين من
انسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملك ما بين أبين الى خبران فقال الملك
ان هذا الثاقلان موبع قتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بل بعدل زمان ثم يستعذكم منه عظيم ذو
شأن ويذيقهم أشد الهوان قال ومن العظم الشأن قال غلام ايس بدني ولا مدن أراد مدني بوزن مفعول
لحذف الياء للجمع يخرج عليهم من بيت دى برن قال أفيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول
مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل
قال يوم تجزى فيه الولات يدعى فيه من السماء دعوات تسمع منها الأحياء والأموات ويجمع فيه
الناس للبعث يكون فيه لمن اتقى الفوز والخبرات قال أحق ما تقول قال أى ورب السماء والأرض
وما بينهما من رفع ونخض ان ما أنبأك لحق ما فيه امض فوقع في نفس الملك ما قال لا تجهز بينه وأهله الى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ذلك من ملوك فارس يقال له سابور بن خزراد فأسكنهم الحيرة واليههم ينفي
الشمسان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا

روى ابو الموبدان وارتماج الايوان وما قال في ذلك سيطيع والسكهان

روينا من حديث أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب
عن أبي أيوب يعلى بن عمران الجبلى عن مخزوم بن هاني الحزمي عن أبيه وأنت له خمسون ومائة سنة قال
لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشر شرافة
وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوى ورأى الموبدان ابلاصعابا تقود
خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفزع ما رأى فتصبر عليه تشجعا ثم
رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازمته فلبس ناجيه وقعد على سريرته وأرسل الى الموبدان فقال
ياموبدان انه سقط من ايوانى أربعة عشر شرافة وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام فقال وأنا
أي الملك قد رأيت ابلاصعابا تقود خيلا عربا حتى اغبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال نأتري
في ذلك ياموبدان قال وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون من قبل العرب فكتب جوابه ثم
كسرى من كسرى ملك المائدة الى ان همان بن المنذر رابع الى رجل من العرب يخبرني بما أله عنه فمر
اليه عبد المسيح بن حيان بن نغيلة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم بما أله الله عنه قال لا

من كان ذا شجن بالشام يحسبه * فان في عسيرة أمسي في الشجن
فان هذا القصر يحاط به وطن * لكن بحكمة أمسي الأهل والوطن
من ذاي سائل عنا أين منزلنا * فالأقوانة مناسبتل فن
اذ يلبث العيش صفوا ما يكره * طعن الوشاة ولا ينبو بما الزمن

قال فله أوصفنا القيت صاحب القصر فقلت له رأيت حارية مولدة خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا
وإذا قال هذه حارية مولدة مكية اشترينها وخرجت بها إلى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئا
فقلت أتبعها فقال إذا فارقت روجي فقل لها فالأقوانة معنا منزلنا فن الأقوانة منزل عند الليطعة كان
مجلسا يجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب الحجرية والموردة والمطية فكان
مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له الأقوانة وقالت بعض بنات الأعراب روتني صاحبة القصر الذي على
شاطئ دجلة قبالة ساحر يقال له عاشق ومعشوق وكان قد عشقها بعض الخلاء فتزوجها ونفاهما من
البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن إلى ما نشأت عليه فني لها هدايا العصور وأمر بالابل والغنم أن تحلب
بكرة وعشيت على باب قصرها في البرية فأتت بعض أسف دخل عليها يوما الخليفة وهي تبكي وتهمول

وما ذنب اعراية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم آل ظننت
تمت أحاليب الرعاة وخيمة * ينجد فلم يقض لها ما تمننت
إذا ذكرت ماء العذيب وطيبه * وبرد حصاء آخر الليس لحننت
لها أنه عند العشاء وأنه * محسيرا ولولا أنشأها لحننت

فذكر أنه قال لها الحق يا هلك بكل ما عملت فسررت ولحقت بأهلها

﴿ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنه﴾

الله يعلم أني لست أدكره * الا وجدت له نارا على كبدي
لاني بلسان الذنب أدكره * وهو العليم بما أصمرت في خلدي
لكنني بجميل العفو أعرفه * وبالتجاوز والاحسان والرشد
وهل تعاوم عفو الله معصية * هيات هيات لاته رل عن الرشد
الله أكرم أن تنسأك منه * ومن يجود إذا الرحمن لم يجود
فحسن الظن بالرحمن وارض به * ربافليس وجود الفرد كالأحد

﴿ومن حديث مكة بعد خراعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وما ذكر من ذلك﴾

مارو بنان من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق
يريد أحدهما على صاحبه قال أقامت خراعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بحكمة ثلاثمائة
سنة وكان بعض التباينة قد سار إليه وأراد هدمه وتخر به فقامت دويبه خراعة فقامت عليه أشد القتل
حتى رجع ثم آخر كذلك وأقامت خراعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بحكمة ثلاثمائة
كل يوم مائة بدنة ولا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره منها شيئا يرد بها الناس بالفجاج والشعاب
فيأخذون منها حاجتهم ثم يقطع الطير عليهم أكل ثم تتناهب السماء إذا أمست ولا يرد عليهم الناس
ولا طائر ولا سمع ثم رجع إلى الله تعالى كل في عهد قريش مال وأبنت خراعة في عامه وقرش
أردان في بني كنانة متفرقة قد دم شجر الزمان حيا بضاة منهم من كان من مرام من بني كنانة

عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وتولد زهرة وقصصا ابني كلاب مع
 أمهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل الذي يقول فيه الشاعر وكان أشجع أهل زمانه
 لا أرى في الناس مخصرا واحدا * فاعلموا إذا لك كسعد بن سبل
 فارس أضبط فيه عشرة * وإذا ما عاب القسرين نزل
 فارس يستدرج الخيل كما * يدرج الحر القطامي الخيل
 قال وزهرة أكبر من قصي سنا فتزوج ربيعة بن حزام أمهما وزهرة رجل بالغ وقصصا فطيم أوفى من القطيم
 فاحتلها ربيعة إلى يلاذه من أرض عذرة من أشراق الشام واحتلت معها قصصا الصغرى وتخلت زهرة في
 قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد بن ربيعة فكان أخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعة بن
 حزام من امرأة أخرى ثلاثة نفر حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة فبينما قصي بن كلاب في أرض قضاة
 لا تقتنى إلى آل ربيعة بن حزام إذا كان بينه وبين رجل من قضاة شيء وقصصا قد بلغ فقال له القضاة
 ألا تلحق بنسبك وقومك فإنا لست منافر جمع قصي إلى أمه وقد وجد في نفسه عما قال له القضاة فسألهما
 عما قال له فقالت أنت والله يا بني خير منه وأكرم أنت بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة وتوكل عند البيت الحرام وما حوله فأجمع قصي الخروج إلى قومه والحق بهم
 وكروا الغربية في أرض قضاة فقالت له أمه يا بني لا نهج بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج
 في حاج العرب فاني أخشى عليك فأقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاة حتى قدم مكة
 فلما فرغ من الحج أقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا خطيبا إلى حليل بن حبشية بن ساول الخزاعي
 ابنته حتى فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة فأقام قصي
 معه حتى ولدت حن لقصي عبد الدار وهو أكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان حليل
 يفتح البيت فإذا اعتل أعطى ابنته حن المفتاح فاعتلت أعطت المفتاح زوجها قصصا أو بعض
 ولدها ففتحته وكان قصي يعمل في حيازته إليه وفتح ذكرك خراعة عنه فلما حضرت حليل الوفاة نظر إلى قصي
 وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته فرأى أن يجعلها في ولدا ابنته فدعا قصصا فجعل له ولاية البيت وأسلم إليه
 المفتاح وكان يكون عنده حن ولما هلك حليل أبت خراعة أن تدعه هالك وأخذ المفتاح من حن فقصي
 قصي إلى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه ويعضدوه
 فأجابوا إلى نصره وأرسل قصي إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة وهو في بلاد قومه من قضاة يدعوهم إلى نصره
 ويعلمه ما حال بينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج إليهم من قومه فقام رزاح في قومه فأجابوه
 إلى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه أخوته من أبيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم
 من قضاة في حاج العرب فجمع لهم قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة
 بجميع وزلوا مني وفيهم مجمع على ما أجمع عليهم من قتالهم عن معه من قضاة فلما كان آخر أيام مني
 أرسلت قضاة إلى خراعة يسأونهم أن يسلموا إلى قصي ما جعل له حليل وعظمواء عليهم القتال في الحرم
 وحذر وهم الظلم والبيع في الحرم وما ذكر وعلم ما كانت عليه حرمهم وما صارت إليه حين الحذر واقبه
 بالظلم فأبت خراعة أن تسلم ذلك فافتتوا بجنس المأزمين من مني قال فسمى ذلك المكان المقبردا الجرفيه
 وسفل فيه الدماء من الدم واسم تلك من حرمه فافتتلوا حتى كثرت العلى في الفريقين جميعا ونشب بينهم
 الحروب المارجات حاج العرب جميعا مصر ودار قب لهم من مصر واليمن ثم تداءوا إلى الصلح دعات

لنخبرهم بصلاية السنو * في خير القوي العزيز الذليلا
 قتلنا خراصة في دارها * وبكرا قتلنا في بلادها
 نفيناهم من بلاد المليك * كلابهم من أرض أسودلا
 فأصبح سبيهم في الحديد * ومن كل شئ شقينا الذليلا
 وقال تعلية بن عبد الله بن دينار بن الحرث بن سعد بن هديم القضاة في ذلك من أمر قصي حين دعاهم
 فأجابوه

جلبنا الخيل مفهرة تعالى * من الاعراف أعراق الجناب
 إلى غوري تهامة والتفينا * من القيفاء في قاع بيباب
 فأما صفوة الحسيني خلوا * منارهم محاصرة الضراب
 وقام بنو علي اذ رأونا * إلى الاسياف كلاب الطراب
 وقال حذافة بن غانم الجعفي مدح قريش وبنو قصي *
 أبوهم قصي كان يدعي جمعا * به جمع الله القبائل من فهر
 هم زلواها والمياه قليلة * وليس بها الا كهول بني عمرو
 هم ملوا البطيما بمجد أسوددا * وهم طردوا عن عراة بني بكر
 وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستق الا بتكده من الحفر
 حليل الذي عاد كاته كلها * وأربط بيت الله بالعسر واليسر
 أحارث اما أهلكن فلا ترل * لهم شاكر حتى توسد في القبر

قال ولما استقر راح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصي وقع بين راح بن ربيعة وبين بني فهر بن
 زيد وحوثة بن أسلم وهما بطنان من فضاة شئ فأخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد فضاة وهم
 اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كرم ما فعل راح هم شعرا

الامن مبلغ عني راحا * فاني قد لحيتك في اثنتين
 لحيتك في بني فهر بن زيد * كما فرقت بينهم وبينني
 وحوثة بن أسلم ان قوما * عنوهم بالساء قد عنوني

واعتراف عارف في أشراف المواقف * حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا أبو بكر الصوفي أنبأنا أبو سعيد
 الخير أنبأنا ابن بكويه أنبأنا محمد بن هرون أنبأنا ابن مسروق أنبأنا محمد بن الحسين عن وداع بن مرزبان عن
 صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من أجلي وقال بكر
 ما أشرفه من موقف وأرضاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه إلى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي
 بكاء الشكلي ويقول واسوا تأمنا من أن عفوت * وعن مات حياء من الله تعالى * ما روينا من حديث
 ابن بكويه قال سمعت علي بن هزاردع يقول سمعت ابن محبوب تلميذ أبي الالبان يقول سمعت أبا الالبان يقول
 ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرفا من ذوق الناس إلى أن سقط القرص
 فقلت يا هذا البسط يدل للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفوم من الذنوب قال فبسط يده فبسطه
 يديه وقع ميتا * ومن باب المجاهدة * ما روينا من حديث المالك عن الرياشي قال رأيت أحمد بن محمد
 في الموقف في يوم شديد الحر وقد نعى الشمس فقلت يا أبا الفضل لو أخذت بالنوم فأنشد يقول
 نحيبته كي أسنظل نظه * اذا التل أمسي في العيامة فالصا

فوا أسقانا كان سعيك باطلا * ويا حسم تان كلن خطاك ناقصا

(ومن باب من دحاريه في حياته قبله) ما رويناه من حديث ابن ياكوبه عن أحمد بن عطاء عن الحسن ابن أحمد قال قال المأمون قال إبراهيم بن أدهم قال لي أبو عباد الرمي حضرت عرفات فوكلت أدهم فإذا أنا بفتي قد أقبل فقال أقوام يصلون إلى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسألون الله عز وجل الخواشي لا جعلوا خواشيهم في حياة قلوبهم ثم قال لي أنت أبو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركك أقدت فائدة فكيت وقلت ما أرى فقال هيئات أبي الله أن يجعل ذخائره من الدنيا والآخرة في قلبه أشدنا على بن عمر والسكائب بقرطبة قال أنشدني أبو القاسم بن بشكو الالمحدث لابي وهب عبد الرحمن بن الفاضل وقبر بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في أجابة الدعاء عنده

برئت من المنازل والقباب * فلم يعسر علي أحد حجابي
فخر لي الفضاء وسقف بيتي * سماء الله أوقطع السحاب
فانت اذا أردت دخلت بيتي * على مسلمان غير باب
لاني لم أجسد مصراع باب * يكون من السماء إلى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نحت * أو مل أن أشسده ثيابي
ولا خفت الا باق على عيدي * ولا خفت الرهاص على داوي
ولا حاسبت يوما قهرمانا * فاخشي ان أغلب في الحساب
ففي ذاراحة وبلاغ عيش * فسأب الدهر ذا أباداوي

حدثنا عبد الرحمن بن علي نبأ أبو غالب محمد بن الحسين الماوردي أنبأنا أبو علي نبأ عبد الله بن محمد نبأ أبو اسحق الهيمى نبأ محمد بن زكريا الغلابي نبأ إبراهيم بن عمر قال خرج أبو نواس في أيام العشر يريد شراء أفصحية للمصارف المريه ادا هو باعرابي قد ادخل شانه يقدمها كبش فله فقال لأجر بن هذا الاعرابي فأنظر ما عنده فانه أظنه عاقلا فقال أبو نواس

أيا صاحب الشاه الذي قد يسوقها * بكم داكم الكبش الذي قد تقدم

(فقال الاعرابي) أبيعك ان كنت ممن يريده * ولم تل من ارباع عشرين درهما

(فقال أبو نواس) أجدت رعاك الله رد جوابنا * فاحسن اليان ان أردت النكرما

(فقال الاعرابي) أحط من العشرين خمسا فاني * أراك ظريفا فاقه ضيه مسلما

قال فدفع اليه خمسة عشر درهما وأخذ كبشاً يساوي ثلاثين درهما حدثنا محمد بن محمد بن محمد نبأ أبو

القاسم الحريري أنبأنا أبو بكر محمد بن علي المقرئ أنبأنا ابن دوست العلاف نبأ صفوان عن عبد الله بن

صفوان القرشي عن أبي الحسن الأزدي قال وجدت على قبر بشاطي الفرات مكتوبا

يا عجباً للارض ما تسبع * وكل حي فوقها اجمع

ابتلعت عاداً فانتهم * وبعد عاد هلك تسبع

وقوم نوح ادخلت بضها * فظهرها من جمعهم المقع

يا أيها الراجي لما قدمضي * هل لك فيما قدمضي مطم

وحدثنا يوسف بن مالك نبأ ابن جهور نبأ أبو القاسم الحريري عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان

عن محمد بن الحسين عن أبي عمر الهجري عن عبد الله بن صدوق بن مرداس الكاري عن أبيه قال نظرت إلى

ثلاث قبور على شرف من الأرض فإذا على أحدهم مكتوب بنقش عجيب الصنع
وكيف يلذ العيش من هو عالم * بأن الله العرش لا ينسأئله
فياخذ منه ظلمة لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو قاعله
﴿وعلى الثاني مكتوب﴾

وكيف يلذ العيش من كان موقنا * بأن الدنيا بقعة ستواجهه
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسلبه البيت الذي هو أهله
﴿وعلى الثالث مكتوب﴾

وكيف يلذ العيش من كان سائرا * إلى يحدث قبل الشباب مناهله
ويذهب رسم الوجه من بعد صونه * ويبدل سر يعاجسه ومفاصله

﴿خبر النجباء﴾ كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعاشه نجيبا زادت هذه الأمة في النجباء
على سائر الأمم بخمسة نجباء فان لكل نبي سبعة نجباء الا تسنا صلى الله عليه وسلم فانه كان له اثنا عشر
نجيبا وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر
ابن أبي طالب ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيان بن عيينة
في عبد الله بن مسعود روية آتاهم من حديث الدبنوري عن محمد بن عيسى المدائني عن سفيان بن
عيينة عن كثير عن اسمعيل عن أبي ادريس عن المسيب عن علي بن أبي طالب رغبى الله عنهم وروينا
عدهم هذا الأسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وأما نجباء هذه الأمة فروينا من حديث ابن مسعود
عن محمد بن عيسى عن سفيان بن عيينة عن معمر قال النجباء كلهم من الانصار والحواريون كلهم من
قريش فأما النجباء فسد بن خزيمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد
من بني عبد الأشهل وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرق
وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو أبو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والتمذ بن عمرو من بني ساعدة وقد
ذكرنا عدد الحواريين في أول الكتاب وكذلك ذكرنا النجباء والنجباء ﴿ومن باب من جوزى هجابا بنسب
عمله﴾ ما روينا من حديث المالكي عن جعفر بن محمد وأقادنا إعلان من هجابا بنسب يدب المالكي عن
الحكم ابن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة وفي ثيابها
لقمة فلفظتم افناولتها السائل فلم تلبث أن رزقت غسلا ما فله اترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعس وفي أثر
الذئب وهي تقول ابني ابني فأمر الله ملكا ان الحق الذئب وخذ الصبي من فيه وقل لأمدان الله فمر
السلام وقل هذه أمة بلقمة ﴿ومن باب المواعظ على مجالس الذكر والصبر على الحق﴾ ما روينا من
حديث أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن أبي يعقوب الفريز قال حدثني عمار بن الزاهد قال رأيت
مسكينة الطفاوية في دناحي فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيات يا عمار هيات ذهبت المسكينة وبها الغنى
الا كبرت هية قالت ما تسأل عن أبيج لها الجنة بمذاقيرها تظل فيها حيث تشاء قال قالت وبم ذلك قالت
بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضره معنا مجلس عبد بن زاذان بالأبلة نتحدثه من
البصرة حتى تأتيه قاصرة قال عمار قالت يا مسكينة فافعل عيسى بن زاذان فل فضحكت وقالت قد كسى
حلة البهاء وطافت عليه بأباريق حوله الخدام محلى وقيل يا قارى أرة أولم يرى اهد بالانبياء امسى
﴿ذكر اسلام الجار ودوما جرحا له من ذكر نفس في مجالس النبي صلى الله عليه وسلم﴾

روينا من حديث السلمي وهو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال نبأ أبو العباس الوليد بن
سعيد بن حاتم بن عيسى القسطنطيني بركة قال أنبأنا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن أنبأنا أبي عيسى
ابن محمد بن سعيد الفرشي عن علي بن سليمان بن علي بن علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن
العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه طاعا عظيما في عشرين مطاع الأمر رفيع
القدر ظاهر الأدب بارع الفضل شافع الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الفعال ذليل
ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان والافصاح والبرهان وكل
رجل منهم كالنحلة السحوق على ناقة كاهل العتيق قد جنبوا الجياد وأعدوا الجياد جادين في
سيرهم حازمين في أمرهم يسبرون دميلا ويقطعون ميلا فيلا حتى أنماخوا عند مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقبل الجارود على قومه والشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الأغر الأعرس
العرب وخير سلاله عبد المطلب فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا إليه السلام وأقلوا
عنده الكلام فقالوا أيها الملك الهمام والأسد الغرغرام لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوز إذا أمرت
فقل ما شئت فأناسامعون وأهل ما شئت فأناتابعون وأمر بما ترأفنا طابعون فنهض الجارود في كل
كفي صنديد قد دهموا العجائم وتردوا بالصعائم يجررون أسياقهم ويسحبون أذيالهم يتناشدون
الأشعار وينذاكرون مناقب الأخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا أن أمرهم اثنوا
وان زجرهم ازجروا كأنهم أسد غيل يقدم أذول بومة مهول حتى منلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد لب الجارود أمام النبي صلى الله عليه وسلم وحس
لثامه وحسن سلامه ثم أتشأ يقول

يا نبي الهدي أتتلك رجال * قطعت فدفدوا لانا لا
وطوت نحول الضحاح طرا * لا تخال الكلال فيك كالا
كل دهما يقصر الطرف عنها * ارفلتم أوقلا صنا ارفالا
وطوتها الحيات جمع فيها * بكاة ككأنجم تتلالا
تبتغي دفع يوم يؤس عبوس * أو جل القلب كره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحياه
وأكرمه وحياه وقال يا جارود لقد تأخر بك ويقومك الموعد وطال بك الأمد قال والله يا رسول الله
لعد أخطأ من أخطأ قصد رعد رده وتلك وايم الله أكبر خيب وأعظم حريد والرائد لا يكذب
أهله ولا يغش نفسه لقد جئت باحق ونطعت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للأومنين
وليا لقد وجدت وصفك في الأنجيل ولقد شربك من البتول وطول التحيه لك والشكر لمن أكرمك
وأرسلك ولا أثر بعد عين ولا شك في دفين مديك نادا أشهد أن لا إله الا الله وانك محمد رسول الله
قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد ومريهم النبي صلى الله عليه وسلم سرورا وابتهاج جبورا
وقال يا جارود هل في جماعة رفر عبد القيس من يعرف انا قسا قال كما تعرفه يا رسول الله والامن بين
قومي كنت اتقوا أثره وأطلب خبره كان قساسة طامن أبا العباس العرب جميع النسب فصيح اذا خطب
دأبه تحسنة يمدسه بانهسة يتعمر المغازي لا سكتة دار ولا يفره قرار فتدعى في فقره يضر المعام
وبأنس بالوحش والهمام إيس المسوخ ويتبع السباح على نهج المسبح لا به من الوجدانية ههرا

الله بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال وتكشف به الأهوال وتتبعه الايدال أدرك رأس الخواريه
سمعان فهو أول من تأله من العرب وأعيد من تعبد في الخلق وأيقن بالبعث والحساب وحذرسو
المتقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الموت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكا
العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب كافي أنظر اليه والعربيين يديه يقسم بالرب
الذي هو له ليلفن السكاب أجله وليوفين كل عامل عمله وأنشأ يقول

هاج بالعلب من هواه اذكار * وليال خسلان نهار
وتجوم يحثها قمر الليث * وشمس في كل يوم تدار
ضوها يطمس العيون وارعا * دسدي في الخافقين مطار
وغلام وأشمط ورضيع * كلهم في التراب يوم يزار
وقصور مشيد تحوت الخي * وأخرى خلت فهن قفار
وكثير ما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي لا يحار
والذي قد ذكر تدل على الآ * نفوس لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسالتك يا جبار ودقاسيت أنسا بسوق عكاظ على جبل له أورك وهو يتكلم
بكلام موقن ما أظن أني أحفظه فهل فيكم من يحفظ لنا هذه شيئا يا معاشرا المهاجرين والانصار فوثب أبو بكر
رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله أني أحفظه وكنت حاضر اذ لك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب
ورغب ورهب وحذروا نذر وقال في خطبة أيها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيت شيئا فانتفعوا أنه
من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطرونيات وأرزاق وأقوات وآباء وامهات
وأحياء وأموات جمع وأشتات وآيات بعد آيات ان في السماء تلبرا وان في الارض لعبرا ليسل
داج ومماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبجارات أمواج مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون
رضوا بالمقام فاقاموا أم تركوا هناك فناموا اقسم قس فسماحفا لا حاشا فيه ولا آثما ان الله ديننا
هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قدحان حينه وأظلمكم أوأته وأدرككم آياته فطوبى لمن
أدركه فأمّن به وهداه وويل لمن خالفه رجساء ثم قال تبلا لرباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية
يا معشرا يا دأين الآباء والاجساد واين المريض والعواد واين القراعنة الشداد أين بن بني وشيد
وذخرف ونجد أين المال والولد أين من بنى وطغى وجمع فاولمى وقال ان اربكم الاعلى الم يكونوا أكثر
منكم أموالا وأطول منكم آجالا طعنهم اثرى بكسكه ومزقههم بطوله فتلک عظامهم باله وبيوتهم
خالية عمرت بالذئاب العاوية كلابل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا ولد ثم أنشأ يقول

في الذاهبين الاولين * من الفرون لنا بصائر
لما رأيت موارد * للوت ليس لها مصادر
ورأيت قوى نحوها * يعضي الأصاغر والا كابر
لا يرجع الماضي الى * ولا من الباقيين عابر
أبقت أني لا محا * له حيث صار القوم صائر

قال ثم جلس وقام رجل من الانصار بعده كأنه قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسمه فردوم عمامته
وأرخی ذرايته منيف أنوف أشدق أجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفه وترب العالمين لقد رأيت

من قس عجيبا وشهدت منه أمرا غريبا فقال ما الذي رأيته وحفظته عنه فقال خرجت في الجاهلية
أطلب بعير إلى شردمي أقتواتره وأطلب خبيرة في تتائف حفاف ذات دعام وزع ليس لها الركب
مقيل ولا تغير الجن عليها سبيل وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم ليس فيه إلا اليوم وأذكرني الليل
فولجست مذعورا لا آمن فيه حتى ولا أركن إلى غير سفي فبت بلبيل طويل كأنه بليل موصول أقرب
الكوكب وأرق الغيب حتى إذا الليل عسعس وكذا أصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول

يا أيها الراقد في الليل الأجم * قد بعث الله نبيًا في الحرم

من هاتم أهل الوفاء والكرم * يجاود جنات الليالي والبهيم

قال فادرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له شخصا فأنشأت أقول

يا أيها الهاتف في داجي الظلم * أهلا وسهلا بك من طيف ألم

بين هداك الله في اللحن الكام * ماذا الذي تدعو إليه يغتم

قال فإذا أنا بكهتة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بالجور
صاحب النجب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأحمر والطرف الأحمر صاحب
قول شهادة أن لا إله إلا الله فذاك محمد المبعوث إلى الأسود والبيض أهل المدر والوبر ثم أنشأت يقول

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث

لم يجعلنا سدى * من بعد عيسى واكثر

أرسل فينا أحدا * خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما * حج له ركب وحث

قال فذهلت عن البعير واكتفى السرور ولاح لي الصباح وانسع الأوصاح فتركت الغور وأخذت
الجبل فإذا أنا بالقيق يشقشق النوق فلكت خطامه وعلوت سنامه فرح طاعه وهز هزته ساعه
حتى إذا لعب وذل منه ما صعب وحيت الوساده وبردت المزاده فإذا الزاد قد هشا له الفؤاد وبركته
فبرك في روضة خضراء نضرة عطراء ذات حوادر وقربان وعبقران وعبيثران وحلى واقاحي
ججمات نوار وشقائق وبيهار كأنها قد باتت الجوهرا مطيرا وباكرها المزن بكورا نخلها شجر وقرارها
نهر لجعل يرتع أبوا أصيد ضبا حتى إذا أكلت وأكل ونهلت ونهل وعلت وعل حلت عقاله
وعلوت حلاله وأوسعت بحاله فأغتم الحلة ومر كأنه يسبق الريح ويقطع عرض الفج حتى
أشرف بي على واد وشجر عاد مورقة وموتقة قد تهطل أغصانها كأنها يريد صاحب القفل فدوت
فإذا أنا بنفس بن ساعدة في ظل شجرة في يده قضيب من أراك ينكث به الأرض وهو يترغم ويقول

يا ناهي الموت والمخود في جدث * عليهم من بقايا برهم خرق

دعهم فإن لهم يوما يصاح هم * فهم إذا نبهوا من نومهم خرق

حتى يعود والحال غير حالهم * خلعا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الجديد ومنها النهج الخلق

قال فدوت منه وسلمت عليه فرد على السلام وإذا بعين حراره في أرض خواره ومسجد بين قبرين
وأسد بين عظيمين بلوزان بهو يتسحان بأثوابه وإذا أحد منهم يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب
الماء فضر به بالقضيب الذي يمسده وقال أرجع ثكلك أملك حتى شرب الذي ورد قلبك فرجع ثم ورد

معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين محبتين بين اجل قديمي لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قريب لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دينه لآخرته ومن
الشبهة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب وما بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار اخبرنا محمد بن الحسن بن علي كاتبة انبأنا ابراهيم بن دينار انبأنا اسمعيل بن محمد عن محمد
العز بن بن احمد حدثنا بن حبان انبأنا ابو سعيد الثقفى عن ذى النون المصري قال كنت في الطواف
اذ طلع نور لحق بصنان السماء فتجيت واتمت طوافي ووقفت أتفكر في ذلك النور فسمعت صوتا خرينا
فنظرت فإدا أنا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهى تقول

أنت تدري يا حبيبي * يا حبيبي أنت تدري
ونحول الجسم والد * مع موحان بسرى
يا حبيبي قد كنت الـ * حب حنى ضاق سدى

قال ذوالنون وشجاني ما سمعت ثم اتجيت وبكت وقالت الهى وسيدى ومولاى محبك لى الا ما غفرت لى
قال فتعاطمنى ذلك فعلت اجارية أما تكفيك أن تقول بحى لك حتى تقول بحبك لى فقالت اليل عني
يا ذا النون أما علمت ان الله عز وجل قوما يحبهم ويحبونه أما سمعت الله يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه فسمعت محبته ثم قبل محبتهم له فعلت من أين علمت انى دواون فقالت ابطال حالت العلوب
فى ميدان الأسرار فمعرفة الحبار ثم قالت لى انظر الى من خلقت فأدرت وجهى فلا أدري السماء
اقلعت أم الأرض ابتلعها يروى من حديث ابن باكوية عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن
عبد الصمد عن الحسين بن أحمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال سألت ابراهيم بن أدهم
الصحة الى مكة فقال لى على ربيعة على ان لا تنظر الا الله والله فشرطت له ذلك على نفسى فخرجت معه
فينا نحن فى الطواف اذا بعلام قد افتتن الناس بحسنه وجماله وحمل ابراهيم يديم النظر اليه فلما طال
ذلك قلت يا أبا اسحق أليس شرطت على أن لا تنظر الا الله والله قال بلى قلت فانى أراك يديم النظر الى هذا
الغلام فقال هذا ابنى ولدى وهو لا غلمانى وخدعى الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه منى وعانعه عنى
فضمت اليه وسلمت عليه فجاء الى والده فسلم عليه ثم صرعه مع الحدم وقال ارجع وانظر ابش يراد بك
وأنا يقول

هبرت الخلق طرافي رضاكا * وأيتت البنين لسكى أراكا
فلو قطعتنى فى الحب أربا * لما حن القواد الى سواكا

حدثنا يونس عن أبي منصور عن أبي الحسن بن يوسف قال قال لما أبو الحسن بن محمد نعلق رجلا
بالسترو قال

ستور بيتك ذبل الأمن منك وقد * علنها مستحيرا أيها البارى
وما أظنك لما ان عنقها * خوفا من المارتد نينى من النار
وها أنا جارية أنت قلت لى * حجوا اليه وقد أوصيت بالجار

وأشددنا سليمان بن خليل بمكة لأبي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزى الامام العالم

تلكوا واحتكموا * وسار طبع لهم نصر فواى ملكهم * فلا يمال طلوا
ان رصه واحبهم * أو قطعوا فهمهم * سرال اساراوا * ساء الذى قد حكموا

قد أودعوا سرفوا * دى حبههم واشتكتوا
يا ليت شعري أذعدوا * أأنجدوا أم أتهموا
ما ضرهم حين سروا * لو وقفوا وسملوا
وأشمدنا أيضا في هذا الباب

يا صاحبي إن كنت لي أومعي * فعدالي أرض الحمي تررع
وسسل عن الوادي وأربابه * وأشدقوا دى في ربي الجمع
حي كتيب الرمل رمل الحمي * وقف وسسلم لي على لعلع
واسمع حديثا قد درونه النبا * سنده عن بانه الأجرع
وابك بما في العين من فضلة * ونبت ندى النفس عن مدمعي
وانزل على الشج بواديهم * واشمم نبات البلد البلفع
عند مني كنت وكان النوى * فصم الأعنهم مسمي
لهني على طيب ليل خلت * عودي تعودى مدنفادني
إذا تذكرت زمانا مضى * فويح أجفان من أدمعي
وأشدنا لأبي القاسم المطرزي

صحا كل عذري الغرام عن الهوى * وأدت على حكم الصبا نازل
نزلنا على التوديع من دارة الحمي * فضنت علينا بالسلام المنازل
وقال المبرد أحسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه

ولا تنفس سرنا إلا إليك * فإن لكل نصيب نصيبا
فاني رأيت وساة الرجا * لا أبركون أديما صحبا
ولبعضهم في هذا الباب من قصيده

فلا ودع عن الدهر سرنا أديما * فانك إن أودعتك منه أحق
وحسبك في سرنا حديث واعظا * من القول ما قال الأديب الموفق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

روينا من حديث الهاشمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن
الدنيا قدر تحلت مدبره والآخرة قد تحسنت مقبله ألا وإنكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن
تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وإن الله يمحى الدنيا من محب ويغض ولا يعطى الآخرة إلا من يحب
وإن للدنيا أبناذ وللآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا إن شر ما أتخوف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الأمل يصرفهم تكلم إلى
الدنيا وما بعدهما لا أحد من دنيا ولا آخرة يؤمن حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من بيت إلا وسلك الموت ينف على بابه كل يوم ثم من مرارة فادأ وجداء نسان قد دنا أجله ألقى عايته
غمرات الموت فغيبه كرباه وغمرته غمرات من أهل بينه الباشرة غمرها بالشارية رجها والباكية
يشهوه والصارحة توبلها فيقول مالك الموت عيا أنسلام ورسكم من الأمر ع رفيم الجرع ما أذهروا حاد

منكم رزقا ولا قرينة أبجلا ولا أئمة حتى أمسى في ولا قبضته روحه حتى استأمرت وأن لي فيكم عودا ثم
 عودا حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو بر وإن مكانه وإن سمعون
 كلامه لأهلاوا عن ميتهم ولو كانوا على أنفسهم حتى إذا حل الميت على نعشه فرقت روحه فوق النعش
 وهو ينادي يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كالعبيث بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته
 لغريمي فإلهنا الله والتبته على فأحذر وأمثل ما حل بي

(ومن باب الكرم الألفي ماروي عن موسى عليه السلام) حدثنا محمد بن قاسم أنبأنا عمر بن عبد المجيد
 قال بلغنا أن موسى عليه السلام مجدي في بعض تقريبه وقال يا رب فقال له رب سبحانه وتعالى ليس يا موسى
 قلما سمع موسى عليه السلام تلبية الحق له مجدي ثانية وقال في سجوده سبحانك سبحانك أنت أنت ومن
 عبدك حتى تحببه بالتلبية فقال له رب سبحانه وتعالى يا موسى اني آليت على نفسي ان لا يدعوني عبيدي
 بالربوبية الا أحبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته لطائعين من عبادك دون المذنبين فقال له
 سبحانه يا موسى اذا أحببت المحسن لأجل احسانه ولم أحبب المسي لأجل عصيانه فنته من فضلي ونعمتي
 فأين عطف وكرمي

(ومن جيد الشعر في الجود راجعة)

ومن عجب ان السيوف لديكم * نخيض دماء والسيوف دكور
 وأعجب من ذالنها في أكفكم * تاج نارا والأصكف بحور
 حدث أبوذر وأحمد بن يحيى والسياق لابي دران بن يحيى النديم قال دعاني أمير المؤمنين المتوكل على الله
 ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى أنشدني قول عمار في أهل بغداد فأنشدته
 من يشتري مني ملوك محرم * أبع حسنا وابني هسام بدرهم
 وأعطي رجلا بعد ذلك زيادة * وأمنع دينارا بغير تنديم
 فان طاموا مني الزيادة زدتهم * أبادلف والمستطيل من أكنهم
 فقال المتوكل ويلى على ابن النوال على عقيقه بجوشعيق دونه وبدا العباس ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك
 من المديح في أبي دلف القاسم بن عيسى شي فقلت نعم يا أمير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه
 أبادلف ان السباحة لم تزل * مغلة نشكو الى الله غلها
 فبشرها ربي بميلاد قاسم * فأرسل جبريلا اليها فغلها
 ومن هذا الباب قول العائل

حر اذا جنته يوم التسالة * أعطاك ما لك كفاه واعتذرا
 يخفى صنائعه والله يظهرها * ان الجبيل اذا أخفتته نلها

(وفاء الآخر)

ففي عاهد الرحمن في نذل ماله * فليست تراه الا هرا على العهد
 ففي قصر آماله من فعاله * وليس على الحر الكرم سوى الجهد

هذا المديح اقرب للديانة من الكرم فان عطاءه انما هو من أجل الوفاء بعهد من انك حتى لا يكون من
 الذين ينفضون عهد الله والكريم سميته الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الا له انفسه فارفي هذا
 الشاعر مدح هذا في الكرم ما صورته في خاطره فهذا لا هذا دون ما في الـ

(وقال الآخر في هذا الباب)

أرى نفسي تنوق إلى أمور * بتصرف دون مبلغين مالي
فنفسي لا تطاوعني ليجل * ومالي لا يبلغني فعالي

﴿وقال آخر﴾

لذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوى المعروف نعي كأنها * مواقع ماء الزن في البلد الغمر
ينظر إلى البيت الأول قول زهير

تراد إذا ما جثته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
وأحسن منه لو قال

تراد إذا ما جثته متهللا * كمن الذي يعطي الذي أنت سائله
فإن مدحه بالفرح بما يعطى نقص به إذا جاء مطلقا وفيد من أجل ما يجد ما يعطى لكان أشعر
﴿ومن جيد الشعر ما قال القائل﴾

لئن ساءني أن نلتني بمساءة * لعدسني أني خطرت بيبالك
(وأحسن منه لو قال ما قلنا)

لئن سرنني أن نلتني بمساءة * فما كان إلا أن خطرت بيبالك

لأن الأول قد أقر بأنه أساء ثم اعتذر

﴿ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب الشكوى﴾
فالليل إن وصلت كالليل إن هجرت * أشكوه من الطول ما أشكوه من العصر
(وأحسن منه ما قلنا)

شغلي بها وصلت بالليل أو هجرت * فما بالي أطل الليل أم قصر
فإن الأول شغله بطول الليل وقصره من أجلها فهو فادها في زمن الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن
سواها تبع وأحسن منه ما قلنا

ولعد هممت بقتلها من حبها * كيمأت تكون خصي متي في المحشر
(وأحسن منه قولنا)

ولقد سررت بظالمها من حبها * كيمأت تكون خصي متي في المحشر

فإن الأول جعله مظلوما قد ذهب جميعها ولا يخاصم والثاني جعل الحق له وجعل المحبوب المطاوب ذا المسؤولية
لازمة حدثني عبد الله بن رجليون الساري قال علم بعض الشعراء من أصحابنا زورا الكلام حتى أظن
لسانه فعلم الدعاء الخليفة الوقت وسور من القرآن ومن جملة ما علمه بيتان في التصديق وأحضر بين يدي
الزور هيثم القصد وحركته حتى ارتفعت في خياله فصار الزور زورا إذا رأى ذلك الحاله أنشد البيت ثم
أعلم حاجب الإمام بذلك ودفع إليه الزور فاعلم الحاجب أن أمير المؤمنين بقصد أسأله في الحال
الزور عليه فأدله فاحضر الزور في نفسه قال المصروا لم يكن لأمر المؤمنين فاما جاء المصروا
الآلات قد حضرن وأخرج أمير المؤمنين يده من حزام وأخذ البذخ وجهه أي يفضو الزور في
أيها القاصد رواه * أمير المؤمنين

انما قصد هرقا * فيه تحيا العالمين

فأعجب الخليفة به وأمر لصاحبه بالقي دينار وقال لو زاد زديناه

(وحكي) أن ابن اللبانة كان وزيراً للمعتد بن عباد ملك الأندلس فلما قبض على المعتد وفرق شمله من ابن اللبانة على بعض أولاده كان صانع وهو يتفخ في التهم فيكي ويتكبر ما كان فيسه من الملك والنجاة قبل يديه وأنشده لنفسه

صرفت في آلة الصباغ أنغسة * لم تدرا لا الندى والسيف والقلما
لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ النهما
يدعهدتك للتعبيل بسطها * فتستعل الثريا ان تكون قما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو أن عيني تشكو بعد ذلك عما
ما حطك الدهر لما حط عن شرف * ولا تحيف من أخلاقك الكرما
لخ في العسلا كوكبا ان لم تلحق قرا * وقم بهار بوة ان لم تقم علما
واصبر فربما احدث عاقبة * من يلزم الصبر يحمد غب ما لوما
والله لو انصقت الشمس لا تكسفت * ولو وفي لك دمع العين لا نسجما

فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة مراکش وأقام بها الى أن قتل وذكر القمع بن خاقان أن الراضي ولد المعتد بن عباد سلطان الأندلس كان معتكفا على درس العلوم ولا اشتغال بها ولا راد منه أبوه المعتد على الله محمد بن عباد أن يقدمه على جيش لمحاربة ببادس بن حبوس بغرناطة فتمارض الراضي على أبيه وامتنع الشفقة بالعلم فخرج المعتد بنفسه لمحاربتهم وتختلف ابنه الراضي فاتفق أن هزمه العدو فعاد الى أشبيلية وهجر ابنه الراضي فكتب اليه انه الراضي يقول

لا يكثر نك خطب الحادث الجارى * فاعليك بدالك الخطب من عار
ماذا على ضيغ أمضى عزيمته * أن حاته حداثياب وأظفار
عليك للناس أن تبقى لهم سدا * وما عليك لهم اسعاد أقدار
لو يعلم الناس حقاً أن تدوم لهم * لم يتحفوك بشئ غير أعمار
(فأجابه أبوه المعتد على الله يهزأ به)

الملك في طي النفاتر * فجعل عز قود العساكر
طف بالسرير مسلما * وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعنا * رف تهزم الخبر المعاصر
واطعن باطراف البرا * ع نصرت في نعر المحابر
واضرب بسكين الدوا * مكان ماضي الحدبات
أولست اسطاليس اذ * ذكر الفلاسفة الاكابر
وكذلك أن ذكر الحلي * ل فانت نحوى وشاعر
وأبو خنيفة ساقط * في الرأي حين تكون حاضر
من هرمس من سيمو * من ابن قولد ادسا قاصر
هذي الكلام قد حو * فكن لمن جازاله شاعر

واجمع فأنك حاصم * كاس وقل على من مفاخر
 لحيث وجع صاعى عند * كنت قد تلقاه مسافر
 أولست تذكر وقت دور * قسعين قلبك ثم طائر
 لا يستمر مكانه * وأبوه كالضغام هادر
 هلاقت ديت بفعله * وأطعمته انذال آسر
 قد كان أبصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 فاجابه ابنه الراضى رجهما الله

مولاي فد أصبحت كافر * بجميع ما تحوى النفاز
 وقلت سكن الدوا * وتظلمت للاسلام كاسر
 وعلمت أن الملك وال * علياه في ضرب العساكر
 لا ضرب أهوال باق * والخصب حيفات مكسر
 وكنت أحسب من فقا * أنها أصل المفاخر
 وأداها فسر عطا * والجهل الانسان غادر
 وهرب من سبيته * وحدثت اسم أكبر
 ان كان في فضل * لم يقل لزال النور سائر
 أو كان في نصفي * غير أن الفضل غامر
 فحكى المولى بالعبث * دادا توصل غير صار
 لانس يامولاي قو * له ضارع الافوال فاجر
 ضبطا ازيرة عندما * نرات بعون العساكر
 أيام طالت بها فري * داس غمراه ناصر
 اذ كان يغشى ناظري * مع الاسنة والبواتر
 ويسم آداني بها * قرع الحساة بالحراقر
 وهما مضى سيرا * اكن كنت بها محاطر
 بزلتم انبوت * وانغرفان الله غافر

فلم زد ذلك الاعتماد ياى هم انا فلب اليه أبنما

مولاي أشكر اليلاداء * أصح فاصح به جريحا

محطك قد ادنى سقاما * فاورى الرضى سبحا

قال فرس عنه وأدنا به يد ما يوسر بن شخبير طاهر أنه أمانه بن علي الحوهرى عن أبي عمر بن محبوب
 عن أبي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن غبر عن الأعشى عن أبي
 رائل عن سروق عن عائشة رضي الله عنها قالت عرض أبو بكر رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه
 قال انظر واما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فاعثوا به الى الحقيقة من يرى فمظنا فادا بعدنوني كان
 لي صبيان واداء ضحك كبير في دمايه في شامهم الى ان مات فان في ربه لي أن يربكي رقا رحمة
 به علي أن يكر لعدا من عداءه اذ كان من سمع أن يكر الصديق مولاه

البيتين

إذا أردت شريفة الناس كلهم * فانظر الى ملك في ذي مكين

ذلك الذي حسنت في الناس سيرته * وذلك الذي صلح الدين والدين

وروينا من السري السقطي أنه قال كنت يوما في جامع المدينة فوقف على شاب ذو شحم وشعر فسمعتني أقول عجبا للضعيف يعصى قوايا فظنرت الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الغد فسلم علي وقال معك بالأمس تقول عجبا للضعيف يعصى قوايا فإني سمعتك قلت فما أقوى من الله ولا أنه - عفا من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت ان أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان أردت الله فأتك كل أسوأ وليس الا المساجد والحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكك الا أصعب الطرق ثم ولو خارجا فلما كان بعد أيام أقبل الى جماعة كثيرة من العلماء فقالوا لما فعل أحمد بن يزي - الكاتب قلت لا أعرفه الا أن رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فخرى لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله فقالوا انقسم عليه - يا الله مني - رقت - الله فخرنا ودلوني على منزله فبقيت سنة لا أعرف له خبرا فبينما أنا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذا نزل في الدخول فاذا بالفتي عليه قطعة من كساء وأخرى على عاتقه وهو يزني في منوى فمبيل بين عيني وقال يا سيدي أعثقل الله من النار كما أعتقتني من دق الدنيا وأومات الى ساحبي ان امنن الى أهله فأتهم بهم ففني فاذا زوجه جاء من معها ولده وعلماؤه قد خلفوا نعت ولده في حجره وعليه حل وحل وقالت له يا سيدي أرملتني وأنت حي وأيتت ولدك وأنت حي فنظر الى وقال يا سيدي ما هذا وفاء ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجياع والاجساد العارية فأنزعت ولها منه فقال ضعهم على ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالكاهة والوان عدت فجمع له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد أيام اذا بجوزة قد جاءت فقالت يا سيدي معي بالشونيزية غلام يسألك ان تصور فضيت فاذا بمطرروح فرفقه تحت رأسه اجنسة فسلمت عليه ففزع عينيه وقال يا سيدي ترى تغفرت لك الجنابات فقلت نعم فقال يغفر لي قلت نعم قال أما غريق قلت هو نجى الغرق قال على مظالم قلت ان الله بعوض المظلومين فقال يا سيدي معي درهم من لفظ النوى فاذا أنا مت فاشتر لي ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم أهلي للتلايمروا كذني محرام قال الديرى جلست عنده ففزع عينيه وقال امثل هذا فليعدل العاملون ثم مات فاخذت الدرهم واشتريت ما احتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات بل من أولياء الله تعالى وزيد أن أمسا على مفصاة عليه ودقناه فلما كان بعد مدة بعث أهله الى يستعاون خيرة فأتهم بموته فاقبلت امرأته باكية وسألتني أن أرى قبره فقلت أخاف أن تغروا كفه فقالت لا والله فارتها القبر فبكت وصرت باحضا رماها بين فاحضرت بها وأعثقت جوار بها ووقعت غمارها وصدقت بماله رزمت قبره حتى ماتت دخل على شيخنا الاديب ابن سعد بمسجده بالشميلة فتى وسيم الوجه به لنفخ برد السيل ثاء وكان اسمه عيسى فقال له الاس - تادما اسرك يا بني فقال عيني فقال الشيخ

وأعيد كالقضب معطفه * يحكي لنا في انكلام خندشا

سأله هو السؤال مخجله * ما امره ان يابدر قال لبيدنا

ودخل شاب آخر به لنفخ برد الرامعينا على الاديب الملقب بالبيضا فخرى الصبي وبين الاديب

حديث الى أن قال له ما غذاؤك فقال الصبي القاه والسكع فطروا - ب - في الحب

والنم ما شاء الخ * كذا من فضة - ارش

قلت له مولاي ما تغتدي به فقال في القائد والسكك

اجتمع جماعة من أصحابنا من قرطبة بقرطبة منهم أبو الحسن بن خرووف الأديب وهر الجزار وغيرهم
فأول حلقه فيها صبي وسيم الوجه سندی يلعب للناس وينطوي حتى يجعل رأسه بين رجله والناس
يتعجبون من لطفه ونعاسه فقال واحد منهم

ومنوع الحركة يجلس النهي * لبس المحاسن عند خلع لباسه

﴿وقال الآخر﴾

متأودا كالغصن فوق كتفيه * متلاعبا كالظبي عند كاسه

﴿وقال الآخر﴾

ويضم للقدمين منه رأسه * كالسيف ضم ذبايه لأساسه

﴿تاريخ فتح عمورية﴾ فتحها المعتمد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتمد
شجاعا مقداما وكان يقال له الثمن فاته كان له إلى الثمانية أحد عشر وجها الأول أنه قام ولد
العباس الثاني أنه نام خلفاء بني العباس الثالث أنه ولي سنة ثمانية عشر ومائتين الرابع والخامس
أنه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر السادس أنه توفي وله ثمان وأربعون سنة السابع أنه
ولد ثمان شهر من السنة وهو شعبان الثامن أنه خلف ثمانية دكور التاسع أنه خلف ثمان بنات
العاشر أنه غزا ثمان عزوان الحادي عشر أنه خلف ثمانمائة ألف دينار ومثلها درهم فيكون له على
هذا اثنا عشر وجها إلى الثمانية (فأما سبب) فتحه لعمورية فهو ما ذكره أهل النواريج أن رجلا وقف
على المعتمد فقال يا أمير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من أحسن النساء أسيرة قد لطمها علي في
وجهها فمادت وامعتصماه فقال العلي وما يغدر عليه المعتمد يحيى علي أبلق نعرتك وزاد في صريرها
فقال المعتمد وفي أية جهة عمورية فقال له الرجل وأشار إلى جهتها هكذا فرد المعتمد وجهه إليها وقال
لييل أيتها الجارية لييل هذا المعتمد بالله أجابك ثم تجهز إليها في اثني عشر ألف فرس أبلق وفي هذه
التلبية يقول له في قصيدته حبيب مفرد

ليت صورة أرتيا قد هزقت له * كأس الكرى ورضاب الحرد العرب

فلما حاصرها وطل مقامه عليها جمع النجسين فقالوا له ان ترى انك ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين
فبعد عليه ذلك واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متخشما في الحسك يسمع ما يقول الناس فربح في
حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلامه أمرع قميع الصورة وهو يضرب على السندان ويقول في رأس
المعتمد فقال له معلمه اتر كما من هذا مالك والمعتمد فقال ما عنده تدبر له كذا وكذا يوم على هذه المدة مع
فوزه ولا يفتحها لو أعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب المعتمد مما سمع وترك بعض رجاله موكل به
وانصرف إلى خبائه فلما أصبح جازمه فقال ما حملك يا هذا على ما باغني عليك فقال الرجل الذي باع الحق
ولني ما وراء خبائك وقد فتح الله فيها فقال فدوليتك وخلع عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم
أهل الاصابة وجاء إلى بدن من أبدان الصور وفي البدن من أوله إلى آخره خط اسود عرضه ثلاثة أسيار
أو أكثر حمى السهم بالنار فقال للرماة من أخطأ منكم ذل الخط الاسود ضربت عنقه واد بذلك الخط
خشب ساج فعند ما حصت فيه السهام المحمية قام الدار فيه واحرق فبرل البدن كله وهو يحامي ازبالا
ودخل البلد بالأسيف وذلك فصل الزمان الذي ذكره المحمرن وفي ذلك يقول حبيب في وصفه

السيف أصدق أنباء من الكتب * في جند الخسدين بالحد والعب
بيض الصقاع لا سود الصفائح في * متون من جلال الشك والريب
والعلم في شهب الأرواح لأمعة * بين الخسدين لافي السبعة الشهب
ونخوفوا الناس من دهبها داهية * أذا بدا الكوكب الغربي دواذب
تخرصا وأجادينا مفسقة * ليست بنبع إذا عذت ولا عزب

ثم مشى في القصيدة إلى ذكر يعرض بناريج الخجيين في الثين والعنب فقال
تسعون ألفا كاسا د السرى نصبت * جلودهم قبل نضج الثين والعنب
ولم تنفع من الوقت الذي أثبت فذ كر ذلك في قصيدته ود كر معتها وفوتها فقال
من عهد أسكدر أو قبل ذلك فقد * شانت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فانتزعتها كف حادثة * ولا ترقى إليها همة الموب

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سري إلى الموضع الذي رأيته فإيه فسار به
وأخرجهما من موضعها وقال لها يا جارية هل أجابك المعتصم وملكها العلي الذي لطمها والسيد الذي
كان يملكها وجميع ماله (ومن سبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ما حدثنا محمد بن أبي عيسى عن
عبد الرحمن بن علي عن محمد بن أبي طاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن حمويه عن أحمد بن
معروف عن الحسين بن القهس عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن نافع
عن أبيه عن ابن عمر قال قدمت رفعة من التجار في أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلوا المصلى
فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن تخرجهم الليلة من السراق فباتوا يحرساهم ربه ليلان ما كتب الله لهما
فسمع عمر بكاه صبي فتوجه نحو ووال لا مهاتق الله وأحسن إلى من عاد إلى مكانه فسمع بكاه
فعاد إليها غسل تلك العناية ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاه فعاد إليها فباتوا
ثم سألها عن شأن بكاه فقالت له يا هذا الرجل اني أريته أوطم وهو يسكن على إحدى فقال لها
وكلمه قالت كذا وكذا شهرا فقال لها فاحملني على تجميل فظامه قالت له ان عمر أمر أن لا تعرض
لصبي إلا بعد الفطام وأما حاجة فاحب أن أوطمته حتى يرضى له فقال لها ويحك أرسعه ولا تجليه
بالعظام ثم صلى العجر بالناس وما يستنبين لله اسفراءه من غامسه المكاه عليه فلما سمع قال يا نوسا
لعمركم قتل من أولاد المسلمين ثم أمره ما ديا فمادى لا يجلو أصباكم من العظام فأنافرض لكل ولود في
الاسلام وبالا سند إلى محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمرو قال حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن
جده قال كان عمر بن عبد العزيز في الصوم وكان زمان الرمادة وإذا أسى أتى أخيرا قد ثرد بالبيت إلى أسنحروما من
الأيام جزوا فأطعمها الناس ونمروا طيبها فأتى به فادادرت قطع من مام ومن كبر فقال أني هذا قالوا
أمير المؤمنين من الحزور الذي نحر اليوم فقال مع بنس الوالي أنال أكلت طيبها وأطعمت الناس
كرأويشها رفع هذه الجمعة وهي لنا غر هذا الطيام فأتى بخبز وبت مدل يكسره بيده وثرود لالحين
ثم قال ويحك يارقي ارفع هذا الجمعة حتى تأتي بها أهل بيت رديع عاني لم آتمه من ثلاثة أم وأحسبهم
مقفرين وصعها بن أبيهم ورونا من حديث أسس مالك قال بنما عمر بن الله أنه رأى يما من
شعر لم يكن بالامس ديا منه فدهم بن امه أو رأى رجلا بعد انقضاء من ال من الرجل قال رجل من
أهل البادية جئ إلى أمرا أو من من فصله مال ماها الا لا وال من آت من آل هل عندها

أحد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل لك في أجرة
ساقه الله اليك قالت وما هو قال امرأته تخض ليس عندها أحد قالت ان شئت قال خذي ما يصلح للمرأة من
الخرق والذهن وجيشيتي بيرة وثم وجوب ثياب بمسجل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت
فقال ادخلي الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له أوقدي نارا ففعل وأوقدت البرمة حتى أنضجها
وولدت المرأة فقالت له امرأته يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يا أمير المؤمنين كأنه هابه
لفعل يتخى عنه فقال له مكانك كما كنت تحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعيها ففعلت ثم
أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فأخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد
سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا نأمر لك بما يصلح فأتاه
فأجازه وأعطاه **(ومن مواعظ)** علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما روينا من حديث أبي بكر بن أبي
الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن بن أبي مرجم عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ الخزاز قال سمع
علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله عنه أنها دار صدق لمن صدقها ودار
عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن رزق منها مسجد أحياه الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكة
ومخير أوليائه اكتبوا فيها الرحمة وروافها الجنة فمن ذابذم الدنيا وقد آذنت بفرارها ونادت بعبثها
ونعت نفسها وأهلها فثقلت سلاسلها البلاء وشوقت بسروورها الى السرور فذمها قوم عند الدائمة
وحمدوا آخرون ذكرتهم وذكروا أيها المغرور يغرورها متى غرتك مضاجع آباءك في الثرى أم
مضاجع أمهاتك في البلى كم قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب له الشفاء وتسال له الاطباء لم
تلق فمحتاجتك ولم تسعف بطلبك قد منات لك الدنيا مصرعا غدا ولا يغني عنك بكاؤك ولا ينفعك
أحبائك **(ومن مواعظ سعيد بن عامر بن حديم)** لما روينا من حديث ابن أبي الدنيا (قال) حدثني
يعقوب بن عبيد حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر بن حديم لعمر رضي الله
عنه اني ووصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالجه قال أجل فان الله قد جعل عندك أدبا قال اخس الله
في الناس ولا تخش الناس في الله ولا تخالف هؤلاء فقال فان خير القول ما صدقه انفع ولا يضر في امر
واحد يضر من فيختلف عليك امرك راجب لقريب السلمين وبعيد هضم ما تحب لنفسك وأهل بيتك
وخض الزمران الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومه لا ثم قال عمر ومن يستطيع ذلك اسعید قال
من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك **(وموعظه)** روي عن حديث المالك بن أنس قال حدثنا علي
ابن الحسن الرضي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العريضي عن أبيه قال كتب بعض الحكماء الى ملاء من
ملوكهم ان أحق الناس بدم الدنيا وقلاها من يسقط له فيها وأعطى حاجته منها لانه يتوقع أنه بعد وعلى
ماله فمحتاجه أو على جمعه فتزوره أو تأتي سلطاته من القواعد فتمده أو تدب الى جسده فتسعه ويشتبه من
هو ضيق به من أحبائه وأهل بيته وذاته الدنيا الحق بالذم هي الآخرة ما أعطى الراجعة في ما يحب بيده
نضجك صاحبها اذا فحككت منه غيرة وبينما هي تبكي له اذا بكيت عابه وبه هي تيسر كفه بالاعطاء
اذ بسطتها بالمسألة بعد التاج على رأس صاحب اليوم ونعته غره بالتراب غدا واعلمها ذهاب من ذهب
وبقاء من بقي تحسب في الباقي من الذاهب خائفا وترضى من كل دلا (روى) عن المزني قال دخلت على
الشافعي رضي الله عنه في مرض الذي مات نفسه فعاتبه كذا أصبحت ذمال أصبحت من الدنيا احلا
وللاخوانه فزاروا ولا وعلي ملا في ركبنا من الدنيا باريا وعلى الله واردا فلا أدري أروى صرا

الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضافت مздаهي * جعلت رجائي نحو هفوة سلما

تعاظمي ذنبي فلما قرنته * بعقولتي كان هفوتي أعظما

وما زلت ذاعفوه عن الذنب لم نزل * تجسود وتعضفون مستوتكمرا

(حكاية عن ملك زهر في الدنيا) روي عن أحمد بن محمد بن حنبل عن يزن بن هرون حدثنا
المسعودي عن سمال بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسعود قال بينا رجل عن كنان
قبلكم في ملكته فتفكر فعلم أن ذلك منقطع عنه وأن ما هو فيه قد شغلته عن عبادة ربه فأنساب ذات ليلة
من قصره فأصبح في ملكة غيره فأتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالأحرة فمأكل ويتصدق بالفضل فلم
يزل كذلك حتى وصل أمره إلى ملكهم فأرسل ملكهم إليه أن يأتيه فأبى فأعاد إليه الرسول فأبى وقال
ما لله وما لي فركب الملك إليه فلما رآه الرجل ولي هاربا فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدره فباداه
يا عبد الله أنه ليس عليك مني بأس فأقام حتى أدره فقال من أنت برحمتك الله قال أنا فلان بن فلان
ساحب ملك كذا وكذا ففكرت في أمري فعلمت أن ما أنا فيه منقطع عني وأنه قد شغلني عن عبادة ربي
فتركتهم وجئت ههنا أعبد ربي عز وجل فقال ما أنت بأحوج مما سمعت مني قال ثم نزل عن دابة فسيبها
ثم تبعه فكانا جميعا بعد أن الله عز وجل فدعوا الله عز وجل أن يعيتهما جميعا فأتا قال عبد الله فلو كنت
برميصة مصر لأريتكم قبري مما بالنعمة التي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومضة يحيى بزقوان ملك تلسان وهو من خولتسا * حدثني أخو أبي والدي رحمه الله قالوا كان
بتلسان الملك يحيى فزول يوما في موكة من مدينة أبادر بر بد المدينة الوسطى وديهما ببيع فيه قبور فبينما
هو يسير وإذا برجل متعبد عشي لحاجته فسأل عما نه وسلم عليه فرد الرجل أن العابد السلام وكله بأشياء
فكان من بعض ما كله الملك أن قال له أيها العابد ما تعوذ في الصلاة في هذه الباب التي على فاستغرق
العابد فحكا فقال له ثم تضحك قال من مخف عهلك وما رأيت لك أيها الملك في هذه المسألة شيئا إلا الكتاب
قال وكيف قال الكتاب يتملك في الحقيقة ويتلطف بموافاقا أراد أن يقول يرفع رجلاه حتى لا يصيبه البول
وأنت حرام كلك وتسال عن نياك فاستعبر الملك بما كاوزل من حينه عن دابته وتجرد من ثيابه فرمى عليه
بعض العامة من أهل الدين ثوبا وقال لأهل دولته أنظروا لأنفسكم فليست لكم بصاحب واقفي أثر العابد
فصعد معه إلى العباد بموضع عال بغيلة تلسان وأقام معه ثلاثة أيام ثم أمره العابد بالاحتطاب فجعل الملك
يحتطب ويبيع بسوق تلسان وبأكل ويتصدق بالفضل وكان الناس إذا أتوا إلى العابد يسألونه الدعاء
فيقول سلوا يحيى في الدعاء فانه خرج عن قدره ويقال أن ذلك العابد كان أبا عبد الله الترمذي وقفت أنا على
قبري ما وقبر الشيخ أبي مدين بالعباد بظاهر تلسان روي عن أحمد بن حنبل عن أسباط بن محمد
حدثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال قال للعباس مبراب على طريق عمر فابس عمر نيا به يوم
الجمعة وكان ذلك خليفة وكان ذبح للعباس قرخين فاما وافي المزاب صب ما به يد الغرخين فأصاب عمر فامر
بقوله ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالمس فأباه العباس فقال والله انه لأوضع أذى
وبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فأباه أعزم عليك ما سمعت علي ظهري حتى تضعه في
الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس وروى ابن ماجة عن أبي طالب
رضي الله عنه أنه ذكر الناس يوما في خلافة فقال أنكم مخلوقون أسارا رمر بوابا قسارا ومخمنون

أجدنا وكاثرون رفانا ومبعوثون أفرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقر فاعترف ورجل
فعمل وناذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فاذبح وراجع فتاب واقسد فاحتذى قتاب للعباد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فائقته فقدم أمامه لدار مقام
فهدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل ينتظر أهل حضارة الشباب الأخواني الحرم وأهل بضاعة الصحة
الأنوار السقم وأهل مدة البقاء المفاجأة القباء واقتراب الفوت ونزول الموت وخفر الأتيل
ورشح الحنين وامتداد العرين وألم المضض وغصص الحررض فائقوا الله تقيته من شهر تجريدا وبعد
شهرنا وأنكمش في مهل وأشفق في وجل ونظري كره الموتل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى
بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله تحجيما وخميما
فروحا وعظا به كعبا لا حبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ما رويناه من حديث أحمد بن حنبل**
حدثنا به زين أسد حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال عمر بن الخطاب
وأنا عنده يا كعب خوفنا قلت يا أمير المؤمنين أليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله قال بلى ولكن خوفنا
فقلت يا أمير المؤمنين اجعل عمل وجل لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لا زدرت عملك عما نرى فأطرق
عمر مليا ثم أفاق فقال زدنا يا كعب قلت يا أمير المؤمنين لو قمح من جهنم قدر منخرثور بالشرق ورجل بالمغرب
لغلي دماغه حتى يسيل من حره فأطرق عمر مليا ثم أفاق فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لتزفر يوم القيامة
زفرا لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خرجا ديا على ركبته ويقول رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم الا
نفسى فأطرق عمر مليا فقلت يا أمير المؤمنين أليس يجدون هذا في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت
يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تحادل عن نفسها وروينا من حديث ابن أبي الدنيا حدثني القاسم بن
هاتم قال قال أنبأنا أبو الهيثم قال أنبأنا صفوان بن عمرو عن أبي الهيثم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
قال لكعب ما نغاف علينا يا أبا اسحق قال يا أمير المؤمنين ان في السماء ديانا وان في الأرض ديانا فويل
له ديان الأرض من ديان السماء الا من دان نفسه لله عز وجل انك تأمر ولا تؤمر وانك بين الناس وبين
ربك وليس بينك وبين الله أحد فقال له عمر أنشدك بالله كيف تجدني خليفة أم ملكا قال بلى خليفته قال
فاستخلفه عمر فخلفه كعب وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان
وموعظة أعرابي للرشد بركة **ذكر أبو الفرج في كتابه ير الغرام الساكن له ان الرشيد حج في بعض**
السنين فبينما هو يطوف بالبیت عرض له أعرابي قائمده

عش ما بدالك كم تراك تعيش * اتظن سهم الحاد ثبات بطيش
عش كيف شئت لا اتبدل وقفة * يوم ليس على جناحك ريش

قال فوقف الرشيد فاستعاده الشعر ثم بكى حتى بل وجهه وأمر له بخمسين ألف درهم وروينا من حديث
المهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمني في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى
ولا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا ما سد جوعه
وسرعورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأوانك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية
فيحبون جمع المال من أطيب سبيله وصرفه في أحسن وجوه يصلون به أرحامهم ويبرون به أخوانهم
ويواسون به فمراءهم واحض أحدهم على الصنف سهل عليه من أن يكسب درهمين من غير حانه وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حبه وان يكون له خزانة من حبه فاولئك الذين ان توتوا وأعدوا رابعا

عنهم سلوا وأما طبق الثالث فيجبون جميع المال عاجل وحرم منه مما افترض أو وجب أن تنقوه
أنفقوه اسرافا وبارا وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكرا أو تلك الذين ملكت الدنيا أزمه قلوبهم حتى
وردتهم النار يتقو بهم كان علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فأخذ عبد الملك يدكر
أيام بني أمية فيبينها هو كذلك إذ نادى المتأدي بالأذان فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله فقال علي رضي الله عنه

هذي المكرم لا قعبان من لبن * شيبا بما فعاد بعد ابوالا
فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا بين من أن يكابر ومن هذا الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال
دخلت على المتوكل وعنده الرضا فقال يا علي من أشعر الناس في زماننا قلت البهري قال وبعده قلت
مروان بن أبي حفصة تعبدك والتفت إلى الرضا فقال يا ابن عم من أشعر الناس قال علي بن محمد العلوي
قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لقد فاخرت من قريش عصابة * بطخود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا الفضا قضى لنا * عليهم بما تهوى نداء الصوامع
قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وأبيل أنه أشعر الناس ومن قوله
بلغنا السماء باتسابنا * ولولا السماء لحسرتنا السماء
وحسبت من سودد أتنا * بحسن البلاء كثفتنا البلاء
يطيب الثناء لآبائنا * وذكر علي يطيب الثناء
إذا ذكر الناس كالموكا * وكانوا عبيدا وكانوا أماء
هبت في رجال ولم أجههم * أبي الله لي أن أقول الهجاء

ومن باب قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ما روي أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى
قال يقول الله جل ذكره يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبكم أين المتقون روي عن حديث ابن
عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا في الشرف والبيوت والامارات والغنى والجمال والهيبة والنطق
ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليدين وأنعامهم أحسنهم قينا وأزكاهم عملا وأرفعهم درجة
لبعضهم شعر

يزين الفتى في الناس صحة عقله * وإن كان شظورا عليه مكاسبه
وشين الفتى في الناس قلة عقله * وإن كرمتم آباؤه ومناسبه

قيل لعامر بن قيس ما تقول في الإنسان قال وما أقول فيمن إن جاع صغى وإن شبع طغى قال الحكيم
أخوان من أب واحد وأم واحدة الواحد عاقل فسادين الناس بعقله فكان له الشرف والسودد والآخر
لا عقل له فلم يرفع نسبه رأساه فيعول له أخوه

أبولك أبي والجد لاشك واحد * ولكنه تعودان آس وخروع

وأحسن ما قيل مما يليق بهذا الباب

إن الفتى من يمول ها أناذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

﴿وقول الآخر﴾

وما ينفع الأصل من هاشم * إذا كانت النفس من إله

روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه أعرابي فقال بأي أنت وأمي يا رسول الله من أكرم الناس حسبا قال أحسنهم خلقا وأفضلهم تقوى فأنصرف الأعرابي فقال ردوه فقال يا أعرابي لعسل أردت أكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب إسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله فأين مثل هؤلاء إلا بآفة في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر

ولم أر كالأسياط أبناء واحد * ولا كأبيهم والدا حين ينسب

فمن الشرف والسودد والحلم وبه ساد الأحنف بن قيس ومنها الوفاء وبه ساد السهول ومنها الرأى وبه ساد الحصين بن المنذر ومنها التجب إلى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالان بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زائدة ومنها حب المساكين وبه ساد جعفر بن أبي طالب ومنها العطف على الأراذل وبه ساد سويد بن مكحول ومن مكارم الأخلاق ما حدثه القعق من خاقان عن المتوكل قال خرج المتوكل إلى دمشق وأنا عديله فلما صرنا بقية نسر بن فطعت بنو سليم على التجار فأنتهى ذلك إليه فوجه قائدا من وجوه قواده إليهم فحاصروهم فلما قرئنا من القوم إذا نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهي تقول

أمر المؤمنين سما لنا * معوا ليت مال به الغريف

فإن نسلم فغفوا لله نرجو * وإن نفقتل فمات لنا شريف

فقال لها المتوكل أحسنت ما جزاؤها يا فتى قلت الغفوا والصلة يا أمير المؤمنين فأمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها صري إلى قومك وفولي لهم لا تردوا المال على التجار فاني أعوضهم * (حكمة بالغة) قال عبد الملك ابن مروان لسالم بن يزيد ألهمني أي الزمان أدركت أفضل وأى ملوكه أكمل قال أما الملوك فلم أر إلا ذاما وحامدا وأما الزمان فرفع أقواما ووقع آخرين وكلهم يذم زمانه لأنه يبلى جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع إلا الأمل قال فاخبرني عن فهم قال هم كما قال الشاعر

درج الليل والنهار على فـهـ * م بن عمرو فاصبحوا كالريم

وخلت دارهم فاخضت نعاما * بعد عز وثرة ونعيم

وكذلك الزمان يذهب بالناس * س وتبقى ديارهم كالرسوم

(قال فن يقول منكم)

رأيت الناس مذخلعوا وكنوا * يحبون الغنى من الرجال

وإن كان الغنى أفضل خيرا * بخيلا بالليل من النوال

فلم أدري علام وفيهم هذا * وماذا يرجون من المحال

ألا الدنيا فليس هناك دنيا * ولا يرجي لمادة الليالي

قال أنا وقد كتبتها وروينا من حديث ابن ودعان عن أبي سعيد الأمل عن السيراقي عن أبي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد الله الحزامي عن حماد بن مسلمة عن أبي هرون عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه أرغب فيما عند الله تحببك الله وأزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يرج قلبه ويدنه في الدنيا والآخرة وإن الراغب يتعب قلبه ويدنه في الدنيا والآخرة لبحيثن أقوام يوم العيانية لهم حسنات كما نال الجبال قبوسهم إلى النار فمبيل يا رسول الله أو يصلون كانوا قال كانوا يصلون وبصومون وبأخذون وهما من الليل لكانهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وبوا عليه وروينا من حديثه أيضا عن محمد بن علي عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جري عن

معاذ بن أسد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن زعيم بن حمزة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إن هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزلة ترج لا منزلة تفرح فمن عرفها لم يفرح لرحاها ولم يحزن لشقاها ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عطاء فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلى ليجزي وإنها السريعة الذهب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوتها وقراضها المرارة فطامها واهجر والذين عاجلها لكرهة آجلها ولا تسعوا في غمرات دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنبها فتكونوا السخطة متعرضين ولعقوبته مستحقين ولما أتى على رضى الله عنه العراق دخل المدائن فنظر إلى أيوان كسرى معتبرا فجعل يتكى فقام إليه بعض الحاضرين فقال يا أمير المؤمنين أتحب أن أمعل قول الأسود بن يعفر فقال إن شئت وعلى يتكوف قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية قال وأى آية ما أعظمها ثم قال يا هذا ما قال الأسود فقال

ماذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعثوا
أرض الخور تق والسدير وبارق * والقصر ذو الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة تسبيل عليهم * ماء الفرات يجي من أطواد
أرض تخسرها لطيب نعيمها * كعب بن مامة وابن أم دواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير إلى بلى ونفاد

فقال على رضى الله عنه يا هذا أبلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورساها فوما آخرين سمعت محمد بن أبي محمد السكاني ينشد يوما أبياتا فأتى بها عها وهي

لو جرى دمعي يا هذا ما * ما بعدت إلينا قدما
انما يصفو هو أنا لا مري * حفظ العهد ورأى الدنيا
كيف يخفى لك أمر بعدما * نشر العذر عاييه هلم
عندنا منك أمور كلها * حسيرة فيها لدينا وعما
وأرى داءك داء معضلا * أبادر زاد فيه مسقما
كم حيننا فلم يبق لنا * وتعسديت ووافيت الحمى
فخ علينا أسفا ولا نفع * واقصرع السس علينا دما
لو أردناك لنا ماقتنا * أو وصلنا حبنا ما نصرما
مارأينا من صفاء ماله * منصف في صفقة فاختصما
أنت لو سألتنا نلت المني * قبل من ساء الأسما

كان ثوبه صاحب ليلي الاخيلية قد قال

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جنودا وسفاح
سلمت تسليم النساء أوزقى * الهامدى من جانب البرصاح
ولو أن ليلي في السماء لمعدت * بطرى إلى ليلي العيون للراح

فيقال انه لما ماتت ثوبه مرزوج ليلي بليلى على قبره فقال لها سلمى على ثوبه فانه زعم في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تر يدالي من بليت عظيمة قال والله ائتني على فقالت وهي على البعير سلام عليك يا ثوبه فتي القتيان وكان قطاعة مسة تظله في ثقب القبر فلما سمعت الصوت طارت فصاحت فنفر البعير ورعى بليلى فماتت ودقنت بجنب قبره ويحكى أن ليلي الأخيلىة دخلت على الحجاج فأنشدته قولها فيه

إذا نزل الحجاج أرضاً سقيمة * تتبع أقصى دائها شفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام إذا هزل القنة ثناها
الحجاج لا يعطى العصاة منها هم * ولا الله لا يعطى العصاة منهاها

فوصلها الحجاج بألف دينار وسألها الحجاج هل كان بينك وبين ثوبه ريبه قط قالت لا والذي أسأله صلاحك إلا أنه قال مرة لي قولاً ظننت أنه خنع لبعض شئ فقلت له شعرا

وذي حاجة قلنا لا تبع بها * فليس اليها ما حبيت سهيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لا خرى فازع وحليل

قالت فما كنني بعد ذلك بشئ حتى فرق بيني وبينه الموت قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث أن قال لصاحب له إذا أتيت الحاضر من بني عباد فقل بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبيت ليلة * من الدهر لا يسرى اليها خيالها

فلما سمعت الصوت خرجت فقالت

وعنه عفا لي فاصلم حاله * يعز علينا حالة لا ينالها

يوم من الكلام الأشد في وصف الأسد * ما حدثناه بعض الأدباء قال دخل أبو زيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان ذمرا نيا فقال له بلغني أنك تجيد وصف الأسد فقال له لقد رأيت منه منظرا وشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما صر على رأسك منه فقال خرجت يا أمير المؤمنين في صبيحة من أفناء قبائل العرب ذي شارة حسنة ترتعي بنا المهاري بأصكسائها القير وانية ومعنا البغال علينا العبيد يتقودون عناق الخيل نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فأخروا بنا المسير في جحارة القيظ حتى إذا عصبت الأفواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوارح وذاب الصخر الجندب وضاف العصاة نور الضب في وبارة قال قائلنا أيها الركب غور وابنا في ضوح هذا الوادي وإذا واد كبير الدغل دائم الغل شجراؤه معشه وإطياره مرته فخططنار حالمنا بأصول دوحات كنهيلان متهدلات فأصبنا من فضلات المزاد وانبعناها بالماء البارد فانا لنصف حريومنا ومما طلته ومطاواته أنصرأفصي الخيل أذنيه وحفص الأرض يسيده ثم ما لبث أن جال فحمهم وبال فهمهم ثم فعل الذي يليه واحد فواحد فتضعضت الخيل ونكعكت الأبل رتقهفرت البغال فمن نافر بسكاله وناهض بعفائه فعلمنا أن قد أتينا وانه السبع لاشك ففرع كل امرئ إليه بسيفه واستل من جرابه ثم وقفنا له زردا فأقبل يتطلع في مشيته كأنه جمنون أوفى هجبار لصدره مخيط وليلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساعه نقيض كأنما يخبط هسما أويطأ صرعا وإذا هامة كالجن وخذ كالسن وعينان هجراوان كأنهما نغدان وتصر تريلاه ولهزمة رهله وكيد معقبه وزور مغرط وساعد مجبول هيمه دمقنول وكاف نسيه اليم ال خائب كالمحاحن ثم ضرب بداهة الأرض فأبهر ركشرا فخرج عجزا بياض كاهما أولاه مصبرته غير غولة وفهم أشد دق كاهما

الانحرق ثم تخطأ فأسرع بيديه وحفر وركبه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم أقعفا فاقشعر ثم مشى
فاكفهر ثم قهقههم فازيدوا فلا والذى بيته في السماء ما اتقينا بأول من أخ لنا من بني فزاره كان خضم
الجزائر فوهضه ثم أقعصه فقضض منته وبقربطه فجعل بالغ في دمه فدمرت أعصابي فبعد رأي
ما استقدموا فكرم قشعر الزهرة كان بهاسهما حوليا فاختلج من دوني رجلا إذا حوايا فنقضه نقضة
فتزابلت أوصاله وانقطعت أوداجه ثم خض فقرقر ثم زفر فبر ثم زار فحسر ثم لحظ فوالله تلحت
البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله ويمينه فارعشت الأيدي وأصطكت الأرجل وأطبت الأضلاع
وارتجعت الأسماع وجمعت العيون وانخرلت المتون ولحمت البطون بالظهور وسامت الظنون وأنشأ
يقول

عبوس شمس مصلي خباير * جرى على الأرواح للقرن قاهر
منيع ويحمي كل واديرومه * شديد أصول الماضعين مكابر
برأيته شئن وعيناه في الدجى * لجرا الغضى في وجهه الشر ظاهر
يدل بانياب حسد كانهما * اذا قلص الاشدق عنها خناجر

فقال له عثمان رضي الله عنه اكفف لأم لك فلقد أرعبت قلوب المسلمين ولقد وصفتني حتى كأنني أنظر إليه
بريدوا تبني * مثل سائر * هو أجبن من هجرس وهو القرد وذلك أنه لا ينام الليل الا وفي يده حجر مخافة
أن يأكله الذئب قال قتبية بن مسلم لا تطلبوا الخواشي من كذب فانه يقر بها وان كانت بعيدة ويبعدها
وان كانت قريبة ولا إلى رجل قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا
إلى أحق فانه يريد تفعل فيضرك قال بعضهم لولم يترك العاقل الكذب الامر به بذكر فكيف وفيه المأثم
والعار * مكتوب في الحكمة * عند الترائخ عن شكر المنعم يحمل عظيم النعم وقيل لذي الرمة
لم خصصت بلال بن أبي بردة بعد ذلك قال لانه وطأ مضجعي وأكرم مجلسي وأحسن صلاتي ملحق لكثير
معروفه عندي أن يستولي على شكري وروينا من حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول يا عائشة ما فعل نبيك فأنشده

نجزيك أو نثني عليك وإن من * أثني عليك لما فعلت كن جزا

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا أحرى على يد رجل خيرا فلم يشكر فليس الله
بساكر قال الهيثم بن حسن بن عمار كان سراقا البارقي من أطراف الناس وكان من أهل الكوفة فأسره
رجل من أصحاب المختار وكان يومئذ إلى انه تبي وعرف ذلك منه فأتى بسراقه اليه فقال له المختار أسرك هذا
فقال سراقه كذب والله ما أسرك الا رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق فقال المختار أمان الرجل
قد عاين الملك خلوا سبيله فلما أفلت أنشأ يقول

ألا بلغ أبا إسحق اني * رأيت البلق دهما ضمنت
أرى عيني مالم تورياه * ككلانا عالم بالزهاد
كفرت بوحكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى المات

قل وما عبر عن شيء فهو أفضل منه انتهى

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك * رروينا من حديث
الحافظ أبي نعيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عمر أنبأنا الحسن بن الجهم أنبأنا الحسين بن الفرج
أنبأنا محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن أبي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه فلقية دحية بخصيص وقيصر ماش من
قسططينة فلما لقى قال له من قومه كتاب اذا لقيت فاسجد له ثم لا ترفع رأسك حتى ياذن لك قال دحية
لا افعل هذا ابد ولا اهدد الله قال فاذا لا ياخذ كتابك ولا يرد جوابك قال وان لم ياخذ قال رجل من
القوم اذ لك على امر ياخذ فيه كتابك ولا يكافك السجود فيه قال دحية وما هو قال له على كل حقبة منبر
يجلس عليه فضع صحيفة وجاء المنبر فانه لا احد يجركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا
سأفعله فعد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالتقى الصحيفة وجاء المنبر ثم تكلم جلس فربما جاء
قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعاها فاذا عنوانها كتاب عربي فسدعا الترجمان الذي يقرأ
بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ قيصر يسمى نيساق فضرب
الترجمان في صدره ضربة شديدة أجلسته على أسننه ثم تزعموا منه فقال ما شأنك اختلست الصحيفة قال
تطير في كتاب رجل يدأ فيه بنفسه قبلك قال قيصر نيساق انك والله ما علمت انك أحق صنيروا ويحزنون
كبير أثر يد أن تحرق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه فلعسري ان كان رسول الله كما يقول ففسد أحق
أن يبدأ ما سني وان كان همانى صاحب الروم لم يصدق وما أزالا صاحبهم وما أملاكهم ولكن الله
مخبرهم ولو شاء لسلطهم على كل سلط فارس على كسرى وقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد يا أهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا آربا من دون الله
فان قولوا فقولوا شهدوا باننا مسلمون في آيات من كتاب الله تعالى يدعو الى الله ويرزقه في ملكه ويرغبه
فيما رغبه الله عنه من دار الآخرة يحذره بطش الله وبأسه فقرا قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني
لاظن ان هذا الذي بشر عيسى بن مريم عليه السلام ولو أعلم انه هو لم شيت اليه حتى أخد به بنفسى
لا يسقط ونوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب
قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندي الانجيل ندعوه فنفثه فان كان هو اتبعناه والا أعدنا عليه خواتمه
كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يوم ثمانا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل
فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى ألقى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر أوهم
آخرهم انه لا يحل لهم أن يفتحوا الانجيل في دينهم وأنه يوم يفتح يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل
ففض عنه أحد عشر خاتما حتى اذابق عليه حام واحد نامت الشماسة والاساقفة والبطارقة فمشوا
نيابهم وصكوا وجوههم وبتفوار رؤسهم قال ما لكم قار اليوم بملك أبيك ويتغير دين قومك قال فاصل
الهدى قالوا لا تعجل حتى نسأل عن هذا ونسأله وننظر في أمره فانك قادر ان شاء الله تعالى على ان تفض
هذا الخاتم فتتظرفيه ماتر يدوانك لا تعذر ان اغتني عليك ما تكره أن ترده بعد فتقه قال فنسأل عنه قالوا
نسأل قوما كثيرا بالشام فارس بتني قوما يسألهم قال فجمع له أبو سفيان بن حرب وأصحابه فحاء قوم كلهم
لله ورسوله عليه السلام عدو فقال أخبرني يا أباسفيان من هذا الرجل الذي يثبت فيكم فلم يأل أن يصغر
أمر ما استطاع قال أيها الملك لا يكبر عليك شأنه اننا نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال
قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للأنبياء قبله أخبرني موضع فيكم قال أو سبطنا سطة قال
كذلك يبعث الله كل نبي من أورساقومه قال أخبرني عن أصحابنا قال غلماننا وأحدنا نناو السهها اما
رؤسنا فلم يتبعه منهم أحد قال أولئك والله أباي الرسل من رقط أما الأوروس فمأخذهم

الحجة قال فاتخبرني عن أصحابي هل يفرقون بيني وبينهم أم لا قالوا لا قال
فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما ترى يدوني عليه إلا بصيرة والذى نفسي يسده ليوشكن أن
يغلب علي ما تحت قدمي يا معشر الروم هل إلى ابن حبيب هذا الرجل إلى مادعانا إليه ونسأله الشام أن لا توطأ
عليها أبدا فإنه لم يكتب قط نبي من الأنبياء إلى ملك من الملوك يدعو إلى الله تعالى فيجيبه إلى مادعاه ثم
يسأله غير ما يسأله إلا أعطاه مستثناة ما كانت فاطموني فليجبه إلى مادعانا إليه ونسأله الشام أن لا توطأ
قالوا لا تطأوه في هذا أبدا كتب إليه تسأله في ملكك الذي تحت رجلك وهو هناك لا يملك من ذلك شيئا
فن أضعف منك قال أبو سفيان والله ما يعني من أنا قول قول أسقط من عينه إلا أني أكره أن أكذب
عنده كذبة يأخذها علي فلا يصدقني في شيء قال حتى ذكرت قوله ليس له أمرى به قال قلت أيها الملك ألا
أخبرك عنه خبرا نعلم أنه قد كذب قال وما هو قال يزعم أنما أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فناء
مسجدكم هذا مسجد ابليماورجع اليها في تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق ابليماورجع رأس قصر
فقال بطريق ابليماورجعت تلك الليلة قال فنظر في قصر إليه قال وما علمك بهذا قال أني كنت لا أنام ليلة
أدأ حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبي فاستغنت
عليه عمالي ومن حضرني كلهم فعالمته فلم نستطع أن نحركه كأنما تزول به جديلا فدعوت النجاة فنظروا
إليه فقالوا هذا باب سقط عليه الحجاب والبنيان والاسطوانة ولا نستطيع أن نحركه حتى نضج فتتظروا
إين أني قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي من زاوية
المسجد منهوب وإذا فيه أثر مربوط الدابة قال فعلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الأعلى نبي وقد صلى
الليلة في مسجدنا هذا قصر لقومه يا معشر الروم أليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به
عيسى كنتم ترجون أن يجعله الله معكم قالوا نعم قال فإن الله قد جعله في غيركم في أقل منكم عددا وأضيف
منكم بابا وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما أن تطيعوني فيما أمركم به والارأيتم الخليل دوا بين نواصيها
بين أظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبي العيال قالوا انصبر له عشر سنين قال نعم وعشرين سنة
قالوا انصبر عشرين سنة قال نعم وثلاثين قالوا انصبر ثلاثين قال نعم وأربعين قالوا انصبر أربعين قال نعم
وخمسين حتى بلغ رأس المائة يريد عشر أشهر فلما بلغ رأس المائة قالوا ألك علم بهم كيف هم بعد المائة
قال هم بعد المائة كالدينار المضروب ثلثه هبرزي حارس وثلثه مغشوش وثلثه لا خير فيه قال ثم قال
فيه راء جعوا عني هذا اليوم حتى أفكر في أمري وأدبره ثم اغدوا علي بالعداء أجمعكم قال فغدوا عليه حين
أصبح وأشرف لهم على بيت مرتفع فقال يا معشر الروم أن هذا النبي الذي بسر به عيسى بن مريم فأجيبوه
إلى مادعانا إليه فلما رأى أخطأهم راباهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم
ملككم بنظر كيف صلاتكم في دينكم فتمتموه وسببتموه وهو بين أظهركم قال نخر والله مسجد
(غرب دعاه حبيب فأجابه) أحدنا محمد بن اسمعيل أبا عبد الرحمن بن علي أنبا محمد بن أبي منصور
أنبا أبو عبد الله الحميدي أنما أنا لا أرد ستاني أنبا أبو عبد الرحمن الأسلي سمعت أبا الحسن بن عبد الله
الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزي هول كنت مجاورا بكة فخطرت لي خاطر في الخروج
إلى المدينة فخرجت فبينما أنا بين المسجدين أمشي فإذا أبابش مطروح إلى جانب جبل عليه خرقتان وهو
زرع معدت عند رأسه فقلت يا سيدي قل لا إله إلا الله ففزع عيونه ونظر إلى وأسد
أألمت ذاهوي حشوقا بي و داهي يعبوا الكرام

وشوق شهقة كانت فيم انفسه فكفنته في اظماره ورجعت أنشدني أبو علي الغالي في الوطن

أقول لصاحبي والعيس تهدي * بنائين التبعه والضمير
تزد من شحم عرار فجد * فابعد العنية من هرار
ألا يا حسدا أرواح فجد * وريار وضة غب القطار
وعيشل أذيجل القوم فجد * وأنت على زمانك غير زار
شهور تنفضين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سرار
﴿ وأنشد أبو بكر التماري في ذلك ﴾

وأستشرف الاعلام حتى يدلني * على طيبها من الرياح النواسم
وما أنسم الارواح الا لانها * تمر على تلك الربي والمعالم
﴿ وأنشد الشربف الرضي رحمه الله تعالى ﴾

أقول وقد حلت بذي الاثر ناقتي * فرى لا ينل منك الحنين المرجع
تحنين الا أنبي لا بسك الهوى * ولي لالك اليوم الخليط المودع
وبانت تشكى تحت حللي ضماته * كلا ما اذا ياناق نضو مفعج
أحست نثار في ضلوهي فأصحت * يحث بهانار الغرام ويوضع

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدثنا به عبد الله ابن الاسناد المروزي رحمه الله تعالى قال رأى بعض الفقراء
بجاية في الواقعة أبا حامد وجماعة من الصوفية يقولون للشيخ أبي مدين أخبرنا عن شيء مما حصل به الحق
من العلم فقال لهم بالعلم الباقي أصا سرى وحسنت أخلاقى فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرف منه سبحانه
معروف والصفة لا تفارق الموصوف فثبت في الوجود منه فبإمداده وما فهموا عنه فبارشاده
فكل علم سواء بالاضافة اليه مذموم وانما تشرف العلم بشرف المعلوم فانظر ما علمك وما ذا فن هناك
تجاذى وتتحدى فخير العلم ما وصلك الى المعلوم وعند مشاهدة الحق تضمحل الرسوم ويتحلى اذ
ذال الحى القيوم فمن رقى عن المحسوسات نال الغيوب ومن قهر عندها فهو محجوب فالعارف أبادى رقى
ودقائق الاشارات والطائف يتلقى ليس له التفات الى ذيت وذات ولا يقنع من البيت الابرب البيت
فهو أبادى المنزى والمشهد يرفع عن الاغيار والمكابد ملاحظ ذلك الجبال الابدى من لذت مشاهدة
الملك العلى ثم قال الشيخ معامى العبودية وعلومى العلوم الالهية وصفاتى مستمدة من الصفات
الربانية بها عرف فكرى وهى غذاء لسرى وجهرى فعلمى بالله متصل وعن كل من سواء منفصل
اتصاله بحضرة قدسه ومسرحة فى رياض انسه فبالعلم بالله وداته وصفاته نلت الجاه وعلومى هو الله
عظمته ملأت حقيقى وسرى ونوره أصا بهرى وبهرى فمن أحباء فهو الحى ومن أماته عنه فى
ظلمة العى اذ المغرب به عظيم ولا يسموا الا من أتى الله بقلب سليم فالقلب السليم هو الذى سلم عما سواه
ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولا فقلب العارف يسرح فى المكوت بلا شل ولا ارتياب وترى
الجبال تحسبها جامدة وهى تمر السحاب فالجبال بقدرته سيرها ويصنعها الجبل أبقها فكلامه
العزير لصدور أوليائه شعا وهو سبحانه لشدة ظهوره خفا ﴿ ومن محاسن المحاطبة ﴾ ما قال عماره
ابن حمزة لأبي العباس وقد أمره بجوهر نفيس وملك الله يا أمير المؤمنين وبرك فوالله لو أردنا شكرك
على انعامك ليقصرن شكرنا على نعمك كقصر الله لنا عن منزلتك ودخل اسحق ان ابراهيم الموصلى

على الرشيد فقال مالك فقال

سواءى سوام الكثيرين تجسلا * ومالي كما قد تعلمين قليل
وأمره بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شئ ما اليه سبيل
وكيف أخاف الفقرا وأحرم الغني * ورأى أمير المؤمنين جميل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل

فقال الرشيد والله هذا الشعر الذي سمعت معانيه وقويت أركانه ومبانيه ولذ على أفوا القائلين وامناع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين ألف درهم قال امحق يا أمير المؤمنين فكيف أقبل صلتك وقد مدحت شعري بأكرم مدحتك به قال الا صمى فعلت انه أصيد للدرهم مني ودخل المؤمن ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على أذنه فلم يقل من أنت قال أنا الثاني في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المؤمن بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول يرفع عن مرتبة الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة ألف درهم تقوية له وهو وصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على الجوسية للرشيد ودكر أدبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المؤمن فقال يحيى يوما أدخل يوما على هذا الغلام حتى أنظر اليه فأوصله فلم امثل بين يديه ووقف تحير وأراد الكلام فأرج عليه فأدركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرا لما كان تقدم به في حقه فأبعث الفضل بن سهل فقال يا أمير المؤمنين ان من آيين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيئته لسيده فقال له الرشيد أحسنت والله لئن كان سكونك لتقول هذه انه لحسن وان كان شيئا أدركك عندا نقطاعك لأحسن وأحسن ثم جعل لا يسأله عن شيء الا رآه فبسه مقدم فضمه الى المؤمن (المزاح) روينا من حديث الدينوري عن محمد بن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال المزاح يذهب بالروية وأشد محمد بن المغيرة

أخول الذي ان سؤته قال اني * أسأت وان عاتبتك لان جانبك
فحش واحدا أوصل أحالة فانه * مفارق دنب مره وبجانبك
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمشت وأى الناس تصفوم ساربه

وبالعدل يكثر الخراج وينمو المال روينا من حديث المالك عن ابراهيم الخزازي عن سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لولوتجاءيت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لاني لا ولا آخره لعدوى العراق وهي أوفر ما تكون من العمارة فأخس بها حتى صير خراجها أربعين ألف ألف وقد أدى الى عاملي هذا منها ثمانين ألف ألف وان بعيت الى فابل رجوت أن يؤدي الى ما أدوا الى عمر بن الخطاب مائة ألف ألف (وصيفة بكارم الاخلاق عن بلغت نفسه التراق) روينا من حديث الدينوري عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن زكريا بن يحيى بن أبي عمير بن حصين عن جده حميد بن منبه عن جرثم قال لما حضر أبي أوس بن حرة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت أبيتا فأحفظوها عني

لنا خير أخلاق ونحن أعزة * نغف وبأبي أن دم وننصبا
نجاورا كفايا ونزل بالربي * ولايك عن خير المشاهديا
ونجتنب الآفات والاثم كله * ونحمي حماه ربه أن نؤنبا
بذلك أو صانا أو نأوجدا * ونحرمنا احساننا أن تنوبا
فنحن مناجيب لأكرم منجب * وجدأ بيتا كان من قبل منجبا

وما ينبغي فينا الجوارح خيفة * وكلاهما من زوار الصفا والمحصيا

ومن حديثه أيضا عن أحمد بن محمد أنشدني اسمعيل بن زيد

أحب الغني ينفي الفواحش عنه * كان به عن كل فاحشة وقرا

سلم دواهي الصدر لا بأسا بها * ولا ذنبا خيرا ولا قاتلا هجرا

إذا ما أنت من صاحب الكثرة * فكأن أنت محتال لرائته عذرا

غني النفس ما يكفيك من سداقة * فان زاد شيئا فادالك الغني فقرا

وهو عالا بد منه ما قال الثابتة

حسب الخليلين أن الأرض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

ومن باب من طرد فلزم حتى قيل * أخبرني شيخ بالنعيم ونحن محرمون بحرقه قولي فقال جاورهنا شيخ

سبعين سنة ما منها حاجة يحجبها أو عمره يعجزها الآية أنه عندما يقول أليك لا لبيك ولا سعيدك فأحرم معه

يومنا شاب فقال الشيخ لبيك اللهم أليك فسمع الشاب قائلا يقول له لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك

فبكي الشيخ فقال يا ولدي أسمعته قال له الشاب نعم فقال له الشيخ إن لي أسمع سبعين سنة قال له الشاب

فقيم تتعب فقال يا بني فإني باب من أرم وإلى من أرجع انما إلى الزوم والجهد وله سبحانه القبول إن شاء

أو أريد يا بني لا ينبغي أن يطرده هذا عن باب مولاه ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه

على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك العاثر يقول له قد قبلنا أبايتك وهكذا فعلنا بكل من

حسن الظن بأمم الأجداد في خدمتنا ولزم طاعتنا وإشارتنا على ذكر غيرنا لا من يتبع هواه

ويغني علينا الأمان فقال الشاب أما سمعت ما رد عليك قال سمعت وعلا نحيبه واشتد بكاءه أخبرني عبد

الرحمن عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن بن أبي الصادق عن بن باكويه عن الحسن بن

أحمد عن محمد بن داود عن أبي عبد الله الجلاء قال كنت بدي الحليفة رشاب يريد أن يحرم فكان يقول

يا رب أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك فأخشي أن تجيئني بلاليلك ولا سعيدك برده ذلك مرارا ثم قال

أبيك اللهم مدح صوته وخرج روحه اه في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية ثم حدثنا أبو محمد

ابن عبد الله أنباء علي بن الحسن أنباء عبد الله بن محمد بن أحمد أنباء أحمد بن الحسين أنباء أبو بكر

ابن الحسن أنباء أبي جعفر وأحمد بن علي بن دحيم أنباء أحمد بن الحسين بن أبي الحسن أنباء أسعيد

أن منصور أنباء أبو ريث بن عميد الله أنباء عن أبي عمر بن أبي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يمشي بيننا أنا جالس أبا جابر إلى عليه السلام فوكرين كتنفي فعمدت يعني إلى شجرة فقبها مل وكري

طائر فقع جبريل عليه السلام في أحدهما وقعت في الآخر فسمعت وأرقت حتى سدت الحلقين وأنا

أقلب طرفي فلوسنت أن أس السمت مست وفي حديث بن عطار د فلرب طبت يدي إلى السماء أنلمتها

تفتح باب من أبواب السماء ترأيت النورا أعظم قل ابن عطار قد لي بسبب وهبط النور فوقع جبريل

مغشيا عليه كأنه خلس ومرفت فضل خشيته على خشيته وقال أنس فضل علمه بالله على وإذا دوني

حجاب رفرف الدر والياقوت قال ابن عطار فأتاني نبيسا عبدا فأومأ إلى جبريل وهو

مضطجع أن تواضع قالت لابل نبيسا عبدا وقال ابن عباس في حديثه فأكل كل بعد تلك الكلمة

لعماما متكئا حتى اتقى ربه وخالفهما في المتن بل لم يذكر من الحديث إلا قصة التخبير فلعلمه هذا

الحديث أو غيره في قوله تعالى كنتم خيرا تهيب حرثا أبو بكر السجستاني أنباء ناعلي بن إبراهيم

أنه أناسعد الخبير عن محمد بن محمد الطريزي أنبأنا أحمد بن عبد الله أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن المحقق أنبأنا
 محمد بن المحقق النخعي أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا رشيد بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن
 أبيه أن كعب الأحمري رأى حبرا يهود يبيكي فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمر فقال له كعب
 أنشدك بالله لئن أخبرتكم ما أبكاكم لتصدقني قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل
 أن موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني أجده أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يا مرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالسكاب الأول والسكاب الآخر ويقاثلون أهل الضلالة حتى
 يقاثلون الأعور البغال قال فقال موسى رب اجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال
 كعب فأنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب اني أجده أمة هم الحمادون
 ورجال الشمس المحكون اذا أرادوا أمرا قالوا انفعله ان شاء الله فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال
 الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني أجده أمة
 اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعير لهم ظهور والارض لهم مسجد
 حيثما كانوا يطهرون من الجنابة ظهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون
 من أثر الوضوء فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في
 كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب اني أجده أمة هم حومة ضعفاء يرتبون السكاب
 فاصطفيتهم فتم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجدهم احداهم الامر حوما فاجعلهم
 أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى
 عليه السلام نظر في التوراة فقال رب اني أجده في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ثياب أهل
 الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أسواتهم في صلاتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم
 أحد الا من برئ من الحسنات مثل ما يرى الجرم من ورق التجر قال موسى فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد
 يا موسى قال الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى عليه السلام ما تزلت
 عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب اني أجده في الألواح أمة هم السابقون المنفوع
 لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الألواح أمة هم المسجون المستحيون
 والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الألواح أمة يا كلون التقي فاجعلهم
 أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الألواح أمة يتبعون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها
 فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الألواح أمة اذا هم أحدهم بخسنة فلم يعملها كتبت له
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في
 الألواح أمة اذا هم أحدهم بسنة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سنة واحدة فاجعلهم أمتي قال
 تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجده في الألواح أمة يؤنون العلم الاول والعلم الآخريه يتلون ترون الضلالة
 المسبح البغال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال قال الخبر قلما يحب موسى عليه السلام من الخير
 الذي أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم وأمة قال يا ليتني من أصحاب محمد وفي حديث أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعلني من أمة محمد قال الخبر نعم فأوحى الله تعالى اليه ثلاث آيات
 يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس رسالا لي وبكلامي نفذ ما آتيتك ركن من الشاكرين
 وكتبته في الألواح من كل شيء ليقوله دارا ناسين ومومون ومومون بالحق وبه يعدلون

في ذكر أبو هريرة في حديثه سوى الحصلتين الرسالة والكلام وذكر معاوية والسباق من مصاحفهم في صدورهم في هذا الحديث إلى من أحببنا محمد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرنا من رواية محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن جبار بن المقدس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه **﴿بلاغه واعترافه﴾** روي عن حديث أحمد بن داود عن المازني عن الأصمعي قال قيل لأعرابي ما أحسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا وثقوني إلى الله أكثر من عيب الدامسين وإن أكثر واقفا أسنى علي ما قرطت في جنب الله وياسوا تأه ما قدمت **﴿حكمة﴾** قال ابن داود قال محمد بن سلام قال قرئني لحكم من العرب علمني الحلم فقال له إن الحلم هو الذل فاصبر عليه **﴿موعظة﴾** روي عن أحمد بن عباد قال أنشدني الرياشي

لا يبعد الله أخوانا لئلا يبعدوا * أقناهم حدثان الدهر والابد

يذهبهم ~~كل~~ يوم من بقيتنا * ولا يرد الينا منهم أحد

وروي عن حديث أحمد بن الحسين الأنطاقي قال أنشدنا سعيد الجرمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولي بها قال

أما الفؤاد فأنه من أوانس * بجوار قبرك والديار قمور

عمت مصيبتها فعم هلاكه * فالتاس فيهم كلهم مأجور

رددت صنائعها إليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

حدثنا أبو بكر السجستاني أنبأنا هبة الله بن علي أنبأنا ابن بركات السعيد أنبأنا محمد بن سلامة أنبأنا أحمد بن محمد بن الحاج أنبأنا عبد الله الفضل بن عبيد الله بن أبي محمد بكر بن سهل الدمياني أملاء أنبأنا محمد بن أبي السري أنبأنا عبد العزيز بن عبد الصمد أنبأنا أبا بن أبي عياض عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجداء فقال في خطبته أيها الناس كأن الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل النار اجعون نبوتهم أجداهم وناكل تراهم كأنهم مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه وأما كل جلتحه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليفته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها إلى بدعه **﴿خبر وصي عيسى عليه السلام﴾** حدثنا عمر بن شاه بن محمد بن أبي المعالي العلوي التنوخي والحبوشاني كتابة حدثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي أنبأنا خالي أبو المحاسن علي بن أبي الفضل الغارمدي أنبأنا أحمد بن الحسين بن علي قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عمر عثمان بن أحمد السماك ببغداد أملاء حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معاوية الانصاري إلى حلوان العراق فليفر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق وأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسييا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رقت بهم العصور وكادت الشمس أن تغرب فألبأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفع الجبل ثم قام فأنذ فقال الله أكبر الله أكبر قال ومجيب من الجبل

بحبه كبرت كبريا بانضلة ثم قال أشهد أن لا إله الا الله فقال كلمة الا خلاص بانضلة ثم قال أشهد أن محمدا
 رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال
 حي على الصلاة قال طوفوا لمن مثلي اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال أفزع من أجاب محمدا
 صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لا مته ثم قال الله أكبر الله أكبر قال كبرت كبريا ثم قال لا إله الا الله قال
 أنخلصت الا خلاص بانضلة فحرم الله جسدي على النار قال فلما فرغ من أذانه قلنا قلنا من أنت يرحمك
 الله أم لك أنت أم ساكن من الجن أم من عباد الله أم معتنا صوتك قلنا نحن نصلك فاننا وفدا لله ووفد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق الجبل عن هامة كالرصاص أبيض
 الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة
 الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا رزيق بن رطله وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام
 أسكنني هذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما
 شجسته النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فيكابكاه كنراطويلا حتى خضب
 لحسته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال من قام بعده قلنا عمر قال اذا
 فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمنى السلام وقولوا له يا عمر سعد وقارب فقد دنا الامر وأخبروه
 بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا
 استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم
 كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم
 ينته عنه وتعلم عالمهم العلم ليحلب به الدنانير والدراهم وكان المطريق ظنا والولد غيظا وطولوا المداير
 وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا
 الدين بالدنيا واستخف بالدا وما تقطعت الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار التسلسل ظهرا
 والقتل عزوا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب
 عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب سعد الى عمر
 والآنصار حتى نزل هذا الجبل فاذا القيتهم فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين حتى
 نزلوا الجبل أربعين يوما ينادي بالأذان في كل صلاة لم يتابع الراسي على قوله عن مالك بن أنس والمعروف
 في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن نافع وابن الأزهر مجهول قال الحكم لم يسمع بكراهة في غير هذا الحديث
 والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن أبي الأزهر وقوله في زخرفة
 المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وإنما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان
 كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وظهور الشمس ﴿وصية نبوية﴾ حدثنا محمد بن قاسم نبأه
 الله بن مسعود نبأ محمد بن بركات نبأ محمد بن سلامة بن جعفر نبأه الله بن إبراهيم الخولاني نبأه علي بن الحسين
 ابن بندار نبأه اسمعيل بن أحمد بن أبي حازم نبأه أبي نبأ عمرو بن هاشم أخبرني سليمان ابن أبي كريمة عن محمد
 ابن عمرو عن أبي سامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
 أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا وأعمل بفرائض الله
 تكن عابدا وأرض بقسم الله تكن زاهدا ﴿همة شريفة﴾ روينا من حديث جعفر بن محمد عن معاوية

ابن عمرو عن أبي إسحاق قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى بعض عماله عن حمزة بن عترة سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان

وحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك

(تنبيه وتعليم من عالم شقيق) روينا من حديث أبي قلابة عن مسلم بن إبراهيم قال عزى صالح المري
بعض أخوانه فقال له إن لم تكن مصيبتك أحدثت في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم وفي هذا
المعنى لبعض الشعراء

إن يكن ما به أصيب جليلا * فذهاب العزاء فيه أجل

(تذكرة عاقل وتنبيه غافل) روينا من حديث ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرأت على
ركن دار مشيد

لو كنت تعقل يا مغرور مارقات * دموع عينيك من خوف ومن حذر

ما بال قوم سهام الموت تخطفهم * يفاخرون برفع الطين والمسدر

وأما أنا فرت ببجبانة فرأت على قبر مكوبا

يا أيها الناس كن لأمل * قصر بي عن بلوغه الأجل

فليتق الله بهرجل * أمكنه في حياته العمل

ما أنا وحدي ثقلت حيث تروا * كل إلى مثله سينقل

ومن حس العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث إبراهيم الحربي عن عثمان بن محمد الأنطاقي عن
عمر بن أبي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر إلى حيطان المدينة فيبينها هو يسير إذ نظر إلى أسود على
بعض الحيطان وهو يأكل وكلب رابض بين يديه فكلمه فأخذ لقمته رمى الكلب مثلها فلم يزل كذلك حتى
فرخ من أكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر إليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن أنت فقال
لورثة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رأيت منك عجبا قال وما الذي رأيت من العجب يا مولاي قال
رأيتك تأكل وكلما تأكل لقمته رميت الكلب مثلها فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد أن أجعله
كأسوتي في الطعام فقال له فدرون هذا يكفيك فقال له يا مولاي اني لا أستحي من الله عز وجل أن أكل وعين
تنظر إلى ثم مضى عنه حتى أتى ورثة عثمان بن عفان فنزل عندهم فمال جثت في حاجة فقالوا له وما
حاجتك فقال تبيعوني الحائط الفلاني فمالوا وقد وهبناك إياه فقال لست آخذه إلا بثمن فباعوه فقال لهم
وتبيعوني الغلام الأسود فقالوا له إن الأسود بيننا وهو كأحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم فلما
أصبح غدا على الغلام وهو في الحائط فخرج إليه فقال أما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت الحائط من
مواليل فقال له بارك الله لك فيما اشتريت واتخذني مفارقتي لوالى أنهم ربوني فقال له فأنت حر والحائط لك
فقال إن كنت صادقا يا مولاي فأشهد أني قد أوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن
جعفر منه وقال ما رأيت كاليوم فقال له بارك الله فيك ودعالة وهضى انتهى

ومن باب فضل مواساة أهل البيت وإيثارهم بالنفقة على الحج إلى البيت * ما حدثناه يونس بن يحيى عن
محمد بن ناصر عن الحسن بن أحمد عن أبي الحسن علي بن أحمد الهذلي حدثني أبو الحسين بن شعيب عن عبد
الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حجب إليه الحج قال فحدثت أنه ورد الحاج في بعض السنين إلى
بغداد فعزمت على الخروج معهم إلى الحج فأخذت في كى خمسة مائة دينار وخرجت إلى السوق أشتري آله

الحج فبينما أتى بعض الطريق عارضته امرأة فقالت برحمتك الله أنى امرأتى تقول بئس عرافة واليوم
الرابع ما كنا نسيما قال فوقع كلامها في قلبي فطرحته الجسماءة دينا في طرف أزارها وقلت عودي إلى
بيتك فاستمعيني هذه الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت وترزع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج
في تلك السنة فخرج الناس وخرجوا وعادوا فقلت أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجلست
كلما أتيت صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله بحبك وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله بحبك فطال
علي ذلك فلما كان الليل غمت فראيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تعجب من تهنته الناس لك
بالحج أغشت ملهوها وأغشت ضعيفا فسألت الله تعالى يخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام
فإن شئت فحج وإن شئت لا تحج ولهيأ الذي لم ي في النسب

وَجِيعَاءُ الْحَمَى عَنِ فَيْحٍ * بِالْحَمَى وَأَقْرَأُ عَلَى قَلْبِي السَّلَامَا
وَرَحَلُ فَتَحَدَّثَ عَجَبَا * أَنْ قَلْبَا سَارَ عَنْ جِسْمٍ أَقَامَا
قُلْ لِحَدِيرٍ أَنْ الْقَضَا آهٌ عَلَى * طَيْبٍ عَيْشٍ بِالْقَضَى لَوْ كَانَ دَامَا
حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُم * قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ شِيحَارُثُمَا
وَابْعَثُوا أَشْيَا حَكَمَ لِي فِي الْكُرَى * أَنْ أَذْنَمَ لِحَفْوَ نِي أَنْ تَسَامَا

من حج من خلفاء بني العباس حج أبو جعفر المتصور بالناس في سنة ١٤٠ ثم في سنة ١٤٤ ثم في سنة
١٤٧ ثم في سنة ١٥٢ ثم في سنة ١٥٨ وتوفي قبل التروية بيومين وحج المهدي بالناس في خلافته
سنة ١٦٠ وحج الرشيد في خلافته سنة ١٧٠ ثم في سنة ١٧٣ ثم في سنة ١٧٤ وروينا من حديث ابن
ودعان عن محمد بن علي بن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها أيها الناس إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن
غنى وأتصف عن قود وحلم عن قدره وإن أفضل الناس عبدا أخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للسفر ألا وإن أعقل الناس عبدا عرف ربه فأطاعه وعرف عدوه
فعضاه وعرف دار أقامته فأصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها ألا وإن خير الزاد ما صحبه التوحي وخير
العمل ما تدرمته النية وأعلى الناس منزلة أخوفهم منه من وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى
ما حدثنا عبد الله بن الأستاذ المروزي قال قال لي بعض أصحاب أبي مدين رأيت في الراقعة الشيخ أبا مدين
وهو في قبته من نور وقد أحرق المريدون بتلك العبة وهم لا يرونه فخطبهم من باطن العبة فقال لهم من عنده
من يراني به قلبي أني فقال له بعض الحاضرين أني أراك فقال بم رأيتني فقال له أمدنور توري فربك فقال
عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالحسوسات
لا معنى لها من نفسها ادهى المستمدة من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وحي ولا يرى من ليس كمثل
شي فالحسوسات انما تواجه من له مكان وجهه والله سبحانه وتعالى عز أن يرى بهذه الصفة فتحن في
هذه الدار القانية كمثل قواديس السانية وأصل الرؤية قوة الايمان وبسر ما يصحب كل أحدهم
يكون العيان اذ الحق سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك الرب الأرياب واجيب صفا البشر وبفوة
أسرار القلوب وضعفها يكون النظر في بدائع صنع الله ما يعجز الأوهام عن وصفه وتكمل الأفكار عن
الاحاطة بكنهه علمه فالارضون وبساتينها ظلمات وانما أضأت بنورا رأت ناسا من أرض الاولها اسماء

تسبيحها بتزل عليها من السماء ومن سماعنا على قول الرضي بالغلب
تري النازلين بأرض العراق * قد علموا أن وجدى كذا
دنا طسريا والهموى نازح * فيا بعد ذلك ويا قسريذا
* وسماعنا على قول الأشجع بالسري *

ألا ليت حيا بالعراق عهدتهم * ذوى غبطة في عيشهم وأمان
برون دموعي حين يشتمل الدجى * على وما ألقى من الحدثان
أمن يرميوت نحن صباية * إلى أهل بغداد وتلك أمانى
بعدت وبيت الله عن تحبه * هو بالعراق وأنت يمانى
إذا ذكرت بغدادى فكأنما * تحرك فى صدرى شياها سنان

* ومن سماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما حج ووصل إلى الثعلبية اشتد شوقه فقال
لما وردت الثعلبة * ية عند مجتمع الرفاق وشمنت من برد النجا * زسيم أنفاس العراق
أيفنت لي ولن هوى * ت يجمع شمل واتفاق ما بيننا الا نصر * م هذه السبع البواقى
حتى يطول حديثنا * بصنوف ما كان لاق

* وسماعنا على قول جرير فى التوديع بالنفس لا غير *

أتبعتهم معلقة انسانها غسق * هل مأتى تارك للعين انسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نقعات من ثمانية * تأتلك من قبل الريان أحيانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا * عيش لنا طال ما أحلولى وما لانا

ورأينا فى تراجم الكتب المتقدمة أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني إلى عبادى
قال يارب كيف أصل إلى ذلك فأوحى الله تعالى إليه يا ابن عمران ذكرهم أحسانى إليهم وعظيم تفضيلي عليهم
فإنهم لا يعرفون منى إلا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر أخبار الله تعالى لنا فى القرآن وذكرهم بأيام
الله جاء التفسير بآلاء الله ونعمه فكأنى عنها بالزمان الذى أوجد هاقبه المعنى رويانا من حديث ابن ماجه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اشكرنى حق الشكر قال ومن يقدرك على ذلك
وال يا موسى إذا رأيت النعمة منى فقد شكرنى حدثنا محمد بن واسم من حديث السبع لما ذكر البور
الابى حيث كان الروح القدس الأسنى بالمعراج المحمدى الأعلى على الرفرف الا تراه الا زهى ان عنده بين
يديه أو خلفه لا أدري أى ذلك قال صور على صور ابن آدم فإذا فعل العبد هاقبها تغر وجه تلك الصورة
الشبيهة به هناك فيرسل الله سترها بينا وبين تلك الصور وإذا فعل العبد هاقبها حس وجه تلك
الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بينا وبين سائر الصور فتتظير تلك الصور إلى ما أعطيت الصورة
من الحسن قال وعيادة تلك الصور هياك سبحان من أظهر الجميل وستر العيب وأنشدنا

جعلت تو سلى دمعى وذلى * ومتلى من تو سلى بالدموع
و بالحزن الشديدا ووضع خدى * على أرض التنصل والاضوع
عسى المولى يجود بكشف ضرى * ويهضى بالآباة والرجوع

قال ابن عطاء الله عفا الله عنه العبد اذا قارار ذلها هتد بذلك النفس كل حجاب حال بينه وبين مساهمة قربه

يؤيد هذا القول في باب المعرفتين عرف نفسه عرف غيره قال القائل

ليست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا أملي في صكل نائبة * ومن عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو إليك ذنوباً أنت تعلمها * مالي عسلي حملها صبر ولا جلد
وقدمت يدي بالذل صاغرة * إليك يا خبير من مبدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك بروي كل من يرد
وقال الآخر *

إليك قصدي بقري لا إلى أحد * نخذ بفضلك من بحر الهوى بيدي
وانظر إلى قسمك أوليتني حسنا * ما مريوما عسلي بالي ولا خلدي
يا من أحاب دعائي بعدم عصيتي * ومن عليه وان أخطأت معتمد

(حكى) لنا بعض شيوخنا أن الحسن بن هاني الشهير بالمعاصي رآه بعض أصحابه في النوم وهو على حالة
حسنة فقال له وقد أنكر في نفسه ما رآه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك
يا أبا نواس قال غفرتي وصير حالي إلى ما ترى قلت فهل تعرف لذلك سبباً سوى جوده سبحانه فقال
يا أخي من جود الله وعظيم منته أن وفقني قبل أن يقبضني إلى أبيات عملتها في حالي بقلب منكمسر
وحسن ظن بمن لجأت إليه في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفرتي قال فقلت أنشدني أياها قال لي تراها
تحت وسادتي فاستيقظت وجئت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت رأسه فإذا بالرقعة
تلوح فتناولتها فإذا فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عقوبك أعظم
أن كن لا يرجو له إلا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو الجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي من ذا برحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا * وجميل ظني ثم أني مسلم

غضب السلطان على جماعة من العلماء فخرجوا عليه ووقعوا فيه فلما طغروهم أمر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا
أبا مدين رحمه الله وكان مرعي الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج فلما جاء دار
السلطان أبصر القوم على تلك الحالة فبكى وأخبر السلطان بكائه فأتاه وقال ما جاء بالشئ في هذا الوقت
فقال الشفاعة في هؤلاء فقال السلطان أو ما تعرف يا شيخ أساءتهم فقال يا أبا علي وهل على المحسنين من
سبيل وهل الشفاعة إلا في أهل السكائر من المسيئين فاستعبر السلطان وعقاعن الجميع وانصرف قرأنا في
الخبر الأول أن الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان متعارضتان أدب في الواحدة وشكر في الأخرى فإن
الله تعالى هو متولى أدب عباده الصالحين أما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك أنه عليه السلام نزل به
رجل من عبدة الأوثان فاضافه الخليل وأكرمه فضجحت الملائكة في السموات وقالوا ربنا خليلك يضيف
عدوك فقال لهم جلست قدرتي يا ملائكتي أنا أعلم بخلي لي منكم ثم أمر جبريل عليه السلام أن ينزل وعرض
عليه قول الملائكة فبكى إبراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل لمولاي منك تبارك التكرم يسير إلى حكاية
الأدب التي أسوقها بعد هذه إن شاء الله تعالى رأيتك تحسن إلى من أساء فقامت منك وأما حكاية الأدب
فنزّل به عليه السلام رجل من عبدة الأوثان فاستضافه فقال له إبراهيم لا أضيفك حتى تسلم فأبى عليه

وانصرف فاسر الله جبريل أن ينزل على إبراهيم عليه السلام فقال له يا إبراهيم يقول التوراة استضافك
عبدى فشرطت عليه أن يترك دينه من أجل لعبة يأكلها عندك وأما آزر فقد منعتك من سنة على شركه
فلما أتى تركته قال فيكى إبراهيم ثم قام بقواثر الوثنى إلى أن لحق به فعرض عليه الرجوع فلبى عليه
أو يخبره بسبب ذلك فقال له إبراهيم عليه السلام إن الله عابني فيك وقال لي ذيت وذيت فيكى الوثنى وقال
يا إبراهيم أسلمت لرب العالمين فاسلم الوثنى هذا لتهيئة الكرم وأنشد بعضهم

أطعمتني بالجود حين بدأتني * أفلا أو مل نعمة الانعام

حاشى الكريم إذا تفضل منعا * عما يشين محاسن الانعام

وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن الشحنة ياشييه وهو يقول لرجل وما رأيت رجلا قط أحسن
شبهة ولا وجهاً منه وهو عصفد أخضلت لحيته يا أخى حاشا الكريم أن يعن على بالاسلام ابتداء قبل أن
أسأله ثم ينزعه مني بعد سؤالى هذا نصيب الكرم وعلا بكأؤ وعظم التحاب به فيكنا ليكنا رضى الله عنه وهو
من أجل من لقيت في طريق الله (ومن حميد الحاصل) ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما
دخل عليه قال يا شعبي جنبني خصالاً أربعا وما شئت فافعل قال يا أمير المؤمنين وما هي قال الواحدة
لا تطربني في وجهي ولا أجرب من علميك كذبة ولا تخان عسدى أحداً ولا تنفسين لي مراقب ما شئت
يا شعبي فعمل الشعبي أنذرني يا أمير المؤمنين في الانصراف فعمل انصرف فانصرف وما تكلم ولبعضهم
في السكمان

النجم أقرب من يرى إذا اشتعلت * منى على السراض لا هي وأحشاني

ولنا في مصراع من قصيدة (والسر ميت بقلب الحرم دفون) أخذته من قول الغائل قلوب الاحرار
تجور الاسرار وقال الآخر

رتفلس فأحفظها ولا نفس للعدى * من السر ما يطوى عليه ضميرها

فما يحفظ المكنوم من سر أهله * إذا عقد الأسرار ضاع كبيرها

من العسوم الأدو عفاف بعينه * على ذاك منه صدق نقر وخيرها

يقال لكاتب سر من كتمان أحد فضلتين الظفر بمباحته والسلامة من شره

(موطن شكر) قال في الحكمة ينبغي لذى الأب أن يصون شكره عن لا يستنعمه ويسترماء وجهه
بامانة وهو الرضى بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه إلى ما يذهب بقاء الوجه من أراد أن تعظم منزلته
فليكن مسأله من أحب إلى زيادة من العلم فليشكر قال الله تعالى إن شكرتم لازيدنكم * يحكى عن
بعض الأعراب أنه رأى وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول أحمدك سبحانك ولا أشكره فعاتبه
بعض الطائفين في ذلك فقال إنه أعطاني الفقراء شكره عليه أخاف من زيادة فري فإن وعدده حق
ثم انصرف فلما جاءت السدة الثانية فرأى حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فقبل له فأين
هذا من ذاك فقال إنه سبحانه أعلم على بالخير بالثناء والابل فاشكر الزيادة قول وعدده حق قال بعضهم
من أحب بقاء عزه فليسط دالته ومكره (محل صانع العروف) في الحكمة الأولى المعروف إلى الكرم
يعقب خيرا وإنى اللثام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدق فيعقب تولوا ويشرب منه
الافاعي فيعقب سها (حكاية) ذكر أن جماعة من الأعراب آثاروا معاد خات من ماء شيخ فمصدوها
فخرج اليهم فقال ما فيه كم قالوا حارل قال أما قد سميت موهباً لى قال هذا السيف درنه فتركوه وكان

الضبع هز بلا فاحضر لها من لقامه وجعل يستقيها حتى طاشت فقام الشيخ فلو ثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم
في ذلك

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقى الذي لا يلقى بحير أم عامر
أقام لها لما أناخت بابه * لتسمن البان اللقاح الدوائر
فاسمها حتى اذا ما تمكنت * فسرته بانياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يعود باحسان الى غير شاكر

يا أبا مالك فيا ترى معتبر الله يرسل نهمة على عبديه فالكريم منهم ما بطبعه به او اللئيم منهم ما يستعين على
معصيته بها يقول سفيان وجدنا أصل كل عداوة أصطناع المعروف الى اللئيم (يحكى) عن بعض
الاعراب أنه أخذ جروا ذئب عندما ولد قبل أن يعرف أمه فأختم الى خبائه وقرب له شاة فجعل يعتص من
لبنها حتى كبر ومن ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي في ذلك

غذت شويهي ونشأت عندي * لنا أدراك ان أباك ذيب
فجعت نسيني وصغار قوم * بشاتهم وأنت لهم ربيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فما يجدي التحفظ والادب

ومن باب الاخلاق ومكارمها * في الحكمة تعليلك بالصدق في السيف القاطع في كف الشجاع بأعر
من الصدق والصدق عزوان كان فيه ما تكره والكذب ذلوان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب
أنهم في الصدق ولبعضهم

لا يكذب المرء الا من مهنته * أو عادة السوء أو من قلة الادب

مذكور في كتاب لهندي ليس لكذب مروه ولا الضجور رياسة ولا الملول وفاه ولا الجليل صديق يقول
بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور
(من عفا عن قدرة) يحكى عن أمير المؤمنين هرون الرشيد أمر يحيى بن خالد بن جسر رجل جنى جناية
فحبسه ثم سأل عنه السيد فقيل هو كثر الصلاة والدعاء فقال للموكل به عرض له بان يكلمني ويسألني
اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لأمير المؤمنين ان كل يوم يعضى من نعمتك ينقص من محنتي فالأمر
قريب والموعود الصراط والحاكم الله نضر الرشيد معشياً عليه ثم أفاق وأمر باطلاقه (حكاية) ظفر
المأمون برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله أنت الذي تفسد في الأرض بغير الحق يا غلام خذ
اليك فاسقه كأس المنية فقال يا أمير المؤمنين دعني أنشدك أبياتا فعالها فأنشده

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصعور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منعص عليه يطير
ما كنت نماما المثل لك لسمه * ولئن شويت فأننى لخير
فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما وأقلت ذلك العصفور

فقال له المأمون أحسنت ما جرى ذلك على لسانك الالبغية بعيت من عمرك فأطلقه وخلع عليه ووصله
(حكاية مضحكة) ذكر أن معلما كان يعلم الصبيان وكان اسمه أبو عاصم فبينما هو ذات يوم فاعدو بين
يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم ادله شرط فقال أحدهم

وضرطة جاءت على عقلة * من معلق الشيخ أبو عاصم

(فعال الآخر) فاعطت ما كان من يأم * رافعت ما كان من دائم

﴿قال الثالث﴾

وانهدت الارض وأجبالها * والتزم المظلوم بالظالم

﴿حكاية في معناها﴾ حكى عن بعضهم أن والياً أتى برجل جنى جنائياً قام بضربه فلما سدد قال بحق رأس أمك الأعفوت عني فقال أوجهه قال بحق خديها ونحرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا يتحد رقيباً ولا وائى محتسب كان عند نابغاس بشاعر جنى جنائياً قام بضربه فسأله العفوخ حتى أغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففي صيحته تلك شرط المحتسب شرطاً فمال الشاعر في ذلك والسياط تأخذه

امعوفى وأعجبوا * شرط المحتسب

ضربة صافية * طار منها العتب

سهلت خلق سلى * وعرت وادى سب

سبعة في نسق * ب ب ب ب ب ب ب

﴿كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك﴾

روى عن أحمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن ابي حنبل عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة وأمره أن يدفعه الى عظيم البحرين فرفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأ كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت أن المسيح قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزقوا كل عزق قال محمد بن ابي بكر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأدعوك بذعابة الله فاني رسول الله الى الناس كافة لا يدرى من كان حياً وبحق الفول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعه وقال يكتب الى بهذا الكتاب وهو عذري قال محمد بن ابي بكر فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق ملكه حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ابعت الى هذا الرجل الذي بالجهاز من عندك رجلين جليدين فليأنياباني به فبعث باذان قهرمانه وهو أنوبو بة وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث معه برجل من الغرس يقال له خرخرشونه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما الى كسرى وقال لا نوبو بة وبلك انظر ما الرجل وكله واثني بخبره فخر جاحتي قدما الطائف فسألاه عنهم فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بهما وفرحوا فبال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كنعيم الرجل فخر جاحتي قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكاهم أنوبو بة وقال ان شاء الله ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يأمره بأن يبعث اليك من يأتي به وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب يمنعك منه ويكف به عنك وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ونحرب بلادك ودخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلفنا نأمنه وأعلمنا شوارب ما فكره المظاريه ما وقال وملك من أمر كتاب هذا قالوا لا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني بأعفائي لحياتي وقص شاري ثم

قال له سما ارجع احيى تاياني غدا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله عز وجل سلب على كسرى ابنه شيرويه قفله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا العدة ما مضى من الليل سلب عليه ابنه شيرويه قفله فعلا اهل تدري ما تقول فكتب به فذا عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولاه ان ديني وسلطاني سيبلى ما باع ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخلف والحافر وقولاه انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخرشوة منطعة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرج من عنده حتى قهر جماعا على ابدان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى هذا الرجل نبيا كما تقول ولنظرن ما قال قلن كان ما قد قال حضا ما فيه كلام انه نبي مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأينا فلم ينسب بادان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان اسحق من قتل اشرافهم وتجهيزهم ونعوتهم واذاباءك كتابي هذا انخذلى الطاعة عن قبلك وانظر الرجل الذى كتب اليك كسرى فلا تهجم حتى ياتيك امرى ذلما الهى كتاب شيرويه الى بادان قال ان هذا الرجل رسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخرشوة ذوا المعجزة لا طعة التى اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطمة بالسان حمير المعجزة فبنوه اليوم باليمن يسبون اليها خرخرشوة ذوا المعجزة وقد قال اثوبون لبادان ما كتبت رجلا قط اهيى عندي منه مال ابادان هل معه شرط قال لا * انس يعرفان وخلوة رحمان * حدثنا محمد بن اسمعيل انبا ابا علي بن النعفس انبا ابا عبد الرحمن بن علي بن محمد انبا ابا ابو بكر الصوفي انبا ابا يوسف عبد الحبري انبا ابا ابو بكر انبا ابن با كويه السيرازي انه انبا عبد الواحد بن بكر الورزاني انبا ابا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى القمزي حدثني ابو الاسهب السائح رايت بين الشعامية والخرزمية غلاما قائما يصلى عند بعض الاسيال فدانه قطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له امامك من مونس قال بلى قلت واين هو قال امامى ومي وخلفى وعن شمالي وعن يميني وقرقي فعلمت ان عنده معرفة فعملت له امامك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل والموحيد لله والاقرار بنده صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وبوكل وانى قلت هل انت في مرافقتي قال الرفيق مشغول عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا فاشتغل به عنه طرفة عين قالت اما تسنوحش في هذه البرية وحرك قال الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا اس-توحشت منها قلت فن اذن نأكل قال الذى غدا في ظلم الارحام صغرا تكفل بي كبيرا فعلت في اى وقت تميمك الاسباب فعال لى خدم معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في اى موضع كنت وقد علمنى ما يصلىنى وهو غير غافل عني قلت الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رأيتني فلا تكلمنى ولا نعم احدا انك تعزنى قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان اسستعظت ان لا تنساني في دعائك وعذرا اسدا اذا زلت بك فافعل قلت كيف يدعومثلى لمثلك وانت افضل منى خوفا وبوكلا قال لا تهمل هذا ان فرصت لله فبلى وصحت قبلى ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لى ايضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لى قال حجب الله طرفك عن كل مصيبة وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى المال وان اطلبك قال اما فى الدنيا فلا تحدث نفسك بلعاف فيها واما الآخرة فانها تجمع الله من فاياك ان تحالف الله فيما امرت وبدلك اليه وان كنت تبتى لى فاطلبنى مع الماخر من الى الله تعالى في ذمهم ثم قلت وكيف علمت قال بغض طرفى له عن كل محرم واجتناب فم كل منكر ثم ردت الى الله تعالى فبجواب حبي

النظر اليه ثم صاح وأقبل يسعي حتى غاب عن بصري ﴿تذكرة بلسان حال﴾ روي عن حماد بن عمار عن محمد بن غالب عن محمد بن إبراهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من شعرة تبيض الا تقول السوداء يا أخنوخ قد أتاك الموت فاستعدي حدثنا محمد بن أسعد المروزي عن محمد بن أبي الفضل عن محمد بن أحمد الماهباني سمعت محمد بن القاسم الصقاري سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت أبا بكر الأبهري سمعت يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يسود ﴿إيقاع وحسن الاستماع﴾ حدثنا محمد بن أحمد حدثنا الثقفى حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن سعيد المروزي حدثنا العباس الترفقي أنبأنا عبد الله بن عمرو والوراق أنبأنا الحسين بن علي بن منصور أنبأنا أبو غيث البصري عن إبراهيم بن محمد السافعي أن سعيد بن المسيب مرق في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول

تصوع مسكاً بطن نعيان ان مشيت * به زينب في نسوة عطرات

فلما رأته ركب النخري أعرضت * وهن من أن يلقينه حذرات

قال فضرب برجله الأرض زماناً وقال هذا ما يلذسه اءه وكذا ير ون أن الشعر لسعيد والشريف الرضي أنشدني ابن مرقد

الاهل الى ظل الايل مخلص * وهل اثنيات الغور طلوع

وهل ليا لينا الطوال تصرم * وهل ليا لينا العصار رجوع

﴿وأنشده أيضاً في ذلك﴾

أقول لركب را حنين اعلمكم * تحلون من بعد العقيق اليمانيا

خذوا نظري مني ولا فوا به الحمى * ونجدوا كثران اللوى والمطاليا

ومروا على أبيات حى برامة * وقولوا الديغ يتغنى اليوم راقيا

عدمت دوائى بالعراق فرجما * وجدتم بجدي طيبا مداويا

وقولوا الجيران على الحيف من منى * تراكم من استبدلتم بجواريا

ومن ورد الماء انذى كنت واردا * به ورعى العشب الذى كنت راعيا

فواحراكم على الحيف نهقة * تذوب عليها قطعة من قواديا

ترحلت عنكم الى اماى نظيرة * وعشر وعشر بعدكم من ورايا

﴿ومن نظم أيضاً في ذلك﴾

من سبى دلى أيدى شامى بيزرع السمرات

وليا ليا بجسع * وبنى والجسرات

ياوفسوف ماوقف * نافي طلال الساعات

تتسلكى ما عنانا * بكلام العسبرات

آه من جيد الى الله * ارطوي سل الافتات

وغرام غير ماض * بقاء غسبرات

فستقى بطن منى * والحيف صوب الغاديات

غرمته دى غرس الـ شوق مره الحسنان

أين راق لغرامى * وطيب لشكائى

﴿دعاء شجاع لبعض نساء الأعراب﴾ رويثامن حديث ابن مروان عن اسمعيل بن يونس عن
الريثاني عن الأصمعي قال سمعت أعرابية تعرفت وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان
في الأرض فأنزله وإن كان نائفا فغربه وإن كان قريبا فيسره (حفظ اللسان دليل على عقل الانسان)
رأيت اللسان على أهله * إذا ساسه الجهل ليثامغيرا

وقال بعض الأعراب لآخر يعظه أياك أن تضرب لسانك عنك وقال أكرم بن صيفي مقتل الرجل بين
فكيه يعني لسانه والفكان الحيمان وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد
أخزن لسانك لا تقول فتبتلى * إن البلاء موكل بالمنطق

﴿وقال المؤمل﴾

شف المؤمل يوم الحيرة أنظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فهمي في مجلسه ذلك ﴿ومن باب العناية الالهية﴾ ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد فاما
محمد بن محمد فقال كتب الينا وأما عبد الرحمن فقال قرأت على أبي العاسم الحريري عن أبي طالب العساري
عن مبادر بن عبد الله الصوفي قال سمعت أبا الأزرع عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت إبراهيم المحتلي
بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتر وجهه ابتسمه وكان قد قطع البادية ما فيها لحدني أنه لما رجع الى بلده
وتر وجهه شغف بابتسمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارها الحظ فتفكرت ليلة في كثرة ميل اليها فقلت
ما يحسن بي أن أرد الصيام في قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو أولى فلما
كان من الغد أخذتها الى وتوفيت في اليوم الثالث فتوبت الخروج حافيا من وقتي الى مكة فقلت هكذا
يحمي الله أولياءه ويختار لهم ويرعاهم ﴿ومن باب حث النفس على المحامد﴾ ما حدثنا به محمد بن
الفضل عن أبي منصور الفزاز عن أبي بكر الخطيب عن أبي سعيد الصبري عن أبي عبد الله الأصمعي عن
أبي بكر القرشي عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سبعين وذهب ما به أنبلغ منه الجهد فأنشد

قدمي اعتورا رمل الكتيب * وأطرقا الآجر من ماء القايب

رب يوم رخصا في علي * زهرة الدنيا وفي واد خصب

وسماع حسن من حسن * صعب الزهر كالظبي الريب

فاحسب ادالك بهذا واصبرا * وخذ من كل فن ينصيب

انما أشي لاني مذب * فلعن الله يعفوعن ذنوبي

﴿ومن هذا الباب في حنين الانبل وسيرها﴾

يا زمانى على الحى عجبا * وأى زمان مضى وأى حى

حلفت بالراقصان مجهدا * عنقا خفوضا وأظهر اسنما

تحسب أشخاصها اذا خلطت * بالأكم الوقص في البجاء كما

تحمل شقا اذا هم ذكررا * ذخيرة الأجر غالطوا الساما

غدوا نزاعا من عامهم وتقى * أيام جمع والاشبه بهما الحوما

حتى أناخوا بذي الس تور ملب * بين بأرض كادت تكونها

﴿ومن هذا الباب﴾

أحاديثها لو أمكنت من زمامها * أريدوراهو الهوى من أمامها
فما الحزن إلا بين حلى وخوفها * وبين رفسيري خائفها وبغامها
يعسر علينا يومها تحت كورها * بما فات من أيامها في مشامها
وان تعلف الرطب الحليط يبايل * مكان أراك حاجر وبشامها
قلت بلاد أسرها في قصورها * فذلك بيوت خيرها في خيامها
(ومن هذا الباب)

ردوا لها أيامها بالنعيم * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولا تدلوها فعداؤها * أدلة الشوق وهادي الشميم

(ومن هذا الباب)

امن خفوق البرق ترزينا * حتى فاستعلك الخنينا
سيري بما بارسراك شامة * فضلت ما ان تلتقينا
نعم نساقين ونشسناقه * ونعلن الوجد وتكتمينا
فأين منك اليوم أو الهوى * وأن تجسد والمغور ونا
(ومنه أيضا)

أين ترى يا مسير الظعن * أوطن بنا برامة بوطن
حسبنا أولو زادك من مضنه * بين الغرائنا ثقا والوسن
لعلها أن نستقي نائمة * بالعبرات أعين من أعين
كم ككد كريمة في برة * خزننا أو مهبجة في رسن
يا قاتل الله العذيب موقفا * على تمون قدحى أرلني
يا زمني بالحيف بل يا جبرتي * فيه وأين جرتي وزمني
لبت الذي كان فطار شعبا * به الفسراق بيننا لم يكن

(خبر الخبيثة مع دى نواس) ولى حمير بالمر بعد هلاك عمرو بن أسعد تبع الخبيثة ذى شنان فقتل
خيرهم وعيث بينهم أهل ملكته وكان يعمل حمل قوم نوط فكان يرسل إلى أعلام من أبناء الملوك فيقع
عامه في مشرقه قرصعه الدلك فاذا فرغ من نفسه بالسلام يطلع من مشرقته تلك إلى مرسه وق. أخذ
سوا كالجعل في فيه يعلمهم أنه قد فرغ منه حتى يعى إلى دى نواس وهو زرعته ابن أسعد تبع الذى كسا
الكعبة وكان وسيماداهي تو عمل من أجل الناس فلما أتاه رسول ذى شنان عرف زرعته ما يريد به فأخذ
سكب بالطينة فقبأه من دمه رنعله ثم أتاه فلما خلا معه وب البه فوائبه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم خز
رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسوا كد في فيه ثم خرج عى الناس فقالوا له ذو نواس
أرطب أم يباس فقال سل تحماس أسترطبان ذو نواس استرطبان لا يباس فنظروا إلى الكوة فاذا
رأس خبيث مقطوع نخر حوافي أتدى نواس أرطب أدركوه وقالوا له ما ينبغي أن يملكك غيرك اذ
أرحمتنا من هذا الخبيث فلما كوه واجمعت عليه حمير وقبائل اليمن فكان آخره لول حمير ويسمى يوسف
وعاش في الدهر زمانا الشناترا الأسابع لغه حر وتحماس رأس باعهم واسترطبان بعنى استرطبان
وانه كلام حميرى يذهب النرض والقريسة لأيه اب لف كلام العرب

﴿قال محمد بن سنان الخفاجي﴾

ودع النسيم بعيد من أخباره * فله حواش الحديث رفاق
ما تم من خلق العذيب بغائب * الا وقد شهدت به الآفاق

﴿وقال﴾

ومهمون للوجسد بحسب أنه * يودي العذيب مدامع وخدود
سل بانه الوادي فليس يغوتها * خير يطول به الجوى ويريد
وانشدمى ضوء الصباح وقل له * كم تسطيل بك الليالى السود
واذا هبطت الواديين وفيهما * دمن حبسن على البكا وعهود
فاخرج قوادى فى الخليط لعله * يهفو على آثارهم ويعود
أصبا به بالجزع بعد سويقه * شغل لعمرك يا أمهم جديد
﴿وقال عبد الرحمن بن علي حدثنا كتابه﴾

فى شغل عن الرقاد شاغل * من هاجه البرق بسفع عاجل
يا صاحبي هذى رياح ربهم * قد أخبرت شمائل الشماثل
تسيمهم بحيرى الريح ما * تشبيهه روائح الأصائل
ماللصبا مولعة بذي الصبي * أوصبا فوق الغرام الفاتل
ماللهوى العذرى فى ديارنا * أين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارا لنسايا قومنا * دماؤنا فى أدرع الرواحل
لله در العيش فى ظلالهم * ولى وكم آثار فى المفاصل
واطربا اذا رأيت أرضهم * هذا وفيها رميت مقاتل
باطرة الشيخ سقيت أدمعا * ولا ابتليت بالهوى تماتلى
ميك عن زهو وميل عن أمى * ما طرب المحمور مثل الناكل

﴿وقال مهيار الديلمي﴾

أهفول علوى الى رياح ادا جرت * وأظن رامة كل دار أقفرت
ويشوقنى روض الحى متقضا * يصف التراب والبروق ادا سرت
يادين قلبى من لىالى حاجر * مكرت به يوما عليه وأبكرت
﴿رسالة أبي بكر الصديق واتباعه عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب مع أبي عبيدة
ابن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لأبي بكر رضى الله عنهم أجمعين﴾

عن أبي حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادى قال سمعنا ليلة عند القاصى أبي حامد أحمد بن بشر الروزى
العاصرى فى دار أبي حسان فى شارع المازان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان أبو حامد والله معنا
مغتيا مخطا من بلا غزير الرواية لطيف الدراية له فى كل جوه تنفس ومن كل نار مقنيس فجرى
حديث السقيفه وشأن الخلافة فركب كل منامتا وقال قولا وعرض بشى وترع الى من فقال هل
فيكم من يحفظ رسالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه وجواب علي له
ومبايعته إياه عقيب تلك المناظر فعالت الجماعة الى بين يديه لا والله قال عني من انبات الميمان وشحات

الصناديق في الخزائن ومن حفظها ملائكتها لا اله الا الله في وزارته وكتبها عني في خلوة وقال
 لا أعرف على وجه الأرض رسالة أعقل منها ولا أمين وأنها تتدل على حلم وقصاحة وقفاة ودها ودين
 وبعد غور وشدة غوص فقال له أبو بكر العبادي أيها القاضي لو أثبتت المذنب روايتهم معنا ونحن أوصي
 لها عنك من المهلب وأوجب ذماما علينا فادفع فقال حدثت بالحراشي بركة قال حدثتسا بن أبي مسرة
 حدثتسا محمد بن قليم نبا عيسى بن داب نبا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن
 مروان قال حدثتسا هشام بن عروة نبا أبو النخاس مولى أبي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث وكان
 له عليه جراحة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد ذلك بهرذا كرنا بأحرف من هذه الرسالة
 ابن مروان وكان نسج وحده حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث عن رمان من جهة أبي حامد فزعم أن
 أستاذة ابن شجرة أحمد بن كامل العاضى سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى أبي عبيدة أبا
 النخاس بالنون والقاف وخالف في أحرف وأنا أكرر على الرسالة والحديث بعد ذكرهما واسمى حرفا فاعلم
 وقع فيه الخلاف على جهة التصحيف أو على جهة التحريف على أنى ما سمعت بحديث في طوله وغبائه
 بأحسن سلامة منه وانما ذلك لأنه صار اليه من روايته هذين الشيخين العلامتين وكان سمعا من أبي
 حامد سنة ستين ومن أنى مصور سنة خمس وسبعين قال أبو حامد قال أبو النخاس سمعت أبا عبيدة بن
 الجراح يقول لما استعانت الحلافة لابي بكر بن المهاجرين والأنصار ولخطبة بن الهيثم والوقار وان
 كان لم يزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فرفع الله عز وجل شرها ورحض عرها ويسر خيرها
 وأزاح شرها ورد كبدها وقصم طهر النفاق والفسوق من أهلها بلغ أبا بكر الصديق رضى الله عنه
 عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه تلكه وشماس وتمهم ونفاس وكراه أن يتبادى الحال وتبدو
 العداوة وتفرح ذات البين ويصير ذلك دبره لجاهل غرور أو عاقل ذى دهاء أو صاحب سلامة
 ضعيف القلب خوار الغدان دعاني فحصرته وعند عمر بن الخطاب وحده وكان يرمل أرضه بالسرجين
 وكان عمر قبسائه ظهيرا معه يستصمى برأيه ويستمل على لسانه فقال لي يا أبا عبيدة ما أئمن ناصيتك وأمين
 النور بن عيينك وعارضك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط
 ولقد قال فيك في يوم مشهود أبو عبيدة أمين هذه الأمة وطال ما أعز الله بك الاسلام وأصلح فساد على
 يدك ولم يزل الدين ملجأ والمؤمنين دوحا ولا هلك تركوا ولا خواذل ردا قد أردت لك لامرله ما بعده خطره
 تخوف وصلاحه معروف وان يندمل جرحه بمسبك ولم تستجب حيثه لقيتك فقد وقع اليأس
 وأعضل اليأس واحتج بعودك الى ما هو أضر من ذلك وأعلق وأعسر منه وأخلق والله أسأل تمامه
 بك ونظامه على يدين فتأت به يا أبا عبيدة وما طغى فيه وانصح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 ولهذا العصاة غير آل جهد ولا قال جدا والله كالك وناصرك وهادبك ومبصرك وبه الحول
 والموفق امض إلى عني واخض جناحك له واغضض من وتلك عنده واعلم أنه سلاله أبي طالب
 ومكانه من قد فخره بالأمس صلى الله عليه وسلم مكانه وتل له البحر منقره والبر منقره والجو أكف
 والليل أغلف والسما جلوا والأرض صلعا والصعود متعمر والهبوط متعسر والخير روق عطف
 والناسل ششوف عنوف والنسج رائد النوار والنعر يض شجار الفتة والقة نقوب العداوة وهذا
 لشيطان مسكى على شمس متهمل بمشقه بافخ حضبه لأهله يتطراستان والعرقه ويدب بين الأمة
 الشحنا والعراوه عناد الله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يدين بك يا يوسف بالفجور ويدلى بالغرور

ويعني أهل الشرور وبوحي إلى أوليائه بالباطل دأب الله منذ كان على عهد آدم صلى الله عليه وسلم
 وعادة من هذا أنه عز وجل في سائر الدهر لا ينبغي منه إلا بعض الناجذين على الحق وغض
 الطرف عن الباطل ووطء هامة وعدو الله وعدو الدين بالأشد فالأشد والأجد فالأجد وإسلام النفس
 لله عز وجل في مرضاه وجنب خطئه ولا بد الآن من قول ينفع إذا ضار السكوت وخيف غبه ولقد
 أرشدك من أقادضالتك وصاؤك من أحيى مودته لك بعتابك وأراد الخبر بك من آثار البقاء معك
 ما هذا الذي تسول لك نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رأيك ويتخاوص دونه طرفك ويسري
 فيه ظهرك ويتراذعه نفسك وتكثر معه صداؤك ولا يفيض به لسانك أعجبة بعد إفصاح اتليس
 بعد إفصاح أدين غير دين الله عز وجله أخلق غير خلق الله أهدي غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم
 أمثلي بمشي له الضراء أو يدب إليه الجراء أم مثلك ينمض عليه القضاء أو يكسف في عينه القمر ما هذه
 القمعة بالشذان وما هذه الوعوعة باللسان انك جدد عارف باستجابنا لله عز وجل ولرسوله عليه
 السلام وخروجنا عن أوطاننا وأموالنا وأولادنا وأحبتنا هجرة إلى الله تعالى عز ذكره وانصره بيه
 صلى الله عليه وسلم في زمان أنت فيه في كن الصبي وخدر الغرارة غافل عما يشيب ويريب لا تضي
 ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما أنت جارع له إلى غابة التي الم أعدي بك وعندها
 خطر حلك غير مجهول القدر ولا مجهود الفضل ونحن في أسنائه ذلك نعانى أحوالنا تزيل الراسي
 ونقاسي أهوال التشيب النواصي خاضن غمارها راكبين تيارها فتجرع صابها ونشرح عباها
 وتبلغ عباها ونحكم أساسها ونهزم أمراسها والعيون تحمدج بالجد والآنوف تعطس بالكبر
 والصدور تستعرب الغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تشخب بالمكر والأرض تعبد بالخوف
 ولا تنتظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا تدفع في نحر أمر لنا إلا بعد أن نحس الموت دونه
 ولا تنبلغ إلى شيء إلا بعد جرع الغصص معه ولا نعوم بناد إلا بعد اليأس من الحياة عنده فادين في كل
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالأب والام والحال والعم والنشب والسبد واللبد والهللة والبلة
 بطيب نفس وقرو وعين ورحب اعطان وثبات عزائم وصحة معمول وطلاقة أوجه وذلاقة
 السن هذا إلى خفيات أمرار ومكونات أخبار كنت عنها غافلا ولولا سنك لم تكن عنها أكلا كيف
 وفؤادك مشهور وعودك مجوم وغيبك مخبور والعول قبل كثير والآن قد بلغ الله بك وأرض
 الخبر لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم أقول ما سمع فارتقب زمانك وفلص إليه أردانك ودع
 التجسس والتعسس لمن لا يطلع اليك إذا أخطى ولا يترشح عنك إذا أعطى فالامر غرض
 والنفوس فهامض وانك أدم هذه الأمة فلا تحكم لجأا وسيفها العصب فلا تنبوا عوجا جأا وماؤها
 العذب فلا تحيل أجأا والله لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال يا أبا بكر هو
 لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ويباحس عليه ولن رضائل له لا لمن تنفخ إليه ولن يعال هولاك
 لا لمن يقول هولي والله اهد شار في رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فقد كرفقبا لمن قر يش قفان
 أين أنت من عني فقال اني لا أكره فاطمة به من مشابه وحداته به فقلت له متى كنته ذلك ورعته
 عينك حفت بها البركة وسبغت عليها النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما
 كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا وجا فقلت ما قلت وأرى مكان غرل وأجار النعمة موالا وكنت الله
 ادراك خبر امك الآن لي وثني كل عرس الرسل رل الله صلى الله عليه وسلم لم يعد كافي عن عرله واركان

قال فيك فها سكت عن سؤالك وان يحتج في نفسك شي فاهم فالهكم مرضي والصواب مسوع والحق
 مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها
 حذب يسر ما يسرها ويكيد ما كادها ويرضي ما أرضاها ويسخط ما أسخطها ألم تعلم أنه لم يدع
 أحدا من أصحابه وخطاؤه وأقاربه وشجراته إلا آياته بفضيلة وخصه بكرمة وأفرده بجسالة لو أصفت
 الأمة عليه لكان عندها بالها وكفالتها وكرافتها وكرارها أظن أنه صلى الله عليه وسلم ترك الأمة نشر
 سدى برداعدى مباهل طلاحه فتونة بالبال مغبوتة عن الحق لازائد ولا حائط ولا ساق ولا راق
 ولا هادي ولا هادي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سأل المصير الى رضوانه حتى ضرب الصوى
 وأوضع الهدى وأمن الممالك والمطارج وسهل الممالك والمهاجع الأبعد أن شرخ يافوخ الشرك بأذن
 الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى جده وجديع أنف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتغل
 في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصديع بل فيه وبده أمر الله عز وجل وبعد فهو لا المهاجرون
 الأنصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقلوني لك وأشاروا عندى بك فأنا واضع
 يدى في يدك وصائر الى رأيهم فيك وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على
 مصالحهم والفاخ لمغالهم والمرشد لضالهم والراذع لغاويهم فقد أمر الله عز وجل بالتعاون على البر
 وأهاب الى التناصر على الحق ودعنا نهضى هذه الحياة الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل
 بمقابلية من الضغن وبعد فالناس شامة فارقة فيهم وأحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك بنا خاصة
 فيهم واتركناهم حصيدا وطائر الشروا قعا وباب الفتنة غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبسيع
 والله عز وجل على ما نقول وكيل وما نحن عليه بصير قال أبو عبيدة قلمنا هيأت للنهوض قال لي عمر كن لدا
 الباب هنة فلي معك در من القول فوقت ولا أدري ما كان بعدى إلا أنه لحقني ووجهه يندى تهلا وقال
 قل اعلى الرقاد محله واللجاج ملحه والهوى مقحمه وماسا أحدا لوله مقام معلوم وحق مشاع أو مقسوم
 ونبا ظاهرا ومكتوم وان أكيس الكيس من منع الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفنا ووزن كل
 امرئ عيانه ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان شبره ولا خرف في معرفة مشوبة بنكره ولا في
 علمه معتل في جهل ولما تجلدة رقع البعير بين العجمان وبين الذئب وكل صال فبناره وكل سيل فالى
 اقراره وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية احي وشي وكلامها اليوم لفتق أورثق قد جدد الله
 بحمده رسول الله عليه وسلم أنف كل ذى كبر وقصة ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا
 بعد الحق الا الضلال ما هذه الخنزوات التى فى فراش رأسك وما هذا الشجى المعترض فى مدارج
 أنفاسك وما هذه النوحه التى أكلت شراسيفك والعداء التى أغشت ناطرك وما هذا الدخس والداس
 الاذان يدان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذى ليست بسببه جلدة النمر واشتملت عليه
 بالشحناء والنكر لشد ما استسعت اليها وسريت سرى ابن أنقدا اليها ان العوان لا تعلم الجره وان
 الحصان لا تكلم خبره وما أحوج الفرعاء الى قال وما أفقر الصلعا الى حال لقد خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والأمر محبس ليس لأحد فيه ملمس ولا مأس ولم يسرفيل قولا ولم يستنزل فيل قرانا
 ولم يحزم فى شأنك حكما ولستنا فى كسروية كسرى ولا فى قيصرية قيصر تانك لا أخذان فارس
 وأبناء الأصفر قوما جملهم الله حرزا لسيوفنا وحرزا لرمحنا ومرعى اطعانا وتعبا لسلطاننا بل
 نحن فى نور نبوة وضياء رسالة ونعمة حكمه وأثر رحمة وعنوان نعمة وظل عصمه بين أمة مهديّة

بالحق والصدق ما مونت على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب أبي وساعد قوى ويد ناصر
 وعين باصره أنظن ان أيا بكر الصديق وثب على هذا الأمر مفتانا على هذه الأمة خادعها متسلطا
 عليها أتراه امتلح أحلامها وأذاغ أبصارها وحل عقدها وأحال عقولها واستل من صدورهم
 حيتها وانزع من أكبادها عصيتها وانتكث رشاشها وانتضب ماها وأضلها عن هداها وساقها إلى
 رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويفظتها رقادا وصلاحيها فسادا ان كان هكذا ان محرمه
 لمين وان كيدهم لمتين كلا والله بأى خيل ورجل وبأى سنان ونصل وبأى قوة ومهنة وبأى ذخيرة
 وعده وبأى أيد وشده وبأى عشيرة وأسر وبأى تدرع وبسطه لقد أصبح عبدك بما وهبته منيع
 العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فوكت اليه وطامن لها فلفقت به ومال عنها فالت اليه
 واشتمل دونها فاشتملت عليه حبرة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة سر به الله جمالها ويدا
 أوجب عليه شكرها وآمة تنظر الله بدنها ولطال ما خلقت فوقه في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 لا يلتفت لفتها ولا يرتصدوقها والله أعلم بخلفه وأراق بعباده يختار ما كان لهم الخير وانك بحيث
 لا تجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما آتاك ربك
 ولكن لك من يرأحلك بمنكب أضغهم من منكبك وقرب أس من قربك وسن أعلى من سنك وشيبة
 أروع من شيبتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من الاسلام والشرعية ومواقف ليس لك فيها
 من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة ولا ساقه ولا تضرب فيها بذراع ولا أصبع ولا تخرج منها يمازل
 ولا هبع فان عذرت نفسك فيما تدرب به شفقة تل من صاغيتك فاعذرنا فيما تسمع منا في لين
 وسكون محال بعد منه ولا تماثل له عليه واثن خزيت به ذات نفسك ليمتحنن عليك ما ينسبك الاولى
 ويلهيك عن الاخرى ولو علم من ضنايه بما في أغمناله وعليه لما سكن ولا اتخذت أنت وليجة الى بعض
 الأرب فاما أبو بكر الصديق فلم ير له حبه سويدا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعية
 سره ومشوى حبه ومزعز رأيه ومشورته وراحه كفه ومرمى طرقه وذلك كله بمحض الصادق
 والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك أقرب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرابة لكنه أقرب قرينة والفراية لحم ودم والعريقة روح ونفس وهذا فرق قد عرفوا
 المؤمنون وكذلك صاروا أجمعين أجمعين ههنا ليست التي يراد بها التوكيد انما هي المستعملة في قول
 العرب جاء اليوم بأجمعهم وكان الاصحى يقول انما هو بأجمعهم بضم الميم لان الفتوحة الميم لا تضاف ولا
 تكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعرابي في ذلك وأجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما أن كلا
 المستعملة في قولنا كل النوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالنوم كلهم ومهما شككت فيه
 فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وأنفع لك غدا والفظ
 من فيك ما تعلق بلهاتك وانفت سخيمة صدرك عن تعاتك فان يكن في آلامك طول وفي الاجل فسحة
 فستأكله مريا أو غير مري وستشربه هنيا أو غير هنى حين لا راد لقولك الا من كان منلا ولا تابع لك
 الا من كان طامعا فيك يخض اهابك ويفرى قادمك ويزرى على هديك هناك نفع السن من دم
 وتجرع الماء حمزا جاد وحيت شذت أس على ماضى من عمرك ودارج قومك فتود أن لو نبت بالكاس
 النى أيبها وردن الحال التى استبرئها والله تعالى فينا وفيك أمر هو بالغة مرغيب و... عاقبة هو
 المرحول ضرائها ورائها وهو الرى الحى العفور الودود بال... رضى الله عنه...

أَوْجَأَ كَأَنَّمَا أَخْطُو عَلَى أَمْرٍ أَسَى فُرْقَانِ الْفِرَّةِ وَشَفَقَا عَلَى الْأَمَةِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى عَلِيٍّ فِي خِلَاةِ
فَابِثَتِهِ بَنِي كُلِّهِ وَبَرَّتْ إِلَيْهِ مِنْهُ وَرَفَعَتْ لَهُ قَلَمًا لَمَحَّهَا وَوَجَّاهَا وَسَرَّبَتْ فِي أَوْصَالِهِ حَيَاةَهَا قَالَتْ حَلَّتْ
مَعْلُوطُهُ وَوَلَّتْ تَخْرُوطُهُ حَلَّ لَأَحْيَيْتِ النَّفْسَ أَدْنَى لَهَا مِنْ قَوْلِ لَعَا

أَحَدِي لِيَا لَيْلِي قَهْدِي هَيْسِي * لَا تَنْعَمِي اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيسِ

نَعَمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَكُلْ هَذَا فِي أَنْفَسِ الْعُومِ يَحْتُونُ عَلَيْهِ وَيَطْبَعُونَ بِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقُلْتُ لَا بِجَوَابِكَ عِنْدِي
إِنَّمَا أَنَا فَاضِلٌ حَقِّ الدِّينِ وَرَاتِقٌ فَتَقَى الْإِسْلَامَ لِلْمَسَايِينِ وَسَادَتُهُ الْأَمَةُ يَعْلَمُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ خِلْجَانِ قَلْبِي
وَقَرَارَةِ نَفْسِي قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ مَا كَانَ قَعُودِي فِي كَسْرِ هَذَا الْبَيْتِ قَصْدُ الْخِلَافَةِ وَلَا أَنْكَارًا
لِلْعُرُوفِ وَلَا رِزَايَةٍ عَلَى مَسْجِدٍ بَلْ لَمَّا وَفَدَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِهِ وَأُودِعَنِي مِنَ الْحَزَنِ
بِفِرَاقِهِ وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَشْهَدْ بَعْدَ مَشْهَدِ الْإِبْجِدِيِّ حَرًّا وَذَكَرَنِي شَجَبًا وَأَنَّ الشُّوقَ إِلَى التَّلَاقِ بِهِ كَافٍ عَنِ
الطَّمَعِ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ عَايَنْتُ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ أَنْظُرَ فِيهِ وَاجْتَمَعَ مَا تَفَرَّجَ مِنْهُ رَجَاءُ ثَوَابٍ مَعْدٍ لِمَنْ أَخْلَصَ عَمَلَهُ وَسَلَّمَ
لِعَلَمِهِ وَمَشِيئَتِهِ عَلَيْهِ عَلَى أَنِّي مَا عَلِمْتُ أَنَّ التَّظَاهَرَ عَلَى وَاقِعٍ وَلَا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي سَبَقَ إِلَى دَافِعٍ وَإِذَا قَدْ أَقْبَمَ
الْوَادِي بِي بِرَحْمَةِ الرَّادِي مِنْ أَجْلِ نِلَامِ رَجَاءٍ بِمَسَاءِ أَحْدَامِ الْمَسَايِينِ فِي النَّفْسِ كَلَامٌ لَوْلَا مَا بَقِيَ قَوْلُ
وَسَالَفَ عَهْدَ لَسَفَيْتِ غَبْطِي بِخَنْصَرِي وَبَنَصَرِي وَخَضْتُ بِجَنَّتِهِ بِأَخْصِي وَبِمُفَرَّقِي لَكِنِّي مَلْجَمٌ إِلَى أَنَّ
الْقَوِي رَضِيَ عَزْوُ جِلِّ وَعِنْدَهُ أَحْتَسِبُ أَزْلِي وَأَنَاءُ إِلَى جَمَاعَتِكَ وَهُوَ بَايِعٌ لَصَاحِبِكَ وَصَابِرٌ عَلَى
مَا سَاءَ نِي وَبِرَّكُمْ لِيَقْضَى إِلَهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَعَدْتُ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَالَتِ الْأُمُورَ عَلَى عِزِّهِ وَلَمْ أَخْتَرْ شَيْئًا مِنْ حُلُومِهِ وَذَكَرْتُ غَدْوَهُ
إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ يَوْمٍ زَوَّافِي عَلَى نَحْرِ قَارِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَفَالَ خَيْرًا وَوَصَفَ جَمِيلًا وَجَلَسَ
زَمِينًا وَاسْتَأْذَنَ لِعَهْدِهِ وَنَهَضَ مِنْ نَفْسِهِ مَعَهُ زَكَرْمَةً رَأْسِي أَرَامًا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَى مَا قَعَدْتُ عَنْ
صَاحِبِكُمْ كَارِهًا وَلَا أَيْتَهُ فَرَقَانَهُ وَمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ تَعَالَى إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَسْهُمِي طَرَفِي وَمُخْطَرِي قَدَمِي وَمَنْزَعِي
قَوْمِي وَمَوْقِعِي سَهْمِي وَلَكِنِّي قَدْ أَرَمْتُ عَلَى قَائِمِي نَفْسِي بِاللَّهِ فِي الْإِيمَانَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ
كَفَكَرْتَ عَزَاكَ وَامْتَوَقَفْتَ سِرْبَكَ وَدَعَا لِعَصَابِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِلَاحِ بِرُشَاثَتِهَا فَأَنَا مِنْ خَلْفَتِهَا وَوَرَاثَتِهَا
فَدَحْنًا أَوْ رَيْنًا وَبِنِ مَخْمَا أَوْ رَيْنًا وَإِنْ خَرَجْنَا أَدْمِينَا وَإِنْ بَصَحْنَا أَرْبَبْنَا وَلَقَدْ سَمِعْتُ أُمَامِيكَ الْإِنِّي
أَعُوذُ بِمَا عَنِ مَدْرِكِ كُلِّ جَلْمِي وَنَدِيَّتِي أَعُوذُ بِمَا عَنِ مَدْرِكِ مَا نَدَا سَمِعْتُ مَدْمَتِ عَلَى مَا قُلْتَهُ زَعَمْتَ أَنَّكَ قَعَدْتَ
ثُمَّ كَسَرْتَ بَيْنَكَ لِمَا رَفَدْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِهِ أَفَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
رَحَلَتْ وَلَمْ يَغْدُ وَأَلْبَسَ بِلَاحًا عَظِيمًا بِأَعْزَمِ ذَلِكَ فَانْ مِنْ حَقِّ مَصَابِيهِ أَنْ لَا يَصْدَعَ شَعْلُ الْجَمَاعَةِ بِكَامَةِ
الْأَعْصَامِ لَهَا وَلَا يَزِي عَلَى أَخْبَارِ عَالِمِي لَا يُؤْمِنُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ فِي عِبَادَتِهِ هَذَا الْعَرَبُ حَوْلَنَا وَاللَّهُ لَوْ
يَدَاعَتْ عَلَيْنَا فِي مَصِيعِ يَوْمٍ لَنَلَمْنَا فِي مَسَا وَزَعَمْتَ أَنَّ السُّوقَ إِلَى التَّلَاقِ بِهِ كَافٍ عَنِ الطَّمَعِ فِي غَيْرِهِ فَمِنْ
السُّوقِ إِلَيْهِ نَهْرٌ قَدِيدٌ وَهُوَ مَرَاثِرُهُ أُولَئِكَ اللَّهُ تَعَالَى حُدُودَهُ وَمَعَاوَنَتُهُمْ فِيهِ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ عَايَنْتَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ عِزَّ
وَجَلَّ بِجَمْعِ مَا تَبَدَّدَتْ مِنْ ثَنِّ الْعَاكِفِ عَلَى عَهْدِهِ النَّصِيحَةَ لِعَبَادِهِ وَالزُّورَةَ عَلَى خَلْقِهِ وَبَذَلَ مَا يَصْلُحُونَ بِهِ
وَيَسْتَدُونَ أَلَيْهِ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَدْرِ أَنَّ تَظَاهَرَ عَابِلٌ وَاقِعٌ وَلَكَ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْكَ دَافِعٌ فَإِنِّي
تَتَّعَاهُ وَقَمَّ عَلَيْهِ وَأَيُّ حَقِّ النَّاسِ طَرْدُوكَ قَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَتْ الْأَنْصَارُ لَكَ بِالْأَمْسِ سِرًّا وَجَهْرًا وَمَا
تَمَامَتْ عَلَيْهِ بِلَا مَذْهَبٍ فَهَلْ تَكْرَرُ رَأْيًا أَرَأَيْتَ إِنْ يَحْدِثُ لَهَا عِنْدَكَ هَوَاءٌ أَلَا مَا هَا جُرُونِ مِنَ الَّذِي
قَالَ أَسَا تَبْلُغُ نَدَا مَرَارَتِهِ وَمِنْ أَوْعَاهِمْ فِي نَدَا أَنْظُرْ إِنْ النَّاسَ قَدْ ذَلُّوا مِنْ أَجَالِكَ وَهَادُوا

كفاراً زهداً فيك وباعوا الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قبحاً لا عليل ولا والله ولكنك
اعتزلت تنتظر الوحي وتوكلت مناجاة الملك لك ذلك أمر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم
أكان الأمر معقوداً بالشروط أو مشدوداً بأطراف ليطه كلاً والله أن الغيبة المحقة وإن الشجرة لمورقة
ولا عجماء بعد حمد الله الأودق فصحت ولا عجماء الأودق فصحت ولا بلها الأودق فطنت ولا شوكة إلا
وقد فطنت ومن أعجب شأنك قولك لو لا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي وهل ترك الدين
لأحد من أهله أن يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استأصل الله شأقتها ودفع عن الناس آفتها
واقلم حرثومتها وهورليلها وغورسيلها وأبدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت أنك
مطمئن فلمعري أن من اتقى الله عز وجل وآثر ضاه وطلب ما عنده أمسك لسانه وأطبق فاه وجعل
سعيه لما رآه قال علي رضي الله عنه والله ما بذلت وأنا أريد قلته ولا أقررت بما أقررت وأنا أريد
حولاً عنه وإن أخسر الناس صفقة عند الله عز وجل من آثر النفاق واحتضن انشقاق رب الله سنة من
كل كارث وعليه التوكل في كل الحوادث أرجع يا أبا حفص نافع القلب تسبح المال ببرود الغليل
فصيح اللسان فليس وراء ما معته وقلته إلا ما يشد الأزر ويحط الورر ويضع الأمر ويجمع الله ويرفع
الكفة ويوقع الزلفه بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال أبو عبيدة وأدب صرف عمر وهذا أصعب ما مر
بناصيتي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حيان وروى لنا هذا كاه أبو حامد ثم أخرج لنا
أصله فقال لنا به فما كان غادر منه إلا ما لا يال له فأما ما رواه لنا أبو منصور الكاتب فإنه خالف في أحرف
في حواشي الكتاب كل حرف بأزاء نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان أبو منصور بلغه العرب أبصر وفي
غرائبها أتقد وانما قدمت رواية أبي حامد لأنه بشأن الشريعة أعلم ولا عاجبها حفظ وفيما أشكل فيها
أفقه وكان اسناد الحديث من جهته وقال أنا أبو منصور الكاتب في حديثه ولما حضر علي أبي بكر رضي
الله عنهما فقال له أبو بكر إن عصابة أنت فيها العصومة وإن أمة أنت فيها المرحومة ولما أصبحت عزيراً
علينا كرم الدنيا تخاف الله إذا خطب وزجوه إذا رنبت ولو أني سدت من أجبني إليه ولقد
حط الله عن ظهرك ما أثقل به كاهي وما أسعد من غرابه إليه بالكناية وأنا أريد بحجة أجون وبهنة تلت
عالمون وإلى الله عز وجل في جميع الأمور راغبون

شرح ما وقع في هذه الرسالة من فن الغريب (المغن) الذي يتصرف في كل فن (والخلط) الذي
يخلط ببعض الأمور ببعض (والمريل) الذي يفصل بعضها عن بعض (والغن) الذي ينصرف في
المعاني (والجوى) الهوى (والجواء) الناحية من الأرض (والمانع) الاستراحات والانساع
(والسقيفة) التي ذكرها في سنيقت بنى ساعداتى اجتمع فيها المهاجرون والانتصار عند موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم (والغن) النوع ويجمع على فنون (والغن) الحديث نصه على وجهه وعرض كرم
شيء ظهره والحفان جمع حقته وشي وعاء يحبس فيه الطيب والجرهر (والعلاق والغوص) الدخول في
الشيء الغامض (قوله تسبح وحده) أى فرياً ماله نظير وأصله في الثوب الرفيع الذي لا مثاله يسبح له
منسج وحده لا تسبح عليه غيره وابتعد ذلك إلى جعل الذي لا يطير له في فن (والحديث) تتابع
الأماطة وكلماته كما هي لا يقدم المتأخر ولا يؤخر المتقدم ما لم يرد الحديث نصه ورسالته
(والمنة) اللطيف من كل شيء (قوله وحسن عريها) أرائك وعداها من الدار وهذا أخذ
الأبل قال الشاعر كنى الدريكتى عير وهو رابع (والله لا يشر) (أنا لا يشر) أنا

ضررها (والشماس) النفاذ والتمهم والهمهمة كلام لا يصرح به (والنفاس) التافس والجدل
 (يرمل) يصلح (والسرجين والسرقة) لغتان للزبل (تنفرج) تنفرق (وذات البين) الحال
 المتصلة به من قوله تعالى لقد قطع بينكم (والطهير) المعين الذي يشديه ظهريه (متشائي) والثاني
 الاقسا وأصله في الحرز وهو ان ينقب الحرزة فتصير الاثنان واحدة يقال اثنان الحرز فهو مثاء
 (والمغبوط) الذي يتنافس فيه (والقبس) عود في طرفه النار فضرب مثلاً لمن يستعان برأيه (وقوله
 خوار العنان) يمال قوس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما أراد فضرب مثلاً (الدوح)
 الشجر العظيم (والرد) العون وقوله (يندمل) يقول يعبق (والسبار) فتيل يدخل في الجرح
 يقال سبرن الجرح اذا اختبرته بالسبار وهو المروء الذي يدخل في الجرح ليرى كم عمقه (وقوله غير آل)
 أي معصر (والجهد) بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد سوى بينهما (والعالى) المبعض
 الذكارة (والجد) التسمير والاجتهاد وقوله (مغرقه) يغرق فيه وقوله (مغرقه) يفرق من الفزع يقول يفرع
 من السيفيه (والجو) الهواء (وأكلف) أغبر (وأغلف) شديداً الظامة (وجلوا) ظاهرة النجوم (وصلعاء)
 لا نبات فيها (والصعود) المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك الهبوط بالفتح المكان المنحدر وبضم المصدر
 (والنحوب) الباقية الغزيرة الثابتين قال والصواب نعوب العدا وقوال النحوب الحطب وما يخرج به النار (والعنة)
 التاجر والمعوذ عن الامر وهو مأخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل اذا استسكى لحم قدمه ولم يتقدم
 على المسي وقوله (شجار الفتنة) الشجار خشب الهودج ضربه مثلاً وقوله (ويأى بالغرور) الادلاء الادخال
 في الامر وأصله ادخال الدلو في البئر (والسنوف) المبعض (والعنوف) الشديد (والثالب) الطاعن
 (والضغن) العداوة (وقوله رائد البوار) قائد الهلاك وقوله (يوشى) يشتر (والناجد) آخر الاضرار
 وقوله (من أفادضالك) أي ردها (والحوص) بالحاء غير المجمة ضيق في العين وبالحاء المجمة غور فيها
 (والضغن) النهوض وقوله (ما يغيص) أي ما يبين ولا يفهم (والصعداء) النفس العالي في الغضب والهم
 (والجر) ما النفع من الشجر وكذلك الضراء يقال عشي فلان افلان الضراء اذا كان يخفى له العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (يغذى الضراء ويغنى) وأصله أن يستتر الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى)
 الطريق المستقيم (بعض) يصيف وينغاي (والهضاء) المتسع من الارض (والشنان) جمع شنان وشنى
 العربية اليابسة (والهضاء) صوتها اذا حركت فادارت للبعير السارد سكن فضرب مثلاً بمن يهدد بما لا
 حقيقة له (والوعوغة) صوت الذئب (والسدا) العداوة وقوله (يرثى) أي يوفد ناراً (والتشيب) نخومته
 وأصله من شيب الباردا أوفدها وقوله (ونحن في اناء ذلك) اناء اناء الاعطاف والجوب واحدها ناني
 (والرؤى) الجبال المائتة (والنواصي) الذوائب (والغمار) الماء الكثير وهو جمع غمرة يغمر من يدخل
 فيه (الامراس) الحال الذي يستقي بها الماء (الصاب) الصبر وقوله (شمخ) تسن (والعباب)
 الموج (والعباب) جمع عيبة وقوله (تندج) أي منظر (وقوله تميز) أي تحيد (والنشب) الضياع
 (والسبد) والشعر (والوبر) يعني الابل (واللبد) الصوف يعني الغنم بقوله ماله سبد ولا لبد (والهله)
 الفرع وما يستربه الرجل (والبللة) أسله الرطوبة والبلل ثم يستعمل بمعنى الضلة (والرحب) السعة
 (والذلاقة) الفصاحة (والمكونات) المستترات (والاعطان) مبارك الابل عند الماء (والجبور)
 الجرب (وادهص) معاه قدم راصل وقوله (قاص) يقول شمر (والاردان) الاكهم يوله (بضاع)
 يخرج وقوله (أعشى) ههنا ساول (راص) واما مضى المضاضة الحرفة (واللباج) في الامر

التلون (والأجاج) ضد العذب وقوله (ولا يحلم) يقال حلم الأديم إذا وقع فيه السوس (والعضب)
الفاطع ويقال نبال السيف ينبوا إذا ضرب به فلم يقطع وقوله (بجأحش) يدافع (يتضائل) يتصاغر وقوله
(يتشفع) أي يتفرش (والجوجاء) الحاجة (واللوجاء) اتباع وتداخل في الأمر (والتعريض)
ضد التصريح (والكناية) كذلك وقوله (يحتلج) أي يضطرب (والعصابة) الجماعة وقوله
(جذب) مشفق (والشجرا) جمع شجير وهو الصديق وقوله (أصفت) اجتمعت (والابالة)
السياسة (والكفالة) التكفل بالأمور وقوله (نشا) النشأ أن تنثر الغنم في المرعى فتعدو عليها
الذئاب (والسدى) الشيء المهمل المتفرق (والعدا) الأعداء (والعدى) الغرياء (والعباهل) من
الأبل التي لا حافظ لها (والطلاحي) التي تسلك فلا تفسد على النهوض (والمباهل) الأبل التي لا تمنع
أخلاقها فيجعلها كل من أراد وقوله (بل فيه) يعني بكلامه ودفاعه (صدع) أظهر (الذائد) الدافع
(والحائط) الذي يحوط أي يحفظ وكذلك الواي (والهادي) الذي يمشي الأمر الأسد (والحمادي)
الذي يمشي وراء الأبل (اليافوخ) أصل الدماغ (الصوى) علامة تجعل في الطريق يهتدى بها
(أوضح) بين (شدخ) كسر (شرم) شق أنفه (الزادع) العامع (الغاوي) الضال المفسد
(والضغن) العداوة (والغل) البغض (الناماة) شجر ضعيف هنيئة أي ساعة (والرقادحمة)
أي طرق المحلطة يحلم فيه أشياء لا حقيقة لها (واللمحة) موضع القتال (والمفحة) دخول الإنسان
فيما لا ينبغي (والتألف) التعطف والتسكين (والعتر) ما بين السبابة والأبهام (وقوله منوبة)
أي عروجة (وقوله معتل) أي منطبع (والرفع) أصل القعد (والصالي) المتسكن بالسار
(والقرار) المكان الذي يستعربه الماء وقوله (لعي وشي) الشيء أتباع لعي كهولهم حسن بسن
وشيطان ليطان وجايع نايح يقال هي شي وشوي (الرتق) ضد الفتق (الفرق) الفرع (الزهرق)
فساد الشيء وقوله (قصف) أي قصم (الخرروانة) التكبر (الفراش) عظام الحيات (الشهي)
ما يخص به من عود وعظم ونحوه (والوجرة) الحعد (الشراسف) أشراف الضالوع (والدخس)
ورم يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من العصب (والداس) البحث عن الأخبار بالتحسس
(والخور) الضعف وقوله (لبست بسية جارة النمر) يقال لبس فلان لفلان جلد النمر إذا نكراه
وتهيا لجرحه (الشهنا) العداوة (والسرى) سر الليل (اتعد) بالدال غير المعجمة وهو العنفذ
(الحجرة) شد الحمار على الرأس (والحصان) المرأة العقيمة (والخبرة) الاختبار (والعون) التي
كل لها زوج (والفرعاء) الكثيرة الشعر (والحالي) العنق المزين بالحلي (محبس) معبد
(معبد) مذل وقوله (لمس) أي ما يمس وقوله (مأيس) أي ناير (والمزغ) المطع (والأثرة)
ما يؤثر به الرجل دون غيره أي يخصه وقوله (مأمونة على الرقي والفتى) المعنى الإصلاح والافساد
وقوله (مفتاتا) يعنى بعير اختيارهم (والحمية) الاتفة وقوله (انتكز رساها) يقول نهض جملها
وقوله (انتضب ماءها) يقال نضب الماء إذا جف وأنضبته أنا وأنصبته (المتين) الموي (الأيدي)
القوة (والأسرة) الطبقة وقوله (بأي تدرع) من الدرع وقوله (ولمت) حنت (وتطامن) انخفض
(والحبوة) العطبة وقوله (سربله) أي البسه سربالها وقوله (لا يلففت نهتها) أي جهنها (والكهف)
الجبل وقوله (وفرى أمس) أي الصق (والعري) الأصل (والهزال) الجبل السن (والمبيع)
الصغير من أولاد الأبل وهو الذي يولد في آخر زمن الشتاء فان ولد في أوله وهو ربيع وقوله (تهدربه)

شقيقة (يقال هدر البعير اذا صاح والشقيقة ما يخرج من حلقه عند هديره) (والصالحية) القرابة
 (المنافاة) المرامات بالسهام وقوله (خزيت) أي خضعت وقال بعضهم وخزيت هنا بمعنى له والصواب
 أنفت (لينة شين) ليفوم من ويحركه وقوله (والفظ) أي أطرح وقوله (وأنفت) المعنى أبعد
 (والسخيمة) العداوة (والنفث) ما ينقب به وقوله (مرياً) أي يلبس وقوله (يعض اهابك) أي
 يشق جلدك (ويغري قادمك) أي يقطع والغادمة ريش مقدم الجناح تجمع على قوادم وقوله
 (واستبرتها) أي تخلت منها (الترمل) الالتفاف وقوله (أتوجي) أتعارج وقوله (حلت مغلوطة)
 أي نزلت والمغلوطة الناقة توضع في عنقها بالنار واسم تلك السمكة الغلاطة وقوله (مخروطة) أي رقيقة
 المؤخر وهو مكروم في الأبل ويقال للناقة اذا زحرت حل حل يقال حطمت بالأبل اذا قلت لها حل حل فادام
 تزحزح قلت لها لا حليت أي لا ظفرت بما أردت ومثله قوله (فهيسي هيسي) فانه يضرب مثلاً لمن وقع في
 داهية وأمر عظيم يحتاج فيه الى الاتزان وترث الاخلاد الى الراحة والهدوء السر السديد وأصل هذا المثل
 ان طسما وقعت بجديس وأبادتها من قصة طويلة جرت بينهما فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة
 قوله (لعا) كلمة يقال للعاز اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله (على غره) أي على طبعه الاول ويضرب
 مثلاً للامر الذي لا يغير عما كان عليه (والزيمت) الـ اكن وقوله (مخطي قدمي) أي حيث يخطو
 قدمي (ومنزع قوسي) أي حيث أرمي وقوله (أزمت على فاسي) فاس اللجام ما يدخل منه في فم الفرس
 يقال أرم الفرس على فارس اللجام اذا عض عليه (الابالة) الحالة وانه لا بامور وهي الادالة (والغرب)
 الحدهما (واللعا) العثر (والرسا) الحبيل (أوري الزند) اذا ظهر منه النار (والماخ) الذي يخرج
 الماء من البئر وقوله (ان نصحننا) أصله من نصح اذا خاض وأرينا أصلهنا (أكل مقصور) أي مفروح
 (والجوى) داه يعترض في الجوف (الحصام) جبل القربة فضربه مثلاً (الموازرة) المعاونة وقوله (تداعت)
 أي دعا بعضها بعضاً (العهد) هنا العران وقوله (ليط) أي ستر (الايام) الاسارة (المهمة) كلام
 لا يصريح به (الانشوط) العقدة التي يحذب بطرفها فتحل (والايط) فشراله صب (الغيابة) ما أظلم
 الإنسان فوق رأسه كالسحابة أو العبرة وقوله (محلقة) أي مستديرة وقوله (استاصل) أي انتزعها من
 أصلها (والشاقة) ترحة تخرج في القدم فتكوى فضر ب مثلاً (جرثومة) كل شيء أصله والجرثومة ما يجتمع
 في أصل الشجرة وقوله (وهو رليها) أصله من هور الرجل البنيان اذا هدمه فير يدأذهب ليلها (والنهت)
 النقص وقوله (حولا) أي تخولوا وقوله (احتنس) أي تأبط والحضن الأبط (والشفاق) الحـ لاف وهو
 ناعم (العلب) أي يرتوي وفرة (مبرود الغليل) الغلبيل مرقاة العطش (الفسيح) الواسع (واللهان)
 السدر (والأزر) الأموة (زانوزر) النعل وأراد به هنا النجم (والأصر) الثعل وقوله (شدهت) أي تحيرت
 (الكادل) أعلى الكتفين قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أهل الردة حتى رجعوا الى الاسلام
 وقتل مسامة الكذاب والاسهدين كعب العبيسي وأسر طليحة الكذاب وفتح اليمامة وأما عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فهو الذي فتح الفتوح ودون الواوين وأقطع الاجناد ورتب الناس في
 العطاء على منازلهم وفرضهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح في شهر رمضان
 وليلة القرآن في جميع المساجد وحمل الخلافة من بعده في ستة عثمانيين وعلى وطمة واليزيد وسعد بن
 وقاص وعبد الرحمن بن عوف على نية تارواس الستة يوروسي عباد الرحمن بن عوف بن يعقوب بن بقى
 من أهل بدر لكل رجل منهم مائة دينار وثمان مائة دينار وثمان مائة دينار وثمان مائة دينار

ابن عفان رضوان الله عليه فكان عن أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المؤمنين وفي جيش البصرة وبثرومة وفي أيامه حتى الخراج وكان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القرآن في المصحف وكان متفرقا وأجانه على ذلك من حضر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في أيامه فتوحات كثيرة وأما علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فكان في أيامه حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار إلى قتال أهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلاثين ألفا وسار إلى صفين في خمسة وعشرين ألفا وسار إلى النهروان في أربعة عشر ألفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمر والشكرى في أهل حوزاء وأما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار إلى معاوية والتفيا بأرض الانبار نظر إلى العسكرين وأفكر فيما يكون بينهما من القتل أحب السلامة وطلب العافية وصلاح الأمة وحسن دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الأمر اليه وبايعه ودخل جميع الكوفة مع عسكريهما ودفع معاوية إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع ما أراد من المال وغيره ورد إلى المدينة وولى على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معاوية إلى الشام بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديعا لمولاه صلى الله عليه وسلم وقد نظر إلى الحسن رضي الله عنه ابنه هذا سيدي صلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

✽ ذكر ما روى عن العشرة الذين هم أكابر الصحابة رضي الله عنهم

من الحديث على ما روينا من حديث تقي بن مخلد

✽ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ✽ روى عنه مائة حديث وأثنان وثلاثون حديثا ✽ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ✽ روى عنه خمسمائة حديث وأثنان وثلاثون حديثا ✽ عثمان بن عفان رضي الله عنه ✽ مائة حديث وستة وأربعون حديثا ✽ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ✽ خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا ✽ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ✽ مائة حديث وأحد وسبعون حديثا ✽ أنس بن مالك رضي الله عنه ✽ ثمانية وثلاثون حديثا ✽ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ✽ أربعة عشر حديثا ✽ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ✽ خمسة وستون حديثا ✽ سعيد بن زيد بن عمر بن نوفل رضي الله عنه ✽ ثمانية وأربعون حديثا ✽ ما روى أهل البيت ونسارده وخدمه ومواليه رضي الله عنهم ✽ والسباق ليس على الترتيب وإنما هو على حسب ما وقع به الذاكر في الوقت ✽ خديجة أم المؤمنين حديث واحد ✽ بنت حنظلة بنت عبد المطلب حديث واحد ✽ عقيل بن أبي طالب ستة وأحد وأربعون حديثا ✽ أنس بن مالك ألفا حديث ومائة وأربعون حديث وستة وثمانون حديثا ✽ عائشة أم المؤمنين ألفا حديث ومائة وأربعون حديث وستة وثمانون حديثا ✽ رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ✽ ميمونة أم المؤمنين ستة وستون حديثا ✽ ثوبان مولاة صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ✽ أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا ✽ سلمان الفارسي ستون حديثا ✽ حفصة أم المؤمنين ستون حديثا ✽ أم هانئ بنت أبي طالب ستة وأربعون حديثا ✽ العباس بن عبد المطلب خمسة وثلاثون حديثا ✽ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب خمسة وعشرون حديثا ✽ العنبر بن العباس أربعة وعشرون حديثا ✽ فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا ✽ جابر بن عبد الله مائة وأربعة عشر حديثا ✽ الحسن بن علي ✽ إلا أنه حديث واحد ✽ زيد بن جهم مائة حديث ✽ عتبة بن

الزبير بن عبد المطلب أحد عشر حديثاً في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين بن علي ثمانية أحاديث
 جويرية أم المؤمنين سبعة أحاديث في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين بن علي ثمانية أحاديث
 أحاديث يزيد بن حرثة مولا عليه السلام أربعة أحاديث في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين بن علي ثمانية أحاديث
 أحمد مولا صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين بن علي ثمانية أحاديث
 صلى الله عليه وسلم حديثان في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين بن علي ثمانية أحاديث
 ابن هاشم بن بشر القرمي عن معاذ بن سليمان عن الفضالة بن مزاحم عن ابن عباس قال لما أراد الله
 أن يخلق الخلق ولا خلق خلق نوراً وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور
 ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع الأرضين وما بينهما ثم دعا تلك الياقوتة فلما سمعت كلام
 الله عز وجل ذابت الياقوتة فراقحت صارت ماءً فارتقى الماء من دهش تلك المهابة والخوف ثم خلق الريح
 ثم صعد الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء وخلق للعرش ألف لسان لكل لسان
 ألف لون من التسميع والتكليم دوكت في قباله أنى أن الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي
 ورسولي فمن آمن برسلي وسدق بوعدي أدخلته جنتي (ثم خلق) الكرسي بعد عرشه بالفي عام
 من غير الجوهر الذي خلق منه العرش والكرسي في جوف العرش كحكمة في رسط فسلات السحوات
 والأرض في جوف الكرسي كحكمة ملعة في وسط فلاة ثم خلق العلم من نور وجعل طوله من السماء إلى
 الأرض فخر الله ساجداً ثم خلق اللوح المحفوظ فقرأ أيضاً ساجداً ثم قال لهما ارفعا رؤسكما وخلق ثلاثمائة
 وستين سنة لا قلم يستمد كل من ثلاثمائة وستين بجر من العلوم واللوح من زمردة خضراء له دفتان
 من ياقوتة فعال للعلم كتب فعال ماذا أكتب يا رب قال أكتب في اللوح فالعلم يكتب والحق على ما هو كائن
 إلى يوم القيامة وفي حديث مجاهد عن ابن عباس أن اللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض
 وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك اسمه ما طريون
 والله في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة ومن حديث اسحق أيضاً عن أبي بكر المزني عن الحسن ليس شيء
 عندكم بكم من الخلق أقرب إليه من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب الجبروت ثم
 حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ياقوت ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان غلظ كل حجاب
 خمسة أمتاع واسرافيل دون إياه بين منسكبيه كذا كذا سنة ورأى من تحت العرش ورجلاه في نخوم
 الثرى له جناح بالشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحت وجناح من فوقه قد غشي رأسه وغطى وجهه
 وليس شيء أقرب إلى الله عز وجل بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وأم الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه وأم
 الكتاب عن اليمين الأخرى فإن كنتي يد الله بين مباركته طيبة والحكمة فيمابين ذلك فإذا أراد الله أن
 ينفي قضاء قضاء به لمه ولا يشهد من خلقه أحد حين يحكمه

وخبر قمي لاسن وما صنع مع أولاده * وبنان حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان
 ابن جريح عن ابن اسحق وكل بن زيد على صاحبه في حديثه فلما كبر قصي بن كلاب وكان أول ولده عبد
 الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في زمن أبيه ذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى ونو
 قصي بها لم يبلغوا ولا أحد من قريش ما بلغ عبد مناف من الأكر والشرف والعز وكان قصي
 ومني بنت حارث يحبان عبد الدار وكان عليهما من شرف عبد مناف عليه وهو أصغر منه فمالت
 حنة أراثة لا أرضي حتى تمنى عبد الدار أن يشي لعمه خيمه مال قصي لا والله لا لعمنه به ولا حيونه

بذوة الشرف حتى لا يدخل أحد من قريش وغيرها الكعبة إلا بأذنه ولا يقضون أمرا ولا يعقدون
لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب فأجمع قصي على أن يقسم أمور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف
والعز بين ابنه فأعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء وأعطى عبد مناف السقاية
والرفادة والقيادة وكانت الرفادة تخرج جفريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع
بمطعمها للبعاج فبما كلفه من لم تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش قال لطم يامشر
قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق بضيف
الله بالكرامة فأجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام
خارجا فيدفعون اليه فيصنعهم طعاما أيام منى فاستمر ذلك إلى اليوم فلما هلك قصي أقيم أمره في قومه بعد
وفاته على ما كان عليه في أيام حياته وولي عبد الدار فلم يرزل على أثر أبيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة
بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يرزل بنو عبد مناف
ابن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش إذا أرادت أن تشاور في أمر فتحها لهم
عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أو بعض ولده أو ولد أخيه وكانت الجارية إذا حاضت أدخلت
دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها ياء وانقلب بها أهلها فحبوها
فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا ولم يرزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليا عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار ثم وليها ولده أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى
ابن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان قمع مكة فبعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيديهم وفتح
الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مستملا على المفتاح فقال له العباس بن
عبد المطلب بآي أنت وأمي يا رسول الله أعطنا الحجابة مع السفاية فأنزل الله تعالى على نبي أن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسأمتهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل تلك الساعة فتلها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني أبي
طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة وتالدة لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم فخرج عثمان بن طلحة إلى
هجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة فلم يرزل يحجب هو وولد أخيه
وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن أبي طلحة وولد شافع بن طلحة بن أبي طلحة في المدينة وكانوا
بهادرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد أبي طلحة يحجبون جميعا وأما اللواء فكان في أيدي عبد
الدار كلهم يليه منهم ذوالسن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم وأما السفاية
والرفادة والقيادة فلم يرزل لعبد مناف ابن قصي يقوم به حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف بن قصي
السفاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل
موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقا وأخذ من كل ذبيحة من بدنة
أو بقرة أو شاة ثم يجمع ذلك كله فيحرق به الدقيق ثم يطعمه الحاج فلم يرزل ذلك من أمره حتى أساب الناس
سنة وجذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى السام فاستري بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقا وكعكا
فقدم به مكة في الموسم فهاشم ذلك الكعل ونحر الجزر وطبخه وجعله ثرياً وأطعم الناس وكانوا في مجاعة
شديدة حتى أشبعهم فسمى بذلك هاشم وكان اسمه عمرو في ذلك يقول ابن الربيع انهم
كانت قريش بيضة فقتلت في ذالغ ناصبها عبد مناف

الرائسين وليس يوجد رائس * والقاتلين هلم للضياف
والخالطين غنيمهم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضاريين الكيش يبرق بيضة * والماتعين البيض بالاسياق
هم والعلاههم الثريد اعشر * كانوا لجة مستسين بحفاف

يعني بعمر والعلاههم اقل من اهلهم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد
المطلب قام بذلك ابو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من ادم
ويشترى الزبيب فينبذه بماء زمزم وقام بأمر السقاية بعد العباس وعما انظم في معنى قول عمر بن أبي ربيعة

لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة * فهم على غرض لعمر كماههم
متجاررين بغير دار اقامة * لو قد اجتر حيلهم لم يتدموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الخطيم وجوههن وزمزم
﴿ولنا في هذا المعنى﴾

يا خيلى ألما بالحمى * واطلبنا نجد اوداك العلما
ورداما بجيومات اللوا * واستظلا ظلها والسلم
وذاما جتتا وادى منى * فالذى قلبي به قد جتت ما
أبلغاعنى تحيات الهوى * كل من حل به أو أسلما
واسمعا ماذا يحيئون به * وأخبراعن دنف القلب عا
بشكويه من صبايات الهوى * معلنا مستخبرا مستفهما

﴿ومن قول العربي في منى﴾

الشهر تم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

حدثنا يونس بن يحيى أنبأنا أبو بكر بن أبي منصور أنبأنا أحمد بن محمد البخاري أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا
أبو حبيب أنبأنا محمد بن خلف قال قال أبو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر ورأى قومه
ما ابتلى به اجتمعوا الى أبيه وقالوا له لو خرجت به الى مكة فطاق بيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجونا أن يرجع عليه عقله فخرج به أبو حبيب حتى أتى مكة فجعل أبو حبيب يطوف به ويدعو الله له
بالعاقبة وقيس يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا أن تمحى ذنوبها
وناديت أى يارب أول سؤلتي * لنفسى ليلي ثم أنت حسبيها
فان أعط ليلي فى حياى لم يتب * الى الله خلق توبة لا أتوبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام باليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله
ونضحوا على وجهه الماء وأبو حبيبكى عند رأسه ثم أفاق وهو يقول

وداع دعا ذنبح بالخيف من منى * فهج اطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غير هافكنا * أطار ليلى طائرا كان فى صدرى

﴿أخبرنى﴾ بعض الادباء فى نلطف محبة ورقة معناها أنه قرب يوم من منى ليلي فى واد كثير الثلج فى زمن

البرد وهو يأخذ الجليد فيلقه على قواده فتذيبه حرارة القواد فرآه نسوة من الحى فجاء بعض فتيات الحى الى
ليلي فأخبرنها بما رأين من أمر قيس فخرجت بسرعة معهن حتى أشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو
ينادى ليلي ليلي فرمت بنفسها وعانت منه وضمته وقالت أنا بغيتك أنا مطلوبك أنا فرت عيالك فتنظر
اليها وتأوه فكادت الزفر تهرقها وقال لها اليك عني فان حبسك شغلني عنك وأخذ في وطسه ينادى
ليلي ليلي ولناسي هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب محبه * هذا يعلى * وذلك ليس يعلى
لولا الخيال له وبرد وصاله * أضحي بنيران الهوى يتحمل
(ولبعض الناس في ذلك) *

إذا وجدت أوار الحب في كبدي * أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هذه أيسر دبر الماء ظاهره * فمن لجر على الاحشاء يتقد
ثم ولت في أترابها تطلب الحى خوفاً من أهلها وهي تقول

تنفست الغداة وقد تولت * وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دمي * فعادوا بالحريق وبالحريق
(ومن باب كتمان الهوى قوله) *

ياح مجنون عامر بهواه * وكنت الهوى فتبوجدى
فإذا كان في الصيامة نودى * من قتل الهوى تقدمت وحدى
(ومن باب النفر من منى) *

غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر * غدا فرقة الأحباب هل لي من صبر
غدا يرحل الظبي الغرير بهجتي * وتبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحيلهم * وقوم الوشام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم * وان طلبوا مصر افياحبذا مصر
وان طلبوا شاما تعلت بالبكا * لعلمهم في الحب ان يقبلوا عذرى
(ومن باب النسيب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله) *

يا ذا الذي حج في عهد الصبا فضى * عنا هلالا وافي نحو ناقرا
صف المناسك لي كيف انتقلت بها * فلم أقلب لبدر بعدك البصرا
أما الجمار فن قلبي رميت بها * كما يا آخر عمرى كنت معتبرا
عن برزخهم خبرني على ظمأ * وان في فيك منه أرى والحصر
وشفع الحجة الاولى بشانية * لكي أقبل ثغرا قبل الحجر
(ومن قول ابن المعتز) *

لله در منى وما جمعت * وبكا الأجنة ليللة النفر
ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا * يتلاحظون بأعين الذكور
ما المضاجع لا تلاعني * وكأن قلبي ليس في صدري
(ومن باب النسيب في الطاء) *

قلت لها في الطواف معترضا * لا تستعجلي بالله سفل دمي
فكان من قولها قد جعلت * تستر ذاك الشقيق بالعم
نحن ظابا * ولا يحصل لكم * في الدين صيد الظباء في الحرم
حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل أعجمي فيه خير وديانة فبينما هو في الطواف عند الركن اليماني وصوت
خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات قد وقع في آتته فأثر في قلبه فالتفت إلى الشخص فخرجت يده من
ركن البيت فصر بته على عينه التي التفت بها قالتها على خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البيت قائلا
يعول تطوف إلى بيتنا وتنظر إلى غيرنا هذه نظرة بلطسة أفقدناك فيها عينك وإن زدنا قال وكانت له
أمرأة معها فتوفيت قال موسى ربحا الواعني بتاريخ موتها لو وجد في تلك الساعة التي نظرت فيها فموجب ضعفين
فقد عينه وأهله قلت لموسى بن محمد رأيت أنت الرجل فأظنه قال نعم رأيت وأهله وقال الشريف الرضي
أعادي عيسد الصفا * جيراننا على مني كم كبد مغفورة * للعاقرين البنا
تخني تباريح الجوى * وقد دعنا ما عنا وبارق أشيبه * كالطرف أغنى ورننا
د كرفي الأحاب والذ * كرى تهيج الحزنا من بطن حرو والسوى * نور عسفان بنا
وبالعراق وطوى * يا بعد ما لاح لنا

﴿وأنشدا ب هلال﴾

إلىكم تعدن ليلة بعد ليلة * بخيف مني اذ نام أهل المنازل
قتيل بأرض الشام من غير علة * توأطت على خديه أيدي الراجل
يقولون من هذا القتل الذي ترى * وينظر شذرا من حلال المحامل
ولو عاينوا ما حل في ضمير الحشا * رأوا شخص مقتول يلوذ بمقاتل

﴿وقال مهيأ الدبلي﴾

وما بنا الا هوى * حتى على خيف مني يا حسن دال موقفا * ان كان شيئا حسنا
منى لعيني ان ترى * تلك الثلاث من منى

﴿ومن ربحانة العاشق﴾

خرس اللسان ولده موع نطق * ان الهوى بحشاستي متعلق
ما رأيت أحبتي يوم النوى * شط الرحيل بسنهم ففرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم * وبعثت أنفاسي لكي لا يفرقوا
فتأوه الحادى وقال لهم قموا * فبأثر كم لاشك من يتعشق
فاجبتهم من تحت صوت باهتا * قامت فيامة عبد كم فترفعوا
ردوا الصباح لما طرى فأأرى * الاسيوف الموت حولي تبرق

﴿ومن بستان الوامق﴾

يا قلب من موطن * لم يرض منها وطننا ويوم سماع لم يكن * يومى بسلم هينا
وقفت أستسقى الظما * فيه واستسقى الضما وفضحت سر الهوى * عيني فصار علما
ويوم ذى البان نبا * يعا حشرت الغنا كان الغرام المسترى * وكان قلبي الثنا

﴿وقال جميل بن عبد الله بن عمرو﴾

الحب أول ما يكون ملجأ * تأتي به وقسوة الأقدار
حتى إذا انقضى الفجر الموى * جاءت أمور لا تطاق كبار
(وقال الآخر)

الحب أوله حلوه وأوسطه * مرورا آخره التوديع والأجل
(ومن باب فوح الحمام)

حمام الأزاله الأخبيرنا * بمن تهتفين ومن تسديننا
لقد شقت ويحك مناقلوبا * وأذرفت ويحك مناغيونا
تعالى نقسم ما عبالفسراق * ونندب أحبابنا الظاعنيننا
وأسعدك النوح كي تسعدينا * كذا الخزين بوالى الخزيننا

وروينا من حديث ابن ياكويه عن أبي زرعة الطبري عن أبي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن القعق
الحلي يوما فرأى الناس يتقربون إلى الله تعالى فقال يارب أرى الناس يتقربون إليك بألوان الذبايح وأنا
تقربت إليك بحزني ثم غشي عليه فأتاه ثم قال الهى إلى منى ترددى في دار الدنيا محزونا فاقبضني إليك فوقع
من ساعته ميتا * ولبعضهم في هذا المعنى

للناس حجج إلى سكنى * تهدي الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي
(ولنا فيه غير أنى زدت فيه معنى عرفايبا)

واهدى عن الغريبان نفسا معيبة * وهل ربي خلق بالعبوب تغريبا

وروينا من حديث أبي بكر أحمد بن الحسن البهقي عن أبي سعيد الماليني عن أبي بكر محمد بن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يوسف قال سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت أبا هريرة بن موسى يقول رأيت نبي صلى يوم عيد
الأضحية وقد شمر روائح اللحوم فدخل إلى رفاق فسمعت يقول تعرب المتقربون إليك بقربانهم وأنا أتعرب إليك
بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في أزقة الدنيا محزونا ثم غشي عايسه وحمل إلى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو
فقم بن شرف الموصل من سادات القوم * شعر

فحسب الحبيب بقلبي يوم عيدهم * والناس فحوا بتمسل الشاء والغنم
إن الحبيب الذي يرضيه سفل دمي * دمي حلاله في الحل والحرم
للناس حجج إلى سكنى * تهدي الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي
يطوف بالبيت قوم لا يجارحة * بالحب طاقوا فأنهاتهم عن الحرم
يالا ثمي لا تلني في هواه فلو * عاينت منه الذي عاينت لم تلم
(ذكر ما رثي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم أباهن عبد المطلب)

وروينا من حديث محمد بن اسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن محمد بن العباس عن بعض أهله أن
عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب
أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعلم أنه يموت جمع بيته وكن ست نسوة بغيره وبعاتكة وأم حكيم
البيضا وأمية وأروى فقال لهن أبكين علي حتى أجمع ما تعلقن قبل أن أموت قال ابن هشام ولم أر أحدا من
أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كذباه فلهذا صفة ابنته تبكيه
أرقت لصوت نائحة بليسل * على رجل عارعة الصعد

ففاضت عند ذلك دموعي * على حسدى كجود الغرير
 على رجل كريم غير وغل * له الفضل المين على العبيد
 على القياض شية ذى المعالي * أيلك الحسير وأرث كل جود
 صدوق فى المواطن غير نكس * ولا شغب المعام ولا سئد
 طويل الباع أروع سبطمي * مطاع فى عنسيرة حميد
 رفيع البيت أبلغ ذى فضول * وغيث الناس فى الزمن الجرود
 كريم الجسد ليس بذي وصوم * يروق على المسود والمسود
 عظيم الحلم من نفر كرام * خضارمة ملاوثة أسود
 فلو خلد امرؤ لقديم مجد * واسكن لاسيل الى الخلود
 لكان مخلدا أخرى الليالي * لفضل المجد والحسب التليد
 ﴿وقالت ابنته بركة تبيكه﴾

أعيني جودا بدمع درر * على طيب الحليم والمعتصر
 على ماجد الجودارى الزناد * جميل الحياء عظيم الخطر
 على شية الحمدى المكرمات * وذى المجد والعز والفخر
 وذى الحلم والفضل فى النابات * كثير المكارم جم الفخر
 له فضل مجد على قومه * منير يلوح كضوء القمر
 أشبه المنايا فسلم تسوه * بصرف الليالى وريب القدر
 ﴿وقالت ابنته عاتكة تبيكه﴾

أعيني جودا ولا تجسلا * بدمعك بعدي نوم النيام
 أعيني واستعبر واسكبا * وشويا بكاء كبا بالسدام
 أعيني واستخر طوا ومجبا * على رجل غير نكس كهام
 على الحفل العمرى النابات * كريم المساعى وفى الأمام
 على شية الحمدوى الزناد * ودى مصدق بعد ثبت المقام
 وسيف لى الحرب مصامة * ومردى الخاصم عند الحصام
 وسهل التلبية طلق اليدى * وفى عدى على مصمم لهم
 تنبلك فى بادح بيتسه * رفيع الأثر ابنته صعب المرام
 ﴿وقالت أم حكيم البيضاء ابنته تبيكه﴾

ألا يا عين جودى واستهلى * وابكى ذا الندى والمكرمات
 ألا يا عين ويحك أسعدينى * بدمع من دموع هاطلات
 وابكى خير من ركب المطايا * أبالك الحسرى بارا الفرات
 طويل الباع شية ذا المعالي * كريم الحسيم محمود الحيات
 وصولا لقرارة هزريا * وغيثا فى السنين المعجلات
 وليشاحن تشجر العوالى * تروق له عيون الناطرات

عقيل بني كاتن المري * اذا ما الدهر أقبسل بالهنات
ومفرعها اذا ما هاج هيج * بداهية خصم العضلات
فأبكيه ولا تسهي لحزن * وأبكي ما بقيت الباصكيات
﴿وقالت أمية ابنته تبكيه﴾

الاهلك الداعي العشرة وذو العند * وساقى الخجج والمحامي عن المجد
ومن يالف الضيف الغريب بيوته * اذا ما سمى الناس تبخل بالرد
أنوار الحرف الفياض خلى مكانه * فلا تبعدن فكل حي إلى بعد
فأني لبالك ما بقيت ومو جع * وكان له أهلا لما كان من وجد
سقال ولي الناس في القبر عطرا * وسوف أبكيه وإن كنت في اللحد
وقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حمدا حيث ما كان من حمد
﴿وقالت ابنته أروي تبكيه﴾

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع سجيته الحياء
على سهل الخليقة أبطنى * كريم الحليم نيتة العسلاء
على الفياض شبيعة ذي العالی * أيلك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيطمي * أغمر كان غرته ضسياه
أقب الكشمع أروع ذي فضول * له المجد المدم والثناء
أبي الضسيم أبلغ هبزي * فدم المجد ليس له خفاء
ومعسل مالتور بيع فهر * وفاسلها اذا التمس العضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا * وبأساحين تنسكب الدماء
اداهاب الككة الموت حي * كأن قلوب أكثرهم هوا
مضى قدما بدي رأى حبيب * علمه حين تبصره البهاء

قال فزعهم محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أصعبت أن هكرا فأبكيته * وقال حذيفة بن غانم
أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل
ولده من بعده عليهم وذلك أنه أخذ يغرم أربعة آلاف درهم بعه فوثق بها فربه أبو لهب عبد العزي بن عبد
المطلب فاقتكه

أعيني جودا بالدموع على الصدر * ولا نسقا أسقيتما وابل القطر
وجودا بدمع واسفها كل شارق * بكاء امرء لم يسوه نائب الدهر
وسما وجما واسهما ما بقيتما * على ذي حيا من قريش ودي ستر
على رجل جلد القوي ذي حفيظة * جميل المياع غير نكس ولا هدر
على الماجد البهل ذي الباع واللها * ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل * كريم المساعي طيب الحيم والنحر
وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا * وأطاهم بالكرامات وبالذكر
وأولاهم بالمجد والحلم والنهي * وبالحضل حمدا لمحمدات من العبر

على شيت الجرد الذي كان وجهه * يقضي سواد الليل كالقمر البدر
 وساق الحجج ثم تخبرها ثم * وعبد مناف ذلك السيد القهر
 طوى زمن ما عند المقام فاصبحت * سغايتيه فخر اعلى كل ذي نحر
 ليلك عليه كل غاد بكرته * وآل قصي من مقل وذى وقر
 بنو سرة ككاهم وشبابهم * تعلق عنهم بيضة الطائر الصفر
 قصي الذي عادى كنانة كلها * ورابط بيت الله في العسر واليسر
 فان تلك غائته المايا وصرها * فقد عاش ميمون النقية والامر
 وأبقى رجالا سادة غير عزل * مصاليت أمثال الردينية السهر
 أبو عتبة الملقى الوحياء * أعزهم جان اللون من فسر غر
 وحمة مثل البدر يهتر لندي * ثقي ثياب والذمام من القذر
 وعبد مناف ما جد ذو حفيظة * وصول لذي القرنى رحيم بذى الصهر
 كهولهم خير الكهول ونسلهم * كنسل ملوك لا تبور ولا تجرى
 متى ما تلاقى منهم الدهر ناسنا * تجسده بأجر يا أوائله تجرى
 هم ملؤا البطحاء نحرًا وحمة * اذا استبق الخيرات في سالف العصر
 وفيهم ثبات للعلا وعمارة * وعبد مناف جددهم جابر الكسر
 بانكاح عوف بنته فلك أمرنا * من أعدائنا اذا سلمتنا بنو فهر
 فسرنا بها غور البلاد ونجدها * بأمنة حتى خاضت العير في البحر
 وهم حضروا والناس بادفريقهم * وليس بها الا شيوخ بني عمرو
 بنو هاديات حمة وطووا بها * يسار السم الماء من تيج بمسر
 لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم * اذا ابتدروها صبح نابعة النحر
 ثلاثة أيام تظيل ركابهم * مخينة بين الاحاشب والحجر
 وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا يستقي الا بحسم أو الحفر
 هم يغفرون الذنب ينقسم دونه * ويعفون عن قول السفاهة والهجر
 نخرج أماه لكن فلا تزل * لهم شاكرا حتى تغيب في الغبر
 ولانس ما أسدى ابن لبني فانه * قد أسدى يد المحفوفة منك بالشكر
 فانت ابن لبني من قصي اذا انتموا * بحيث انتهى قصدا الفؤاد من الصدر
 فانت تناولت العلى لجمعها * الوحد للجد ذى نفع حبر
 سقيت وفقت القوم بلا ونازلا * ومدت وليدا كل ذى سود وغمر
 وأمل سر من خراعة جوهر * اذا حصل الاحساب يوما ذروا الخبر
 الى سائر الابطال تسمى وتنتمى * وأكرمها منسوبة في ذرى الدهر
 أبوهم مهم وهمو بن مالك * وذو جدن من قومها وأبو الجبر
 واسعدوا الناس عشرين حجة * تؤيد في ذلك الراطن بالهصر

(رغال مطرودين كعب الخرازمي يبيكه)

يا أيها الرجل المول رحله * هلا سالت عن آل عبد مناف
هبلت أملك لو حلت بدارهم * فمهلك من جرم ومن أقراف
المنعمين إذا النجوم تغيرت * والطافنين لرحلة الأيلاف
والطعنين إذا الرياح تنالحت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
أما هلكت أبا الفعال فاجري * من فوق مثلك عند ذات نطاق
الأأيسك أنتي الكارم وحده * والغيبض مطلبه أبي الأضياف

كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق * وعن أسبع من بكاء الجن على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه * وروينا من حديث أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد عن محمد بن عثمان بن
أبي شيبه نباعي أبو بكر نباعي عبد الله بن إدريس عن ليث عن معروف بن أبي معروف قال لما أصيب عمر
رضي الله عنه سمعت صوتا يقول

ليثك على الإسلام من كان باكا * فقد أوشكوا هلكي وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها * وقد ملها من كان يومين بالوعود

قال أحمد بن عبد الله وحده ثنا أيضا أبو حاتم بن جبلة أنه أنبا محمد بن اسحق أنبا الجوهري حاتم بن الليث
حدثني سامة بن حفص السعدي أنبا أنبا عامر الأسدي عن المطلب بن زياد بسنده قال رث الجن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين مات وكان فيما قالوا

ستبكيك نساء الحى * تبكيك الشجيات وتخمنن وجوها كاللدا * نير النقيات
ويلبس ثياب السو * وبعد القصبيات
وفال الجن تبكيه *

أبعد قنيل بالمدينة أصبحت * له الأرض ثم ترالعصاة بأسوق
حزى الله خيرا من أمير وباركت * يد الله في ذال الأديم المشرق
فمن يسمع أو يركب جناح نعامة * ليدرك ما سررت بالأهس يستبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائقي في أكمامها ثم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي أزرق العين مطرق
فلعلك ربي في الجمان تحية * ومن كسوة الفردوس لا تترق

حدثنا بهذه الأبيات عن أبي يعين عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد قال فوى عن شجاع عن
محمد بن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمر عن الأصغر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قال بكى الجن على عمر بعد ثلاث وذكرب الأبيات ما عدا البيت الأخير فانه من حديث أنس بن مالك
وقال الأهاب بدل الأديم ومن حديث ابن أبي مليكة * عليك سلام من أمير وباركت *

بدل حزى الله خيرا من أمير وباركت * وعنما بكى الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه * وروينا
أيضا من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي أحمد بن محمد بن أحمد عن محمد بن إبراهيم النخعي أنبا عبد الرحمن
ابن عمر بن سمنة أنبا أبو عاصم أنبا عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تنشد ما بعض ما قالوا

أيما الحسنة أدر * موب الصخر الصلاب

ثم جاؤا بكثرة ينسجون صقرا كالشهاب
زينهم في الحى والجحيم * لس فكلك الرقاب

قال أحمد بن عبد الله وحدثني إبراهيم بن عبد الله وابن جبلة قالوا أنبا نا محمد بن اسحق عن قتيبة بن سعد عن
الليث بن سعد عن الزهري أن رجلا رأى في زمن عثمان كان آت أتاه في منامه فقال له عني ما أقول لك
لعمري أيسك وآبائه * لقد ذهب الخير الا قليلا
لهدسفة الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شرا طويلا
قال فأتاه مخلصا به فقال والله ما أبشاعر ولا روا به الشعر وقد أثبت الليلة فالتقى على * هذان الستان فقال له
عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل أتاه ذلك الرجل أيضا فقال والله ما أبشاعر ولا أروى الشعر
وقد ألقى على بيتان

لعمري لقد نغصته ونام عيشة * تقرها عين التقي المهاجر
فياليت هذا السرى العين قبله * وليت فلانا غيبه المعابر
فقال له عثمان اسكت من ذكرها فلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمان رضي الله عنه وقال جدي عدي بن
حاتم وكان يعال له مقبل النطن لطوله سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
ألا ابشريا ابن عفان * بروح وريحان * ورب غير غضبان
ألا ابشريا ابن عفان * برضوان وغفران
روينا من حديث أبي نعيم عن محمد بن أحمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن الوليد عن أحمد بن عمران
الأخشي عن خالد بن عيسى عن الأعمش عن خينة عن عدي بن حاتم عما ناحت به الجن على الحسين بن
علي رضي الله عنهما

سمع النبي جبينه * فله بريق في الحدود
أبواه في عليا قریش * وجره خيرا الحدود
روينا من حديث أحمد بن عبد الله عن أنبا نا محمد بن جبلة عن محمد بن الحسن عن أبي بكر بن خلف عن محمد
ابن الحجاج عن معروف بن راصل عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله
عنه وذكر البيتين * ومن حديث أيضا عن سليمان بن أحمد عن العاصم بن عباد عن سويد بن سعيد عن
عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت قال قالت أم سلمة رضي الله عنهما سمعت نوح الجن مذقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الآية وما أرى الحسين الا قتل فأخرجت جارتها تسأل فأخبرت بقتل الحسين فاذا
جنية سوح

ألا يا عين فاحفظي بجهد * ومن يبكي على الشهيد بعدى
على رهط تعودهم أنبا * الى مجسر في ملاك عبس
ومن حديثه عن سليمان بن أحمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن يحيى بن صالح الأزدي عن
السري ابن منصور بن عباد عن أبيه عن أبي لهيعة عن أبي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
اجترأ رأسه وقعدوا في أول سر حلة شربون النبيذ ويخيمون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من
حائط فكاتب سطر آدم شعر

أزجوا مة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

قال فهدواوتزكوا الراس ثم رجعوا * وقال جابر الخفري عن أمه قال سمعت ابن تروح على الحسين وهي تقول

أتني حسينا هبلا * كان حسين رجلا

اللسان كريم * روينا من حديث المالكي عن عبد الله بن عمر والوراق أنباء أبي عن يحيى بن خليفة الجاشي أنباء أندريس عن مروان بن أبي حفصة يعني عن أبيه قال أنشدت معن بن زائدة أربعة أبيات فأعطاني أربعة آلاف دينار فبلغت أبا جعفر فقال ويلى على الأعرابي الجلف فاعتذر اليه وقال له يا أمير المؤمنين انما أعطيتك على جودك فسوغها يا هاهنا لمات معن بن زائدة ثم مروان فقال

ألماعلى معن وقولا لغسيرة * سقيت الغوادي مر بعائمه رعا
فياقبر معن سكنت أول حفرة * من الأرض خطت للكلام مضجعا
وياقبر معن كهف واريث جوده * وقد كان منه البحر والبرعرا
ولكن ضمنت الجود والجود ميت * ولو كان حيا صفت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى * وأصبح عرين المكارم أجدها
وما كان إلا الجود سورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
فقي عيش من معروف قبل موته * كما كان قبل السيل براه مر تعا
تعز أبا العباس عنسه ولا تكن * ثوابك من معن بأن يثضعضا
عني رجال شأوه من ضلالهم * فأفخوا على الأذقان صرعى وطلعا

وحدثني المهدي عبد الكريم بن يوسف بالموصل عن الحسن بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندراني الموصلي وكان بينه وبين أخي صحبة جميلة وكان أخي قد توفي فسألني أن أزرر معصية قبره فزرتا قبره وترحمنا عليه ساعة فودكرما كان بينهما من جميل العشرة وخلوص الولاء وإيثار الصحبة ثم عدنا إلى المنزل قال فرأيت أخي في اليوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومي في زيارة قبره من دكر ليال سهت بينهما في الله والله فقال الميت رأيته عندما زارني وأنت بمجمل طلعتته وقد كارعته وسررت بفرجه وودعته واستعالت زمان وقوفه فاشنفت من هاج لعطه الشهى وبديع مسطه الهوى وصدفت في ذلك شعرا قال ابن عمار فأنشدني

أهلا برأثنا الذي * أهدي تحيته الينا
فشفت أوام الاشتيا * ق وجددت روعا عليا
لما التعت أرواحنا * عجل الفراق وما اشتعينا

قال فاستيعظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى فأوردتها على المتبر في مجلسه فلم أرا حسن من مجلس ذلك اليوم ولا أكثر باكامنه وقال مهيار الديلمي في الاشتياق

ألا فني يسأل قلبي ماله * بتزواذ برق الحمى بداله
فهبير جوخير من الغضا * بسنده عنه فاروى له
أراد نجدا معه يبابل * إرادة حاجته بباله
وابتسم الريح الصاومنه * بفتح من الصاومين له
ويومدي المان ويدأشار من * ذي سنان الشاؤن أدل ماله

في المعرفة أشرف من صفته قال أبو عبد الله البرائي بالمعرفة هالت على العالمين العبادة والرضى عن الله عز وجل في تدبيره زهد وافي الدنيا ورضوا منها لأنفسهم بتقديره رويما من حديث بن سنان عن إسحاق بن إبراهيم عن حكيم بن جعفر عن البرائي ومن حديثه أيضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال ما لك من عمرك إلا ما أطعت الله عز وجل فيه فأما ما عصيت الله فيه فلا تعده عمرا ومن الشعر الذي هو برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى اذ ذاك النعت له حقيقة قول أبي نواس

أوجد الله في أمثله * لطالب ذاك ولا تأسد

وما على الله عستكر * ان يجمع العالم في واحد

﴿ومن باب مطاردة العشاق﴾

دعوتی و نعمان الاراک آروندہ * یجاوب صوتی طبرہ التناوہا

عسی سارح من دارمیه آمین * بیضی عن شائیم طاربارجا

﴿ومن باب حنين الابل وسيرها﴾

يفوردها الحادى الى مراده * وهى لها اخرى اليها لم تقدر

* وانما ينهيا بجابر * أيامها بجابر لم تسرد

لو كانى على الزمان امرأة * مطاعة قلت أعهـالى أعهـد

فكم على وادی الغضامن كبید بحکم فیها بسوی العدل الـ كبید

متی رنعت لها بالغورزار و فری الاراک لہا قرار

(ومنه)

فكل دم أراق العين منها * بحكم الشوق مطاول جدار

أثرها على حب الوفاء وحسنه * تصحب في أساطير وتلين

(ومنه)

جوافل من طرد الراح قريية * عايبها فجاج الأرض وهي شطون

لها وهي خرسى تحت عمر رجاها * تشك اذا شد السرى وانين

حدثنا يونس بن يحيى بن منصور أنبأنا هبة الله بن أحمد الموصلي أنبأنا عبد الملك بن أحمد بن بشران أنه أنبأنا أبو

سهل أحمد بن محمد الطمان أبا باسم بن يونس النعماني أبا محمد بن عبد الله العتيبي قال حدثني أبي عن

السَّيِّبُ بْنُ شَرِيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَمِيْرٍ رَأَى اللَّهَ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ وَقَفَ اَعْرَابِيٌّ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ

يا عمر الخير جزيت الجنة * اكس بنباتي وأمتنه

* أقسم بالله لعظمته *

قَالَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِلَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَا دَاوَال

تكون عن حال لسلته * ثم تكون الأعطيات

وَأَوَاقِفُ الْمَسْئُولِ بِمَنْتَهَى ۝ اَتَمَّ إِلَى نَارٍ وَأَمَّا جَنَّةُ

فبكى عمر رضي الله عنه حتى انزلت عليه وقال لعلامه يا علام اعطه قيصي هذا ذلك اليوم لا شعرة قال

اما والله لا املك غيره فكل عمر يدي في يد من المار ثم يقول يا ابن الخطاب هل لنا على هذا صبر و بکی خنی

كان وجهه خطا اسودانه الكاوكا يقول الابن اخذها بما فيها ابني الحلاقة ليتني لم اخلق

سیت امیلم بلدی لیتن لم، کس شیہ الیدی گنت نسہ اندہ ماہور و بنامہ مدید بن ابی الولید عن ابی

طلب الامارة فاذا قدمت البصرة قفرا ياله فانه سيقول لك حاجة فقل اني فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 مقرئ السلام فلما قلتم لها خضع لها قلبه ويقول لك انا اكل من الثمر ونزوت من الماء ونعش كنعان
 قال فقل ازاره ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء وروىنا من حديث أحمد بن حنبل قال
 حدثنا عبد الله أنبأنا سعيد بن أبي أيوب عبد الله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن بن حنبل يتحدث عن
 أبيه عن ابن مسعود انه كان يقول أما بعد انكم في عمال الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظه
 والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبه ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندمه ولكل
 زارع ما زرع لا يسبق بطي يحظه ولا يدرك حريص ما لا يقدره (حديث ملك متقدم) حدثنا
 يونس عن محمد بن ناصر أنبأنا محفوظ بن أحمد أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا المعافى أنبأنا عبد الله بن محمد بن
 جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا عن العباس بن هاشم بن هاشم عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله الخزاعي أن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم
 قد احتقروا قبور افاضوا أصحوا تعاهدوا تلك القبور فكسوها وصلوا عندوها ورعوا البقل كما ترعى
 البهاشم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشا من نبات الارض فأرسل ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول
 أجب الملك ذا القرنين فقال مالي اليه حاجة فأقبل اليه ذو القرنين فقال اني أرسلت اليك لتأتيني فأبيت
 فيها أنا قد أتيتك فقال لو كانت لي اليك حاجة لأتيتك فقال له ذو القرنين مالي أراكم على الحالة التي رأيتم
 لم أراكم من الأمم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها
 قالوا انما كرهناها لان أحدنا لم يعط منها شيئا لا تات نفسه الى أفضل منه فقال ما بالكم قد احتقرتم قبورا
 فاذا أصبحتم تعهدتموها وكنستموها وصليتم عندها قالوا أردنا ان ننظرنا اليها وأملنا الدنيا منعتنا قبورا
 من الامل قال وأراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض أفلا اتخذتم البهاشم من الانعام فاحتلبتموها
 وذبحتموها واستمتعتم بها فقالوا اننا رأينا ان في نبات الارض بلاغا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي
 القرنين فتبارك جبهة فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك الارض أعطاه
 الله سلطا على أهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما رأى ذلك منه حسمه بالموت فصار كالخجر الملقى قد أحصى
 الله له عليه حتى يجزيه في آخرته ثم تناول جمجمة أخرى بالية فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال ومن
 هذا قال ملك اسكه الله بعده قد كان يرى ما يصيرم الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
 وخضع لله عز وجل وعمل بالعدل في ملكه فصار كما ترى قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته ثم
 أهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظري اذا القرنين ما أنت مانع
 فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرا وشريكا في ما أتاني من هذا المال فقال ما أصلح أنا
 وأنت في مكان قال ولم قال من أجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذلك قال يعادونك لما في
 يدك من المال والملك ولا أجدا أحدا يعاديني لرفضك ذلك فانصرف عنه ذو القرنين هو ذو القرنين الأكبر
 وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو أول الفياصرة وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي
 ابراهيم عليه السلام فطاف البلاد وسد على يأجوج ومأجوج واختلف في تسميته ذو القرنين لأنه لفب له
 واسمه عبد الله بن الضحالك روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال بعضهم كان بعد غرود بن
 كنعان وهو الذي بنى الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من أخباره بعض ما وصل اليه قال علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه كان عبدا صابرا حاول يكن نبيا بعث الله في قومه ففرضوه على قريته فمناوهم بعثه الله

أخرى فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله أخرى فضر به على قرنه فأت قال غيره كان له شبه القرنين
 نابتين في رأسه وقيل لبوغه قطري الأرض ومات بأرض بابل واتخذوا القرنين الأصغر فهو الاسكندر بن
 فيلسوف اليوناني قتل داراوسله ملكه وتزوج ابنته وكانت من أجل الناس فلما اجتمع له ملك الروم
 وملك فارس هي هذا والقرنين هما وقيل انه رأى في منامه كأنه أخذ بقرني الشمس فبقي بذلك ثم رجع
 إلى العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهر زور وقيل ببيارقين وحمل إلى أمه في تابوت من ذهب إلى
 الاسكندرية وكان عمره ستة وثلاثين سنة ومدة ملكه أربع عشرة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة وثلاث
 سنين وقيل تسع عشرة سنة وقدر روى انه هو الذي سد على بأجوج وماجوج روى من حديث أسلم انه
 قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا أسلم اني لأرى هنا رجا
 قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهر ول حتى دنونا منهم فاذا بأمرأة معها صبيان صغار واذا بقدر
 منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكروا أن يقول يا أصحاب
 النار فقالت وعليك السلام فقال ادنو فقالت أدن بخير أودع قال قد نأفضال ما بالك قال قلت قصر بنا الليل
 والبرد قال وما بال هذا الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فأى شيء في هذا القدر قالت ما أسكتهم حتى
 يناموا والله يبتنا وبين عمر قال اي رحلك الله وما يدرى عمر بك قالت تتولى أمرنا ثم يتعاقل عنا قال فأقبل
 علي فقال انطلق بنا فخرجنا حتى انبأ دار الدقيق فأخرجنا عدلا من دقيق وكيفية من شحم فقال احمله
 علي فقلت أنا أحمله عنك فقال أنت تحمل وزري لأنك حملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها أهرو ول
 فالتقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق نيا وجعل يقول لها دري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت
 القدر ثم أفرغها في صحفة وقال اطعميه للصبية ولم ير ل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجاءت تقول جرك
 الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت أمير المؤمنين وجرتي هنا ل
 ثم تهيئ ناحية فريض كالأسد فقلت لك شأن غير هذا فلم يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرخون ثم ناموا
 وهدوا فقال يا أسلم ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأجبت أن لا أنصرف حتى أرى ملايت ^{السؤال}
 معاوية لضرار أن يصف عليا رضي الله عنهم ^{روى} من حديث بن بكير قال أنبأنا عبد الله بن فهد
 ابراهيم الساجي قال أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار أنبأنا العباس بن بكير أنبأنا عبد الواحد بن أبي عمرو
 الأسدي عن الكلبي عن أبي صالح قال قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن زهرة صف لي عليا قال
 أو تعفيني قال لا أعفئك قال اما إذا لادانه والله كان بعيد المداد يد القوي يقول فصلا ويحكم بعد لاية فجر
 العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس باليسل وظلمته
 كان والله غزير الدمع طویل الفكره يغلب كفه ويخاطب نفسه يحبه من العباس ما خشن ومن
 الطعام ما خشب كان والله كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوانه ويتجني والله مع قريبه لنا
 وقربه منا لا نكلمه هيبه ولا نبتيه لعظمته عندنا ان نبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين
 ويحب المساكين لا بطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف في عدله فاشهد بالله رأيت في بعض
 مواقفه وقد أرنى الليل محجوفه وغارت نجومه وقدم مثل في محرابه قابض على لحية يتأمل تأمل
 السليم ويكي بكاء الحزين فكان في أسعده وهو يقول يا دنيا يا دنيا الى تعرضت أم الى تشوفت هيات
 هيات غري غري قد أبتك ثلاثا لا رجعة لي بك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير
 آدم من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق قال فزرت دموع معاربا فنام لكهار هو يشفها بكه رقد

انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت الى اقلها قبيلة مال جورة بعد ذلك يا معاوية اننا لنباي بك
 الا نهار اذا صفى لنا رأس العين * حدثنا بهدا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن عيسى عن اسمعيل بن ابي
 عن عمر بن عبد الله عن أبي الحسين بن بشران عن عثمان بن أحمد عن حنبل عن جعفر بن مهزيب عن أبيه
 عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن أبي عبيدة أن أبا مسلم الحولاني دخل على معاوية فذكر له انتهى
 (آية بينة لقوم يعقلون) * وروينا من حديث ابن قتيبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب قال نبا
 قرين بن أنس عن كليب بن وائل أن رجلا من الصالحين قال يبلا دالهند شجرة له ورد أحرقه يياض
 مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد عبد الله بن مسلم بن قتيبة لبعض الشعراء في النبي
 صلى الله عليه وسلم

لوم تكن فيه آيات مينة * كانت بدينه تنبيل بالخبر
 (بلاغه أبات عن حصة) * وروينا من حديث محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال مررت بأعرايبة
 وبين يديها ثاب في السياق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تشر به فعلت لها ما فعل الشاب قالت
 اريناه قلت ما هذا السويق فقالت

على كل حال يأكل العوم زادهم * على البؤس والنجم وفي الحدثان
 ومن روايتنا قال محمد بن عبد الرحمن الحنفى أنشدنا أبي لغيرة

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد
 واذا ذكرت مصيبة تشجى بها * فازكر مصابك بالنبي محمد

(من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) * وروينا من حديث يعقوب بن يوسف المطوعى نبا أبو الواربيع
 الزهراني عن محمد بن حماد بن زيد قال قيل للأحنف بن قيس سمعت قومك وأراد عيبه فقال الأحنف
 بتركي من أمره ما لا يعنيني كما عساه من أمرى ما لا يعنيل (تأديب حكم وتعليم عاقل عليم) *
 وروينا من حديث محمد بن يونس أنبا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه قال قال الأحنف بن
 قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما بدخلاني في أمرهما ولا أقت من مجلس قط ولا حجت عن باب
 قط ولا رددت عن حاجة قط قيل له ولم قال لاني لا أطلب المال (استمارة حكم عفو سلطان حلیم) *
 وروينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا الرياشي قال أخذ بعض الأمراء رجلا
 فماله ان عاقبت جازمت وان عفوت أحسنت والعفو أقرب (وصية محكمة وموعظة منظمة) *
 وروينا من حديث ابراهيم الشيعي قال أنشدني الرياشي لأبي العتاهية

ألا ان خير الدهر خير انياله * وشرك كلام العائلين فضوله
 ألم تر ان المرء في دار بلغة * الى غيرها والموت فيها سبيله
 وأي بلاغ يكتفى بكثيره * اذا كان لا يكعبك منه قليله
 مضاجع سكان العبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله
 زود من الدنيا زاد من التقى * فكلها ضيف وشيل رحيله
 وخذ لنا يا أبا لك عدة * فان الدنيا يا من أتت لانعيله
 وما حادثات الدهر الا لعز * تبث قواها أو مالك تزيله
 (ومن ذلك بالاسناد لأبي العتاهية)

عيب ابن آدم ما علمت كثير * ونجيباته وذهبايه تفسير
 غيرتك نفسك للحياة محبة * والموت حق والبقاء يسير
 لا تغبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو علمت حقير
 يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا على الأيام كيف تصير
 بل ما بدالك أن تنال من الغنى * ان أنت لم تقنع فأنت فقير
 يا جامع المال الكثير لغيره * ان الصغير من الذنوب كبير
 هل في يدك من الحوادث قوة * أم هل عليك من المنون خفير
 ماذا تقول اذا رحلت الى البلا * واذا خلا بك منكر ونكير

(خلق كرم معدي ذمة ذميم) روينامن حديث أبي حصين قال نزل يهودي بأعرابي فأت عتده
 فقام الأعرابي فصلى عليه وقال اللهم ضعيف وقد علمت حق الضيف فأمهنا الى أن يقضى دماؤه ثم شأ ذلك به
 (نفس أبيه وهمة عليه) روينامن حديث اسمعيل بن يونس قال أنشدنا الرياشي للجليس بن
 أحمد الفراهيدي

أبلغ سليمان اني عنه في سعة * ولي غنى غير أني لست ذامال
 أسخو بنفسي لاني لا أرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
 الرزق عن قدر لا الضعف يمنع * ولا يز يدك فيه حول محتال
 (ومن ذلك وصية سنية) روينامن حديث محمد بن موسى العطار عن المازني لأعرابي
 أبها الرائب الحريص المعنى * للرزق فسوف تستوفيه
 فبح الله نائلا ترجيه * من يدي من يريد ان يقتضيه
 انما الجود والسماح لمن به * طيك عفوا وما وجهك فيه
 لا انمال الحريص شيئا فيكف * وان كان فوق ما يكفيه
 فاسأل الله وحده ودع لنا * س واسخطهم بما يرضيه
 (حكمة) قال أنشدنا محمد بن صالح الانماطى لبعضهم
 يخيب القتي من حيث يرزق غيره * ويعطي القتي من حيث يحرم صاحبه
 (وليعضهم)

لا تضر عن مخلوق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
 واسر رزق الله رزقا من خزائنه * فانما هي بين الكاف والنون
 (صفة حميدة وحالة سعيدة) روينامن حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال
 نيا ابن عيينة قال بعض الخلفاء لابي حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس
 ثم أنشد ابن قتيبة في معناها لبعضهم

للناس مال ولي ملان مالهما * اذا تحارس أهل المال حراس
 مالى الرضى بالذى أهجعت أملكه * ومالى البأس فيما يملك الناس

وهذا أبو حازم هو الذى قال له هشام لما ولى البحرين واجتمع به ما طعماء قال الميز والزيت فقال له أفلا
 تشعهما قال أبو حازم اذا سئماهما ركهما حيا شهنيتها ما قوله تعالى وما ندري نفس ماذا تكسب غدا وما

تدري نفس بأي أرض تموت * رويثامن حديث محمد بن سلام أيها الأعرابي وهي
وما هذه الأيام الامعارة * فما أسطعت من معروفيها قترود
فانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في نجد
يقولون لا تبعو من يلب بعده * ذراعين من قرب الاحبة يبعد
خبره بنفوذ قضاء على يد كارهه * رويثامن حديث ابن أبي الدنيا عن أبي زيد قال حدثنا الاصبهني
قال أتيت يزيد بن مسلم رجل برقة وسأله أن يرفعها إلى الحاج فنظر فيها يز يد فقال ليس هذه من الخواشي التي
رفع الأمير فقال له الرجل فاني سألك أن ترفعها فاعلمها أن توافق قدر اقية مضيا وهو كاره فأدخلها وأخبره
بجمالة الرجل فنظر الحاج في الرقة فقال ليز يد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون
حكيمه من امرأة * رويثامن حديث أحمد بن مروان قال أنشدنا الحسين بن علي لامرأة من ولد حسان
ابن ثابت شعر

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب
خبر الخضر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا المبارك
ابن علي بن الحسين حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أبو سعيد المالبني حدثنا أبو
أحمد بن عدي الحافظ حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم حدثنا أحمد بن اسمعيل العرشي حدثنا عبد الله بن
نافع عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما
من زاوية فإذا هو قائل اللهم أعني على ما يبغيني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك
الاتضم إليها أختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأنس بن مالك وكان معه اذهب يا أنس إليه فصل له يقول للرسول الله استغفر لي بخاءه أنس فبلغه
فقال الرجل يا أنس أنت رسول رسول الله إلى فقال كما أنت فرجع واستثبته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل له نعم فقال له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففضلت على الانبياء بمنزل ما فضل به رمضان
على الشهور وفضل أمتك على الأمم بمنزل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر
عليه السلام * موعظة منظومة * رويثامن حديث أحمد بن محمد بن زاهر روى قال وجد على ميل في
طريق مكة مكتوب

ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا الشانكا الى كم تطاب الدنيا * وظل الميل يكفيا
هذه الايات لبهول المجنون وعظ بها أمير المؤمنين هرون الرشيد في طريق مكة لما حج راجلا من أجل
يمينه فعدى ستر يح في ظل الميل فرآه لبهول فأنشد له الايات وفيه ما من الزيادة في غير هذه الرواية
هب الدنيا واتيك * أليس الموت يأتيك

وما ينبغي أن يكون عليه الخليل * رويثامن حديث ابراهيم الحربي قال نبت أبو نصر عن الاصبهني قال
ميل نبتا بن صفوان أي الاخوان أحب اليك قال الذي يغفر زلي وسد خلي ويهبل على * (مكتوبة
استلطاف) * رويثامن حديث ابن قتيبة قال كتب رجل إلى صديق له وجدت المودة مسطعة ما كانت
الحنسة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالبر والملاطفة
أيقاظ وعبر واتعاط * رويثامن حديث الحسن بن علي قال أنشد محمد بن سلام لبعضهم
نعي نفسي إلى مرالي * تصرفهن حالا بعد مال

فما لي لست مشغولا بنفسي * وما لي لا أباي الموتى
 لقد أيقنت أني غير باقي * ولكنني أراي ما أباي
 أما لي عبرة في ذكر قومي * فتأوؤار بما خطر وأبائي
 كان عرضي قد قام يسعي * بنعشي بين أربعة نجال
 ولو أنني قنعت لكنت حرا * ولم أطلب مكارة بمالي
 هي الدنيا تساق اليك عفوا * أليس مصير ذلك الذوال
 فمات حوبشي ليس يبق * وشيكا ما غيرة الليالي

ومن هذا الباب ما روينا من حديث أحمد بن عباد قال أنشدنا الرياشي

حصنت بيتك جاهدا * ولعل غيرك صاحب البيت

وروينا من حديث محمد بن يونس عن الأصمعي قال قيل للاختف انك تطيل الصيام قال اني أعده لسفر

طويل * (تحرير على الدعاء وتحضيض) * ومن روايتنا ما أنشدنا ابن قتيبة لبعضهم

واني لا دعواتي والامر ضيق * على فما يفلك ان يتفرجا

ورب فتى سدب عليه وجوهه * أصاب له في دعوة الله مخرجا

* (شروط الايمان أخلاق حسان) * حدثنا محمد بن قاسم نبأه به الله بن علي أنه سمع من بكات نبأ محمد بن

سلامة أنه سمع أبا عبد الرحمن بن عمر الصغار قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز بن

نبأ حجاج نبأ حماد بن سلمة عن عاصم بن مهله عن أبي مهله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليعمل خيرا أو لم يعمه * (افصح لسان الرمان بما هو عليه الانسان) *

وروينا من حديث ابن مروان أحمد المالكي قال أنشدنا أبو صالح الهمداني لبعض الشعراء

خدم من الدهر ما كفا * ومن العيش ما صفا لا تلحن بالبكا * على منزل عفا

خل عمل العتابان * حان دواؤدأوهنا عين من لا يحب وص * لك سدى لك الحفا

* (تصاريف الزمان وتقلب الحداث) روينا من حديث الحرث الرياشي عن الأصمعي قال قال حال

القرزدق

أداما الدهر دل على أناس * حسودنه أناخ بأخرينا

فعل للشامتين ما أقيعوا * سيلقى الشامتون كما أقيينا

* (ايمان وحسن عشرة اخوان) * روينا من حديث عبيد بن مرداس نبأ سليمان بن حرب نبأ حماد بن

زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فقال له أتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيت ما حمدنا

الله وشكرنا وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فأمر له بحاجته * (استعطاف كريم واستئمانه

لشيم) * روينا من حديث إبراهيم الحربي قال حدثني أبو نصر عن الأصمعي عن أبي الأشوب قال لزم

بعض الحكماء باب كسرى في حاجه له دهر فلم يصل اليه فتلطف بالحاجب في انصال رقعة له ففعل وكان

فيها أربعة أسطر السطر الاول الضرورة والامل أقدماني عليك الثاني العدم لا يكون معه صبر على

المطالبة والثالث الانصراف بلا فائدة شماتة الاعداء والرابع فإنا نعم ثمرة وأما الامر بوجه فلما قرأه

وقع في كل سطر أربعة آلاف فأعطى ستة عشر ألفا من الثاقل * (افصح نعال الاحوال عن يعدم

الآبال) * روينا من حديث إبراهيم بن أبي اليسع الشيعي عن أحمد بن الحرث الحراز عن المداثني قال

قال الحسن يعني البصري ما أعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل تخذوه مثله من الخرص ومن ذلك ما روينا
من حديث أحمد بن علي المقرئ قال نبا الاصمعي قال العيال أرضة المال ﴿وبالاستناد﴾ الاول وهو من
باب التذكير قال الحسن أشد الناس صراحا يوم القيامة رجل من ضلالا فابيع عليه ورجل سبي الملك
ورجل فادع استعان بنعم الله على معاصيه ﴿حكمة بالغة﴾ رويناه من حديث ابراهيم بن حبيب
حدثناهم بن حماد نبا ابن المبارك نبا حبيب بن حجر قال كان يقال ما أحسن الايمان بزنة العلم وأحسن
العلم بزنة العمل وأحسن العمل بزنة الرفق وما أضيف شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم ﴿تذكر حكيم﴾
روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
بكر المزني قال جاء رجل فشم الأحنف بن قيس فسكت عنه فأعاد عليه وألح والأحنف ساكت فقال
والله ما يمنعني عن جوابي الا هو اني عليه ﴿ملاطفة وحلم﴾ رويناه من حديث محمد بن بونس نبا
الأصمعي قال أسمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادق فاعف الله لي وان كنت كاذبا فغفر
الله لك ثم أنشأ يقول

هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

﴿نفس آية﴾ رويناه من حديث أحمد بن موسى البصري عن أبي زيد عن الأصمعي عن أبي سفيان بن
العلاء قال اني لا رفع نفسي أن يكون دنب أوز من حلمي واذا قال هذا خلق حمير فغفوا الله أسمع
وحلمه أربع ﴿ومن هذا الباب﴾ ما روينا من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال ذكر
أعرابي رجلا فقال كان أحلم من فرخ طائر شعر

اني لا عرض عن أشياء أسمعها * حتى يظن رجال اني حمفا

أخشي جواب سفيه لحياته * فسل يظن أناس أنه صدقا

﴿ومن هذا الباب﴾ ما روينا من حديث ابن مروان قال نبا أحمد بن داود عن الزياتي عن
الأصمعي قال بلغني أن رجلا قال لآخر والله ان قلتي واحدة لتسمع عن عشرة قال لكمل لو قلت عشرة لم
تسمع واحدة وأنشدني لبعض الشعراء أبو بكر بن خلف

اذ انطق السفيه فلا تجيب * فخير من أجابة السكوت

سكت عن السفيه فظن أني * عيبت عن الجواب وما عيبت

ولكني اكتسبت بثوب حلم * وجنبت السفاهة ما بقيت

﴿ومن هذا الباب﴾ ما روينا من حديث أحمد بن داود قال نبا الزياتي قال أنبا الاصمعي قال
كان الأحنف بن قيس يقول من لم يصبر على كلمة مع كلأت ورب غبط فدتجرعته مخافة ما هو أشد منه
وأنشد لبعض الشعراء

وان الله ذو حلم ولكن * يفسد الحلم يتقم الخلم

لعدولت بدولت الاليالى * وأنت ملعن في هادم

وزالت لم يعيش فيها كريم * ولا استغنى بثروتها عديم

فبعد الا انقضاء له ومهما * فغير حسابك الجذث العظيم

ورويناه من حديث جعفر بن شاكر عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الاوزاعي عن عمر بن عبد العزيز
كان اذا أراد أن يعاقب رجلا حسه ثلاثة أيام ثم عاقبه كراهه أن يجعل في أول غضبه أرى ذلك والله أعلم

في إقامة الحدود التي ليس له أن يعفو عنها والتعزير الذي فيه المصلحة للناس وأما فيما كان يجمع اليه
فألقوا كان سميت وأتمعه رجل كلاما فقال أردت أن يستغفرني الشيطان فأناك منك بما تناله أنت مني
في يوم القيامة أنصرف عني عافاك الله

(خير الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتيانها اليه) روي ثامن حديث أحمد بن
عبد الله عن سليمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة نبأ عبادة بن زياد الأسدي قال حدثنا حبان
ابن علي عن صالح بن حبان عن ابن يزيد عن أبيه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد أسلمت فأرني شيئا أزد به يقينا فقال ما الذي تريد فقال أدع تلك الشجرة فلتأكل قال أذهب فأدعها
فأتاها الأعرابي قال فأجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالت على جانب من جوانبها قطعت
عروقها ثم مالت على الجانب الآخر قطعت عروقها حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
يا رسول الله فقال الأعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرجعي فرجعت فجلست على
عروقها وقر وجهها فقال الأعرابي أئذن لي يا رسول الله أن أقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال أئذن لي أن
أمجدك فقال لا يسجد أحد لا حول ولا أمرت أحد أن يسجد لأحد لا مررت المرأة أن تسجد لوجهها لعظيم
حقه عليها *(مرافقة المتقين الأخيار في الأسفار)* حدثنا عبد الرحمن بن علي نبأ عبد الوهاب الخافض
أنبأنا المبارك بن عبد الجبار نبأ عن أبي أحمد الملقب نبأ ابن دوست نبأ ابن صفوان نبأ القرشي نبأ محمد بن
الحسين حدثنا بعض أصحابي قال جاءني بهم الجهلي فقال تعلم لرجلا من جيرانك واخوانك يريدان الحج
رضاهم لرافقتي قلت نعم فذهبت به إلى رجل به صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطعا على المرافقة ثم انطلق بهم
إلى أهله فلما كان بعد أن أتى الرجل فقال أريد أن تروي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم
فوالله ما أعلم بالسكوفة نظرا في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت أنه طویل البكاء لا يكاد يغتر فهذا
ينقص علينا العيش فقلت له انما يكون البكاء أحيانا عند التذكرة أو ما تبكي أنت قال بلى ولكنه بلغني
أنه أمر عظيم من كثرة بكائه قلت أتعجب فلعنك أن تتفجع به قال استخبر الله فلما كان اليوم الذي أراد أن
يخرج فيه جي بالابل قوطي لما جلس بهم يبكي في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه
تسيل على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رأيت دموعه تسيل على خديه ثم على الأرض
فقال لي صاحبي يا مخول قد ابتداء صاحبك ليس هذا رفيق فقلت له أرفق لعله ذكر عياله ومفارقة إياهم
فسمعهما بهم فقال يا أخي والله ما هو ذاك وما هو إلا أني ذكرت بها الرحلة إلى الآخرة وعلا
صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا بأزل عداوتك لي مالي ولهم انما كان ينبغي أن ترافقوا بين بهم
وبين داود الطائي وسلام أبي الأخوص حتى يبكي بعضهم إلى بعض فيستشقون أو يموتون فلم أزل أرفق
به وأقول له لعلها خير سفر تسافرها وكل ذلك لا يعلم به بهم ولو يعلم ما صاحبهم فخرجوا رجعا فلما
جئت أسلم على جاري قال لي جزاك الله عني يا أخي خيرا ما ظننت أن في هذا الخلق مثل أبي بكر كان والله
يتفضل على في النعمة وهو معدم وأناموسرو في الخدمة وأناساب وهو شيخ وطبع على وأنامطر وهو صائم
قلت فكيف كان أمرك معه في الذي تكرهه من طول البكاء قال والله ألفت ذلك البكاء موسر قاي حتى
كنت أساعده عليه حتى تأذي بنا الرفقة ثم ألفوا ذلك فجعلوا إذا ميمونا يبكي بمكون وجعل بعضهم يقول
لبعض ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمصير واحد فيبكون ويبكي ثم خرجت من عنده وأتيت بهم فقلت
كيف رأيت صاحبك قال خير صاحب كثير الذكركم عز وجل طویل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله

عني خيرا ﴿شوق وانزعاج عند وداع الحاج﴾ خدتما أبا القاسم محمد بن المظفر اللبان عن محمد بن
 نصر بن أبي الجهمي بن أبي بكر عن السلي قال بعضهم خرجت أم أيمن بنت علي امرأة أبي علي الرودباري من
 مصر لبارز الحاج إلى الصحراء فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاء وتنشد على أثر قولها
 فقلت دعوني وإتباعي ركابكم * أكن طوع أيديكم كما يفعل العبد
 وما بال عني لا يهون عليهم * وقد علموا أن ليس لي منهم يد
 وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت فكيف حسرة من انقطع عن رب البيت * ولهم سار
 الله يلي في الاشتياق

وما أتبع ظعن الحى طرفي * لأغتم نظرة فتكون زادي
 ولكنني بعثت بلحظ عيني * وراء الركب يسأل عن فؤادي
 سل أبرق الخنا وباحسن به * أين لي بالينا على الأبرق
 وكيف باتت بسقط اللوى * ما لم يجدها الدمع لم تورق
 هل حملت لأحلب بعدنا * عنك الصبا عرف المستشق
 أغناك صوب الدمع عن منة * أحملها للمرعد المبرق
 دمعى على الخيف جنى ماجنى * بكاء حسان على جلق
 لله دهر لك يوم النقى * لولا وفاء الحب لم يعلق
 ياسائق الاضعان رفقاً وان * لم يغن قولي للعسوف أرفق
 لولا زفيرى خلف أجماهم * وحر أنفاسي لم تنسق
 لا تبردوا بالعدل قلبي فما * استنجد الدمع على محرق
 مميت لي فجدد على بعدها * يا وله المشتم بالمعرق
 داوم احسبي فها همسجتي * أول بمنسون بنجد رقي

﴿وله أيضا﴾

وفي المعنى لبعضهم

ياسائق العيس ترفق واستمع * مني وبلغ ان وصلت عني
 وقف بأكاف الحجاز ناشدا * قلبي فقد ضاع الغداة مني
 وقل اذا وصلت نحو أرضهم * ذاك الأسير موثق بالخزن
 عرض بكري عندهم عساهم * ان سمعوك سايألوكم عني
 قل ذلك المحبوس عن قصدكم * معذب القلب بكل فن
 أقول قد أملت أن أزوركم * في جملة الوفد فخاب ظني
 أقعد في الجدلان عن قصدكم * ورمت أن أسعى فم يدعني

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال رأى بعض المريدين في الواقعة
 شيخنا أبا مدين وجملة من الصوفية قد أحرقوا به فعال بعضهم لا يمدن ما معنى سر السرو حقيقة الحقيقة
 فقال هو محل الاسرار وعند حقيقته تجزئ الاوهام والافكار وطاشت عقول ذرى الابصار اذا العقول
 لا تعد وطورها ولا تعرف حدها جهل ذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق الا بالحق ولا
 يعرف الحق الا بالحق فهذه خلق وخليفتي وعلى هذا انطوت خيفتي فالتشوق الى هذا مما لا يدرك

والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السائل أسألك عن التوحيد ما هو فقال التوحيد همتي وهو شريعتي وسمتي التوحيد هو الغاية القصوى والمجاوذا لما يرى هو الأساس الذي هو قام به الوجود وعليه فترة كل مولود لسن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالرتبة العلياهي الترقى من الاسماء والصفات الى توحيد الذات هناك أقفيت عمري وأتعبت خاطري وفكرى الى أن نلت منه المعنى ولاحظت ذلك الجمال الاسنى وذلك عن الله سبحانه ابتداء وانتهاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا عسل لها ثم قال عمرت سرى بك فأحييتنى وعما سؤلك أبعدتني وبك عن الكونين أنشيتني وبالفضل منك ألهمتني فأنا الفقير وأنت الغنى ثم قال للسائل اسمع مخلوقاتك بعز كبريائه مدلوله والأشياء كلها من العرش الى الثرى معلوله اذ هو سبحانه مذلها بالعهر وقاهرها بالأمر ومصرفها بقدرته فيما تنفع وضر قدرته في الثرى كقدرته في العرش والسماء وهو معكم أينما كنتم أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما فالكل قائم به ومحسوس به بدنه ولطفه وما من ذرة فما فوقها الا وهو معها معية ليست بحلول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالمخلوقات بأسرها ظنل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل ومن باب محاسن الكلام * ما قال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض بيوتات سمرقند وكان وعدة تهليل نفاذها فتأخر عن ذلك فقال له يا أمير المؤمنين هب لو عدك مذكرا من نفسك وهب سائلك حلاوة يمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم وحاشا على اصطفا مشكر الطالبين تشهد لك القلوب بمخائيق الكرم والألسن بنهاية الجود فقال المأمون قد جعلت اليك اجابة سؤالي عني بما ترى فيهم وأخذك بالتعصير فيما يلزم لهم من غير استئثار ولا معاودة وقال الفضل ابن سهل للمأمون يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صائفة لوجوه خدمك عن اراقمة ما نهى في غصاة السؤال فقال المأمون والله لا كان ذلك الا كذلك * (وصية بخلق كريم) * رويان من حديث بن مروان قال أنشدنا المبرد اذا اعتذرا للصدق اليك يوما * من التعصير عزرا أخ مقرر

فصنه عن عتابك واعف عنه * قال العنوصية كل حر

حدثنا يونس بن يحيى أنبأنا محمد بن ناصر عن الحسن بن أحمد عن محمد بن أحمد عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن علي عن بشر بن الحارث قال رأيت على جبل عرفة حلاقا قد حكم عليه الوله وهو يقول

سبحان من لو مجدنا بالعيون له * على سنا الشوك والمحي من الابر

لم يبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشير ولا عشر من العشر

هو الربيع فلا ابصار تدركه * سبحانه من مديك نافذا مصدر

سبحان من هو أنسى اذ خلوت به * في جوف ايلي وفي الظلمات في السحر

أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي * من لي سؤالك ومن أرجوه يا دخرى

ومن باب من عمل من حيث العبودية * حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل نبأنا عمر بن عبد المجيد قال أبو الحسن بن شعون الواعظ قال وصف لي رجل من العباد فسرت اليه فقرأت من فضله ما لا أعيني ومعهي وقتي فيه: متعبا من أمره قرأت في النوم كان القبامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فيؤمر بقرم الى الجنة وبهموم الى النار فنودي بالشيخ فأمر به الى النار قرأت ذلك ثلاثا له ال متوازية فعرفت الشيخ ذلك فقلت له خفف يرحمك الله من تعبك وأمر من نعتك فمظرا لي وقال لي يا ابن شعون هذا وأنت واعظ

العارفين تأمرني أن أخفف من خدمة مولاي لما رأيت أني من أهل النار انما أنا عبد من جملة عبيده ان شاء نعمتي وان شاء عذبي أمرني فامتنعت ونهايتي فانتهيت فأمرني بعد ذلك بمصرفه اليه فأنصرفت من عنده وقد عظم قبحي من أمره فلما كان الليل رأيت المنام بعينه فنودي يا شيخ وبن عيينه مكتوب بالتور يخو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم أمر به الى الجنة فبكرت الى الشيخ بمشراله فقال يا ابن شمعون انما أدبت بما رأيت لتعلم ان الله عبيد لا يقطعهم من خدمته عذاب ولا نعيم * شعر

سبحان من ذكره عزلا كره * وان تحفل في الاقوال واجتهدا
لم تخذ سكا في قدم عزته * ولم يلد أب حقا ولا ولدا
ولا استعان بشئ في حقيقة * ولم يرزل بعظيم العز من فردا
لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا * ولو أقاموا على تعظيمه أدا
سبحانه وتعالى في جلالته * هو المهيمن لا أشرك به أحدا

* حكمة * روي عن حديث ابن مروان عن الحربي عن مسلم بن ابراهيم عن الحسن بن أبي جعفر قال قال أكرم بن صبيح الأقرط في الانس مكسب قرناء السوء * ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الخلواني عن عثمان بن الهيثم عن أبيه قال قال يزيد بن جهمر الحكيم احذروا سطوة الكريم اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع * وبه قال أيضا اربح تحذر وانعم تشكر ولا تغزح فتحمر * خبر مناه * روي عن حديث أبي الوليد عن جده أحمد بن محمد عن سعيد بن سالم العداح عن عثمان بن ماح عن محمد بن اسحق ان عمر بن الحارثي نصب مناة على ساحل البحر على قديوهي التي كانت الازد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها ومن أهل طاهم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين الذين عليهم ام ل مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحارثي من الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا انجس أو عمر لم يظل أحدهم سعة بيت حتى يفرغ من حجه أو عمرته وكان الرجل اذا أحرم لم يدخل بيته وان كان له فيه حاجة يسور من ظهر بيته لا يحزرتاج الباب رأسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم أمر الجاهلية أنزل الله عز وجل في ذلك وليس البراءة تأوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واثنوا البيوت من أبوابها وكانت مائة للاوس والخزرج وعسان من الازد ومن كان بينهم من أهل ثرب وأهل الشام ومناة صخرة لهزل * (سوعظة) حدثنا محمد بن محمد بن أبي الحارثي نبايا أبو بكر الحياطي نبايا ابن دوست نبايا ابن صفوان عن أبي بكر بن أبي الدرداء عن أبي جعفر مولى بني هاشم عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلاء عن زيد الحمي قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول

وأسالم عما قليل يسالم * ولو كثرت أحراسه وكاتبه
ومن يذاباب شديد وجب * فعماقيل سحر الباب حاجبه
وتصبح بعد الحب للناس عسيرة * رهينة بيت لم تسر جوانبه
فما كل الا الدفن حتى تحولت * الى غيره أجاده ومواكبه
وأصبح مسرورا به كل كاشع * وأسلمه جسراره وأقاربه

ووقف الفضل الرافعي على المعبرة فقال يا أهل الديار الموحشة والمحال انقره التي نطق بالحرب فناؤها وسيد التراب بناؤها فمجلها مترب وساكنها مغرب لا تتواصلون تواصل الاخواب ولا تتاورون

تزاورا الجيران قد طعنهم بكسكة البلا وأكلهم الجندل والثرى عليكم من السلام وأنشد
سلام على أهل القبور الدوايس * كأنكم لم تجلسوا في المجالس
ولم تشربوا من بارد الماء شربة * ولم تأكلوا ما بين رطب ويايس
الآخبروني أين قبر ذليلكم * وقد بر العزير بالبادخ المشاوس
ورأيت على قبر يادخ لسيدة مكتوباً شعر

أرى أهل القبور إذا توافوا * بنوا تلك المعابر بالصخور
أبوا إلا مباهاة ونفسرا * على القفرا حتى في القبور
لعمري أيهم لو أبرزوهم * لما علموا الغنى من الفقر
ولا عرفوا العبد من المولى * ولا عرفوا الأناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المتم في الحرير
إذا مات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقر

وقام الحسن على قبر فقال إن امرأ هذا آخره لحقيق أن يرهد في أوله وإن امرأ هذا أوله لحقيق أن
يخاف آخره شعر

تناجيل أجداث وهن صهوت * وأجسامهم تحت التراب خفوت
أيامهم الدنيا لا تغد * لمن تجتمع الدنيا وأنت تموت

وما يقول الفسيف في كل يوم وليلة * حدثنا المكين بن رستم إمام مقام إبراهيم عليه السلام عن الكرخي
عن العورجي عن الخبوي عن أبي عيسى الترمذي نبأنا محمد بن أحمد وهو أن مدويه نبأنا القاسم بن الحكم
العرق نبأنا عبيد الله قال ابن الوليد الوضافي عن عطية عن أبي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصلاً فرأى أناساً كأنهم يكثرون فقال أما إنكم لو أكثر ذكر هادم اللذات لشغلتم
عما أرى فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت على الفبر يوم الا تكلم فيقول أنا بيت الغربة
أنا بيت الوحدة أنا بيت التراب أنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له الفبر مرحباً وأهلاً
إنك كنت لأحب من عشي على ظهري إلى قفاري ليت لك اليوم وصرت إلى فستري صنيعي بك فيتسع
مدبصره وبقعه له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر الكافر قال له القبر لا مرحباً ولا أهلاً أما إنك
كنت لأبغض من عشي على ظهري إلى قفاري أولئك اليوم وصرت إلى فستري صنيعي بك قال فيلتئم عليه
حتى يلتقي ويختلف أضلاعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف
بعض قال ويقبض له تسعون تيناً لو أن واحداً منها نفع في الأرض ما أنبت شيئاً ما بغيت الدنيا فتمت شه
وتخذ شه حتى يغني به إلى الحساب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما القبر روضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النار وأنشد بعضهم

كأنني بأصحاب علي حافتي قبري * يملون من فوق وأعينهم هم تجري
ستسون أيحي إذا ما رجعتهم * وغادر عوني رهن دورية قفري
الأيام المذرى على دموعه * ستعصر في يومين عني وعن ذكرى
عما لله عني حين أصبح ثاوريا * أزار فلا أدري وأجني فلا أدري

قال عبد الله بن عمر ليس من ميت يموت إلا أدنه حفرة التي يدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحدة فإن كنت

في حياتك لله طيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت ربك في حياتك عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا
بيت الذي من دخلني طيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مشورا * وخرج عطاء
العلي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى بأعلى صوته

أهل المقابر قد تساوى بينكم * أين الوضيع من الكريم السيد
أين الملوك بني الملوكة وأين من * قد كان في الدنيا قليل المحفد
أين الحسان ذوو التضارعة وانتهى * أين المليح من القبيح الاسود
أين الذين تجسروا وتعظموا * وعتوا عتوا لم يكن بالمرشد

فأجابه من قبر مجيب يشد شعرا

ان النيسة عاصفتهم بفتنة * فهمم خمود جوف قبر ملحد
قد دبت الديدان في أجسامهم * وسعت هوام الأرض في الوجه الندي
كم من وجوه قد تآثر لجمها * ومفاصل بانث ربان من اليد
(بات) بعض الصالحين المتقطعين من أهل الحساوات في المغار ليلة فيمنما هو يفكر في شأنها ذهتف
به هاتف يشد

وقف بالفصور على دخله * سزينا وقل أين أربابها

وأين الملوك ولادة العهود * رقاة النار غسلاها

تجيبك آثارهم عنهم * اليك ففدمات أصحابها

الدخلة بالضم باطن الامر يقال هو عالم بدخلة أي بباطن أمره انتهى

(رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)

كتب بعض أدباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة أخي الاعز الاكرم الافضل الابرار في الاوصل الذي
استوحش لفراقه وأذوب أمني وكذا ان لم أجمع به في تلك المشاهد الكريمة والاقبل بغير الله المنى وأحلك
عن قريب بعرفات ومني رحمة اليك من فاس والاشواق بعدد تصعد الاناس فالى الله الكريم
أشكو بينك واليه سبحانه أنوسل وله أسأل أن يجمع بحرمه الكريم آخر كما جمع أولا بيني وبينك
فلقد فارت وودعت وأودعت الجوانح من تباريح الشوق ما أودعت وفطرت الاقدرة بحسب مقصدك
المبارك المحرس وصعدت فيسر الله الى تلك المثابة الامنية عودة ووصولك وبلغك من لقاءها غاية نسوئك
وسني في ذلك الحرم الشريف الميف بغية حصولك وأجرى فلك كثر يريح السلامة حين ينتهي ان شاء
الله عن كل ولي من أولئك الى تلك المشاهد المعظمة والمعاهد المكرمة تحيته العاطرة وسلامه وتذكرة
عند مباشرة تقبيل الحجر الاسود واستلامه بحول الله عز وجل فاذا بدأت على بركة الله تعالى بأول
المناسك فاشعر نفسك لبوس المحبة أيها الناسك ومن أي مواقيت الحج أحرمت وقد أشعلت بعد
الاغتسال نار شوق الوفاة في قلبك وأصرمت فاغتبط أيها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت
وارفع صوتك بالاهلال مليا بدعوة ذي الجلال حتى اذا شارفت مكة العراء وأن تجتلي في منصتها
العروس الزهراء فادخل على اسم الله وسنة نبيه من باب بني شيبه وقل اللهم صن من لفع نارك هذه
الشيبه فاذا اكملت عينك بسناء الكعبة البيت الحرام وذهلت فهناك تنوت كل مشقة لقيتها في
طريقك واستسهلت ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته عن يسارك وكبرت وقبلت حيث

قبل انصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت وأخذت في الأشواط الثلاثة بالرمل وقد أيقنت بياوخ
 أقصى الأمل ثم أكلت بالسعي ما مولك بقية أسبوعك ثم شئت تجدد السعادة عن أوطانك وربوعك ثم
 أركع ركعتي الطواف خلف المقام وأدع لمن بعدك بالمقام وتعلق بالاستار داعيا عند الملتزم وتصلع
 عند شربك من ماء زمزم وأتوفيه نية من أخلص لله عمله فمأزهم لما شرب به ثم اجعل خروجك
 على باب الصفا والمروة وقف على درجاتها وأدع بفلاص نفسك ونجانها ثم انحدري وادي إبراهيم
 عليه السلام فإذا بلغت المثل الاخضر نخذ في الرمل أخذ المجدا إذا أحضر فإذا أتممت السعي فبادر
 بالخطا وقبض التقصير فالحملين وجبت الدعوة النبوية وجوب استحقاق فان لم تكن معسرفا
 فأخرج متى شئت للتعميم وأحرم من مسجد عائشة رضي الله عنها بعمره وفيل طوبى لمن أفنى في هذه
 الأحوال السنية والمشاعر المرضية عمره ولازم الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه وتذكر أخوانك
 بالدعاء وكلما أسلفت من خير تجزي به وصل على الزخامة من الحضرة وتين فهما علامتا قبر اسمعيل وأمه
 هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني عن أنقطع إلى حرمة المعظم وهاجر وإذا فتح باب الكعبة المعظمة المكرمة
 فكن فيها أول داخل وأول خارج وهني قدمك ربيهما في تلك المدارج ونوح مصلى النبي صلى الله
 عليه وسلم متوسلا إلى الله ذي المعارج واستندع معاينة المعام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب
 ماء زمزم في أثر العدمين المباركين فطوبى لمن باثرهما بفيه وفي أثناء مقامك تعهد المعاهد الشريفة
 والآثار وحرك فيها شوقك المثار وزر المولد المعس المبارك واجعل فيه نظرك واعتبارك والمبداء
 الخيزران وسائر تلك المنازل الشريفة والمواطن وصل بما أمكنك من الصدقة كل ثاوفيها وقاطن
 وزر القصور الطاهرة بالمعلي وأعل على جبل أبي قبيس وقبض عان فحق أن يشرف عليهم ما يعلى
 واقصد جبل حراء واصعد في ذروته ففيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم أول علامات نبوته وأرقا جبل
 ثور وبلج الغار وتذكر ثاني اثنين إذ هما في فة نفس كل جبل عليه وغار حتى إذا ظل شهر ذي الحجة
 وأحرم وفود الله لهلاله وبدأ أكل أحديا لهلاله وارتفعت بالنبلية الأصوات في أعصاب الصلوات
 وأقاموا على التلبية متأهين ليوم الترويه فيالك من يوم تسابق فيه إلى منى بالصعود واستبشروا
 بطالع السعد فتعدوا منى إلى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الأمن في الغرفات
 مرتفعين عن بطن عرفة علم ما بان من وقف فيه فعدده حج عامه ذلك وفات ثم أصبحوا يوم عرفة
 وقد جلت الأرض فساطيط أهل العراق وسائر الآفاق كأنها قطع أزهار دات ألوان صنوان وغير
 صنوان نخال البسطة مهافي بستان فارتقوا جبل الرحمة ثم نزلوا إلى دار آدم يسألون ربهم المغفرة
 والرحمة وفي أثناء ذلك ابتاعوا قرابينهم للتعبلة ليا كلوا منها ويحبسوا بها ياها على البائس الفقير
 مسبله فإذا اغسلوا ويطهروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد إبراهيم فهم أيها الأخ الاكرم في تلك
 المسالك المباركة وجدوا شوقا لحق أن تهم وهذه لك لاتنس أحالك وحاشاك أن تنساه وواسه بدعوة
 مثلك من واساه ثم اجتمعوا مع العشي بإزاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات وقد ارتفعت
 بالتهليل والتكبير والتلبية الأصوات وأسبلت العبراب وصعدت الرفرات وأثيرت بالزحام الر كاثب
 الغبرات وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها ورجوا الرحمة من الله عز وجل وأملوها واقفين
 شعنا غبرا لا يرى منهم الا ذوملهم عبرا تتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر فيا يستطيعون صبرا
 باسطوا أيهم لولا هم الكريم الكفيل بارتعابهم يتضرعون إليه في فكال رقا بهم وحط أوزارهم

التي حملوها يا حنقاهم بياهي بهم الله عز وجل ملائكة السماء ويقول أشهدوا بأنني قد رحمتهم فأننا
 أرحم الرحاء وقد غصت بذلك الجمع الأرض الأريضة والشمس تجف للغروب مريضة حتى إذا وجبت
 أحلت الأفاضل ووجبت قوصا ومع الليل جمعا وقرنوا بين المغرب والعشاء جمعا ومسجده المبارك
 قد استنار مشاعل وشعاع ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع أحد منكم ولا تلك العيون دمعها وبأنوا
 يتلفظون ويكسرون حصا الجمار وكل مسرور يسمره تلك الليلة فيأشرف تلك الأمهار وعند
 الأسفار وقفوا داعين ثم أقاضوا الحمني مسرعين وأجازوا وادى تحسرا بالنظر والزمل فآثرين من الله
 عز وجل بالصنع الأجل معتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمل فرموا
 جمره العفنة المحللة ونفوسهم مشبهة منتهله ثم انقلبوا للحللاق والتفرب بالدم المهرق إلى المهين
 الخلاق وبعد ذلك ساروا والطواف الأفاضل لا يسين من التفوي غير مفاض ثم عادوا محلين قد أتوا الحج
 وقضوا الحج والعج وأقاموا متعسعين أيام منى بالأكل والشرب وكل منهم قد أصبح آمن السرب
 يرمون في كل يوم في محصب الجمار الثلاث إحدى وعشرين جمره والشوق يلهب في أحشائهم جمره
 وأكثر الناس مع ذلك في بيعهم وشراهم في غمره وأهل الانعطاف إلى الله وتحار الآخرة في مسجد الخيف
 مقلهم وذكر الله قيلهم يسألون ربهم الآفالة والرب بكرمه يعيلهم مشارين على التهليل والتسبيح
 ظافرين بالمعجز الربيع ملمين بزيارة موضع الذبيح ثم تحلوا في يومين بالنفر فهنيئلك أيها الأخ الكريم
 كونك في أولئك السفر فادأنا هبت للزيارة الطيبة وطفط طواف الوداع فاستودع الله دينك وأمانتك
 فهو أهل الأيداع وسر على بركة الله فإذا اجترت بغير أم المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنك وقف
 اسكب دمك فيه رحمة وادرف في ذلك الموضع كاتبا وابتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وفيه قضيت
 ووفاتها ومنه تجي زمرتها الطاهرة ورفاتها عجم في طريقك على خيمة أم معبد فعد حازت بحلول
 الرقيع الكريعين فهأشرف الذكر آخر الأبد وإذا جئت بدرا فحى شهداءه بالسلام فهو أول مشهد
 نصر الله فيه الإسلام حتى إذا بدت لك أعلام المدينة فأبشر باحتلالك البلد الذي أظهر الله فيه دينه فإذا
 مررت بمسجد ذي الحليفة فخرج عليه ولا تعرج عنه وحيه بركتين فهو المسجد المبارك الذي أحرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منه حتى إذا جرت وادى العميق فهناك أنزل وأمس كرامة لمن حل في ذلك المنزل
 وادخل على اسم الله وعليك الوفاء والسكينة واكس الخشوع والخشوع نفسك المسكينة فإذا دخلت
 مسجد الشبيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيددار السلام بالسلام وامثل قبالة وجهه
 الكريم وحيه صلى الله عليه وسلم بأفضل التسليم والزم هنالك أدب التوقير والتعظيم وقف وإياك
 أن تلمس الجدار وتلمس فهدني عن ذلك ولعل فاعله أن تأثم وسلم على الصديق والعاروق وزيره
 وصاحبيه وقم كالمسكين بين الكريمتين يديه فغدا ترجوا الشفاعة لديه وأنه سلام أولئك إليه صلى الله
 وسلم عليه وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه السلام فينبه ما روضة من رياض الجنة رأيت
 الدرجة المباركة الباقية من المبر الكريم موقف العدمين المعدستين واتخذ التبرك بلمسها جنة وطف
 على تلك المنازل الكرسي والديار واستقر مواطن البررة الأخيار وزر قبور أمهات المؤمنين وروضة
 العباس والحسن رضوان الله عليهم أجمعين بضيع العرق وان أصرم الوجد عليهم نار الحزن بن جواحل
 وأوقد وحديث نفسك بالحاق السريع هم فكان قد وعرج في آخر البعيع على روضة دي النور
 عثمان بن عفان ومل إلى روضة فاطمة بنت أسد أم على السابى إلى الأعمار ولا تنس عن يسارك إذا

خرجت على باب البقيع قبر العسة الطاهرة صفيه أم الزبير الذي كان سوارى الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفيه وامش الى قباء مظهر الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء وزد بأحدهم المصطفى حمزة
 والشهداء فإذا أذن بالارتحال فأمل أن تجتمع في الزيارتين المساجد الثلاثة التي لا تشد إلا إليها الرجال
 مؤثر أسلوك المحجة البيضاء من السنة متمسكة بالحديث المأثور من زيارتي وزاراتي إبراهيم في عام واحد
 ضمنته على الله الجنة والضامن بلى وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي فأعمل ركابك إلى المسجد
 الأقصى واستغنى الطواف بجميع آثاره المقدسة فمثلك من استغنى وإن استطعت الأحرام منه أولا
 فهو أفضل عمل صالح يدر وقد ورد فيه حديث بغفره ما تقدم من الذنب وما تأخر حيث اختص المصطفى
 صلى الله عليه وسلم بالأسراء وعرج به إلى السماء بعد أن صلى فيه بجميع الأنبياء وتبرك بالصخرة
 المقدسة فثما كان معراج سيد البشر صلى خلفها فهي المكان القريب الذي ينادى المتأدي منه للنشر
 والمخبر وادخل قبة السلسلة وادكع فيها وادع لنفسك ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلاقيها
 وصل في محراب كزيا وإياك والريا وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لا يها
 وأرق في محراب داود حيث كان تسور الحميم وصل فيمتموسلا إلى الله بشرف ذلك الاسم وواصل
 بالزيارة مبدئها ومعيدا موضع نزول المائدة التي كانت لبني إسرائيل آية وعيدا واسمعوا على الكفر
 بعد نزولها وعيدا ولا تمس في جميع تلك الأرض المقدسة إلا بانكسار واستحياء فأنك لا تخطو فيها خطوة
 إلا على مواطي أقدام الأنبياء ولا تنس أن تطهر في عين سلوان واد كرفيه من لم يحدث نفسه عنك
 بسلاوان ثم أخذت للخليل في الرحيل فابدأ في أول طريقك بقبر راحيل ثم بمولد المسيح وموضع مهده
 وسئل من الله قبول مساعيك واستغنه واستهده واعطف على موضع جذع النخلة الذي هزته به مريم
 فأساقط عليها طباخيا فناداهما من تحتها أن لا تحزني قد جعل لك تحتك سرا ثم ألم في طريقك وحق
 لك الألام بقبر نونس ولوط عليهما السلام فإذا انتهيت إلى قبر الخليل وقبر إسحق ويعقوب وقد حنت
 إليهم حنين الرقوب فهناك تعجل منارك وتحط أن شاء الله أوزارك وحارج ذلك الحرم الخليلي
 على ما يذكرك قبر يوسف الصديق والله أعلم بالتحقيق فإذا قضيت بحول الله عز وجل وقوته من زيارة
 جميع تلك الآثار المقدسة أربك فلا تذكري بعدهما غربك فعد من الله عليك بتجديد عهد الوفاة
 عليها والنظر إليها وما ذكرتم الك على هذا النسق ألا تبرك أبدا كراها وتشوقا للعودة الثالثة عسى
 تجديد العهد الكريم بها وأراها واستطابة للحديث معل فيها لآنك تعرف بالمعانيمة معناها وليس من
 درى حقيقة الشيء كمن لا يدره وأن شوق آدم للجنة من شوق بنيه فعد إلى حرم الله العظيم والى فيه
 عصي تيارك وقر عيننا بحال اختيارك وأقم بركة عمرك فيه مستوطنا والنية الصادقة الخالصة لله
 عز وجل مستبطننا وقل رب تركت من اخواني عبيدا مشتاقين للعودة إلى حرمك متوسلين إليك في
 ذلك بفضلك وكرمك فسهل بعزتك وقدرتك مرامهم وسكن بالوصول إلى كعبتك المقدسة المشرقة
 غرامهم وعرفهم معاهد الكريمة بعرفات والمشرع الحرام وشرقهم بالثول فيها قبل أن تعضى على
 مدتهم بالانصرام وتعبا أعمارهم قوا لمع الاخترام أنك سبحانه مولى المن الجسام ومقدر الخطوط
 السنية لعباده والأقسام وأقرأ عليك أيها الأخ الأسنى المحتوم له ان شاء الله بالحسنى سلاما أعطر
 من الزهر عند الابتسام ينقاه مسك داري بالتنشق والابتناسم ورحمة الله وبركاته (وصية نبوية) و
 روي عن حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل

يوصيه أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك
 اللعاق به واقع بما أوتيت به يخفف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك أنه ليس
 بفائلك ما قسم للتو لتستحق ما زوى عنك فلا تملك جاهدا فيم أيصبح نافدا واسم لك لا زال له في منزل
 لا انتقل عنه * من حديثه أيضا * عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن
 حب الدنيا قلب عبدا إلا التا ط منها بثلاث شغل لا ينفعك عنهاء وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه
 ان الدنيا والآخرة طالبان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا
 تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بجنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينقذ عذابها
 وقدم لها يقدم عليه فيسما هو الآن في يديه قبل ان يتخلفه لمن سعد بانفائه وقد شقي هو بجمعه
 واحتكاه اه روينا من حديث محمد بن العباد قال كانوا عند اسحق بن عيسى وعند جارية يقال لها
 شادن موصوفة بجودة ضرب العود وشجوصوت وحسن خلق وظرف مجلس وخلوة وجه فأخذت العود
 وغنت

نظي تكامل في نهاية حسنه * فزها بمحبه وناه بصسده
 والشمس تطالع من فرند جيده * والبدر يغرب في شهائق خده
 ملك الجمال بأسره فكأنما * حسن البرية كلها من عنده
 يارب هب لي وصله وبقائه * أبدا فليست بعائش من بعده

فطارت عقولنا وذهبت البائسان من حسن غنائها وظرفها فقلت يا سيدتي من هذا الذي تكامل في الحسن
 والنهي سواك فقالت

فان بحثت نالتني عيون كثيرة * وأضعف عن كتمانه حين أكرم

يحكى عن الحسناء انها دخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فالت لها عائشة رضي الله عنها فتخزين
 الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالت بأمر المؤمنين اربوحي كان متلا فامنعها
 فقالت لو أنيت معاوية فاستعنت به فخرجت فلقيني مخفرا فأسبرته فضا طرفي ماله ثلاث مرات فعالت
 امرأته لو أعطيتها من شرارها يعني الأبل فقال

والله لو أمتحها شرارها * وهي حصان قد كفتني عارها

وان هلك من رقت خمارها * واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا أضعه حتى أموت حدث ما بعض مشايخنا من أهل الأدب
 قال عمرو وقال بعضهم رأيت أعرابية بالتياح فعلت لها تشديني قالت نعم ورب الكعبة قلت فأنشدني
 فأنشأت

لأبارك الله فيمن كان يخبرني * أن المحب اذا ما شاء بنصرف

وجد المحب اذا ما بان صاحبه * وجد الصبي بشدي أمه الكلف

فقلت فأنشدني من قولك فعالت

بنفسي من هواه على التناي * وطول الدهر هو تلف جديد

ومن هو في الصلاة حديث نفسي * وعبد الروح عندى بل يزيد

فقلت لها ان هذا الكلام من قد عشق فقالت وهل بعري من ذلك من له سمع أو قلب ثم أنشدني

ألا بآبي والله من ليس شافعي * بشي ومن قلبي على المأى ذا كره

له خفغان يرفع الجذب كالتجها * وبمطع اررار الجسر بان تار-

وروينا من حديث عمر بن يزيد الأسدي قال مررت بخرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت لها هل سمعت قط
فصالت أما علمت أني منسك من مناسك الحج ما منعك أن تسلم علي أما سمعت قول علك ذي الرمة وهو ينشد

تمام الحج أن تغف المطايا * على خرقاء واضحة اللثام

فعلت لها قد أثر فيك الدهر قالت أما سمعت قول علك الجفيف العقبلي

وخرقاء لا تزداد الا ملاحه * ولو عمرت تعمر نوح وحلت

قال ورايتها وان فيها المباشرة وان دياحة ودهها الطرية كأنها فتاة وانها لترى يومئذ على المائة وشيب
بها ذو الرمة وهي ابنة ثمانين سنة حدثني أبو ذر باشبيلية أن سبب ان سميت الخرقاء وهي محبة وسمي ذو
الرمة وهو غيلان أنه رأى خرقاء عرض لها وبيده جبل بال لتعمل له نعله وكان قد انتفض وأراد بذلك
الكلام معها فصالت له اني خرقاء اذا الرمة أي لا أحسن العمل والخرقاء التي لا تحسن العمل والصناع ضدها
والرمة الجبل البالي فخرى عليهما هذان الامسان الى هذا اليوم وروينا من حديث الهاشمي يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر ميميل واعبد نفسك في الموت وإذا
أصبحت نفسك فلا تحذنها بالمساء وإذا أمسيت فلا تحذنها بالصباح وخذ من محبتك لسقيم ومن شيا بك
لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الأعراب الموت
يقعكم على ابن آدم كافتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا بزخارفها ولم يحزن فيها
على بلوى ولا طالب أغش من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار أردياه ومن وكل به الموت أقناه أصيب
الحجاج بصيبة وعند رسول لعبد الملك بن مروان فقال لبنت اني وجدت انسايا تحفف مصيبي فقال له
الرسول أقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت أو بصلب أو بنار تقع عليه من فوق البيت
أو يقع البيت عليه أو يقع في بئر أو يغشى عليه أو يكون شيء لا يعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبي في أمير
المؤمنين أعظم حين وجهه مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز أهل الدنيا كصور في صحيفة كلما شر بعضها
طوى بعضها وقال أيضا أهل الدنيا كركب يسارهم وهم نيام ينظر هذا الى قول الآخر

فسبرك يا هذا ككسير سفينة * بقوم جالوس والعلاج تطير

وقال الآخر طلاق الدنيا مهر الجنة * وسئل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي جنة المصائب رتة المسارب
لا تمتع صاحبها بصاحب * قال أبو الدرداء ما أنصف أحد الدنيا ذمت بإساءة المني فيها ولم تحمد بأحسن
الحسن فيها غير رأيه قال وما من هو ان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها ولا يمال ما عنده الا بتركها وهو
الذي يقول فيها أيضا اذا أقبلت الدنيا على امرء أعارنه محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه
وروينا من حديث الطفيل بن عامر العامري قال خرجت يوما أرى الغارة وكنت رجلا أحب الوحدة
حينما أنا سيرا فضلت الطريق الذي أردت فسرت أيا ما لا أدري أن التوجه حتى تفنذ رادي فجعلت
أكل الحشيش وورق الشجر حتى أشرف على الهلاك ويئست من الحياة فبينما أنا سيرا دبصرت بعطيع
غني في ناحية من الطريق قلت اليها قادا أباشاب حسن الوجه فقال يا ابن اليم أين تريد فقلت أردت حاجة
لي في بعض المدن وما أحسست بنفسى الا وقد ضللت عن الطريق قال أجل ان بينك وبين الطريق
مسيرة بألف فارسلت حتى نستريح ونطمئن رزيج نفسك وفرسلت ففرلت ورمى لابتى حشيشا وحا في بئر يد
كثير وابتى ثم قام الى كس فذبحه رآج نارا وجعل يكبله ويطعنني حتى اكمنيت فلما جسا الليل قام

وفرش لي ثم قال قم فأرح نفسك فان النوم اذهب لتعبد وارجع لنفسك قصمت ووضعت رأسي فيبينما
 أنا ثم اذا قبلت جارية لم تر عيناى مثلها قط حسنا وجمالا فعدت الى الفتى وجعل كل واحد منهما يشكو
 الى صاحبه ما يلقى من الوجدي فامتنع على النوم بحسن حديثهما قلما كان في وقت السحر قامت ورجعت
 الى منزلها فلما أصبحت دنوت منه ففعلت له من الرجل قال ايا فلان بن فلان فانتسب لي فعرفته ففعلت ويحك
 ان اباك لسيد قومك وما حملك على وضع نفسك في هذا المكان فقال أنا والله اخبرك كنت عاشقة لابنة عمي
 هذه التي رأيتها وكانت هي ايضا الى وامة فساع خبرنا في الناس فأتيت عمي أن يزوجنيها فقال والله يا بني
 ما سألت شططا وما هي بابر عندي منك ولكن الناس قد تحسد ثوابي وعمل بكرا المقالة القبيحة ولكن
 انظر غيرهما في قومك حتى نفوم عملك بالواجب ان فعلت لاحاجة لي فيه اذ كرت وتحملت عليه بجهاعة من
 قومي فردهم وزوجهم جلا من نعيم له رياسة وقد رخصها اليهم انا وأشار بيده الى خيم كبيرة بالعرب
 منافضات على الارض برحبها وخرجت في أثرها فلم ارا تني فرحت فرحا مديا ففعلت لما لا تخبرني أحدا بي
 منك بسبيل ثم أتيت زوجها ففعلت انار جيل من الازد أصبت دما وان حاثف وفقدت صد تلك لما يعرف من
 رغبتك في اصطناع المعروف ولبي بصر بالغم فان رأيت أن أعطيني من غنمك فأكون في جوارك وكفلك
 فافعل قال نعم وكرامة فأعطاني مائة شاة وقال لي لا تبعدها عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في
 الوقت الذي رأيت وتنصرف فلما رأى حسن حال الغنم أعطاني هذه فزيت من الدنيا بما ترى قال فأقت
 عند أيا ما فيبينما أنا ثم ادني بي وقال يا اخا بني عامر قلت له ما سألت قال ابنة عمي قد أبطأت ولم تكن
 هذه عادتها وما أظن ذلك الا لامر حادث وأنسا يقول

ما بال مية لا تأتي لعادتها * هل حاجها طرب أو صدها غل
 لكن قلبي لا يغميه غيركم * حتى المات ولا لي غيركم أمل
 أو تعلمن الذي بي من فراصم * لما اعتارن رلا طالت بل العلل
 نفسي فداولة قد أحلت بي حرقا * تكاد من حرها لا تنفاس فصل
 لو كان غادية مني على جبل * لزل را همد من أركانه الجبل

قال الطفيل فوالله ما كتمل بغض حني اغفر عود الهج رقام ومر نحو الحي فأبط أعني ساعة ثم أقبل
 ومعه شيء يحمله وجعل يكي عليه ففعلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي اقترسها السبع فأكل بعضها
 ووضعها بالعرب مني فأوجده والله قلبي ثم تناول سبعة ومر نحو الحي فأبطأ هنة ثم أقبل الى وعلى عاتقه
 لبث كأنه حمار ففعلت ما هذا قال صاحبي فلت ركي عمت به قال ان قصدت الموضع الذي أصابها فيه
 وعلمت أنه سيعود الى ما فضل منها فاجاء فاسد الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فخيمات عليه فمتهته فقام فحفر في
 الأرض فأمعن وأخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بني عامر اذا أمانت فارجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في
 هذه الحفرة وهل التراب علسا واكتب هذين البيتين على قبرنا

كأعلى ظهرها والعيش في مهل * والدهر بجهعها والدار والوطن
 نحننا الدهر في تغريو العنسا * فانيوم يحدهم ما في بطن الكفن

ثم النفث الى الاسد فمال

ألا أيها الليث المدل بنفسه * هبلت لمدحرت يدال لما حزا
 وعادرتني فردا وقد كنت آلفا * وصرت آفاق الملاما سحنا

أحبب دهرًا خاني بقراتها * معاذي أن أكون له خدنا

وقال يا أخا بني عامر إذا فرغت من شأننا فضع في أديار هذه الغنم فردها إلى صاحبها ثم قام إلى شجرة فاختنق حتى مات فقامت فأدبر جثمها في ذلك النوب ووضعتهم في تلك الحفرة وكتبت البيتين على قبرها ورددت الغنم على صاحبها وسألني القوم عن أثر رجل فأخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننكرن عليه تعظيمه فخرجوا وأخرجنا مائة مائة من مع بنا الناس فاجتبعوا النساء فخرجنا ثلاثمائة مائة وانصرفنا كتب جعفر بن محمد الأندلسي بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما أريد الخروج منه شكركم من سأل الدخول فيه * وحدثنا بعض الأديباء قال كتب علي بن هشام إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي ما أدرى كيف أصنع أغيب فاشتاق وألقى فلا أشتق ثم يحدثني اللغاة الذي طلبت منه السقاء نوعا من الحرقلة لوعة الفرقه * وحدثنا محمد بن سعيد قال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان - الأهم قال إن اسمك لكذب ما أنت بخالد وان أباك لصفوان وهو حجر وان جدك الأهم والصحيح خير من الأهم قال له خالد من أي قريش أنت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشتك هاشم وأمتك أمية وجمعت بك جميع وخزمتك خزوم واقتصمتك قصي فجعلتك عبد دارها تفقع إذا دخلوا وتغلق إذا خرجوا وحكى عن شهرام الديري أنه جرى بينه وبين أبي مسلم صاحب الدولة كلام فزال أبو مسلم يحاوره إلى أن قال شهرام يا لعة فسمعت أبو مسلم ودم شهرام على ما سبق به لسانه وأقبل معذرا وخائفا ومنتهى لافله رأى ذلك أبو مسلم قال لسان سبق ووههم أخطا وانما انصب شيطان والذنب لي لاني جرتك على نفسي بطول احتمالي منك فان كنت متعمدا للذنب فعذر كتلك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر سبيلك وقد غفر لك على كل حال قال شهرام أيها الملك عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجل قال وان عظيم ذنبي أن تدع قلبي يسكن وألح في الاعتذار فقال أبو مسلم فيا عجبا كنت تدعي وأنا أحسن إليك فاذا أحسنت أسأت وروى ناعن بعض اخواننا من أهل الأدب أن سليمان بن عبد الملك كان سبب موته أن استدعي يوما الجارية التي كانت على خزائنه لابسها فقال لها اتبيني اليوم بثياب صفراء فأنت بجله صفراء وعمامة صفراء وطيلسان أصفر من أحسن ما يكون فتنظف ولبس وتطيب واستدعي صاحبة الوجه واسمها تدعي المرأة فرأى وجهها وماءها من البراءة الأخيرة ونضارة الملك فأعجبه نفسه وقال والله لا أخرج من اليوم على الدار وأصبر على الذبر وأتدكلم من أحسن الكلام ما يابق هذا الحاله وخرجت بتجتر في مشيئه زهو وأعجبا بنفسه فتعرضت له جارية بعرفها من حوار به لخدمت وسلمت وقالت ما أحسن هذه الحاله التي أنت فيها الوتم ثم أنشدت

ليس فيما دالما من عجب * عابه الناس عبرا نذ فان

أنت زعم الماع لو كنت تبقي * غير أن لا بعاء لا لسان

فقال سليمان إن يا فلانة ما حملك على هذا الوقت وتعرضي عليه الحال ثم أنه أكذب نفسه ونحامل على عمله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على ثوبه في زينة فأعجب الناس وصعدوا المنبر فحمد الله وأثنى عليه بصوت يسنوي في مداعبه قصي من في الخاس وأدناه وأدلم وأسهب فأعجب وأوجز فأعجز فبينما عوفي أطيب ما يكون من الكلام أخذته الحيرة فتأمل عايتها آرائها تخفض من صوته إلى أن سقط غشايا عليه ثم أقبل فحمل ابن مريه ورجلا سقط في الأرض ففأودوه مرض فلما دخل منزله استدعي الجارية التي تعرضت له عند حروجه بالبينة في محض الدار فحضر بن يديه فقال لها يا فلانة أعبدى علي ما قالت

عند خروجه فالتفت إليه يا سيدي ما أعرف ما يقول والله ما عرضت إليك وكيف أجزأ على النعروض الملك في
صحن الدار ولا يستمر متى فعله بلبسان ان نفسه تعبت له فأرصى ولدت أبا ما ومات **(مثل سائر)**
أوفى ن أم جميل وهي درسيه من قبيلة أن هريرة رضي الله عنه فذكر أهل الأدب من وفاته أن هشام
ابن الوليد بن المغيرة المحزومي قتل رجلا من الأزد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على خرازين الخطاب
الفهري لينقلوه فعدا حتى دخل بيت أم جميل رعاد بها فقامت في وجوههم ودعت قومها فتدعو لها فلما ولي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظن أن أم جميل أنه أخو خرازين الخطاب فأتته بأربعة نسوة فلما التفت عرفت
القصة فقال يا أم جميل لست بأخيه إلا في الإسلام وقد عرفنا منك عليه فآذنا طاهرا على أنها النسوة سبيل
وأما رفاة السموأل بن عاديا فقد ذكر أهل الأدب من وفاته أن امرأته العيس بن حجر لما أراد الخروج إلى قيصر
استودع السموأل دروعا له فلبسها مات امرأته العيس بأمره فزاد السموأل ملك من ملوك الشام فخور منه
السموأل فأخذ الملك ابنه وصاح به يا سموأل هذا ابنك في يدى وقد علمت أن امرأته العيس ابن عمى وأنا
أخفى عبراته فان دفعته إلى الدروع والأدبحت ابنك قال أجاني فأجله فجمع أهل بيته فساورهم فكلهم
أشاروا بأفع الدروع وأبى بن عبد الله فلما أصبح أشرف فقال ليس إلى دفع الدروع بل والله منع ما أنت
صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه وكان يهوديا وانصرف الملك ووافى السموأل بالدروع انوسم فردها
إلى ورثة امرأته العيس وقال في ذلك شعرا

وفيت بأدراج الكنديانى * ادا ما جان أقوام وفيت
رفالوا غناب كنز عاب * ولا رأيل أغدر ما مشيت
بني لى عاديا صاحبها * هو برا كلباست استعيت
(وهو الذي يقول الا غنى)

كن كاسموأل ادطاب الهدامه * وعسكر كسواد الليل حرار
خسره خنثا خسيف فماله * اخبروه فقه ما حظ الخمار
فسلك غسر - - - - - * اذبح أسيرك انى ما عارى

درو وسمان حديث السعج قال قالت أم البسر اسعد راعز زوشى أخت أمير الزميين عمن عسجد
العز رضي الله عنه وكانت تحب الوليد بن عبد الملك لو كان الخجل قنص بالسته أو ضرير بالما لمكانه
وكانت تعتق في كل يوم رمة وتحمل على فرس في مل الله وكانت تعزل الخجل كل الحرس من الخجل على
نفسه بالمنة أخبرني أبو العباس الخارى قال أخبرني أبو عبد الله "غفران الرب" قال سمعت أبا العباس
الربيعي السهماني عارف وقته يقول سمعت أبا الحسن بن علي بن فضال السهماني بن يحيى بن محمد بن عبد الله
العلم **(في الحكمة)** لا ثواب الخو دخال في سمه كعنا رؤا الخجل حرمان والى رومة مثل
الاسم كدريما كبريا مدد به مكانه قال ان راسي في اصطفاة ارسد راسا له هو ولا سار دقا
ايس باسك سدر اعلم ان الام تأتى على كل من يذبحه ويحلق آثاره ويحيت الاداسال ان ارسد في داور
التماس عاردي قلوبهم محمد تادبه نبيها حسن دكره وكريم أقاله ميرف آتول جاك لساعمر
السبتي من فرطه اليما الى اسبيلية وكان صاحب الدوا ما بوعد الله من ما كنهه الله ثم يجلس
نزهة فذكر كذب الى صاحب الدوا

أه لارزى والكيت رفيقها

بروعني بشعرهما أناس * وجهلاد وعسوا حيايميت

لئن اسكنتني بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائي ألف بيت

فأمر له صاحب الديوان بعترته وتزل وأخصب عليه فلقية فسالته فشكر حاله * (حكمة) قال ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين قالوا الثناء الحسن لما قدم برزجه راجع إلى القتل قيل له انك في آخر وقت من أوقات الدنيا وأول وقت من أوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال أي شيء أقول الكلام كثير ولكن إن أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل وأنشدنا بعض اخواننا قال أنشدنا أبو القاسم بن فيرة الشاطبي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن مسعود القيسى قال أنشدنا أبو عامر بن حبيب عن أبي الحسن بن مفوز عن أبي عمر ابن عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفرضي لنفسه

ما يشتهي قرب السلاطين * غير ضعيف العمل مغبون

لا تسكن عنهم صاحبهم * منهم على دنيا ولا دين

دنياههم بالمزى موصولة * فلا تسئل عن دين مقتون

لا رأي لي في نيل دنياههم * حسبي أن يسلم لي ديني

(أخبرني) بعض الحكماء قال شكى رجل إلى إياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل به الناس وينفق فقال إن النفقة داعية الرزق وكان جالس على باب فمال الرجل أغلق هذا الباب فأغلقه فمال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تحترق في البيت فقال هكذا الرزق أغلقت فلم يدخل الريح فكذلك إذا أمسكت لم يأتك الرزق - رثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي وآخرفارسي فقال الاعرابي نحن أقرى للضيف قال وكيف ذلك قال لأن أحدا لا يملك إلا بعير أو أدهل به ضيف فخره فقال الفارسي فنحن أحسن مذهباً في القرى منكم قال وما ذلك قال نحن نسمي الضيف مهراً ومعناه أنه أكبر من في المنزل والمكان (أخبرنا) عبد الرحمن بن ميمون أنبأنا أبو القاسم الرعيني قال كان شيخنا أبو محمد عليم بن هاني العمري من أشد الناس انقباضاً عن أهل الدنيا وكان كثيراً ما يشد الأبيات المنسوبة إلى الفقيه الإمام يونس بن مغيث

أقر البك من ظامي لنفسي * وسلامني العبيد وأنت أنسي

لعاول مأملي وبل اقتحاري * وذكر لي في الدجى قرى وشمسي

قصبت إليك منهطعا غريبا * اتونس وحيدتي في قعر رمسي

والعظمي من الحماجات عندي * قصدت وأنت تعلم من نفسي

قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد الفطر فقال لي مر على أمس بعض الأمراء في مركب فاخر وملبس باهر والناس ينبطونه بذلك فملت أيتها واهي

وهي محالات بجرا إلى محال * وأحوال تحول بكل حال

ملابس قد تبدل ثم تبلى * وأجسام نزل إلى أضعاف

فما عاجل لو يفص مرث * وكل إقامة نال الرحيل

فما المغبون من ركب المظايا * بعز أو تسربل في الجلال

ولكن المغبط من تردى * بنوب النل وغبية ذي الجلال

فان شئت انبعا بلا نفاد * وعسر لا يكدر بالزوال

فمت حيا تعش حيا وميتا * وتقم بالكواكب في الظلال
 وقم في الليل ويحل مستكنا * وقل يا سيدي اجمع مقال
 حياتي في الذي تدري وموتي * وجود الهجر من بعد الوصال
 فنان في بقائي لي بقاء * وان نفسي فنان لا أبالي
 أجرني أن أرى نفسي أعزني * حبيبي أن يخيل لي خيالي
 وجد بالجد ويحل في جهاد * وبع ما شئت منجوسا بغالي

قال الشاطبي كان سبب موت هذا السيد أنه اضطر إلى الاجتماع بالسلطان في نازلة تزلت به ففسار إليه فلما جاءه البلد الذي السلطان فيه خلا بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها سجدة فلما سجد سأل ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانهطع كلامه وهو ساجد فرفع وهو كذلك قلبه ثوبين وهو لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد نمت دارة له. لم يكن يفتي في الفقه والأدب يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال لهم ما أبكى لما جرى من ذهاب الدنيا الكن فيمار ويت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمة الأساط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا وسط العدو على البلد في العام الذي بعده فأخذهم شر أخذهم وبقوا حديثا نبيعا على وجه الدهور على أنه كان لهم عدد عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيئا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه. فلما جاءه في صورة جبريل التي خلق عليها قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وله در آه زلة أخرى قالت رأيت جبريل في الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح رويها من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني أحب أن أراك في صورتك التي تكون عليها في السماء قال لن تغوى على ذلك قال بلى قال فأن تشاء أن أمثل لك قال لا بطع قال لا يسعني قال يعني قال لا تسعني قال بعرفات فواعدة فخرج النبي عليه السلام للوقت فاداهو بجبريل قد أقبل من جبال عرفات بخشخة وكلكاة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض فلما رآه النبي عليه السلام خرم غشيا عليه قال فتحول جبريل في صورته التي عهد عليها فضمه إلى صدره وقال له يا محمد لا تخف أنا أخوك جبريل فلما أفاق قال يا جبريل ما ظننت أن الله في الهاء خله يسبلك فقال يا محمد فكيف لو رأيت أمرا فيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وأن العرش على كاهله وأنت ليتصائل أحياء من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك الأعظمت تبارك وتعالى الوضع الطير الصغير الذي يصبح في العائلة وتسميه العامة الأغزال والجفافة

((انذسار ولد اسمعيل وعبادتهم الحجارة)) رويها من حديث أبي الوليد عن جده عن أبي سالم عن ابن اسحق أن بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة تناقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتسوا العاشر فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم إلا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيم الحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حيثما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف حتى يبلغ ذلك ثم إلى أن كانوا يبدون ما استحسنوا من الحجارة وأنجهم من حجارة الحرم خاصة حتى خلقت الحارث بعد الحلو ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم واسمعيل عليهما السلام غيره فوجب رواة الاوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبيلهم من الضلالة وانحراما كان يمد قوم نوح منها على أرميا كان يبيع فيهم من دكرها وفيهم على ذلك في أيام عهد إبراهيم واسمعيل يتمسكون بهما من عظيم البيت والحران والحق والعمرة والوقوف

على البئر التي كانت في بطن الكعبة وأمر الناس بمبادته وكانت هذه البئر في جوف الكعبة على عين من دخلها سمعها ثلاثة أذرع حفرها إبراهيم واسماعيل عليهما السلام ليكون فيها ما يهدي إلى الكعبة وكانت سمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العمل من يحبه منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الامر الذي ارادوه وضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق قدح فيه من غيركم وقدح فيه الميا فاقادوا ارادوا ان يحضروا المساء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج جوابه عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يحتشروا عمالا او ينسكروا جارية او يذنبوا مائة او شاة كروا في نسب احد منهم ذهابه الى هبل ومائة درهم جز فاعطوها صاحب القداح اني يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الله ما هذا قلال اردنا به كذا وكذا اخرج الحق فيه ثم يقولون اصحاب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفان خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزله فهم لا يسبونه ولا خلفوا ان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخرجوا مما عدل حتى اتوا به مرة اخرى بسهمون في امرهم ذال الى ما خرجت به بالقداح قال ابن اسحق وكان هبل من خري العقيق عسى صورة انسان وكادت يده اليمنى مة سورة فادركته فريش فجعات له يدا من ذهب وكانت له خزانة للعربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعدرة والمكاح وكان قربانه مائة بعر وكان له حاجب وكانوا اذا حادوا هبل بالعربان ضربوا بالقداح وقالوا

الاختلفنا في السرايا * فلانة يا هبل فصاحا

الميت والعدرة والمكاح * والمبرئ المرض والصحاح

* ان لم تعلمه فن العداحا *

روينا من حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز الديلمي عن احمد بن أبي الخوازي عن أبي سليمان الداراني قال قلت لراغب ياراه اني يرم امر اليل قال يوم لا تعصى الله عروجن فيه * وروينا من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمرو المالكي عن سفیان بن عيسمة عن ادریس بن يزيد عن سعيد بن أبي ردة عن أبي موسى عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلصت نيتته ولو على نفسه كفارة الله ما يبدد ورس اماس * وروينا من حديثه ايضا عن يحيى ابن يوسف عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن زيد قال قال كارب بن يبول يا بني أنوف كل شيء تزيده الحذر حتى تخرجك الى الكفاية في حاجتك لا يور و ما من حديث الديلمي في كراهة الغيبة قال أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي أنبأنا محمد بن أبي الحراعي أنه أنبأنا عن عبد الرحمن بن العريشي عن حاذب بن زيد الذي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الغيبة أن تسبته فغفر لمن اغتبت به وروينا من حديثه أيضا أن أحب العباد الى الله تعالى مال حذو ما محمد بن غالب حدثني اموي بن كعب مولى ابن هشام نبأ عن ربيعة بن سلمة عن الاررق عن سكين بن أبي سراج عن عبد الله بن دمار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي العباد أحبهم الى الله عز وجل قال اذهب ففهم الناس ان من أحب الاعمال الى الله عز وجل سرورته خله من بهم أو تكشف عنه كراهة أو بهي عنه دسا أو سدد به حوزة ولا سام من مع أحلى في ما أحب ال من اشته مكاف شهرين

في المسجد ومن كلف غصبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يعصيه لامضاء ملا الله قلبه أمنا
وايماناً ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام وروينا من حديثه أيضاً قال
أنبأنا أحمد بن محمد البراء أنبأنا عبد المتعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال لما ضربت الدراهم والدنانير حملها
ابليس وقال سلاح وقرعة عيني وقرعة قلبي بكما أظني وبكما أكفر بني آدم وبكما تستوجب النار بنو آدم حسبي
قال وهب قال ويل ثم الويل لمن آثرهما على طاعة الله عز وجل حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا أبو الهيثم
الأصمدي أنبأنا أحمد بن محمد بن أبي محمد بن محمد بن الفاسم الرازي أنبأنا أحمد بن محمد
الجوهري أنبأنا إبراهيم بن سهل المدائني حدثني سيف بن جابر الهامضي عن وكيع قال قال لي أبو خنيفة
التميمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب من المناسل فعلمتها حجام وذلك اني حين أردت أن أخلق رأسي
وقفت على حجام فقلت بكم تخلق رأسي فقال أعمراني أنت قلت نعم قال النسل لا تشارك عليه اجلس فجلست
منصرفاً عن القبلة فقال لي حول وجهك إلى القبلة فحولته وأردت أن أخلق رأسي من الجانب الأيسر فقال
أدر الشق الأيمن من رأسك فأدبرته فجعل يحاق وأنا ساكت فقال لي كبر فجعلت أكبر حتى قنت لاذهب
فقال لي أن تريد قات رحلي قال لي صل ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحجام
الأومع علم فعلت له من أين لك ما أمرني به فقال رأيت عطاء من رباح بفعل هذا ~~و~~ ومن باب الأجواد
والهمم العالية ~~ما~~ ما حدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا أبو الفرح أنبأنا عبد الله أنبأنا المبارك بن عبد الجبار
أنبأنا الحسين بن محمد أنبأنا ابن سويد أنبأنا ابن الأباري حدثني أبي عن الأخيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن
محمّد بن حفص عن أبيه قال حج بزيد بن المهلب فطلب حلاً فاجلاني رأسه فحاشا لخلق رأسه فأمره بالنف
درهم ففجر الحلاق ودهش وقال هذه الألف لي أمضي إلى أمي فلانة أبشرها ففعل اعطوه أنفاً أخرى قال
الحلاق أمر أنه طالق ان خلق رأس أحد بعدك ففعل اعطوه ألفين آخرين حدثنا يونس بن يحيى قال
حدثنا ابن ناصر نبال المبارك بن عبد الجبار أنبأنا أبو طالب العشاري أنبأنا ابن أخي قمي أنبأنا أبو بكر
القرشي أنبأنا عيسى بن عبد الله التميمي أنبأنا ابن ادريس حدثني أبي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي
هو والحسن البصري في الموسم كل عام في مسجد الحيف اذا هذأت الرجل ونامت العين ومعهما جلاس
لهما يتحدثون معهما فيدنيهما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذا قبل طائرله خفيق حتى وقع إلى جانب
وهب في الحلقة فسلم فرد عليه السلام وعلم أنه من الجن فقال وهب من الرجل قال من الجن من مسلمهم
والفاسخ جئتكم قال وتسكرون نجاسكم ونحمل عنكم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا النحاضر كم في أشياء
كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم قال وهب فأمر رواة الجن عندكم أفضل قال رواة
الشيخ وأشار إلى الحسن رضي الله عنه ومن شعر علي بن أفلح في الحيف

هذه الحيف وهاتيك مني * فترفق أيها الحمادي بنا
راحب السالك علينا ساعة * ندب الركب ونبكي الدما
فلذا الموقف أعدنا البكا * ولذا اليوم دموع تعتنا
زمننا كان وكنا جيرة * يا أعاد الله دال الزمننا
بيننا يوم انسلات النما * كان من غير تراض بيننا

~~واقعة~~ واقعة لبعض الفقهاء ~~حدثني~~ حدثني عبد الله بن الأستاذ المروزي بأشيلية بالخزائن دار محمد الديشكري
الناصح قال كنت بجاية في خدمة شيخنا أبي مدين فقال أبو طالب أخبرني عن سرحيانك فقال أبو مدين

رضي لي ان تدي أم تحالفا * يا ميم باج عوض لا يتسرق

روينا من حديث عمرو قال دخل أبو علقمة الكعبي على أمين الطبيب وكان يستعمل الخواشي من الكلام فقال له اني أجد معصية في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب أما المحبة فلا أعرفها وأما العسكرة فهي ضراط غير نضج وروينا من حديثه قال قال كعب القيسي لعروة بن الزبير أذنبت ذنبا للوليد بن عبد الملك فاكتب اليه لولا يكن لكعب من قديم حرمة ما يغفر له عظيم حرمة لو يجب أن لا تحرمه التقيي بطل عفوك الذي تأمله العلوب ولا تتعلق به الذنوب وقد استشهع بي اليك فوثقت له منك بعضا ولا يخطئه محط لمعنى أمه في وصدق نفسي فيك تجدد الشكر واذ يا النعمة فكتب الوليد فمشتكرت رغبته اليك وعفوت عنه لعموله عليك وله عندي ما يجب فلا تقطع كتابك عني في أمثاله في سائر أمورك وروينا من حديث أبي ودعان قال نبأ علي بن محمد عن علي بن العباس عن محمد بن محمد عن عبد الله بن روح عن شيبان عن زرير عن القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنتم خائف ماضين وبينة متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم بطوة ازجوا عنها أسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم أوتق ما كانوا أقام تعن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فدية فأرحلوا أنفسهم برأه مبلغ قبل أن تؤخذوا على حياء قد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الدم وقد جف العلم قال أبو حازم طالبة ومطلوبة طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرج به وطالب الآخرة يطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه وروينا عن الحسن البصري أنه قال بينما أنا أطوف إذا أنا بمجوزة تعبدت فقلت من أنت قالت من بنات ملوك فحسان قلت فن ابن طعامك قالت اذا كان آخر النهار جاءني امرأة غريضة فبضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت لها هي الدنيا خذت ربك عزذكرك فبعثها اليك لخدمك * وحدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير أبي عبد الله العزالي الذي كان بالمرية من أقران أبي مدبر وأبي عبد الله الهواري وأبي يعزى وأبي شعيب السادية وأبي الفضل السكري وأبي الجار وملك الطبقة قال أبو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المؤدين في هذه الطرقة جل لا يتكلم فادفع الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء أحببت أن أعرفه وأعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انقضاء ما من مجلس الشيخ من حيث لا يسعني فلما كان في بعض سكن المدينة يعني المرية واداب شخص قد تلاءم من الهواء وانقص عليه انقضاء الطائر بيده رغيف حسن قتنا وله منه وانصرف عنه فحدثته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص عا قال الله الذي ياولك الرغيف فتوقفنا فقصت عليه فقال يا هذا هذا ملك الأرق يا بني كل يوم عما قدر لي من الرق حيث كتب من أرض ربي * ومرض ياد بن أمية مع أبيه بالحيرة فقهطر الى دير فعال لحامه لم يهدا فقال دير حرقة بنت النعمان بن المذرف قال يا ولادنا اليه لنسمع كلامها فخامت فوقفت خلف الباب بعد كلامها الحاد فمال لها كلى الأمير قالت أو جزام أطيل قال بل أو جري قالت كما أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحدا أعز منا فاعابت تلك الشمس حتى رحمتا عدوا قال فأمر لها بأوساق من شعير وقالت أطعمتك يدس بها جماعت ولا طعمتك يد جوعا شبع فتفسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه في هذا الكلام لا يدرس فعال

سل الحبر أهل الحبر قد ما دلا تسلي * فتى ذاق طعم الحبر منذ فريب

قيل للحناء صي اما صغرا قالت كان قطر السمة العبراء ودعاى السكتية الجراء ذيل فعاوية قالت كان

جاء الجذب اذ نزل وقرى الضيف اذ احل قيل فاعلم ما كان عيسى احنى قالت اما صخر فبقام الجسد
وامام معاوية بجمرة السكبد وانشدت

اسدان محمرا الخالب نجدة * غيثان في الزمن الغضوب الاعسر

قران في النامى رقيقا محتد * في الجسد فسر عاسودد مخير

عرض رجل بليلى الاخياية من قومها فقال

الاحياء بليلى وقولها هلا * فقد ركن طرفا اغر شحلا

تعبير في داء بامك مثله * واى جواد لا يعال له هلا

روى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلي الاخيلية دخلت يوما على عمدا الملك بن مروان فقال لها يا ليلي

هل بقي في قلبك من حب ثوبة فتى القتياب شئ قالت يا امير المؤمنين ولا يف انساء وهو الذى يقول

ولو ان ليلي في دوى منمع * نجبران لالتفت على صورها

حمامة بطن الواين رنى * سقاله من الغر العوادي مطبرها

ابني لما ازال ريشك باعما * ويرى منك في خضراء غصن نصيرها

تقول رجال لا يضرك نايها * بلى كل ماشف النفوس بضرها

ايذهب ريعان الشباب ولم ازر * كواعب في همدان يرض نخورها

قال عمر ك الله ان تذكره * وروينا عن معص الادباء ببلادنا ان غائصة بنت عامر بلغها في زمان معاوية

تلب بنى امية بنى هاشم وهى بكه فمالت لاهل مكة ايها الناس ان بنى هاشم سادت بمفادت وملكنت

وملكنت وفصلت وفصلت واصطفت واصطفت ليس فيها كدر عيب ولا اصل ريب ولا خسروا

طاعين ولا خازين ولا يادمين ولا من المعصوب عليهم ولا الضائين * لك بنى هاشم اطول الناس باعا

وامجد الناس اصلا واعظم الناس حلا واكثر الناس علما وعطاء * منا عبد مناف الذى

يقول الشاعر فيه

كانت قريش بيضة فبعثت * فالنخ حالصها له بد مناف

وراده هاشم الذى هشم الثريد لقومه وفيه مول الشاعر

عمر والعلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسسون عجاف

ومنا عبد المطلب الذى سقيناه الغيث وفيه يقول الشاعر

ونحن سنى المحل قام شفيعنا * بكه يدعروا يا دت نور

ومنا ابنه ابوطالب عظيم قريش وسيدنا وفيه يقول الشاعر

* ابيته له كفا مقام حاجتى *

ومنا العباس بن عبد المطلب ارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء ماله وفيه يقول الشاعر

رديف رسول الله لم يزل * ولا مثله حتى العيامه ولد

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر

ابا على بك الاركان هدت * وانت الما جبال البر الوصول

ومنا جعفر ذو الناحين احسن الناس جمالا واكلامهم كلاما ليس بعدار ولا جدار مداه الله اكلتا يديه

جنا ما يطير به فى الجنة وفيه يقول الشاعر

هاؤا كجعفرنا ومثل علينا * انا عز الناس عند الخالق
ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفرس بني هاشم وأكرم من احتق واتعمل
وفيه يقول الشاعر

علي ألف الفرقان محققا * ووالى المصطفى طغلا صيدا
ومنا الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب أهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا أجل الامام يا ابن الوصي * أنت سبط النبي وابن علي
ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكنى بذلك خيرا وفيه يقول الشاعر
حب الحسين ذخيرة لجنه * يارب فاحشرفي غدا في حربه

يامعشر قربش اني والله آتية معاوية وقائلة له في بني أمية ما يعرف منه فتوجهت فلما سمع بقدومه اخرج يدار
ضياقة فمظفت وألقى فيها فرش فلما فربت من المدينة استعملها ريز في حشمه وعاليكه فلما دخلت المدينة
أنت دارا فيها عمرو بن غانم فقال لها ريزان أبا عبد الرحمن يا أمرك أن أنتغلي الى دار ضياقته وكانت لا تعرفه
فقلت من أنت كذلك الله قال أبا ريزيد بن معاوية قالت لا رجال الله يا ناقص لست براثة غير لون ريزيد وأنى
أباه فأخبره فقال هي أسن قربش وأعظمهم حلا قال ريزيد كم نعد لها قال كانت تعد علي عهد رسول الله
سلي الله عليه وسلم أربع مائة عام وهي من بقة الكرام فلما كان من العدا ما هما معاوية فسلم عليها فقالت علي
أمر المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والملام ثم قالت أوبكم عمرو بن العاصي قال عمروها أنا إذا
فاسمعت ما يكره وأسمنت معاوية كذلك فقال معاوية أيتها الكسيرة أنا كاف عن بني هاشم قالت فاني
أكتب عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه أن يستجيب لي خمس دعوات فلقن منته
جعلها كلها فيك خاف معاوية تخلف أن لا يعود مثل ما بلغها أبدا فهذا آخر ما كان بين معاوية وبين بني
هاشم من المفاخرة حدثنا أبو جعفر بن يحيى قال لما استوتق أمر العراق لعبد الله بن الزبير وجه اليه
معه وفد فلما قدموا عليه قال وددت أن لي بكل خمسة منكم رجلا من أهل الشام فقال رجل من أهل
العراق يا أمير المؤمنين ألقناك وعلقت بأهل الشام وعلق أهل الشام الى مروان فما أعرف له أمثلا
الاقول الأعشى

علقها عرضا وعلق رجلا * غري وعلق أخرى غيرها الرجل

فما وجدنا جوابا أحسن من هذا بنظر أيضا الى هذا قول الآخر

جذنت دايلى وهي جذت بغربا * وأخرى بنا جئتونة لا تريد

وروي بنس من حديث بن مروان قال نبالا الحربي قال أوصي بعض أهل العلم أباه وكان له حظوة من السلطان
يا بني أياك أن تلبس من الثياب ما يديم النظر اليك باللباس الناعم واجتنب الوضي قليا لبسه
الأمك أو غني راياك أن يجرد منك أحد خاؤفا وعليك بالرجيم رايان فإنه يطيب خلوف فمك
ريه لم عليك بذلك ويحدك ذهول واياك وداسية الملوك أن تتعرض لهم فأنهم مرضيهم مند إلى سير
مالم يروا منك محاملا به مص على بعض وكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دماء قائل
لا تنصليها والسلام حدثنا أحمد بن يحيى بعربة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم البرقان
بن عمرو وعمر بن أهرم وذكروا رقان قال باني أنت وأنى يا رسول الله انه لمطعام جراد الكف مطاع
في أداسه ريداله أرضه مانع ساورا تظهره من الزرقا قال باني أنت وأنى يا رسول الله انه لمعرف مني

أكثر من هذا ولكنه يحسد في فقال عمرو والله يابني الله ان هذا الزالم وعضيق العطن اثم الم اسحق
الجمال والله يابني الله ما كذبت في الاول ولقد صدقت في الآخر رضى قتلت بأحسن ما أعلم وعضقت
قتلت بأسوأ ما أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما قال
قسام بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم أكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب
بالفسكرة يقال ينبغى للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضعه قدمه ومن لم يحفظ لسانه فهدسه اظه على
هلاكه قال الشاعر

عليك حفظ اللسان مجتهدا * فان جل الهلاك في زله

﴿وانسندنا أبو بكر بن خلف النخعي في مجلسه﴾

يموت الفنى من عثرة لسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل

﴿ولأبي بكر الصديق رضى الله عنه في ذلك﴾

اخزن لسانك أن تقول فنبلى * ان الاملاء موكل بالمتطق

كان عندنا شاب صالح سأل أباه أن ينزله إلى خدعة أبي مدين بجاية ونحن بالنبيلية فأبى عليه والده
وكان له أخ صغير فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا يبهده محمد يا عيسى حيث سألت فأبى عليه
بالساحل فعس عليه وعلى أبيه فدعا بولده السائل وخلاه لوجهه فأخذ الولد يكي فغلب له ما أبكاه مع هذه
البشارة فقال أخاف من قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم ففعلت لأجزال الله عن نفسك خيرا ولا عن جهلك
في تأويلك هو ما قلت وسافر عننا فلق بأبي مدين فأكرم مدة ثم هجره وطرده من عنده فلما كان بعد عشر
سنتين اجتمعت به بمنزله بالنبيلية وقد بدل الله حاله المواقفة منه بالمخالفة والطاعة بالمعصية والاعمان
بالزيم ففارقته وخرج ماء بربه رؤيا أخبى ففسأل الله العاقبة من كلمة تؤدي إلى الهلاك في دين
أولديا * ولبعضهم

وجرح السيف بأسوه فيبرا * وجرح الدهر باجرح اللسان

جراحات السنان لها التثام * ولا ياتام ما جرح اللسان

حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كأعمار مت عن قوس واحدة قال
كأبى أن ألقى ردم الم أقل أقدم منى على ردم اقلت * وقال ملك الهند دادا تكلمت بكلمة ملكتى وكنت
ألمسكها * وقال قيصر لم أدم على مالم أقل وقدنا من على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول
أسد من الندم على ترك القول * ولبعضهم في المعنى

اعسر لما شئ علمت مكانه * أحق بسجن من لسان مدلل

على قيل مما ليس يعينك قوله * به غل شديد حيث ما كنت أهل

روينا من حديث المالك بن أنس قال حدثنا أبو صالح بن عيسى قال قال بعض الحكماء من طاب له زاد
عمله ومن نظفت ذمته فله همة رويان من حديث ابن أبي الدنيا بن أحمد بن الخوارزمي قال
قالت عائشة رضي الله عنها خلل المكرم عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وسكون في العبد
ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق المان واعطاء السائل والكفاة بالصانع والتسليم بتجار
والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف وأداء الامارة ورأسهن الحياء وقال بعضهم كمان سرى يعبد
السلامة وافسأول سرى يعبد الدامة والصبر على كتمان السرأ سرى ردم على أفشاته وى

الحكمة ما أقبح بالإنسان أن يخاف على ما كان في يده اللصوص فيخفونه ويكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من سر نفسه أو سراخيه قال معاوية رضي الله عنه ما أفشيت سري الى أحد الا أعطيني طول الندامة وشدة الأسف ولا أودعته جوارح صدري لحكمته بين اضلاحي الا أكسبني مجد اود كراوتها ورفعة فقيل ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كلمه عن عدوك فلا تظهر عايبه صدقك يريدوا لله أعلم ما سمعت أبا بكر بن خلف بن مناف أستاذنا يشده في مجلسه مرارا وفي وصيته أيتها ويقول

احذر عدوك مرة * واحذر صدقك ألف مرة

فلربما هجر الصديق في مكان أعسلم بالضرورة

في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء به الظن وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوء وما كلفت من عصى الله فيك بأفضل من أن ألميع الله جل اسمه فيه وعليك ياخوان الصديق فانهم زينة عند الرحاه عصمة عند البلاء روينا من حديث الديري عن الأصمعي على ما حدث عنه الرياشي قال كان يقول أبا الأسود العذامة جنة في الرب ومكة في الحر واله روز يادة في العامة أنشدني بعض الأدباء وكان الى جانبه من يحبه فغيب بعض الحاضرين فيه بعالم يحسن وجهه عند العاتب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه

رأى وجهه من أهوى عدوى فقال لي * أجلك عن وجهه أراه كرها

فقلت له وجهه الحبيب مراة * وأنت ترى تمثال وجهك فيها

وذلك بقرطبة وكان الحبيب سعيد بن كرزو المحب أبو بكر الزهري وأنشدنا بعض الأدباء مما أوردني المازني لبعضهم

أئن كنت محتاجا الى العلم انني * الى الجهل في بعض الأحياء أحوج

ولي فرس للعلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمي فاني معوم * ومن شاء تصويمجي فاني معوج

وما كنت أرضى الجهل خذنا ولا أحا * ولكني أرضى به حين أحوج

الأربعاضاق العضاء بأهله * وأمكن من بين الأسنة مخرج

روينا من حديث ابن ودعان قال أئبنا أبو عبد الله الصبري عن محمد بن العاسم عن أبي منصور عن عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بن مالك قال سمعت رسوا الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها المسلمون شمروا فان الأمر جدوا ثموا فان الرحيل قرب وترودوا فان السفر بعيد وخفوا ان تقال وراه كم عقبة كؤود لا يقطعها الا الخفون أيها الناس ان بين يدي الساعة أمور أشد ادا وأهوالا وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويطرد فيه المسمة فيضطهد الأمرون بالمعروف ويضام الباهون والمنكر فاعدوا ذلك الايمان وعضوا عليه بالمواجذوا نحو الى العمل الصالح وأكرهوا عليه الله وأصبروا على الضراء فعضوا الى العيم الدائم * أنشدنا الخطيب عمر رضي الله عنه وكعب الأحمري عدده ففزع من يفعل الخير لا يعدم حواتره * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال كعب يا أمير المؤمنين هذا الذي قاله مكتوب في التوريه فقال عمر كيف ذلك قال في التوريه مكتوب في

من يصنع الخير لا يضيع عندي ولا يذهب بيني وبين عبدى ﴿تبيان النعمة أول درجات الكفر﴾ شعر

يد المعروف فم حيث كانت * تحملها كفور أم شكور
فعد الشاكرين له جزاء * وعند الله ما كفر الكفور
﴿مثل سائر﴾ جزاء سمار وكان سمار هذا رجلا بناه فني للجهنم بن المنذر الحوزنق فاجتبه وكره أن
يبنى مثله لغيره فعد النعمان في أعلاه واستدعى سمارا وأخذ يحدوه ويغمره حتى خرا منه أن يدفعه من
أعلاه فسقط فمات فميت فيه

جزوا بني سعد بحسن بلائنا * جزاء سمار وما كان دأبنا
﴿مثل ممن كلبك يا كلك﴾ أخذ به بعضهم فعال
هم سمعوا كلبا لياكل بعضهم * ولو ظفروا بالحزم ما سمعوا كلبا
﴿وقال الآخر﴾

واني وقيسا كالمه من كلبه * نخدسه أنيابه وأظافره
﴿مثل في حق﴾ وكان باقل هذا المذموم عتزا بآله عشر درهما فيل له بكما اشترى من العز ففزع كفيه
بشراعه وأخرج لسانه يريد أحد عشر فغير وبذلك فقال العائل
يلومون في حقه باقلا * كان الجاقصة لم تحلق
فلانكثروا العدل في عيه * فللممت أجمل بالامون
خروج اللسان وفتح البنان * أحب اليه من المنطق

أودع أبيه التي كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم * رويناه من حديث أحمد بن عبد الله أنه أبا
بكر بن أحمد العطر يف أنبأ أحمد بن موسى عن أس بن أبي نصر بن عبد الله بن محمد بن سيرين
أنه أنبأ بكر بن يحيى بن خلاد بن حسان أن أغلب بن عيم حدثني أبي عن هشام بن حسان عن
حدث بن ضبة بن محسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم
كنا راذاهائف يهتف ياره ول الله فالتفت فلم أر أحد فقصت غير بعيد فاذا الهائف يهتف ياره رسول
أملت فقلت فلم أر أحد فقصت غير بعيد فاذا الهائف يهتف ياره رسول الله فالتفت فوجدت علي
أشدر بدودة في وثاق وإذا عرابي منجدل في شمله ياتم في الشمس فقالت الظبية ياره رسول الله أن هذا
بصادق قبلاولي خشفت في هذا الحبل فان رأيت أن تطلقني حتى أرسعهما ثم أعود إلى وثاق قال
ن قالت عذبي الله عذاب العشاران لم أفعل فأطامها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت فارضعت
روني ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقها إذا نته الأعرابي فقال يا أي وأمي أدت أني
عذبي لا فلا فيهما من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فأطلقها فخرجت
فالتفت إلى الصحراء فرحاه هي تضرب برجلها الأرض وتقول أشهر أن لا اله الا الله وأشهد أن لا رسول الا الله
ولا يابني اسمعيل الكعبة وأمر جرهم * رويناه من حديث أبي الوائلي حدثني جدي أنبأ ناسع بن سالم
والله بن ابن ساج قال أخبرني ابن اسحق قال ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلا وأمه
التي كانت مضاض بن عمرو الجرمي فولدت له ثابت وويدار وأصل وقياس وآرر وذابل ومثني ومثني
ومثني طور ووقيس وقيدمان ومسمع وماشي ورماد وكان اسمعيل عليه السلام في ما يذكرون مائة وثلاثين

سنة فن ثابت بن اسمعيل وقيدار نشر الله العرب وكان أكبرهم قيدا وثابت ابن اسمعيل وكان من حديث
جرهم وبني اسمعيل أن اسمعيل لما توفي دفن في الحجر مع أمه فولى البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله
أن يليه ثم توفي ثابت بن اسمعيل فولى البيت بعده مضاض بن عمر والجهرمي وهو جد ثابت بن اسمعيل
أبو أمهم وضمن بني ثابت بن اسمعيل وبني اسمعيل اليه فصاروا مع جدتهم مضاض ومع أخوالهم من جرهم
وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمر ومالك بن عامر وعلى قطورا رجل منهم يقال له
السديد مع مالك عليهم وكانا من ظعن من اليمن أقبلا سيارة وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا ولهم ملك
يقوم أمرهم فلما نزلوا مكة رأوا يادرا طيبا وإذا ما وشجرا فأعجبهم ما فنزلا به فنزل مضاض بن عمر وعين معه من
جرهم على مكة وقيقعان فلما ذلك ورنل السديد أجساد بن وأسفل مكة وكان مضاض بن عمر وعين معه من
دخل مكة من أهلها ومن كدى وكل في قومه على جباله لا يدخل واحد منهم على صاحب مكة ثم إن
جرهم وقطورا بنفي بعضهم على بعض وتماعسوا الملك هاراقه لولا باحتي نشت أو شبت الحرب بينهم وولاة
الأمر بمكة مضاض بن عمر وبني ثابت بن اسمعيل ونحو اسمعيل والية والية البيت دون السديد فلم يزل
هم البقي حتى صار بعضهم إلى بعض فخرج مضاض بن عمر ومن قيععان في كتيبة سائر إلى السديد ومعه
كتيبة عدتهم من الرماح والمدى والسيوف والجواب معهم بذلك ويغال ما سميت قيععان إلا بذلك وخرج
السديد بقطورا من أجساد معه الحيل والرجال ويغال أنه ما سمى أجسادا إلا لروح الحيل والرجال
السديد حتى التوا نفاص فاقب لوا قبالا شديدا فقتل السديد ووضعت قطورا ويغال ما
فانحما إلا لذلك ثم إن العموم تداعوا إلى الصلح فصاروا حتى دخلوا المطابخ فعبأ بأعلى مكة يقال له
الله بن عامر بن كرين بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلموا ذلك الشعب وأسلموا الأمر إلى بني
ابن عمر فلما جمع حصر وأهل مكة وصار له كهانه دون السديد فخرج للناس وأطعمهم فأطبع للناس
فيهم ما سمى المطابخ إلا لذلك فالذي كان الذي كان بن مضاض بن عمر والجهرمي في ذلك الح
السديد وفتله وبعبه التماسه ما ليس له

ونحن قتلنا سير العموم عنوة * فأصبح فيها وهو حيران وجع
وما كان يبق أن يكون سواها * بهاملك حتى أتاك السديد
فذاق وبالاحين جاول ملكا * وعالج ما غصه به تجرع
ونحن عمرا البيت كما ولاته * نحامي عنه من أتانا وفع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت * ورثنا ملوكا لآرام فتوضع

سلطان

قال أبو الوليد قال ابن الحنفية وقد زعم بعض أهل العلم أن ما سميت المطابخ إنما كان مع نجرم أو لمسه
وكانت منزله قال ثم نشرته بن اسمعيل مكة وأخوالهم جرهم إذ ذاك الحكام هارولا البيت كانوا في ذلك
بعد ثابت بن اسمعيل فلما ضاقت أعمهم كه واشتروا بها بسطوا في الأرض وابيعوا الماش والسيور
في الأرض لا يأبون قوم ولا يرلون بلاد إلا أظفرهم الله عليهم دينهم فوطئوهم وغلبوهم عليهم حتى تفرقوا
البلاد ودفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا بلادهم أتى كانوا اصطلموا عليها من غيرهم جرهم برفان
مكة ولولا ذلك لا يذاعهم أباه بنو اسمعيل لحولهم وحرابهم وأعظام الحرم أن يكون فيه بني ربيعة مطاع
أبو الوليد وحدثني بعض أهل العلم ما كان العماليق هم ولادة الحرم أن يكون فيه بني ربيعة مطاع
مأمورا عظما راوا ما لم يكن رأيا لواقفهم رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اسعوا الله على أنفسكم

أصبحت موقورا بالتميم وربنا نجيب الينار هو غني عينا وثني بعض اليه المعاصي ونحن اليه فقراء ألالو
سمعت البدر ابن المختار يقول وفيدراي على ثوبا أحمر المرة أجنلي والخضرة أنبل والسواد أهول والبياض
أفضل * حدثنا ونس بن يحيى نيا محمد بن عمر بن يوسف نيا أبو بكر بن ثابت عن أحمد بن محمد بن إبراهيم
عن أبي عصمة محمد بن أحمد بن عباد العمادي عن أبي علي الحسين بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله
الواسطي عن العلام بن عبد الجبار عن نافع بن الجهمي قال قالت أم محمد بن المنكدر لا ينها يابني أني أشتري
أن أرا لك ثامنا قال يا أمه ان ايل للمهم على فيقولني فيذكرني الصبح ولم أقض منه وطري * حدثنا محمد بن
محمد عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال أنشدني عبد الكريم بن هوازن العسيري أملا لنفسه
المر من هذب أحواله * وكان عن دعواء أقواله
تصاغرا نسا في نفسه * أوفى لغناه وأقوى به
وان من يحمده أفعاله * أخاف أن يرجع أفعالي له
وبه قال أنشدني العسيري لنفسه

يا نسيم الشمال بلغ خطاي * واشف مني الجوى يحمل الجواب
طف بسان دانان مع واحد * درة من نزار دال الماء
سواء سدها من ماء * دائم الكرب ذات الأثر لا يزل
قل أولاي والي * والذي فيه دلتى واتحاني
كنت أخذي الوساة فيلك * جفوة الحب لم تكن في حساب

روى سامن حديث ابن مروان قال حدثنا علي بن الحسن حدثني أبي قال جاء أعرابي إلى آدم بن أبي أوفى
راكب فأنشده

سألت عن المكارم أن صارت * فكل الناس أرشدني اليكا
فجدلي يا ابن طاهر ان فعلي * سيئني بالذي نولي عليك
فقال له كم تمن هزين اليين قال ألف درهم قال لعدا رخصت يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم
صدقت طني وظن الناس كلهم * فأنت كرههم نفعا وأجدا
لازلت في روضه خضراء واسعة * فأنت أخضرها روضا وأعوادا
فقال يا غلام اعطه أربعة آلاف أخرى قال

نوكا قولي هذا الشعر مستمعا * لكنك أحرى خراج الشرى والعرب
أنت الكريم الذي يعطى بلا شك * وأنت بحمى الفتى قد مات من جديب
فقال ابن طاهر للعلام اعطه أربعة آلاف درهم أخرى فلما قبضها قال أيها الأمير قلني شعري في ثلث
صدرك * (همة شريفة ورده كريم) * ولت دخات مسجد العماد بن الخدوس بالوصي * السير
ثابت بن عمر الحلوي وكان رفيع المهمة من أزهد الناس وكان يثلب عالمه الأدب فأنشد بقوله
فأنشدني ونحن في جماعه وهو من التجريس

أدقعهما بأدام نعلما * وخلصنا من الحل نخلنا
من ذكر لداب الوحد * من التره خلا
نعميرا بجاء على * ترا من الحلة خلما

من أثر آخرته على دنياه وغلب عقله على هواه * حدثنا عبد الرحمن بن نعيم بن ظفر بن أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن أبي الحسن الصوفي قال سمعت محمد بن داود قال حدثني أبو الحسن الأولي قال كنت في البحر فأنكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار ومريت أيام الحج وخفت القوات فلما سلم الله ورحمني من الغرق مشيت فعال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسي أن يحيى من يخرج شيئا يخرج جالك من رحلك شيئا فلت قد علم الله عز وجل ما مرمني وفي وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أرثه على وفقتي بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فعلت أن لا رجل مولع بالحج أطلب الربح والمواب فحببت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلسنت عريلى في وسط بحلى ووزلت أطلب الماء والداس قد عطشت واظلم أرل أسأل رجلا رجلا ومجلا سملا معكم ماء وإذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساف العاقلة بئيل أو ميلين فمرت عصع وصهر يرح وادار رجل فغير جالس في أرض المصع والماء ينسع من موضع العصاة هو يشرب منزلة اليه وشرمت حتى رويت وجئت الى العاقلة والماس قد رزوا ما أخرجت قربه ومضيت غدا فافرا في الداس فتبادر رابا اقرب مروا عن آخرهم فلما روى الناس وسارت العاقلة جئت لا أنظر وإذا البركة ملئت لتطم أمواجه اقوسهم بحضرة مثل هؤلاء بغير انهم اعفر من حصر هذا الموقف ولما سمعوا المسلمين أرتعاه الله واللا والله وركن اللؤلؤ بجميعه ما شهد قال الشيخ في معنى أن قيمة ما كان غرق له خمسين ألف دينار * **ووما تضمنه الأشواق** *
 اسول بعض الساب به رقة الصالحون في الخلف عن السياق المسارعين الى مرضات الله ومغفرته

شيعهم ومامه تراه في فعلت لهم * انى بعنت مع الاجمال أحروها
 قالوا فما بس يعلى كذا صعدا * وما اعينك لا ترقاما قمها
 فلن اتنفس من ادمان مكرم * رالعن مذوق دمعان قزى فيها
 روحى لسرا دامت كائكم * فان عزمت على عملى شوها

حدثنا عبد الرحمن بن علي الحورى كتابه قال وصلني كتاب من بعض اخواني من الحاج مضمين الامه بحاش
 في طريق مكة فوجدت في كتابه ما كن قال ما كتبت الاه أبدا ما منما

أزركم فالما في الحما - يوم سلع تا كرناد كرا
 أنطعنوا ووصلت زاعلوا * واسكروا اللهم يا أهل منى
 قدر بجم وخسر افصلوا - ففضل الربح من فسا غسا
 يا سقى الله الحى أدبه * ورعى تلب الرب والاسا
 ساروا خلف أحمالكم * غميراب الوهن عاق البدا
 ما قطعتم واديا الا وقد - حشمة أسعى بأق ام المي
 ان سمعتم بعة هائلة * ذموى قد جرتل أعيا
 وأنادى كالا ايم * في فزادى آسه واخرنا
 بدنى نضو لأداسكم * والذى ألقني انى هما
 آه واشوى الى ذال الحى * شوق محزون حنية - سيم
 سلاموا نى على أرباب * أخروهم اتنى حلة الصا
 انامد شمة على د كلكم * أر كعبد كرماء

عرفكم تعرفهم مع الصبا * ~~ما~~ ما سرت به من لنا
درد الواصل ما أعدته * ليتسه يرضى بروى ثنا
زمننا منذ ذاك أول زماننا * فأعاد الله ذلك الزمانا

روينا من حديث ابن مروان نبا محمد بن عمرو نبا محبوب بن المكرم قال قال يوسف بن أسباط تخليص
النسبة من فسادها أشد على العالمين من طول الاجتهاد وروينا عن محمد بن يونس عن الأصمعي عن أبي
الأنشبه عن الحسن أنه قيل له ما الإيمان قال الصبر والسماحة فقيل ما الصبر والسماحة قال الصبر عن
محارم الله والسماحة بغراض الله **(مجنون وعظا قلائطك بعافلهم)** قال ابن حبيب قال
عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد إلى مكة ماشيا من أجل عيبه فرش له من العراق إلى الحجاز اللبود
والمرعزي فاستدبر يوما وقد تعب إلى ميل فاذا بسعدون المجنون قد عارضه فقال

هب الدنيا واتيك * أليس الموت يأتيك * فتصنع بالدنيا * وطول الميل بكفيك
ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا لثانيك * كما أفحكك الدهر * كذا الدهر يبيك

فشهق الرشيد شهقة وخر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات ثم قال

الحمد لله ثم الحمد لله * ماذا على الأرض من سلكوا لاه

ماذا يعان ذو عيين من عجب * يوم الخروج من الدنيا إلى الله

ومن شعر المهدي محمد بن عبد الله بن بوارث في عبد المؤمن بن علي يقول

تكاملت قبل أخلاق خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومعتبط

السن ضاحكة والكف مانحة * والصدر متسع والوجه منبسط

(خبر رويناه في مواقف يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) حدثنا يونس بن يحيى عكة نقباء
الكعبة المعظمة سنة سبع وتسعين وخمسائة قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبأنا أبو
بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الحياط الميموني قال قرأ على بن سهل محمود بن عمر بن
الحق العكبري وأنا أنسمع قيل له حدثكم أبو بكر محمد بن الحسن القماش نبأ أبو بكر أحمد بن الحسين بن
علي الطبري البروزي حدثنا محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله نبأ سلمة بن صالح أنبأنا العاسم بن الحكم عن
سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال
كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة جماعة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في القيمة لحسين
موقفا كل موقف منها ألف سنة فأول موقف إذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم
ألف سنة عراة حفاة جاعا عطاشا فنخرج من قبره مؤمنا ربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا
بالبعث والقيمة مؤمنا بالعضاء والقدر خير وشرة من الله مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من عند ربه نجاة وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا نقي في جرعه وعطشه ونجمه وكره ألف سنة
حتى يعرض الله فيه بما يساء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام
في سرادقات النيران في حر الشمس والمار عن أيانهم والنار عن شمائلهم والبار من بين أيديهم
والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا تطل الاطل العرش فنلقى الله تبارك وتعالى
سأله بالاحلاص مراد نبيه صلى الله عليه وسلم رياء السر من السحر وبرئان اوراق دماء

المسلمين يا محمد الله ورسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل
 عرش الرحمن عز وجل ونجى من ندم من حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة
 أو تغير قلبه أو شغل في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء
 ثم يساق الخلق من النور إلى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله بمارلة ونعالي لم يسر له
 به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الخلق من نفسه وقال
 الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضي بمضاء الله ووقع
 بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طرف عين مبيضا وجهه وقد نجى من الغوم كلها ومن
 حالف في شيء منها بقي في النعم والعذاب ألف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به
 ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهو عشر سرادقات يعرفون في كل سرادق منها ألف سنة
 فيستل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيستل
 عن الأهواء فإن كان نجى منها جاز إلى السرادق الثالث فيستل عن عقوق الوالدين فإن لم يكن عاقباً جاز إلى
 السرادق الرابع فيستل عن حقوق من قوض الله أمرهم إليه وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم
 وتأديبهم فإن كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيستل عما ملكت يمينه فإن كان محسناً إليهم جاز إلى
 السرادق السادس فيستل عن حق قرابته فإن كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيستل
 عن صلة الرحم فإن كان وصولاً لرحمته جاز إلى السرادق الثامن فيستل عن الحسد فإن كان لم يكن حاسداً
 جاز إلى السرادق التاسع فيستل عن المنكر فإن لم يكن مكرراً جاز إلى السرادق العاشر فيستل عن الخديعة
 فإن لم يكن خدع أحداً نجى من كل عثر الله عز وجل معرفة عينه فراح قلبه ضاحكاً وإن كان قد وقع في
 شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها ألف عام جاعاً عطشاً ياباً كحزينا ساهوا ما لا تنفعه شفاعته
 شافع ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم بإيمانهم وشمائلهم فيحبسون عن ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف
 منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن أداها كاملة
 جاز إلى الموقف الثاني فيستل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عني عنه وجاز إلى الموقف الثالث
 فيستل عن الأمر بالمعروف فإن كان أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع فيستل عن النهي عن المنكر
 فإن كان ناهياً عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيستل عن حسن الخلق فإن كان حسن الخلق جاز
 إلى الموقف السادس فيستل عن الحب في الله والبغض في الله فإن كان محباً في الله مبغضاً في الله عز
 وجل جاز إلى الموقف السابع فيستل عن المال الحرام فإن لم يكن أخذ شيئاً جاز إلى الموقف الثامن فيستل
 عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئاً جاز إلى الموقف التاسع فيستل عن العروج الحرام فإن لم
 يكن أتاه جاز إلى الموقف العاشر فيستل عن قول الزور فإن لم يكن قالها جاز إلى الموقف الحادي عشر
 فيستل عن الأيمان الكاذبة فإن لم يكن حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيستل عن أكل الربا فإن لم
 يكن أكلها جاز إلى الموقف الثالث عشر فيستل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات جاز إلى
 الموقف الرابع عشر فيستل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهد بها جاز إلى الموقف الخامس عشر فيستل عن
 البهتان فإن لم يكن بهت مسلماً نزل تحت أوائه الجور أعطى كتابه بيمينه ونجى من هم السكك وهوله وحوسب
 حساباً يسيراً وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب الكبار ثم خرج من الذنوب تائب من ذلك بقي في
 كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً ألف سنة في الهم والنعم والهول والخير والجوع والعطش حتى

يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان مخلصا قدم ماله ليوم فقره
وجاجته وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قرأته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من قيجان الجنة وأقعد تحت ظل
العرش عرش الرحمن عز وجل آمناء طمشنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه
بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري
والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس إلى الميزان فيقومون
عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فلا وثباقى طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت
سنتاه حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والهمز والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه
بما يشاء ثم يدعى بالخلق إلى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منها مائة
ألف عام فيسئل في أول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعتق رقبة أعتق الله رقبة من النار وجاز إلى
الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحفظه وقراءته فان أتى بذلك تاما جاز إلى الموقف الثالث فيسئل عن
الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز إلى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز
إلى الموقف الخامس فيسئل عن النسيئة فان لم يكن لحما جاز إلى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم
يكن كذبا جاز إلى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز إلى الموقف
الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن عجباً بنفسه في دينه أو دنياه أو في شيء من عمله جاز إلى الموقف التاسع
فيسئل عن الكبر فان لم يكن تكبر على أحد جاز إلى الموقف العاشر فيسئل عن الغنوط من رحمة الله
عز وجل فان لم يكن غنط من رحمة الله عز وجل جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الأمن من
مكر الله فان لم يكن آمن من مكر الله عز وجل جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان
أدى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قرير أعينه فرحاً قلبه مدياً وجهه كاسياً ياضاً حكا فرحاً
مستبشراً فيرحب به ربه تبارك وتعالى وبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحاً لا يعلمه أحد إلا
الله عز وجل فان لم يأت واحد منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى
يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلع إلى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على
جهنم أرق من الشعرة وأحدهن السيف وقد رغبت الجسور في جهنم مفرداً أربعين ألف عام
ولهيبت جهنم بجانيها بالتهب وعليها حسيل وكلايب وخطاطيف وهي سبع جسور يحسرها العباد كلهم
عليها وعلى كل جسر منها خمسة مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام ألف عام ألف عام أسنوا وألف عام
هجم ودلك قول الله عز وجل ان ربنا لبالمرء اد يعني على تلك الجسور وما لا يركب من دون انخلق عليها
ليسأل العبد عن الايمان بالله عز وجل فان جاء بمؤمناً صالحاً لا يملك فيه ذنوب ولا ربح جاز إلى الجسر
الثاني ويسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز إلى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز إلى
الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان صام بها تامة جاز إلى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء
بها تامة جاز إلى الجسر السادس فيسئل عن الطهر فان جاء به تامة جاز إلى الجسر السابع فيسئل عن المظالم
فان لم يكن ظالم أحد جاز إلى الجنة وان كان قصير في واحدة من جاس على كل جسر منها ألف سنة حتى
يقضى الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن عوف قال عبد الله بن مسعود فقال رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم السنا يا رسول الله نزال يوم القيامة في هذه المواطن كلها ولا تنيب عندنا ولا نعب عندك
حتى يفرق الناس إلى الجنة وإلى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوتيتم ذنبا عظيماً من ذاك

والحوائج الى الله عز وجل يومئذ أكثر من ذلك ولكن اذا لم تروني في بعض هذه الحالات فأنا بين يدي الله عز وجل أشفع الى الله عز وجل وأطلب أو عند أبواب الجنة استغفرها فيقول فادخلها فأبشر خدامكم وغلمانكم وأزواجكم بأنكم على أثرى وأمرهم أن يعدوا لكم فيستعدوا فيها لها من بشارات ويا لها من أصوات الجوارى يدعو بعضها بعضا والغلمان يسعى بعضهم الى بعض والمجامير تطعم في كل ناحية والأزواج على الأرائك ينظرون والرجال والنساء يساقون الى الجنة زهرة زمررة والى الله يضحكون ومثل هذا في عمل العالمون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهذه أسرار العباد الله الصالحين عباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده أن الرجل منهم ليستقبله من حين يدخل الجنة من بين وليد ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة كل مع تحفة وطرقة وهدية يتحفون بها ويسعون حواليه وبين يديه أكثر من ثلاثة آلاف كالأولاد والمرحان ويا لها من سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم فرس ونخيب من ياقوت أحمر وأصفر ومرجان للجميل صهيل ولا بل رغاء ولا يعرق ولا يربن ولا يملن ولا يمرضن ولا يهزلن ولهن أجحة اذا شأوا طارت بهن في الجنة وهن في السرعة أسرع من الطير وإن في الجنة ضيورا لا تتوكل لحاروس مثل الجمال أحسن ما خلق الله خلقا وريناء أصواتا وكلاما لكل خير منها سبعون جناحا في منكبه وإن الطير الواحد منها يظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وسطه يكونون على غرفهم قياما سفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدمونه العزير الجبار بأصوات لم تسمع مع الخلائق مثلهما فيطرب أولياء الله بذلك طربا لم يطربوا قبله بشيء مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فإنه يسمعهم كلامه ويكلههم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حيا كم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم المحي القيوم طبت فادخلوها خالدين طابت لکم الجنة فطيبوا أنفسكم بالنعيم النعيم والثواب من الكريم والخلود الدائم أنتم المؤمنون الآمنون وأما الله المؤمن المهيمن شقت لكم أسماء من اسمائي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أنتم أوليائي وحبيراني وأصفيائي وحاصتي وأهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين أنتم الأساوت وأنا السالام وداري دار السالام سأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فادخلت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا في داري غير محجوبين عنى بسلام آمنين فاقدموا على واجلسوا حولي حتى تنظروا الى وتروني من قريب فاتحفكم تحفتي وأجيزكم بجوارثي وأخصكم بنوري وأغشيكم بجوالي وأهب لكم من ملكي وأداكم بضحكي وأغلفكم ببيدي وأشمكم بروحي أنار بكم الذي كنتم تعبدوني واتروني وتدعوني وتحبوني وتحافوني فوعزتي وجلالتي وكبريائي وعزوتي وبهائي وسنائي اني عنكم راض وأحب ما يحبون ولكم عندي ما تشتهي أنفسكم وتلدأعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم أشاء فسلوني ولا تحشوا ولا تستحيوا ولا تستعصوا واني أنا الله الجواد الغني المني الوفي الصادق وهذه داري وقد أسكنتكموها وجنتي قد أجهتكموها ونفسي قد أريتكموها وهذه يدي ذات الندی والظل مبسوطة ممتدة عليكم لا أقبضها عنكم وأنا أنظر اليكم لا أصرف به ري عنكم فاسألوني ما شئتم واستهيتهم فتعد أنستكم بنفسي وأنا لكم جالس وأنيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكة ولا ضعف ولا هرم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل أبدا سرمدنا نعيمكم نعيم الابد وأنتم الآمنون المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الأشراف الذين أطعتموني واجتنبتم محارمي فأرفعوا الى حوايجكم أنفسكم بالكرم وكرامة وزمة قال أقبضون ربنا ما كان ذاك لنا ولا منبأه اولا فمن حاجة الابد الى الابد والكرام أبدا بدارنا

نفسك عننا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز اليكم أبدا
 سرمد فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى آرز واجكم فعاثوا وانسكوا واولى
 ولائكم كم فعاثكم هو اولى الى غرفكم فادخلوا واولى بساكنكم فتنزهوا واولى دوابكم فادركوا واولى فرشكم فاتكثروا
 واولى جواريتكم وسرايركم في الجنان فاستأنسوا واولى هداياكم من ربكم فاقبلوا واولى كسوتكم فالبسوا
 واولى مجالسكم فتمتعوا ثم قبلوا فان الله لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل وجاورة الجليل ثم
 روحوا الى نهر السكون والكافور والماء المطهر والتسليم والسلسيل والزنجبيل فاعثسوا وتعموا طوي
 لبكم وحسن مأب ثم روحوا فاتكثروا على الرفارف الخضر والعفري الحسنان والقرش المرفوعة والظل
 الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وآزواجهم في ظلال على الأرائك متكثون لهم فيها فاكهة
 ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم ثم تلى هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً
 ومن انشاء المولى مد الله ظله

يوم المعارج من خمسين ألف سنة * يطير عن كل نواحه وسنة
 والارض من جزع على مشاهدة * لا يأخذها لما يعصى الا له سنة
 فكن غربياً ولا تترك لطائفة * من الخوارج أهل الألسن السنة
 وان رأيت امرئ يسعى لفسدة * نخذ على يده تجزى به حسنة
 ولتعتصم حذراً بالكهف من رجل * تريك فتنه يوماً كمثل سنة
 قدم خطوبه في غير طاعته * ولم ير في هواه حالاً رسنة
 ﴿ولنا أيضاً من قصيدة﴾

مواقف الناس في العيامة * مواقف الحزن والندامة
 وتلك خمسون لا خلاف * فيها ولكن لها علامة
 خمسون ألفاً لها زمان * من عامنا ما أمده عامه

وروينا من حديث ابن أبي الدنيا قال نبأه روى عن أبي سفيان نبأ عبد الله بن بكر السهمي عن عبادة بن
 شيبة الخيطي عن سعيد بن أنس عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رآه
 يضحك حتى دنت بناياه فقال عمر ما أفحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمي حيثما بين يدي
 رب العالمين فعال أحدهما يارب خذني مظلمني من أخي فعال اعط أخاك مظلمته فعال يارب لم يبق لي
 من حسناتي شيء قال يارب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء
 ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس فيه أن يحمل من أوزانهم قال فعال الله عز وجل للطالب ارفع
 رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فعال يارب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللة بالؤلؤ لولاي
 نبي هذا لآي شهيد هذا قال هدا لمن أعطاني ثمنه قال يارب ومن علك ذلك قال أذن تملكه قال عبادا
 يارب قال بعفوك عن أخيك قال يارب مد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك وأدخله الجنة ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتوا الله وأصلحوا دياتيكم فان الله يصلح بين المؤمن من يوم
 العيامة ﴿قاب اثر من صادق مؤثر﴾ في حديثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن سداد سنة إحدى وسفاته
 قال نبأ أبو جعفر ابن العاص قال نبأ يوسف بن العامر الدبار بكرى زما جمال الاسلام أبو الحسن علي بن

أحمد الغرشي الهكاري نيا أبو الحسن الكرخي نيا أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل النهاودي قال سمعت شيخني جعفر بن محمد الخلدی يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الجار حتى صرنا إلى جبل طور سيناء فصعد الجنيد ووصلنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هيئة المكان وكان معنا قول فأشار إليه الجنيد أن يقول شيئا فقال

وبدا له من بعد ما بدا من الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو الكاشية الرذاهد ورونة * صعب النري مدمنة الركانه
فبعد الينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا إليه وصوره سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفاته

قال فتواجد الجنيد ونواجدنا فلم يدرك أحدا منا في السماء أو في الأرض وكان بالرب نادير فيه راهب فنادانا يا أمة محمد بالله أجيبيوني فلم بانفت إليه أحد لطيب الوقت فنادانا بالثاني من الخليفة إلا أجبتموني فلم يجبه أحد فنادى الثالث بمعبودكم إلا أجبتموني فلم يرد عليه أحد جوابا فلما تزامن السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا وأقسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال الجنيد راجعوا بنا إليه لعل الله يهديه إلى الإسلام ونادينا فترأى لنا وسلم علينا وقال أيمانكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات واساتذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فأشار وإلى الجنيد فقال أخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو معموم فقال لي مخصوص فقال لا أقوم مخصوصين أو معمومين قال بل لا أقوم مخصوصين فقال بأي ذمة تقومون فقال بذمة الرب والفرح بالله عز وجل قال بأي ذمة سمعون قال بذمة السماع من الله تعالى فقال بأي ذمة تصيرون قال بذمة اجابة العبودية للرؤية لما قال الله تعالى للارواح في النيران استبركم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال راهب فقال بأي ذمة سمعون قال بذمة الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد رمد يدك فأما أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد سمعنا عرفنا اني صادق قال لاني قرأت في الانجيل انزل على المسيح من ربي أن خواص أمة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الحرقة و يأكلون الكسرة ويرصون بالبلغه ويقومون في صفاء أرواحهم بالله فرحون واليه يستأفون وقده يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرغبون فبقى الراهب معنا على الاسلام لأنه أيام ثم ما رجعنا إليه تعالى ليس يعني بعونه يلبسون الحرقة هذه الحرقة المعروفة بين هؤلاء الصوفية تراغما يعني لباس الحرقة لباس الرقعات لا المشهرات وخلاصات الباب أي لا هم لهم في ملابسهم اثمانهم مهمهم في لباس التعوى الذي هو خير ولذلك قالوا يا كاون الكسرة أي لا يتممون بما يجعلون في بطونهم من لذوات الاطعمة وانما طعامهم انيسر حسابيه وتيسر لهم لا غير ذلك من زعم اردا القرنين حميري * رويدها من حديث ابن الواسطي قال أنبا أعمرن الفضل بن المهاجر عن أبيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي أنبا داود السلام من داود أنبا أحمد بن بساطة عن سلمة بن أبي سارة البرش عن محمد بن اسحق عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك انعرطي قال سمعت ابراهيم بن طحان بن عبيد الله يحدث عن أبيه عن جده برفعه قال ان داود القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وعد داود الروم فأقامهم وكان أبوه يسمى الفيلسوف فعلمه وأدبه فتزوج في الروم امرأة غسان وكانت على دين الروم فولدت داود القرنين فسماه أبوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري ومعه غسانه قال ابن

اسحق قال أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ولذلك يقول تيسع الحميري لما نظر بأجداده في قصيدة يفخر
بذي القرنين جده الأكبر

قد كان ذوالقرنين جدي مسلما * ملك تدين له الملوك وتشمس
بلغ المشارق والمغارب ينتقى * أسباب أمر من حكيم مرشد
قرأى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وثناط حدم
حدثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود وليس كل الناس يعلم أنه من حمير ولا يعرف
آباه وإنما نسبته الروم إلى أمه لأن آباء مات وهو صغير وخلقه في حجر أمه ولقد كان أبوه من أهل الملك والثروة
ولما في باب الفخر

إذا قل سيفي لم تغل عزائمى * فلي عزيمات شاحدات صوامي
والأفصل عنا الفتى هل وقت أنما * وأسباقنا يوما بقدر عزائمى
لما الجودان كاسلالة حاتم * وما زال مذقلدنه في عمامي
ومن باب الحياء من الله تعالى والتصدق

مارويناه من حديث الخرافة قال حدثنا علي بن حرب أنبأنا محمد بن فضيل أنه أنبأنا ربة بن القعقاع عن أبي
ذرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أي الصدقة أفضل وأعظم أجرا قال أن
تصدق وأنت صحيح صحيح تأمل الغني ويحتسب الفقير ولا تأمل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا
وقد كان لفلان كذا أنشدنا معيل أنشدنا محمد بن يوسف أنشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرد
يشد

امهداه نفسك في الحياة فانما * يبقى غنالك لمصلح أو مفسد
فإذا جمعت لنفسك لم يبقه * وأخواله علاج قليله يتزيد

ومن حديثه عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بكه عن اسمعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأشجيلي
عن مسلم بن أبي حريم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والناس حوله وأنا في حجرتي سمعته يقول استحيوا من الله حق الحياء حتى رددتهما رافضيا لرجل أنا
لنستحي من الله يا رسول الله قال من كان يستحي من الله فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى
وليدرك العصور والبلى فما زال يردد ذلك حتى سمعته يقول يكون حول المنبر

ومن باب الغربة عن الوطن * شر رد العريب عن الوطن كالفرس الذي زایل أرضه وفقد شربه
وهو دأولا ينمى وذابل لا يبصر عسرك في دارك أعز من يسرك في غربك

اغرب الدار في الإفراخير * من العيش الموسع في اغتراب

(وابعضهم) الأهل إلى شم الحزامي ونظرة * إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأقرب من باب الحيلة غربة * يداوى بها قبل الممات عليل

فيا أثلاث العاع من بطن بوصح * خفي إلى أطلالكن طويل

ويا أثلاث العاع قاي موككل * بكن ووجدى خير كن قليل

ويا أثلاث العاع قد مل محبتي * مسيرى فهل في ظل كن نفيل

أريد أنعدارا تحوها فردنى * ويعنهى دين عسلى نعيميل

تحدث نفسي على آت را حعدا * المذخرنى في الفؤاد دحيسل

﴿وَمَا نَظَمْنَاهُ فِي الرَّبِيعِ وَأَزْهَارَهُ وَمَا حَبَاهُ الرَّبِيعِ بِأَزْهَارِهِ﴾
 أَمَا تَرَى الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ تَفْجُئُكَ إِذَا * جَادَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ أَنْوَاءَ
 تَبْسُمُ الْأَرْضُ إِذْ تَبْكِي السَّمَاءُ فَيَهْلُ * بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ شَهْمَانَا
 لَا وَالَّذِي بَضُرُوبُ الزَّهْرِ أَفْضَلُهَا * مَا تَمَّ شَهْمَانَا لَكِنْ تَمَّ أَشْيَا
 أَنَّ السَّمَاءَ تَقُولُ الزَّهْرُ مِنْ زَهْرِي * وَالْأَرْضُ تَأْتِي الَّذِي قَالَتْهُ وَالْمَاءُ
 ﴿وَوَقَّعْتُ عَلَى نَظْمِ حَسَنِ التَّرْصِيعِ وَتَرَفِي الرَّبِيعِ وَزَهْرِي دِيْعِ لَا بِي عَلَى بَنِ شَيْبَلِ الشَّاعِرِ﴾
 عَرَّائِسُ الْأَرْضِ تَجَلِي فِي غَلَّائِلِهَا * وَفِي حَلِي عَلَيْهَا صَاعِبُهَا الدَّمُ
 تَسْتَقِنُ فِي حَلَلِ الْأَنْوَاءِ مَذْهَبَةً * فِي كُلِّ حَاسِبَةٍ مِنْ نَسِجِهَا عِلْمُ
 دَرَمِ الْأَقْوَانِ الْغَضْزَيْنَةِ * حَرَّ الْيَوَاقِيتِ فِي الْمَثُورِ بِنْتَظُمِ
 كَأَنَّهَا بِالسَّمَاءِ الْأَرْضَ شَامِتَةً * تَبْكِي السَّمَاءُ وَتَقْرَأُ الْأَرْضُ يَنْسِمِ
 رُكُزُهَا الصَّيْفُ أَعْلَامُهُ وَضَرْبُ سَرَادِقَاتِهِ وَخِيَامُهُ وَأُظْهَرُ عَلَى الدُّنْيَا أَنْعَامُهُ حِينَ جَاءَ يَعْرِلُ السَّيْتَامُ
 الْبَرِيدُ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّيْفِ كِتَابَ التَّقْلِيدِ فَبَعَثَ جِيُوشَهُ وَسَرَايَاهُ وَلَا طُفَّ بِتَخَفِهِ وَهَدَايَاهُ فَصَنَاعَتُهُ إِلَى
 الْأَرْضِ مَنْسُكُورِهِ وَالْأَوْءَ عَلَى الرُّوضِ مَنْشُورِهِ إِذْ لَبِستُ أَرْضِيتهُ وَمَطَارَنَهُ وَحَلِيتُ وَشَبِيهُهُ زُحَارِفَهُ
 وَأَلْفَتْ نَصِيفَهَا الْمَغْنَبِ وَتَخْمَرَتْ بِخِمَارِهَا الْأَخْضَرَ بَيْنَ ثَرَى مُصْنَدِلٍ وَنَدْمَكْفَرٍ وَنَسِيمٍ مَعَطَرٍ وَقَضَاءِ
 مَقْصُصٍ وَجَوْجٍ مَخْلُوقٍ وَتَرَابِيعِ مِيَادِينِ مِنَ الْآسِ وَالرَّيْحِ مَسْتَنَةِ الطَّوَارِفِ مَصْقُوقَةً لَنَمَارِقِ
 مَغْرُورٍ بِالْأَنْوَارِ بِسَاطِهَا عِلْمَةً بِالْأَزْهَارِ أَعْلَامُهَا

فَكَأَنَّهَا تَرْنُو الْعَيُونَ إِلَى * مَلْعَمِ الدِّيَابِاجِ فِي الزَّهْرِ
 وَكَأَنَّهَا تَطْلُقُ الْخَطَاةَ عَلَى * وَثِي غَمَّتْهُ أَثْمَلُ الْعَطْرِ
 وَكَأَنَّهَا لَبَسَ النَّسِيمَ بِهَا * نَشْرَ الْمَرْزَامِيِّ وَجَمْعَ الْعَطْرِ
 حَلَّى بِهَا الْقَطْرَ عَقُودَهُ وَنَشْرَ بِهَا مَلَامَهُ وَبُرُودَهُ وَكَتَبَ فِي رُؤُوسِ السَّعَائِقِ تَهْنُوتَ وَشِيَا وَوَشْمَا وَرَفَا
 كَأَنَّ عَهْدَ الرَّبِيعِ يَهْوَاهَا * نَعْدَ كَسَاةِ شَارِبِيهِ أَوْحَلَاهَا
 فَهِيَ كَبْكُرٍ تَرَفُّ فِي خَلْعٍ * شَتَّى يَخُورُ الْجَمَالَ مَعْنَاهَا
 كَأَنَّهَا حَبَّتْهَا الْجَنَّةُ بِتَخَارُفِهَا وَالْفَرَادِيسُ بِطَرَائِفِهَا وَغَدَاةَا السَّاسِيَّةِ بِمَاءِ النَّدِيمِ وَجَرَّتْ فِي بَرُوجِهَا
 عَيْنُ التَّنْسِيمِ وَالتَّحْقِيقِ بِزُرَابَتْهَا وَغَارِقِهَا وَاشْتَمَلَتْ بِسَنَدِيسِهَا وَاسْتَبْرَقَهَا فَهِيَ تَدَارِي السَّمَاءَ فِي
 اسْتِدَارَةِ أَفْلَاكِهَا وَالنَّجُومِ فِي أَنْظَامِهَا وَاشْتَبَاكَهَا

غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ تَطْلُعُ فِي اللَّيْلِ - لِرَهْزِي تَضِيءُ فِي الْأَصْبَاحِ
 زَهْرَانِ لَهَا نَسِيمٌ نَشْرٌ - نَامِيَاتُ الْجَدِّ - وَنَوْمٌ فِي الْأَرْوَاحِ
 وَكَانَ الْأَنْوَاءُ إِذَا تَهَيَّأَتْ * قَادَرَتْ كُلَّ رَوْضَةٍ بِوَشَاحِ
 حَطَفِهَا الْأَقْوَانِ لَنَامِهِ وَنَثَرَتْهَا الْمَثُورَ نَظَامِهِ قَتَبِدَتْ جَمَانَهُ وَتَهَيَّأَتْ أَلْيَانَهُ فَأَكْرَبَاهُ شَبِيهِمَا
 بِالْثَغُورِ الْمَبْتَسِمِ وَالْيَوَاقِيتِ الْمُنْتَظِمِ وَهَبَ النَّسِيمُ عَلَى سَنَتِهِ نَشْبَةَ السَّرْمَنِ مِنْ رُبِّهِ سَوَاحِ الْيَنْقَسِمِ
 حَنِيقِ الْأَوْدَاجِ لِأَزْوَاجِ التَّاجِ وَاسْتَرْدَ الْوَرْدَ مِنَ الْخُدُودِ حَرْنَهُ وَالسَّرِيرَةَ مِنَ الْقَدْرِ رُودَ قَامَتِهِ
 وَاسْتَحْمَالَ لَوْنِ الْعِشَاقِ فِي النَّهَارِ وَانْتَسَلَ صَبْعُ الْوُجْهِاتِ إِلَى الْجِلْمَانِ وَدَبَّ بِالْخَيْفِ عَلَى الذَّغَبِ
 فَانْتَضَى مِنْهُ شَرَرٌ كَالْحَرِيقِ وَمَالَتْ مَرْحُ الْقَطْرِ بِكَأَنَّهَا زَارَتْ أَعْمَادَ - عَمِّ الرَّبِيعِ مِنْ الذَّهَبِ

عليونا وأدركنا من اللؤلؤ الرطب جفونا ومن الزمرد الأخضر متونا كخصون زبرجداً ثمرت درا وأثمر
 درها تيرا كأنها استعار العفران من أحداقها ألوانا والكافور من جفونها يابيضاً ولعانا فهي قضيب
 من زمرد مجذوق ذهب وسط فضة يضيء واء تدارت شرق الينوفير على خطوط أملود لين العبود كأنها
 خرط من الجزع الجباني مودنا بالفرح والتهاني تارة يشخص إلى السماء شخصاً الباهت الحيران
 ونارة يعوم في الماء عوم الظل آن وتفتح الأذريون كالعيون الناطرة والنجوم الزاهرة كأنها توجت
 الشمس بأصانها فهو شعر

محوسى الصلاة فكل وجه * بدور اضياء الشمس دارا
 دنابر لطبع النقش فيها * سواد حول سكنها استدارا
 تريلق لانس الديباج ليلا * رقيبانامه مسكة هارا

وخطرت القبول على الأغصان قمايلت كتيابل النسوان وتنازحت أشجارها وتماوت أطيافها
 وهزجت بأصواتها وزغت بانغاتها فلات الاسماع زجلا وأخرست العيدان نجلا فكانت ماقيقات
 الأوراق سارها أو خطباء الأغصان منارها من هزرات مغردات ووراشين مطربات بأفانين
 عجبات وورق من حمامات سادحات بأطواف الملوك مقلدات تترنم في فروع الأيلك شجوا قتلها
 عن سماع السمعات نرحا غردان معصمة الجردان غمرة الجداول جنة المناهل ينمض ماؤها
 انقضاء الغصة المسوكة ويطرد حبابها طراد الزرد المحبوكه كفر دسبوف مصاتات أو كبطون
 حيات على الرضاه لوباب شعر

وكل السماء تتردرا * فوق أرض من سندس خضراء
 وعيريه من عبرات السحاب مسكا بنوح في الفيحاء
 شغلنا الأضيار حين تغرب * في دراهم عن طيب ذلك الغناء

والحمد لله الذي دل نظوا هرصته على دقائق حكمه فبارك الله أحسن البركات
 الحكم وميسور الكلام من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صبح دينه صبحه من
 استغنى عن الناس آت من عوارض الأفلاس الدين أقوى عصمه والاهن أعنى نعمه الصبر عند
 المصاب من أعظم الراحات بسك ما عشت في اليعسك وقوت يكفك البخل حارس نعمه
 وخاين ورثه من أزم انطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع أصر عرض الرضا الكفاف
 خير من السج لا مراف أفضل الأعمال ما أوجب الشكر وانفع الأموال ما أعجب الأجر لا شق
 بالاداء ما اضراى ولا يعتد على النعمة وأما ما ضيف راحل مالك ما ربحي بوميك وتوفرا جره عايك
 الكرم من كف أداء والتوى من علب هواه من ركب الهوى أدرك العلى من غالب الحق لان
 ومن تمسك بالدين هان المؤمن عزيز كريم واذا فنى خبائث اذ اذهب الحياء حل البلاء كل
 انسان طالب أمنيه ومطلوب منيه عدم لا تنفع كدرا ولا يتجيم أحسن العلم ما كان مع العمل
 وأحسن الصمت ما كان مع الحطل انصت يا باطل وسلم وأطع يا باطل فتم من صبر على شهوة بالغ
 في مروه من أدبك كرا ما حبه بالمواهب اترار عاجد للصواب من عملك بالدين عز نصره ومن
 ان طوبى يا منى طهر فدره من ان صبره أجمله تسرر جاه رآله لا يرت على غير ربه وان
 كنه من حبه في محبه ومن عجز في فسحه فالدهر ماض وما هو كائن كائن لا تحل لنفسك من

فكره تزيد حكمه أو تفيد له عصمه من جعل ملكه خادما لدينه أنقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل إنسان ومن سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العاقبة سلم ومن قبل النصيحة عظم ومن عدم النصيحة ندم انتهى وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من ثمر ط الكرام إزالة النعم فلان أخذ بالسهو ولا رهن في العفو وارضهم من دونك يرحمك من فوقك وأحسن الى من غلك يحسن اليك من يملكك وقس سهو في معصيتك بجدك في معصيته وقطره الى رحمتك بغيرك الى رحمة اغتني صنائع الاحسان وارض ذمة الاخوان فمن منع برامع شكرا ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة بالراعي تصلح الرعيه وبالعبد غلك البريه من عدل في سلطانه استغن عن أعوانه الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم أقرب الاشياء سرعة الظلوم وأنقذ السهام دعة المظلوم من أكثر العدوان لم يأمن حلول النقم ومن آثر الاحسان لم يعدم موافق النعم من ساءت سيرته لم يأمن أبدا ومن حسنت سيرته لم يخف أحدا من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم على أولاده ومن بغى نصرا ضداه من ساء عزمه رجع عليه سهمه من ساءت سيرته مرت مذمته من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلكه وفاءؤه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم لغيره ظلم نفسه من أساء اجتلب البلاء ومن أحسن اكتسب الشاء لان تحسن وتكفر خير من ان تسي وتشكر من أحسن فبنفسه دا ومن أساء فعلى نفسه اعتدى من طال تعديه كثر أعاديه من قبض ملكه حسن هلكه شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من مال الى الحق مال الى الخلق من أسوء الاختيار أساءة الجوار من سل سيف العدوان سلب عن السلطان من أساء اليه مدح الأئمة * ووصية من زاهد تتوى على فوائده روينام حديث ثابت قال نبأ محمد بن علي "الأصمباني" قال سمعت أبا حامد الطبري يقول سمعت أبا بكر السبي يقول في وصيته ان أردت أن تنظر الى الدنيا بحد فبرها وانظر الى مزيله فهي الدنيا وادا أردت أن تنظر الى نفسك فخذ كف من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى أردت أن تنظر ما أدت فانظر ما يخرج منك في دخول الخلافة فمن كان حاله كذلك فلا يجوز أن يتناول أو يسكب على من هو مثله * أحسن ما قيل في المراض وهو ما يلحق هذا الباب * كتاب شبيهة في تربية الأسماء واقدوم معنا أبو بكر ابن حجاج الشاعر والنقاش ينص باب المراض من التربة ففات لابن حجاج يا أبا روعله شيئا نمشه ال. ماش على باب هذا المراض فارتحل على البرية يقول على لسان حال المراض

أباسيد الدار يابيدي * على أن حقي لا ينكر

أعرف للناس أقدارهم * ويا أربن الاباء بفخر وا

فمن قال عني مستقدر * فلولاهما كنت أسعد

وليس على ذكرى من الأبيات الاقمار كراو جملتها ستة أبيات ولما في الحول من باب الاسباب

سيرني حيك مقولا * يحكه ركنت محسوسا

لطفحت حتى لم راقى الهوى * فلم يحده عندي تعريسا

فعلت لم نفسك أدت الذي * أبستني الذرا والبرسا

حتى تحيرت وحيرتني * بيس الذي فقامه يدا

أقنيتني عنك وعني ولم * تحمدني لافه تديرا

قد كنت لبنا كاسرا بابا * وكانت أحسن لك عيدا

١٠٠
ما زال الهوى واعتل في نفسه * فهو بل سمعتم بالهوى يوسا
فأين جالينوس بأسره أو * يحيى العبد أيننا هيسي
(ولنا في اتحاد الحب في الهوى)

ان الهوى ما ألتصق حمله * وألحكم للحب في الأشخاص ليس لنا
مثل الصفات لدى قوم أساعرة * فلا الهوى هو غيري لا ولا هو أنا
ان الهوى وأنا بالعين متحد * فان أمت فيه وجداً أو أعش قبنا
لولا الجمال الذي بالحب كلفنا * لم يهلك الوجد قلب الأصب والبنا
ان النظام أتدري ما أقوم به * وقد أثرت اليها مرة عني
(ولنا في معاناة القلب والبصر)

تقول عيني لعلي ان فكره قد * رى الجفون بدمع الوجد والسهر
فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا * بل أنت عرضتني للفكر بالنظر
لولا الجمال الذي ألتفتواظر كم * هوام في خلدي لم يسبل بالفكر
فالغيب للقلب جور من معاناة * وأما العتب في التحقيق للبصر
وهأنا حكم بالعدل بينهما * لعنا بالذي فيه من الحسب
(ولنا من باب منازلات الحب)

لما تحكم عين الشمس في بصرى * تمكن الحب ناله لطان في خلدي
وأزل الجسد في نفسي سألهم * كالأجد والشوق والتبريح والسكند
فعند ما أخذوا هي مزالهم * أدبت من لب الأشواق في كبدي
الحب أرقني والحب أقلقني * والحب يقتلني ظمأ وليس يدي
والحب حلقني ما لست أحمله * حتى بقيت له روحاً بلا جسد
(ولنا من باب القلب را الصر)

زعمت يا أيها المغنون يا حور * أن الفؤاد له دعوى على البصر
الأتري القلب محصوراً بعدده * وقد أحاطت به من عسكر الفكر
فقلت يحضر خيم القلب ابنه * عليه دعوى من أجل الدمع والسهر
فخذ رماحاً في الحين قام لنا * عند الشهود بأن الذنب للنظر
(وله مضمون في باب النسب)

أقول لا يخفى و قد طلبوا النصلي * ألقاه طلوا ان ختم القمر من صدرى
فان لبيب النارين جوا نحي * اداد كرت ليلى أحر من الحجر
فما الواربا المائسقى ونسقى * فمات تعالوا ناسقوا الماء من نهري
فما الوافين النهر قلنا مداهي * سيخ بكم فيض الدموع عن الحفر
فما الوالو لم هذا فعلت من الهوى * فوالحالك الله قلت اسمعوا عذرى
(ولان التتر)

يا سائق النود رده * من دموي فر وجهه

واقترح النار من فؤادي * فانها فيه مستكنة
(ولغيره) يا قاذح النار بالزند * وطالب الجسر في الرماد
دع عنك شكوا خذ فينا * واقترح النار من فؤادي

﴿حكاية﴾ حدثنا أبو عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن قال لما مشى أبو عمرو بن المثنى إلى الديار المصرية من الأندلس اجتمع هو والعاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الأقاليم فأخذ العاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا أبي عمرو بن مرنين لما قدم المغرب بمأروني من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال نبأ محمد بن اسمعيل الكوفي قال حدثني أبي عن حرملة بن عمران النخعي عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلفت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدنية واليمن والصدر الشام ومصر والجناح اليمن والعراق وخلف العراق أمة يمال لها راق وخلف وادي أمة يعال لها وادي واق وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل والجناح الأيسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند أمة يقال لها ناسك وخلف ناسك أمة يعال لها منسل وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام إلى مغرب الشمس ثم قال وشر ما في الطير الذنب فقال له أبو عمرو والمعري ويكون الطير الطاوس فأخجله بين يدي السلطان فقال له السلطان ما كان أغناك عن هذا

﴿مشورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الصحابة في قتال أهل الردة﴾ روي عن حديث الرملي قال حدثنا الحسين بن زياد الرملي حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل الأزدي المصري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب أبو بكر أن يكفر بما أقوم وقالوا قد كادفح أمرنا إلى محمد بن أبي بكر فاجتمع المشركون يسألون الله لا يعطيه منها شيئا أبدا فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع القوم على التمسك بدينهم في أنفسهم وأن يتركوا الناس مع ما اختاروه لا أنفسهم وتقبلوا الهبل لا يدروا على من ارتد من المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه لو لم أحد أحد أو أوزني بأهدهم بهم في ردي حتى أموت أو يرجعوا إلى الإسلام ولو منعوني عقلا لما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى ألحق بالله فلم ير أبو بكر يجاهد بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المقبل من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا إلى الإسلام ودخلوا أنفسهم كانوا آخر جوامعهم ﴿شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ روي عن محمد بن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم بن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن أسد عن أبيه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضبه ولكن أبو بكر كان يذضبه رأسه ويحبته ورأسه بالخنا والكتم حتى يفتق شعره وبه قال حدثنا ابن الظهري حدثنا محمد بن عمر الوالد الكندي حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وبه قال حدثنا محمد بن العباس بن أرب حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي عن الأوزاعي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود لا تحتضب في القوم وبه قال حدثنا ابن زبير حدثنا إبراهيم بن المذراحي حدثنا أبو عمارة هاشم بن غطمان يعني: عمار بن مهران حدثنا عبد الله بن هراج عن بني عدي بن حنيفة عن أبيه وكان أنه قد أدرك الجاهلية قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد سقر بمال خضاب الإسلام وجاءه رجل قد حرق قال خذوا يا بني ما جاء في زهد

عليه السلام) وروينا من حديث ابن حبان حدثنا أحمد بن جعفر الجبال حدثنا عبد الواحد محمد
ابن محمد البجلي حدثنا يزيد بن هرون حدثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن العطاء عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال خير جنائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الأتصار فجعل يلتقط من
التمر فقال يا ابن عمر مالك لا تأكل فقلت لا أشتهي به يا رسول الله قال لكنني أشتهي به وهذه صبيحة رابعة لم أذق
طعاما ولو شئت لأدعوت ربّي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقبصر فكيف يا ابن عمر إذا بصيت في قوم
يجبون رزق ستمسم ويضعف البعين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله رزقها
وأيّاكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لا يأمرني بكنز الدنيا ولا
باتباع الشهوات فمن كنز دينار يريد به حياة باقية فإن الحياة بيد الله عز وجل ألا وإني لا أكتر دنارا ولا
درهما ولا أخبار زقا لقد أزهري هو عمدة الرحمن بن عطاء وفات عائشة رضي الله عنها مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينار أولاد درهم أولاد عبد أولاه ولا شاة ولا بعير وفي رواية ولا بقرة ولا أوصى روينا ذلك
من حديث ابن حبان عن اسحق عن أحمد الفارسي عن أحمد بن الصباح عن اسحق الأزرق عن سفيان
عن عاصم بن أبي المخود عن در عن عائشة رضي الله عنها **أسلام خزيمة** قال **روينا** من حديث
ابن اسحق وحديث أبي عبد الله الحاكم أما الحاكم فقال حدثنا أبو العاسم الحسن بن محمد السكوني حدثنا
محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن شم المصرمي حدثنا محمد بن خليفة الأسدي حدثنا الحسين بن
محمد بن علي عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم لاس عباس حدثني بحديث سمعت
فقال حدثني خزيمة بن فاتك وقال ابن اسحق حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
خزيمة بن فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدء أسلامي قال بلي
قال بينما أنا في طلب ابل لي قال ان عباس قال أوجدتها فعقلته أو توسدت زراع بعير منها وابن اسحق
وباديت بأعلى صوتي أعود بعزرها الوادي من سبعها فتوم قال الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في
الجاهلية قال وأداها فيهتفي فقال

وَيَحْسَبُ عَبْدُ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ * وَالْمَجْدِ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالَ
مَسْرُوعَ الْحَرَامِ وَالْحِلَالَ * وَوَحْدَهُ اللَّهُ وَلَا تَبَالِي
مَاهُولُ دِي الْجَنِّ مِنَ الْأَهْوَالِ * أَدْنَى كَرَامَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَمِيَالِ
وَفِي سَهْوِ الْأَرْضِ وَالْجَمَالِ * وَصَارَ كَيْدُ الْجَنِّ فِي سَفَالِ
إِلَّا التَّقِيَّ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

قال ابن اسحق قد عرفت ددراشدیدا فلما رجعت إلى نفسي قلت
يا أيها الخائف ما تمون * أرشد عندك أم مضائل * بين لما هديت ما الحويل
قال الحاكم قال فتعال

هذا رسول الله و الحمران * يثرب يدعو الى النجاة
جاء بسبب و حامي مات * في سورة رعد مصلان
محرمات و محلات * تأمر بالصوم و بالصلاة * و رحر الناس عن الهتاف
قال فقلت من أدت رحمة الله في المال اس مالت * في رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرض نجد قال
ن لم نكلم ما كرهنا الى هذه لآيته حتى أدرك به فعل أمأ كره كهناحي أوديه الى أهالك ساء ان شاء الله

الله تعالى قال فرسبت بغير اقال ابن اسحق قال فأتبعني وهو يقول
صاحبك الله وسلم نفسك * وبلغ الأهل وردك حلك
آمن به أفلح ربك حهلك * وانصره عز الاله نصرك

قال الحساكم ثم أتت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فصلت يقضون صلاتهم ثم أدخل فاني
كذلك ادخرج الى أبو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل قد خلت فلما رأني قال ما فعل
الشيخ الذي ضمن لك أن يودي بك الى أهلك - الله أما أنه قد أداها الى أهلك ساله قلت رحمه الله فقال صلى
الله عليه وسلم أجل رحمه الله فقال خزيم أشهد أن لا اله الا الله وحسن اسلامه ﴿خير الهى﴾ حدثنا
صاحبنا المسعودي عبد الله بن عبد الله الحبشي الاسدي حدثنا يونس بن يحيى حدثنا أبو الوقت عبد
الاول بن عيسى السمرقي حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد الميموني حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الهروي عن
محمد بن عبد الله عن أحمد بن نجيعة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن الماردي عن يحيى بن أبي عن عبد الله بن
زحر عن علي بن زيد عن العاسم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أن اعط
أوليائي عبد المؤمن خفيف الحاد ووظ من صلاة أحسن عباده ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان
غامضاً في الناس لا يسار اليه بالأصابع وكان رزقه كعاققه بر على ذلك ثم فرده ثم قال عجبت من شئ
وقلت بواكبوه قل ترائه

﴿وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ روي عن حديث ابن عبيدة قال حدثنا عمرو بن دينار
حدثنا ابن عمر قال كان رأس عمر في حجره لما طعن فقال ضع رأسي بالأرض قال فظننت أن ذلك تبر ما فم
أفعل فقال ضع رأسي بالأرض لا أم لك ويلى ويريل أمي إن لم يفر الله لي ﴿وروي عن حديث محمد بن جعفر
قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يحيى حدثنا أبو معاوية الضريري حدثنا داود بن همدان عن الشعبي قال لما طعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه ابن عباس فقال يا أمه المؤمنين أسأت حين كفر الناس وباهدتهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيداً ولم تحتأف عليك أناساً ويوقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عندك راض فقال أعد على فأعاد عليه فقال المغرور من غر ريقه والله لو أبى ما طعن
عليه الشمس أو غربت لا قتلت به من هول المطلاع ﴿في الخوف من الله تعالى﴾ روي عن حديث ابن
ثابت قال حدثنا الحسن بن أبي بكر البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه الكوفي عن يعقوب بن سفيان
عن أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي يقول مفتاح
الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وأصل كل شئ في الدار الآخرة الخوف من الله عز وجل والله
عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وإن الجوع عنده في خزانة مدخور فلا يعطي إلا من يحب
خاصة ولأن أدع من عشائي لقمة أحب الى من أن أكاه وأقوم من أول الليل الى آخره وإنما شعر
الهي لا تتواخذني * على ما كان من رلي ولا تنظر الى فعلى * فاني سبي العجل

ومالي غير حس الظن يا نبي ويا أملي
﴿عجائب بيت المقدس التي صعبها الفتحاء﴾ بن قيس الأزدي رقت النساني ﴿حدثنا غير واحد عن
العاسم بن علي عن أبي القاسم الموصلي عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النضبي عن محمد بن أحمد
الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن أبيه عن حماد بن عمار عن محمد بن العباس عن عمار بن موسى عن
الاسام بن داود عن أحمد بن مائة عن سلمة الأرسني عن اسحق بن عيسى عن ابراهيم بن وهيب هو

موقوف على السام بن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك رأى تلك
الجماعات التي وضعها الفصحاء بن قيس في الزمان بحركات هندسية وطلاسمات موشوعية فمن ذلك نار عظيمة
الذهب فمن لم يطعم الله في ليلته ثم نظر اليها احترقت فان كان قد أطاع الله ونظر اليها لم تقهره ومن الجاثب أنه
من ربي بيت المقدس بسهم يرجع اليه سهمه ومنها أنه وضع كلباً من خشب على باب بيت المقدس فمن كان
عنده شيء من السحر إذا مر بذلك الكلب تبع عليه فإذا تبع عليه نسي ما عنده من السحر ومنها أنه وضع باباً
فإذا دخل الظالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه ومنها أنه وضع
عصا في محراب المسجد فما يقدر أحد عيس تلك العصا إلا من كان من ولد الألباء فان منها من ليس من
أولاد الألباء احترقت يده ومنها أنهم كانوا يحبسون أولاد الملوك في محراب بيت المقدس فمن كان من
أهل المملكة إذا أصبح وجد يده مقلية بالدهن * وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من
السماء الى الأرض يقضي مابين الخصة بين فالصادق تتدلى اليه حتى يسكها والكلاب لا ينالها حتى وقع
المكر بين الناس فكان سبب رفعها أن رجلاً استودع رجلاً مالا ثم غاب عنه حينئذ جاء يطلب وديعته
فأنكره ذلك فأتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع
وأخذ الرجل الذي أودع المال قنطرة مشقةها وصب المال فيها وأطبقها ثم أخذ يتوكأ عليها شبيهاً بالعليل وقال
لصاحب المال خذ أنت هذه العصا حتى أمديدي وأنال السلسلة فأخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال
اللهم انك تعلم ان هذا الرجل أودعني مالا وأني قد رددت ماله اليه والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت
صادقاً في مقالتي فأنتلي السلسلة بعد ذلك فمال السلسلة ثم قال رد علي عصاى فرد عليه عصاه وارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على سليمان فأخبره بالمكر وكان موضعهما اللعبة التي على يسار الصخرة
نناها عبد الملك بن مروان وفي ذلك الموضع لقى النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليسة الاسراء وجعل
سليمان بن داود أيضاً تحت الأرض مجلساً وبركة وجعل فيها ماء وكان على وجه الماء بساط فمن كان على
الباطل إذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما رأى ذو القرنين هذه الجاثب أوحى الله
اليه أنك ميت وإن أجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد أوسع أهل الأرض عدلاً وكان آخر ملوك الأرض
من أهل الخير وقد كان كبير وودق عظمه ونخل جسمه وطعن في السن فأتى رحمة الله ببيت المقدس
وزعم أهل العلم أنه دومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبر بها اليوم قبل عاش خمسمائة عام
ومن باب التقوى في الهوى

فلما التقينا قالت الحكم بيننا * سوى خصلة هيئات منك مرامها

فقلت معاذ الله أطلب خصلة * غرور يبق بعددك أتمامها

ولعمرو بن أبي ربيعة في هذا الباب

لعمري أيها ما صبوت ولا صبت * الى واني عن صبا الحليم

سوى قبلة أسمة ففراثة ذنبا * سأطعم مسكياً بها وأصوم

ولفرزدق من هذا الباب

شمس إذا بلغ الحديث خيانة * أمسكن عنه غرارت أقرار

وحديثهن كأها مرفوعة * من دينهن إذا جهرن سرار

* وله أيضاً جزى لعمري *

ويوم كاهن الجبارى قطعه * بنجته والواشون فيسه تصرف
ببلا محرم الاصل كلام مودة * علينا رقيبان النقي والتطرف
انما هم شاصدت النفس دونها * كما صدم من بعد النهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارنجالا *

علينا من التقوى رقيب مسلط * اذ اما خساونا والهوى زائد البلى
ولكن وقانا الله شربلانه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولولم يكن تقوى لكان اشتغالنا * اذ اما خلونا بالعباد وبالنسكوى
ويأبى الهوى القتال الا صيابة * عن اللثم لما كان سلطانه اقوى
فحسبي ان اقفى اذا ما لينته * وحسبي ما يلقى عن السمع في النجوى
حديث كزهر الروض عطره الندى * وفي الطعم طعم المن فيه مع السوى

(مثل نبوى) من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ابا يان
منيع حدثنا عبد الاعلى بن حماد العرشي حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن مالد عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا
بشيء ما يسمع كمثل رجل اتي راعيا فعال ياراهي اجرزلى شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ بادن خيرها شاة
فاخذ بادن كلب الغنم شعر

لعمرك ما للعبد كارب حافظ * ولا مثل عمل المرء المرء واعظ
لسانك لا يلعلك في العي لفظه * فانك ما خوذ بما أنت لا قظ

ورويانا من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو محمد بن محمد المطواني حدثنا عبد الجبار بن الحسن
الحشي حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي حدثنا محمد بن العلاء حدثنا معاوية بن سنان
عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حبان العسكري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي على امتي زمان تكثف فيه الآراء وتتبع فيه الأهواء ويتخذ العرب امرأهم ويوضع على
الحنان الأغاني يهرأبغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلعنهم عند ذلك تهش النفوس الى طيب
الالمان فتذهب حلاوة القرآن أولئك لا تصيب لهم في الآخرة ويكثر الهرج والمرج وتخام العرب
أعنتها وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون صرب القضيبي فيما ينهم فلا ينكره
منكر ويتراضون به وهو من احدى الكبار الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لاننا لهم شفاعتي فمن
رعى ذلك منهم ولم ينهم دم بذل يوم القيامة وأما مبري وعندها نخد النساء بمجالس ويكون الجوع
الكثيرة حتى ان المرأة لتستكلم فها مثل الحال ويكون جوعهن لمواولعبا وفي غير مناة الله وهي من
عجائب ذلك اليمان فاذا رايتهم قباينهم واحد واحد وهم في الله فاهم حرب الله ورسوله والله ورسوله منهم
بري * ومن شذورا الحكم * افضل المعروف معونة الملهوف من تمام الكرم ان تذكر
الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتغتن للرجبة اليك وتتهامى على الجباية عليك ومن تمام الروعة
ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتسمكرا لاساءة منك وتستصعرا لاساءة من غيرك اليك
من احسن الكلام عفو المعتدر وجود المقتدر احسن الأدب ما كمل عن المحارم وأحسن الاخلاق
ما احتل على الكلام الكريم بكرم عن السؤال ويحسم عن الجهال

عبد الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ألا تقول ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش رهوا بن هتمه في جمادى الآخرة قبيل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه غناية قريظة من المهاجرين سعد بن أبي وقاص وعكاشة بن محصن وعيينة بن غزوان وأباذينة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقدين عبد الله وخالدين بكر وكتب لأمرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فإذا نزلت فافتح الكتاب وأقرأ على أصحابك ثم امض لما أمرتك ولا تستكره من أحد من أصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة الله عن تبعك من أصحابك حتى تنزل بسطن نخلة فترصد بها غير قریش لعلك أن تأتيها منه بخير فله انظر عبد الله في الكتاب قال سمعوا وطاعة ثم قال لأصحابه ذلك وقال أنه قد نهاني أن أستكره أحد منكم فمن كان يريد الشهادة فلينتلق ومن كره ذلك فليرجع فاني ماض لا مرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه أصحابه لم يتخلف عنه أحد منهم حتى إذا كان بعدن فوق الفرع يقولون نجران أضل سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان بعيريهما كائنا يعتفانه واستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيريهما فأذن لهما فتخلفا في طلب بعيريهما حتى نزلوا بسطن نخلة عشرين مكة والطائف فيمنعهم كذا ذلك إذ صرت بهم غير قریش تحمل زبيبا وأما وبجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المعيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلم يراى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد دعر وامنكم فاحلفوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فإذا رأوه محمولوا آمنوا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فحلفوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فقاموا قوم عمار لا بأس عليكم فامنوهم وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يريدون أنه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون أنه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون أنه من جمادى الآخرة وقالوا الذين تركوهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا أمرهم في موافقة القوم فرمى واقد ابن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان أول قتيل من المشركين وأسناسر الحكم وعثمان فكانا أول أسيرين في الاسلام وأقلت نوفل فأعجزهم واستاق المسلمون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام شهر آمن فيه الخائف ويندع فيه الناس لعاشهم فسفل فيه الماء وأحل فيه الحرام وعير بذلك أهل مكة من كان فيه من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتقاتلت اليهود بذلك وقالوا واقدت الحرب وعمر وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش وأصحابه ما أمرتكم بالعتال في الشهر الحرام ووقى العير والاسيرين وأبي أن يأخذ من ذلك شيئا وعظم ذلك على أصحاب السرية ووطنوا أن قد هلكوا وسقط أيديهم ففعلوا يا رسول الله اتق لنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فرأينا الهلا فاداموه لارحب فلاندرى أفي رجب أسبناه أم في جمادى رأ كنرا الناس في ذلك فأنزل الله هذه الآية يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ألا فخذ صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان أول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية فكان أول غنيمته في الاسلام وبعث أهل مكة في فداء أسيرهم فقال صلى الله عليه وسلم بل نفقههم حتى يعدم سعد بن أبي وقاص وعتبة فان لم يقدموا قتلناهم فلما قدموا فداها فقام الحكم بن كيسان فأسمى وأقام مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالدينه فضل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان بن عفان فقد فرج جميع الحوائج فثبت بها كافرا
وأما نوفل ففرضه يوم الأحزاب ليدخل الجنة فقد ظم فيه فثبت وطلب الشكر كون جنته بالحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه حيث الجية حيث الدم اه والحمد لله وحده **(حكم)** من حفر
لأخيه كان ختفه فيه ومن حفر لأخيه بئر أو وقع الله في بئر ومن أساء عليه بغير أجل هلاكه في
تبديره ومن أبدى سر أخيه أبدى الله أسرار مساويه ومن جار حكمة أهل كنه ظلمه ومن جار سقضية
ومن ساء اختياره قبح آثاره من قل اعتباره قل استظهاره من بغى على أخيه قتله بغيه ومن سوى
في مساويه كانه حريه من خادع الله خدع ومن صارع الحق صرع من ساء غفده سرفقده من أمكن
من مظلوم زال أمكانه ومن أحسن إلى ظلم بطل احسانه من جار في سلطانه صغره ومن من في
احسانه كدره من تعدى على ذويه تناهى في ظلمه وتعدى من بخل على أهله لم يتصل به تأميل ومن
أساء إلى نفسه لم يتوقع منه جميل من أحسن الملكة آمن أهل كنه من أسفق على سلطانه أقصر عن
عدوانه من ظلم يتجمل أولاده ومن أقصد امرأة أقصد معاده من أحب نفسه اجتنب الآثام ومن
رحم ولده رحم الأيتام أفضل الملوكة من أحسن في عمله ونينه وعدل في جنده ورعيته أعظم الملوكة من
ملك نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي أنمده في رأسه ومن استن أساس الشر أسسه على نفسه
أقبح الأشياء سحق الولاة وظلم العضاء وغفلة الساسة وحسد السادة ومن جاب الاختيار أساء الاختيار
من ركب البغي لم يأمن معبذه ومن نكب عن الحق لم يحصد حاقبته النمة مفدناه والسعاية ترداه
وهما أس الغدر وأساس الشر يجب سبلها وتجب أهلها من لم يرحم العير منع الرحمة ومن لم يقل
العثره سلب العدره **(وما عبد الملك بن مروان من الصخرة)** روي عن حديث الواسطي قال
نبأهم بن الفضل بن المهاجر عن أبيه عن الوليد بن حماد الرمي نبأ أبو النعاس عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت أن الاستاذ نبأ أبو محمد بن منصور عن جده ثابت عن جده من حياة يزيد بن سلام
مولى عبد الملك بن مروان من أهل بيت المقدس أن عبد الملك بن مروان حين هم ببناء الصخرة ومسجد
بيت المقدس قدم من دمشق إلى بيت المقدس وكتب في جميع عمله كله إلى جميع الأمصار أن عبد
الملك أراد أن يبنى قبة على الصخرة فبيت المقدس تكن الحرام من الحر والبرد والمسجد فكره أن يفعل
ذلك دون رأي رعيته فكتب إليه برأيهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه أن أمير المؤمنين رأيهم موقوف
رشيد نسأل الله أن يتم له ما يرى من بقاء بيته وصحته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعل مكرمه نولن
من سلفه في الصواع من جميع عمله كله وأمر أن يصعد إليه صفة العبة وسهته من قبل أن يبنها
فعملت له في محن المسجد وأمر أن يبنى بيما للمال في شرف الصخرة وهو الذي فوق حرف الصخرة فأشحن
بالأموال وكل على ذلك رجاء من حياة يزيد بن سلام على المعصية علمها وأمرهم أن يفرغوا المال عليها
أفرغوا دون أن ينفعوه انفاقا فخذوا من الباء والعمارة حتى أحكم وفرغ من البناء ولم يبق له كلمة فيها
كلام كتب إليه بدمشق قد أم الله ما أمر به أمير المؤمنين من بناء صخرته والمسجد الأقصى ولم يبق له كلام
فيها كلام وودت بقي مما أمر به أمير المؤمنين من النفع عليها بعد أن أفرغ من البناء وأحكم ما أتت له ديار
فيصرفها أمير المؤمنين في أحب الأشياء إليه فكسب اليها ما قد أمر بها أمير المؤمنين له كاجارة لما ولينما من
عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكسب في أول أن يزيد من حلي نسائه فضلا عن أموالها فصرها في
أحب الأشياء إليه فكسب اليها ما سبب ربحه على العبد ما كل أحد يصدر أن يتأملها معاليها من

الذهب وهياكلها جلالين جلال من لبود و جلال من أديم من فوقه فإذا كان الشتاء البستته ليكنها من
الأمطار والرياح والنسوج وكان رجاء من حيوتها يزيد من سلام قد حفروا الخمر بدراب من ساسم وخلف
الدراب من ستور ديباج مرخاة بين العمدة وكان في كل اثنين وخميس يأمرهم بالزحف أن يبقو يطحن
ثم يعمل من الليل بالمسك والعنبر والماء الوردي الجوري ويغمر من الليل ثم يأمر الخدام بالغدا فيدخلون
حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم يأمر الخزانة التي فيها الخلوفا فتلقى أثوابهم عنهم ثم
يخرجون بأثواب جسد من الخزانة ويروي وفوهي وشي يعال له العصب ويخرجون منها ما طفق محلاة
ويشربون منها أو ساطهم ثم يأخذون الخلوفا ويأثرون الصخرة فيلطمون ما قدر وأن تناله أيديهم حتى
يغروها كلها وما لم تنله أيديهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الخمر حتى يلمحون ما بقي ثم ترفع آنية
الخلوفا ويؤتى بمجامر الذهب والفضة والند والعود والعمارى المطرى بالمسك والعنبر فترخي الستور وحول
العمدة كلها ثم يأخذون في الخمر وحولها يدورون حتى يحول الخمر بينهم وبين القبعة من كثرة ثم تشر
الستور فيخرج الخمر بفوح من كثرة حتى يبلغ رأس السوق فيشم الريح من ثم فيقطع الخمر من
عندهم ثم ينادى مبادئ في صف البرازين وغيرهم ألا ان الصخرة قد فتمحت للناس فمن أراد الصلاة فيها
فلينأ فيقبل الناس مبادرين للصلاة في الصخرة فأكثر من يدرك أن يصلي ركعتين وأكثره أربعاً ثم
يخرج الناس ثم هموا راقتته قالوا هذا من دخل الصخرة ويغسل أثر أقدامهم بالماء ويستمع بالأس الا خضر
ويشرف بالشبانى والمناديل وتعلق الابواب وعلى كل باب عشر من الحجية ولا يدخل الا يوم الاثنين
والخميس ولا يدخلها الا الخدام قال فكانت أم رجها في خلافة عبد الملك كلها بالباب المسمى والرييق
الرصاصي فكان الحجية يعولن له يا أبا بكر مر لنا بعنديل يدهن به ويطيب به وكان يجيبهم الى ذلك فهداها
كان يفعلها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ماسية ذهباً وفضة صفائح الابواب فاما قدم أبو
جعفر وكان شرف المسجد وغريبه فدفعه ورفع اليه يا أميرا المؤمنين قد وقع شرفي هذا المسجد وغريبه
وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة فمأوا له لو أمرت ببناء هذا المسجد وعماره فقال ما ندى شيء من المال
وأمر بقطع الصفائح الذهب والفضة التي على الابواب فضربت دنائير ودرهم وأنفق عايشها لما فرغ منه
كانت الرجفة الثانية فوق البناء الذي أمر به أبو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو حراب فأمر ببنائه
وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافة وأمر ببناء الكنيسة التي عدهم الفضل بن
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بأمر المهدي هكذا روينا من حديث الرمال عن عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت وكان بين العيين من العبة كلاليب حديد وعوارض حديد فملعها أي لابن
أي يحيى قال وكانت الصخرة أيام سليمان بن داود ارتفاعها تسع عشر ذراعاً كل ذراع ذراع وشبر وربع
وكان عليها قبة من العود اليلجوج عود مدي وار ارتفاع العبة ثمانية عشر ميلاً وفوق الباب عزال من ذهب
في عينه درة حمراء بقعد نساء أهل البلاء يعزلون على ضوءها وكانت أهل عمواس يستظلون بنظر العبة اذا
طلعت الشمس واذا غربت استظل أهل بيت الرامة من الغور بظلمها وكان ولده و عليه السلام يحيون
الى الصخرة ويسمون الهيكل بالبرانية وكانت تنزل عليهم عين ريت من السماء فتدور في اداة ادلى فتألفها
من غير أن تمس وكانت تنزل نار من السماء في مثال سبع على جبل طور سيناء ثم تمتد حتى تدخل من
باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولدهرون بأدواي وعسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو ففتلوا
ذات ليلة عن الوقت الذي كان البار تزل فيه فترلت وليس هم حضروا ثم عاب البار فأتوا سال الكبر

الصغير يا أخي قد كتبت أنا طيبة ليس بجينا من بني إسرائيل إن تر كما هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج
فقال الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسرج العناديل لنسلا يبق هذا البيت الليلة بلا نور
ولا سراج وأخذوا من نار الدنيا وأسرجوا فقلت عليهم النار في ذلك الوقت فأحرق نار السجاء نار الدنيا
وأحرق ولدهرون قال فنان بنى ذلك الزمان فقال يارب أحرق ولدهرون وقد علمت مكانهم فأوحى الله
عز وجل إليه أنى هكذا أفعل بأوليائي إذا عصوني فكيف بأعدائي قال فكان في زمان بنى إسرائيل إذا
أذنب أحدهم الذنب كتب على جبينه مخطئة وعلى عتبة بابه ألا إن فلانا قد أذنب في ليلته كذا وكذا
فبعدونه ويرجونه فيأتي إلى باب التوبة وهو الباب الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان
يأتيهم رزقها منه فيسكن فيه ويتضرع ويقيم حينئذ تاب الله عليه محاذ لك عن جبينه فيغفره بنو إسرائيل
وإن لم يتب عليه أبعدوه وزيروا وبه إلى عبد الرحمن ابن محمد يبلغه كعبا قال مكتوب في التوراة
أشير وأوشلا ثم وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل أبعد اليل عبدى الملك بنيل ويرخرقك
وبه إلى عبد الرحمن قال سمعت من يحيى عن خليل أنه غلب عليه النوم ذات ليلة عن عين الصخرة فأنابه
والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه أحد فقام يطفى العناديل والأبواب مفتحة فإذا سبغ من نار
واقفا على حاجر الصخرة يتوف ناراً تال فطاش عسلى وقام شعر يدي وهبت ثم حلت نفسها على الصبر
وجعلت أطفى العناديل وهو يدور معي بجذائي على الحاجر حتى جئت إلى الباب العسلى فلما أغلقت رتب
ففرق عند المارة ولأى بدعة فأنفت ستماعدي روى ومن باب التسيب قال العباس بن الأحنف

أني وجدت الهوى في الصدر راد كذا * كالباربل زاد جوف الصدر متقددا
النار تطفى ببرد الماء إن ضمرت * ولو صربت الهوى بالماء ما بردا
﴿وقال بعضهم﴾

إذا وجدت أوار الحب في كبدي * أقبلت فحوسفاه الغوم ابترد
هذا يبرد برد الماء ظاهره * فن لجر على الأحشاء يتقد
﴿وفي ذلك لابن الرومي﴾

يعسني دموع لوجز بن بصفرة * لأفحت بفاع الأرض من ماؤها وحلا
وفي القلب نار لو تصب على الوري * لمات جميع الناس واحترقوا كلا
يا موقد النار قد هيجت أشجانا * ولم أطق للذي هيجت آثمانا
أوقدت ناراً على علياء واحدة * وأوقد الشوق في الأحشاء نيرانا
يا موقد النار يد كنها ويخمدها * برد الشتاء بريح وأمطار
فم فاعطى النار من قلبي مضرة * بالسوق تغن بها يا موقد النار
ويا أبا الذود قد طفت الظما بها * لم تدرى الرأي في جدي بواقتار
رد بالطباء على عينه وشجرها * تروى الطباء بدمع مسبل حاري
يا مفرع البية إن جد الرحيل فلا * كان الرحيل فاني غير صبار
﴿ولنا من النظاميات﴾

دهى الله طمرا على بابة * تدأ أصغر من صبح الخير
بأن الأحمه بسوا على * رواحلهم هم راحوا صحر

فصرت وفي القلب من أجلهم * جسيم لبيتهم تستعمر
 أتابعهم في ظلام الدجى * أتأدى بهم ثم أقفوا الأثر
 وماني دليل على أثرهم * سوى نفس من هوا عطر
 رفعت السجاني أضواء الدجا * فسار الركب لضوء القمر
 وأرسلت دمعى أمام الركب * فقالوا متى سال هذا النهر
 ولم يستطيعوا عبورا له * فقلت دموعى جرين درر
 كان الزعود للبحر البروق * وسير الغمام لصبوب المطر
 وجيب العلوب لبرق الثغور * وسكب الدموع لركب النفر
 فيأمن يشبه لبن العدود * بلبن العضب الرطيب النظر
 ولو عكس الأمر مثل الذى * فقلت لكان سليم النظر
 فلبن العصور لبن القدود * وورد الرياض لورد الخفر

﴿خبر الحى﴾ روي نافع بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن هرام الدارمي قال سألت نافع بن
 يعني بن محمد الدمشقي نبأ سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
 محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهروني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
 فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم
 تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا صري
 فتضروني ولن تبلغوا نفي فتنفعونني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانشكم وكنتم كلوا على اتقى
 قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانشكم وكنتم كلوا على
 افر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانشكم وكنتم
 قاموا في صعيد واحد فسأوني فأعطيت كل انسان مسئلة ما عنص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط
 اذا دخل البحر يا عبادي اغماهي اعمالكم احصيا لكم ثم اوفيكما ياها من وجد خيرا فليحمد الله ومن
 وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه روي نافع بن حماد عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال خرجت الى الربيع في
 زمانه وكنت ادخل الى الجمع لشهودها وكان لم يبق على المعبرة فدخلت يوما فاذا بجثة فقلت واغثنت
 شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتفقهما ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت الى جانب
 قبر فاد اصاحب القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا نعمل صليت ركعتين
 خفيفتين لم تتفقهما في نفس ذلك الاتقان قلت نعم قال ما سرتني ان الياخذ قبرها الى بها قلت فمن ههنا
 فقال كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه قال نافع بن داود نبأ عبد الله بن صالح بن يعقوب بن عبد الرحمن عن
 عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قال الله عز وجل ان عبدي المؤمن بمنزلة كل خير عندي بحمدني وانا ازرع نفسه من بين جنبيه
 وبه قال عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر الطائي عن أبي عاصم الازدي أنه قال أتت
 بيت المقدس انا وعبد الله بن عاصم فجلسا الى عبد الله بن عمرو وسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه

يقول يا ابن آدم ما غرتك بي ألم تعلم أني بيت الوجود ألم تعلم أني بيت الظلمة ألم تعلم أني بيت الحق يا ابن آدم ما غرتك بي وكنت تفتني حولي فدادا قال ابن عاتق قلت لفضيل هذا القداد يا أبا أسامة قال كبعض مشيتك يا ابن أخي أحيانا قال غصيف فقال صاحبي وكان أكرم مني لعبد الله بن عمرو فان كان مؤمنا فما ذاك قال ذاك توسع له في قبره ويجعله منزلة خضراء ويخرج بنفسه الى الله تعالى روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري نبأ محمد بن إبراهيم بن علي قال أنشدنا عبد الله بن رستم قال قال روى علي قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله مكتوب

الموت بحر موجه غالب * يذهب فيه حبله السابغ

لا يعجب المرء الى قبره * الا التقى والعمل الصالح

وبه قال أنبأنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن مسروق قال أنشدني بعض أجبانا

اجعل تلادك في الله * ثم من الامور اذا اقرب

لا تسه عن أدب الصفة * يروان شكا ألم التعب

ونز الكبير فانه * كبر الكبير عن الادب

لا يصحب الصلف المرء * ب معربة أحد الريب

واعلم بأن دنوبه * تعدى كما يعدى الجرب

وبه قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران نبأ محمد بن الحسين الأجرى نبأ العباس بن يوسف الشامي نبأ محمد بن الحسين بن العلاء البجلي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لا يبله منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيها وان لم تطلبها والآخرة بالطلب منك نسألك فاعمل ونسألك وبه قال سمعت أبا علي بن فضاله النيسابوري يقول سمعت بعينة بن علي الأمدى يقول سمعت أبا الحسن الحضري يقول لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها آفات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء عند أهل الصفا مقت روينا من حديث ابن الواسطي قال نبأ عيسى بن عبد الله أنبأنا علي بن جعفر نبأ محمد بن إبراهيم بن عيسى نبأ محمد بن النعمان نبأ سليمان بن عبد الرحمن نبأ أبو عبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام وكان له من النساء الحرائر سبع مائة وثلاثمائة سريه فلما حلا من الملك سليمان متون بدأ في بناء بيت المقدس فبلغ عدة من يعمل معه في بناء بيت المقدس ألف دخل عليهم قطع الخشب وبلغ عدة البنائين في كل شهر عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة ألف من فلما بناه وزينه كما أحب من الذهب والفضة والابواب المونة صنع له مائة سكرة من الذهب في كل سكرة عشرة أرطال وأولج فيه تابوت موسى وهرون وأنزل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان عليه الصلاة والسلام لام فيه ودعاه به فقال يارب أمرتني ببناء هذا البيت الشريف يارب فلتكن يدك عليه الليل والنهار وكل من جاءك يبتغي منك الفضل والمغفرة والبصر والموت بقوال الرزق واستجب له من قرب أو بعيد وكان سليمان عليه السلام قد فرش أرض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهب وفضة وطرحه رومية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الى ذلك من الاحجار المعيسة دون الذهب والفضة مائة عجلة وثمانية

عشر عجلة وأما ابن اسماعيل فانه لما غزا بني اسرائيل وسبي حلي بيت المقدس أحرق منها أحرق وحمل منه في البحر ألفا وسبع مائة سفينة حليا حتى أورد مدبر وميه أخير بذلك حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يؤديه إلى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى يأتوا مدينته يقال لها العاطم وهي على البحر الاخرة المحيط ليس مني خلفه الا أمر الله عز وجل طول تلك المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم بن علي الشافعي عن أبي القاسم السوسي عن ابراهيم بن يونس المقرئ عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن أحمد عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين بصور عن ادهم بن زريق ابن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن العرشي عن رزيق بن عمر عن منصور عن ربيع بن خراش عن حذيفة بن اليمان * أقوال حسان في الحنين إلى الأوطان * في ذلك الكريم يحسن إلى أحبائه كما يحسن الأسد إلى غايه أرض الرجل ظفرو داره هده والعريب المائي عن بلده المتحى عن أهله كالثور النادع عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه واسكل دام قتيصه وقد قيل

إذا ماد كرت التعرفاضت مدامعي * وأضحى فؤادي نهبة لهما هم
حنينا إلى الأرض الذي أخضر شاربني * وحلت بهاعني عقود عثماني
والطف قسوم بالفتى أهل أرضه * وأرعاهم للرحم حق التقادم
* قد قيل * هر لعيني أن أرى من مكانه * ذرى عطفات الأجرع المتعاقد
وأن أراد الماء الذي عن نيماله * وطروفا وقد مل السرى كل واحد
والصق أحشائي يبرد ترابه * وإن كان مخلوطا بسم الاسود
ومن قول أبي العباس بن الاحنف فيمن طغرو ع

أتأذون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء أن طال الجلوس به * عف الصبر ولكن فاسق النظر
وأشدني في هذا الباب أبو عبد الله القسطنطيني المذكر وعزاه للعباداني

الحمد لله على أنني * قد ببت الأمن وجوه ملاح
ما ببيت في سوى نظرة * فاسقه باطنها من صلاح

* وأشدني قاسم بن مرتين لبعضهم *

وما يستوى الصابي ومن رك الصبا * وإن الصبا للعيش لولا العواقب
ولرب مني جاب لأضيعة * واللهومني والبطالة جاب

* (وأشدني علي بن طاب الرج الصبائي) *

أحبك حبالا أعنف بعده * محبا ولكي إذا لم عاده

أحبك ياسلمى على غير رية * ولا بأس في حب تعف سرائره

أنشدت هذين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي

أحبك ياسلمى على غير رية * قالت إن كنت تقدر سرعه من غير بط

* (وأشدني علي بن جابر في محله) *

تعني الزيادة من بالصفو * من الحرام وسقى الاثم العار

ألا انما العينان القلب راود * فأتلف العينان والقلب ألف

﴿ولنا من هذا الباب﴾

إذا نظرت عيني لحسن ذجرها * حذر أعلى قلبي فباينفع الحذر
فهام قلبي فأرسلت عبرتي * وسلطت من غيظي على عيني السهر
وذاب فؤادي رقة وصباية * وأتلفه طول التعلل والفكر
واني بين القلب والعين ميت * فبعضي من بعضي على قدم السفر
إذا قلت يا قلبي أجاب بحرقه * حناييك لا تعتب سوى الحسن والنظر
أنا قاتل للحب لست بمجانع * حياول الهوى بالسمع كان أو البصر
﴿ومن باب الأفرط في العشق﴾

أنا والله أرحم العشاقا * ويح من كان عاشقا مشتاقا

لو على العالمين قسم عشقي * أصبح الناس كلهم عشاقا

﴿ولبعضهم في المعنى﴾

أحبك حبالو يفاض يسره * على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب
وأعلم أني بعد ذلك مقصر * لأنك في أعلى المراتب من قلبي

﴿ولاني في هذا الباب من قصيدة﴾

وبي منه ما و كنت أنطق بانه * إلى الخلق مات الخلق من قوة الحب

﴿وكما قال الآخر﴾

وبي من الحب ما لو أن أسره * يكون بالفلك الدوار لم يد

﴿وكما قال مجنون عامر﴾

ولو أن ما بي بالخصا فلق الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو أن أنفاسي أصابت بحسرها * حديد إذا ضل الحديد يذوب
ولو أنني أسستغفر الله كلما * ذكرت لم تكتب علي ذنوب
كتمت الهوى في الصدر حتى أعلى * وغنت به من همتي غروب

﴿وكما قال الآخر﴾

وأشرب قلبي حبه ومشى به * تمشى حيا الكاس في جسم شارب
يدب هواه في عظامي ولجها * كدب في المسوع سم العسار

﴿ولنا من النظاميات﴾

مرضني من مرضة الأجفان * علا لاني بذكرها علا لاني
هفت الورق في الرياض وناحن * شجوه هذا الحمام عما شحاني
بأي طفلة لعوب تهادي * من بنات الحدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما * أقلت أشرقت بأفق جناني
ياطلولا برامه دارسات * كم حوت من كواعب وحسان
بأي ثمني غسزال ريب * يرتعي من أصالي في أمان

ما عيسى من ناره فهو نور * هكذا النور في نوره النيران
 يا خيليلي عريبا عنياني * لاري رسم دلاها بعيان
 فلذا ما بلغت الدار حطا * وبها صاحبي قتيبان
 وفاني على الطول قليلا * تنباكي بل أبل عادهاني
 الهوى راسقي بغير سهام * الهوى قاتلي بغير سنان
 عسرفاني اذا بكيت لديها * تسعداني على البكا تسعداني
 واذا كراي حديث هندوليني * وسليما وزينب وعنان
 ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان
 واندياني بنسعر قيس وليلي * وبمي والمبتلي غيلان
 طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنسبر وبيان
 من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من أصبهان
 هي بنت العسراق بنتامام * وأناضها سليل يمان
 هل رأيتم ياسادتي أوسمعتي * أن ضدي قط يجتمعان
 لوثرانا برامسة نتعاطي * أكوسا للهوى بغير بنان
 والهوى بيننا يسوق حسدينا * طيبا مطربا بغير لسان
 لرأيتم ما يذهب العفل فيسه * بين والعسراق معتنان
 كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباجار عقله قدرماني
 أيها المنكح الثرياس سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استعل يمان
 * * * وعما قيل في لذغ الهوى *

ان كنت تنكر ما العاه من ألم * وما يضرم في قلبي معذبه
 أشر بعود من الكبريت نخوفي * وانظر الى زفرائي كيف نلهمه

* * * ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم
 ودخوله القسطنطينية على أتم الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى *

حدثنا ابن طليس وابوالخير وأبو الفرج كلهم عن القزاز نبأ أبو بكر ابن أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
 البغدادي أن نبأ الشيخ أبو الحسن بن محمد بن أحمد بن زرقويه أن نبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق قال نبأ
 أبو علي الحسن بن سلام نبأ صبح بن بيان البغدادي نبأ يزيد بن أوس الحصي عن عامر بن شرحبيل عن
 عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني وكان عن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الروم قال
 لما أراد عبد الملك بن مروان بن الحكم أن وجه ابنه مسلمة الى بلاد الروم أمر المتأدي بان ينادي في
 الناس أن يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف أن وجه اليه رؤساء أهل العراق
 وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على الحجاز أن وجه اليه رؤساء أهل الحجاز وكتب الى أخيه محمد بن
 مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة أن يشخص اليه بنفسه ورؤساء أهل البصرة وكتب الى علقمة
 ابن مروان وهو عامله على اليمن أن وجه اليه رؤساء أهل اليمن فلهذا قدم الناس قام فيهم خطيبا حمد الله

وأني عليه ثم قال أيها الناس إن العدو قد كذب عليكم وقد طمع فيكم وحنتم عليه بنز كلكم الفسزوله
 واستغفلكم بحق الله عز وجل وشغللكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد
 لعدوه وقد أردت أن أغزو ويكم غزوة كريمة شريفة إلى صاحب الروم أليون والله تعالى مولاهم ومبدد
 ثملهم ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وأنتم ذوو البأس والشدة والشجاعة
 والنجدة فإن من حق الله تعالى أن تقوموا لله تعالى بحجه ولتنبه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد أمرت
 عليكم مسلمة بن عبد الملك فامضوا له وأطيعوا أمره ثم شدوا وتوقوا فإن استشهدوا فالأمر من بعده محمد بن
 خالد بن الوليد المحزومي فإن استشهدوا فالأمر من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغيا ثم رجاء من حيوة
 وصيرته أمينا على مسلمة وعلبككم وقد وليت علي بن محمد بن الأحنف بن قيس وعلى همدان عبد الله بن
 قيس فقلت يا أمير المؤمنين ولغيري فاني آليت أن لا أكون أميرا أبدا فولي على همدان صدقة بن اليمان
 الحميري وعلى وعلى ربيعة بن الرحمن بن صعصعة وولي على طي ولحم وحرزم عبد الله بن عدى بن حاتم الطائي
 وولي على قيس الصمالي بن مزاحم الأسدي وولي على بني أمية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن
 الحكم وولي على كندة وغسان الأصبع بن الأشعث الكندي وولي على أهل الحجاز عبد الله بن عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب وولي على أهل الجزيرة والشام البطال وولي على أهل مصر يزيد بن مرة البجلي
 وولي على أهل الكوفة الهيثم بن الأسود النخعي وولي على أهل البصرة سليمان بن أبي موسى الأشعري
 وولي على أهل اليمن جابر بن جابر المدني وولي على أهل الجبال عبد الله بن جابر بن عبد الله البجلي ثم
 أقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال يا بني اني قد وليت على هذا الجيش فسيرهم وأقدم على عدو الله أليون
 كلب الروم وكن للمسلمين أبا رحما وارفق بهم وتعاهدهم واياك أن تكون جبارا عنيدا محتالا مشورا ثم
 أعرض الناس فانتخب منهم ثمانين ألفا من أهل البأس والنجدة واتخذ من الحيسل والفرسان ثلاثين ألفا
 وقال يا بني صبر على معدتك محمد بن الأحنف بن قيس وعلى مجتلك محمد بن مروان وصبر على ميسرتك
 عبد الرحمن بن صعصعة وصبر على سافتك محمد بن عبد العزيز وكان أنت في القلب وصبر على طلائعك
 البطال وأمره فليعس باليسل في العسكر فإيه أمين نفة مقدم شجاع فإدا أردن بلاد الروم إن شاء الله
 تعالى فاقم بالساس وأقدم بهم أقداما واحدا حتى ترعب قلوبهم ورلرل أقدامهم وتسد جمعهم وتهابك
 ملوكهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واعلم أنهم سيلعولك جمع كثير وسلاح فلايم ولنك
 ذلك فإن الله مخزيمهم وصارب وجوههم واعلم يا بني انما نصبتك لهذا الوجه وشرقتك هذا الجيش
 وصبره لك ذكرا ودرخرا تذكريه أبدا وياك أن تمكص أو ولي منهنزما فإلك ان فعلت ذلك استوجببت
 من الله الموت ومن عباد الغض ومن ملأ نكتة العمد واعلم يا بني انك ان نكلت وأبليت وقتلت
 ورميت والله القاء على ذلك والعائل لهم وهو رادهم على أعقابهم حاسنين ثم أقبل على المسلمين فقال
 يا خواني وأعواني هدا سلمه ابني وهو سبي وسهمي ورمحي وهو أميني جعلته عليكم وقد رميت به
 في شحراله دواروم وقد علمت أنه غرة قلبي وحبيب نفسي من صلي لا من أصلابكم وقد وهبته لله عز
 وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل فأعياه واهتم وأعضدوه وانصروه وأقدموا إذا
 قدم وخنوه إذا نكس وشجعوه إذا جبن وأيقظوه إذا نام وأنبهوه إذا سهمي ولا تعفوا عنه ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم عاتق مساة وقال السلام عليك يا حبيبي وغرة قلبي ثم قلده سبي من سيف
 عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضاء وحمله على فرس أشهب فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر

وذلك أول يوم من رجب وخرج جماعة وخرج عبد الله معنا بشيخنا حتى بلغ إلى باب دمشق فودعنا عبد
 الملك بن مروان ورجع وخرج معنا فدخلنا طرسوس وفيها نعر من المسلمين يسير فأمرهم مسلمة أن يقيموا
 ولم يغير تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فأقام العموم بها وخرج حنا فلم تزل تسير حتى انتهينا إلى قريب من
 عمورية وبلغ شعوب صاحب عمورية أن العرب قد غزتهم فبعث إلى رؤساء أهل العري والمدن فاجتمعوا
 إليه فأقام عمورية وأتى مسلمة الخبر فجمع أهله وأهله خارج إليه فجمع مسلمة الناس ثم قال لهم قد
 علمتهم جلب عدوكم عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد أمرهم فتمعوا فاجتمعوا فاجتمعنا
 فصر على المقدمة محمد بن الأحنف وعلى المجنة محمد بن مروان وعلى اليسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصار
 هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في العلب قال وأمر البطل أن يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا
 معه فلقى البطل بطريقنا من بطارقة شعوب فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلهما ما فلهما ما فلهما ما فلهما ما
 على العموم وحمل محمد بن الأحنف في المقدمة فلم تزل تسير حتى انتهينا إلى أصفهان فلما أصبح
 الصباح صلى مسلمة الفجر وأمر بالقدم فقدمنا ورحل شعوب من المدينة فمل وحملنا ولقد رأيت
 البطل وقد حمل على العموم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة ففصل وأسر ثم حمل عبد الله بن
 جرير فقتل منهم مائة عظمه ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة مسكرة ثم رجع إلى العسكر ثم حمل محمد
 ابن عبد العزيز ففصل منهم بقرا كثيرا ثم حمل مسلمة معه وحملت فقتلنا وأسرونا فلما نظر البطل إلى
 مسلمة يعانل ترجل وأقدم هو ومحمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن صعصعة ورؤساء أهل العراق فقاتلوا
 وحملوا على الركب وكان شعوب في عشرين ومائة ألف فلما كان الساعة حتى أقبل عبد الرحمن بن
 صعصعة يلهم فعال أيها الأمير قد قتل شعوب فأقبل على المدينة وأقدم عليها فعال له مسلمة فكيف
 علمت ذلك قال لأنني أسرت علقا فسالته أن من شعوب فعال قد كان أمام العموم وقد صدنا كان بأسرع
 حتى أقبل البطل ومعه رأس شعوب فلما رأى مسلمة الرأس خزلته ساحدا ثم حمل وسما معه حمل واحد
 فعانلوا بنية يومهم فلما جئنا الليل الخوا إلى المدينة مدي عمورية فألقا على يام اشلوا المدينة وهربوا من
 الباب الآخر فدخلنا المدينة فأصبنا أساء وصيبنا فأخذناهم أسرى وغنمنا غنيمة كثيرة فبلغ غنيمة
 عمورية مائة ألف دينار وثمانية وثمانين ألف دينار واثنا عشر ألف شاة وألعا وستمنا فارس فبعث بهم
 مسلمة إلى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمائة وثلاثين رجلا فخرج مسلمة وكتب إلى أبيه عبد الملك
 بما فعل الله سبحانه على يده وبما أصيب من المسلمين ويستأذنه في التمتع بدم ويستأذنه في العنائم فأمر أن
 تقسم العنائم بين المسلمين ففعل ذلك رجاء من حيوة ثم أمر مسلمة بالتقدم فقدمنا إلى التعمورية وفهمنا تقفون
 الأكبر وهو على ابنة النور ملك الروم ومعه سنون ألف فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل عليا بحملة
 مسكرة حتى أرا الناعن مرا كزبا وردنا على أعقابنا ثم ان مسلمة ما دى بأعلى صوته إلى أن ياهل الشام
 فلاشام لكم ان غلبت الروم على دياركم وإلى أين ياهل العراق فلا عراق لكم ان ولستم من علوح الروم
 اليوم يعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجاس حيوة فقال يا معشر المسلمين إلى أين تنهزمون ياهل العراق
 وأهل الدين وأهل الصدق من أهل الصامان وبجده الأوثان أمار غموب أمار رجوعوا اثبنوا
 نبئت الله أقدامكم ثم أقبل شاب من أهل الكوفة يقرأ ان تمصروا الله يسركم ويثبت أقدامكم قال
 عرجة منا إلى مصافنا وحملنا وترجل البطل وترجل مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل محمد بن الأحنف
 وترجل الناس لحمل تدمر ولعمري الله على مسلمة فصر به بالسيوف صر به حتى حر مسلمة صر يعاشم حمل على

الناس حمله منكره فانهزم المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة الخليل واقبل محمد بن عبد العزيز
 حمل مسلمة واقاق مسلمة من ضربته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوم حبس الله لكم الرضوان انا مسلمة
 لم اقبل فتراجع الناس وحملنا عليهم من خلفهم فلقدرنا الجنب يومئذ كانوا التلول وجننا الليل وبادر
 البطل الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين ايديهم فقتل تقفور لعنه الله
 وعامة اصحابه فانهزموا بالليل وهم يريدون المدينة فلقبهم البطل فقتل وامر ولوا الا كاف فقدمنا
 المدينة ليلاً وهم لا يشعرون فقتلنا وامرنا وغنمنا وسيننا فلما أصبحنا عرضنا مسلمة ففقد من المسلمين
 مسمائة ونظر رجاء بن حيوة في الغنائم قال فسكانت غنائم التقفورية ستمائة ألف دينار سوى المتاع وان
 مسلمة وهبه للمسلمين واقتنا بالتقفورية عشرين ليلة ثم قدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينة عظيمة ولها
 أربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الشأن يقال له ايفر يظنون فتحصنها واما واقام بالمدينة فتقدمنا نحن
 الى المدينة واقنعنا عليها اياماً ونصبوا المجانيق على سورها ونصب مسلمة المجانيق عليها فرميناهم ورمونا
 واسطنا بالمدينة من سائر الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا أربعين ليلة ثم انظرنا من بطارقة ايفر يظنون
 كتب الى مسلمة بسأله الا مان ان يقع له يا مان اواها فبعث اليه البطل فامنه فلما جننا الليل ففتح له
 الباب الاعظم فدخل البطل فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له باباً آخر فدخل مسلمة وخرج ايفر يظنون من
 الباب الآخر وخلي المدينة ففتحوا بالسيحية فقتلنا منهم وامرنا منهم من غير ان يقتل احدهم المسلمين يومئذ
 الا تسعة مائة وغنمنا غنيمة كثيرة ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقبنا شماس صاحب مقدمة
 ايفر يظنون في ثمانين الفا وكان ايفر يظنون معي بالمسيحية فقتل منا شماس مقتلة عظيمة حتى ردنا الى
 السماوة ثم رجعنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين ألف ومائة ثم قتل شماس فعند
 ذلك خرج ايفر يظنون من المسيحية فحمل عليه مسلمة بنفسه فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعة
 فطعن ثم حمل عبد الله بن سعيد طعنه منكرة ثم حمل محمد بن عبد العزيز فطعن ثم حمل محمد بن مروان
 فطعن ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن ثم حمل البطل فضرب على مفرق رأسه فخرصر يعا ثم حمل عبد الله
 ابن جرير بن عبد الله البجلي فطعن ثم رجاء بن حيوة فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل الضحالك بن يزيد
 السلي فلم يزل يقاتل حتى طعن طعنة في بطنه فاه تشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن عبد العزيز فحمل على
 القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل عليه ايفر يظنون فطعنه فخرصر يعا ثم ضرب عنقه ورمى
 به الى المسلمين فانكسر الاس لقتل محمد بن عبد العزيز وولقت الضحالك بن يزيد السلي ثم افاق مسلمة
 فحمل البطل على ايفر يظنون فضربه ضربة بالسيف على رأسه فخرميتا ثم كبر البطل وكبر
 الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة ورفعنا رأس ايفر يظنون فانهزم اهل المسيحية فدخلنا افسيناهم
 وقتلناهم وغنمنا غنائمهم قلت فسكنم باغت غنيمة اهل المسيحية قال بلغت ألف ألف دينار واثنين
 وعشرين ألف دينار فقسها رجاء بن حيوة بيننا واقتنا بالمسيحية وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات
 لها ثمانية ابواب وفيها البسانين وهي اعمر بلاد الروم واحصنها واقتنا بها ستة أشهر فصارت بلاد الروم
 مادون المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسلمة ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب اليه بامر بالتغريم قال
 فتقدمنا الى مدينة البوش وهي مدينة صغيرة الا ان البوش كتب الى اليون ان يده فامده بالخيال والرجال
 فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا ومازلة وهاتنا قتالا شديدا ثم ان البوش قل فانهزم اصحابه ودخلنا
 المدينة قال عبد الله بن سعيد فمأرت مدينة كانت اكثر غنائم منها على صغرها اصنافها ستمائة

ألف أوقية من ذهب فقسها رجا بن حيوة بيننا قال ثم خرجنا إلى القسطنطينية فالتقينا منهم أحدا
 حتى وردنا البحر فأقننا على شاطئ البحر ثمانية أشهر ثم ان مسلمة بعثت إلى أهل عمله من الروم فهيروا لنا
 سفن فركنافها فقاتلناهم في البحر ثلاثة أيام حتى وصلنا إلى الجزيرة التي فيها القسطنطينية والجزيرة
 التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها أربعة فراسخ والبقية جزيرة فأقام مسلمة بتلك الجزيرة
 وبعث إلى أهل عمله من الروم أن ينواله مدينة قرقمحين في قرقمحين فأقننا فيها وصارت بلاد الروم كلها
 في يد مسلمة ما بين الشام إلى جزيرة القسطنطينية ووجهي إليها الحراج ونصب أليون ملك الروم على المدينة
 المجانيق وأقننا بها سبع سنين ومماها مسلمة مدينة القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن
 قيس لقد غر سنا بها التفاح وأكلنا منه وغر سنا بها الكثرى وأكلنا منها وأقننا أقامت قوم لا يريدون
 الرجوع إلى بلادهم وكامع هذا غزوهم في كل يوم ويغزوننا ونقاتلهم وبما نلونا حتى إذا جئنا الليل رجعوا
 إلى القسطنطينية ورجعنا إلى مدينة القهر فلم نزل على ذلك سبع سنين ثم تقدمنا إلى باب القسطنطينية
 فوققنا على بابها أسبعة أيام ما نقر ولا ترجع إلى مدينتنا وأن مسلمة ليها قتل بنفسه وما يرجع ولا ينتهي
 وأقبل البطل فقتل منهم ما بين الحسين إلى المائة حتى قتل في تلك الأيام ستمائة رجل قال فلما
 اشتد حصارنا لهم كتب ملك الروم إلى مسلمة بن عبد الملك أمير العرب من أليون أما بعد فقد أخبرت
 بلادى وقتلت بطارقى وحصرتنى في مدينتى وبلغت منى كل مبلغ وقد أردت أن أجمع عليك الجوع
 من الروم كلها ثم أصول عليك سولة واحدة أفرق جمعك وأقل فيها أصحابك وأدشملك ثم أتى أحييت أن
 لا أفعل ذلك وقد عزمتم على مصالحتي على أن ترجع إلى المسيحية فتقيم بها وأودى إليك في كل سنة
 عشرة آلاف أوقية فضة وستة آلاف أوقية ذهب وخمسة آلاف درهم على أن أحسن دماء أصحابك
 وأصحابى وعلى أن أسألك وتسألنى فان ذلك أبقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
 من مسلمة ابن عبد الملك إلى أليون كلب الروم (أما بعد) فانك ذكرت أن لو أردت أن تجمع الجوع
 فلو قدرت لفعلت ولكن الله مهلكك ان شاء الله تعالى وهذه أمدادى تأتي من الشام وهم دوابس
 والشدة والعوز والنجد توهم أصحاب الدين والعرا لا يريدون الاقتناك يطلبون ذلك الجنة لا يريدون
 الدنيا ولا ذهبا ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا أهاهاهم أشد حبا للموت منك للآية يطلبون ذلك الجنة
 وجنات النعيم وأما ما ذكرت من أمر الصلح فاني قد آليت يميني أن لا أرجع إلى بلادى حتى أدخل
 مدينتك فان أبررت يميني والوفقت على ما سألت حتى أموت أوفيت بها الله سبحانه على يدي وأما ما ذكرت
 من ملك وما تصالحني عليه فان ذلك حير عدى ذليل في عيني ان كان قد عظم عليك كرامة ذلك فانه لا يكثر
 عندي وبعد ذلك فاني ان وصلت إلى مدينتك والافهى الجنة فله امر أليون الكتاب خرج إلى باب
 القسطنطينية ثم نادى بأليون فان مسامة قد نامسامة قريما من الباب ثم أن أليون قال لسله أباود ضمنت
 لك الرضا وفوق الرضا فارق ولا تعجلن إلى قتالى فاني سأعد لك خيلا غير هذه الخيل قال له مسلمة أثبت
 مكانك وأمرنا مسلمة أن تنهيا في السلاح الشال فلما نظر أليون إلى ذلك هاله ونحن حينئذ مستون ألف
 معانل فهاله ذلك هو لا نشد يدافعنها قال لسلما الذي تريد فقال له مسلمة عزمتم على أن لا أرجع حتى
 أدخل مدينتك قال له أليون أدخل وحسدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على أن أمر البطل وأصحابه
 ينفون على باب القسطنطينية ولا يفعلون الباب فعساوالة لك ذلك فقطع الباب الأعظم ولم يفتح قبل ذلك
 سبع سنين الا لقتال وهو الباب الأعظم فبئنا عليه والبطل على المعصية على الباب فابت مايزول

ولا يصره قال مسلمة اني داخل فاقبوا على الباب فان مسلمة العصر ولم يخرجوا فاجعلكم على
 المدينة فاقبلوا من اصبتم والامير بن يحيى محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب بيض
 وحمالة متقلد بسيفين سيف آية وسيف نفسه حتى دخل وبسره الرمح قصفا له ملكت الروم الخيل من
 باب المدينة الى باب الكنيسة العظمى كلها يقوم ساروا خلفه وقد رمقوه بأبصارهم وهم يتعجبون من
 شجاعته وشدة وجراسته فلم يزل يتقدم حتى وصل الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة
 أنت اليون فقال نعم قال فإين الكنيسة العظمى قال هذه فدخل على فرسه فخرجت الروم من ذلك حزنا
 شهيدا فلما دخل الى الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان
 حراوتان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر مسلمة الى الصليب أخذ به فوضعه على قبر يوسف فرسه فقالت
 الرهبان لليون لا تدعه فضال به اليون أن الروم لا ترضى هذا الخلف لا يخرج حتى يأخذه فقال اليون للروم
 دعوه ويخرج به لكم على مثله دعوه يخرج والادخل عليكم البطل فأخذه وخرج وهو على فرسه واليون
 مسايه حتى اذا توسط المدينة رفع الصليب على الرمح فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب
 مدينتهم ان قتلوه فمكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رشفة بعد العصر وقد هم الغوم بالدخول فلما نظروا
 اليه كبريات كبيرة واحدة كادت الارض تخور بهم وسررنا بخروج مسلمة سرورا عظيما وارجعنا الى مدينتنا
 فأقمنا سبعة أيام ونحن مسرورون نتنظر المال والدواب التي ضمنها اليون اسلمة فكذب اليه مسلمة ابن
 عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة ابن عبد الملك الى كلب الروم اليون (أما بعد) فان الله تعالى قد
 أنظرني بك وأعلا في عليك وجعل لي خذلك الأسفل فله الحمد والشكر كثير أو أعزم بالله عز وجل ثانية
 لتوجهن المال الى أولاد من مدينتك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكذب اليه ايضا اليون الى
 الامير مسلمة بن عبد الملك من عبد الذليل اليون أما بعد فقد رجعت اليك خمسة آلاف ومكة وعشرة آلاف
 أوقية فضة وستة آلاف أوقية من ذهب وتاجا مفصصا بالدر والياقوت فهولك حاضرة أسالك أيها الامير
 وأطلب اليك طلب العبد الذليل أن تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في أي البلاد شئت من بلاد الروم أن
 أحبت ذلك فلما أتى مسلمة السكاب والمال والدواب والتاج حمد الله وأثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا
 يومئذ أربعة وأربعين ألف رجل قد أصابهم الجهد فقسم المال بينهم وبيع التاج من بعض بطارقة الروم
 بمائة ألف دينار فقسمه بيننا ثم خطبنا الحمد لله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها
 الناس اتني في غمرات الموت منذ سبع سنين لم أحب أن أخبركم كرهت اني أخبت أنفسكم وأفسلكم عن
 قتال عدوكم وقد توفي خليفتم عبد الملك منذ سبع سنين وولي الولد بن عبد الملك وكتب الى يوم مات
 وقد ولي سليمان بن عبد الملك وبيع له الناس وانما وجهت رجاء من حيوة يوم ولدت الى الجزيرة لان
 الوليد كتب الى فلذلك وجهته فبكي الناس بكاء شديدا ثم قالوا أيها الامير أنت أحق بالخلافة فلهما فباعك
 فقال أيها الناس لله قدر كبرت أمس في المشركين وأشق عصا المسلمين اليوم فأحالف أمرهم إلا أني قد
 بايعت لسليمان بن عبد الملك فبأيعوا له فباع الناس كلهم عند ذلك فأقام في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة أشهر
 حتى أصحنا سفتنا وهيأنا أمرنا فأعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من
 الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم أما بعد فاني قد عززت على الخروج من بلادك فأجعت
 على ذلك وأجبت أن أحسن اليك كما طلبت العانة وقد خلفت عمدا وديعما محدي هذا الأعظم
 فإياك ثم إياك أن تحرك منه حجرا أو عودا فاني أقسم عليك بالله فأعزم لنن فعلت لأرجع ثم لا قدم من

عليك حتى يهلكك الله ويخزيك وأما سوى ذلك من بناء فانت أهل فإياك أن تغير في أثرى حتى
أخرج من بلاد الروم فإني أن فعلت فقد عالت وتفضت ما بيني وبينك فإلا أمان فأعزم بالله عز وجل
ثانية ثلث خالفتني أو رأيت سوا لاقيين همري أو يظفر في الله بك معاني أرجو أن يضيق الله أمرك
ويهلك سترك فأفعل أودع فكتب إليه ملك الروم للأمير مسلمة بن عبد الملك من أليون عبيده
الذليل (أما بعد) فقد فهمت كتابك واث السمع والطاعة أني لا أعبر الجزيرة ولا أخرج حتى تخرج من
بلاد الروم وأما المسجد فو رب المسج ورب الصليب لا يهدم منه حجرا ما كان في سلطان ولا يكسر منه
عود ولا يدخله أحد من الروم أبدا ما عثرت في الدنيا وقد وجهت إليك ألف رمكة وألف أوقية من
ذهب وألف ثوب بدا كوني هدية لك فأقبلها أيها الأمير فليسا أتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين
المسلمين فمات فضل دينار ولا درهم ثم أمر البطال أن يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل
ذلك دأبه وأنه لقيم في المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس قضى بنفسه إلى الصطنطينية فقال
يا أليون أني ماض فهل لك من حاجة فخرج إليه أليون فسلم عليه فلم يرد عليه مسلمة فقبل أليون رجلاه
ثم قال أليون أيها الأمير الموفق الكبير ائذن لي حتى أسبر معك فأبي وأمره أن يرجع إلى المدينة فخرج
وأن مسلمة لواقف على باب المدينة حتى دخلوا كلهم إليها ثم أقبل فعبر الجزيرة وهو والمائة فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلق من المسلمين ولا يترك بها متاعا ولا مالا ولا زاد الا حملناه معنا فلما عبره مسلمة كبر وكبر المسلمون
فأقنعا على شاطئ البحر سبعة أيام وجاء أليون حتى دخل مدينة العهر فأقام بها فلما ارتحلنا خرج بها كلها
عن آخرها ما خلا المسجد وأقبلنا حتى دخلنا المسيحية وأمر مسلمة أصحاب المسيحية أن يلحقوا به فلم يتخلف
مسلمة أحد او عبر الفرات وأقنبا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فمات من المسلمين خمسة عشر ألف
رجل فأغتم مسلمة لذلك غمما شديدا وهاله وكان الخراج يحمل إليه في قسمة بيننا ولم يحدث أليون ولا أصحابه
حدثا وأخرب مسلمة مدينة المسيحية وتحول عنها إلى التعفورية لأن أهل المسيحية كانوا اسماوا أن يغدروا
بالمسلمين فغزبها وقتل رجالها وسب نساءهم وأقام بالتعفورية ستة أشهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ
خمسة وعشرين ألفا فأغتم لذلك مسلمة غمما شديدا وأتاه كتاب رجاء بن حيوة يخبره أن سليمان بن عبد الملك
توفي وأمر أن يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد بايعته وباع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية
يقسم بينهم بالسوية وتورثت به بنو أمية وقرئش كلها ورضي به أهل الآفاق والأصاير ودخلوا في بيعته
وقد كتب إليك كتابا يأمرك بالغدوم إليه ويعزلك عن بلاد الروم ويأمرك فيه بالبيعة والطاعة فأقبل
كتاباه وأتقلا أمره وأطعه ترشداً إن شاء الله تعالى فإياك أن تخالف فتفسد ما أصلحت وتنقض ما أبرمت
مع ما أتخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شغل العصا وخلافك على الأمة فأقبل وصيتي فقد
علمت نصيحتي لك والسلام فأتاه كتاب عمر بن عبد العزيز وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى مسلمة بن عبد الملك (أما بعد) فإن الله خلق الخلق على ما شاء من
تهديره ودرهم بعششته وأرادته فله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضى الله رقد رآن ولاني أمر المسلمين
وجعلني خليفة في الأرض فاسأل الله أن يخرجني عما أدخلني فيه سو يا سليمان خيما لا تبعه على ذلك
ولا عذاب فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو أمية كلهم وجميع الأصاير
فأدخل مع الجماعة وأقدم بمن معك جميعا ولا تخلفن أحدا فصد عظم الصبيبة بالمسلمين فلما أني مسلمة
الكتاب تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن صهبة وعبد الله بن جرير ورؤساء

أهل الأمصار من مذهبهم إلى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز بن مارتون فقال محمد بن
 الأحنف أرى أن تدخل فيما دخل فيه الملوك ولكون مع الجماعة فإنك تشدد والتوفيق مع الجماعة ثم
 قال لعبد الله بن جرير وأنت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صعصعة وأنت ما تقول
 فقال له أيها الأمير أقم في موضعك ولا تخرج إليه فإن طلب البيعة فبايعه وإن أبي خالفته وبايع الناس فأت
 أولى بذلك منه فقال له محمد بن الأحنف ألقى الله أيها الأمير فقد علمت مكانتكم من العبد ومذموم
 ستمين فإياك أن يكون آخر أمرنا إلى الدمار فهذا الأول الدمار أن تخالف السنة وتشق العصا ولكن
 سرينا فأتت موضع الفضل والشرف ومع هذا أيها الأمير تلم بأهلك وقرابتك مع أنك بحمد الله من يحتاج
 إليه يطلب ما عنده لثلاث خصال أما الواحدة فالغهم والعلم والمانية الشجاعة والبأس والثالثة
 الشرف في أهل بيتك فلا تفسد هذه الخصال في الخلاف والنسفاق قال وسأمة فقد تكلمتم وقد علمت
 ما جاء من رجل منكم فكلمكم أراد النصيحة وكلكم أراد الشفاعة لا خير في عيش الدنيا مع الخسلاف
 والخوف والرهب وقد ولي هذا الرجل فأهل ذلك في ورعه ودينه وقد كتب إلى رجاء بن حيوة بكتاب يعرف
 ما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخلى مثلي أنه أنظرني من جميع أخواني وأقوم
 بحق وأعرف بفضل لاه أبري من أخواني وأكرم على مع مصاهرته وقرابته وقد عزمت على الشخص
 إليه فأت أكرم وقرب فأهل ذلك وإن أبعد وتخي في سماء من ذنوبي فعلنا له وفعل الله فنعلم ما رأيت
 أن بايعته فسر على مقدمته محمد بن الأحنف وعلى اليمامة عبد الرحمن بن صعصعة وعلى السيرة محمد بن
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابنه وصار هو في القلب وصبر على الساقة عبد الله بن سعيد وأخرب مدينة
 التقورية ثم خرجنا منها فلم نزل نسير حتى دخلنا حمورية فأقمنا ثلاثاً أيام ثم خرجنا منها وهدم مسلمة
 صورها وعزل جميع عماله من بلاد الروم فعد مناد مشق في ثلاثين ألفاً دخلناها وقد مات رجاء بن
 حيوة قبل ذلك بعشرة أيام فبلغ ذلك مسلمة فغضب غضباً شديداً وأقام بياب دمشق وكتب إلى عمر بن
 عبد العزيز فلم يأذن له في الدخول إلى المدينة ثلاثة أيام حتى طلب إليه جميع بني أمية فأذن له فدخل
 فمضى ومضينا معه إلى منزل عمر بن عبد العزيز بالحيل والناس وهبة السفر فلم يأذن له فرجع إلى منزله فلهما
 كان من الغدر كبر وركبنا معه ألف رجل من أهله وأولادهم فلم يأذن له فرجع وركب إليه من الغدر في أهل بيته
 ومواليه فلم يأذن له وركب إليه من الغدر في أخوانه وبني عمه فلم يأذن له فرجع ومضى إليه من الغدر وحده
 راكباً فلم يأذن له فرجع ومضى إليه من الغدر أجلاً فأذن له وعنده وجوه قریش ورؤساء أهل الشام
 فسلم عليه بالخلافة ورد عليه رداً عفيفاً ولم يأذن له بالعود ساء عقيبكم مسلمة وقال ما أراي عاصياً
 فإن كنت عاصياً فعد عصى من هو خير مني وإن كنت مداهناً فعد داهن من هو خير مني فاجري الآن
 أنكيت في المشركين وأبكيت وقت يحق الله تعالى وقتلت عدوه ولم تأخذني فيه لومة لائم فأنافعت بما
 أمرت وأوصيت بالدخول إلى المدينة العظمى ودخلت هذا كلامي هذا عذري فأقبل مني أودع فقال عمر
 ابن عبد العزيز يا مسلمة سرت بالمسلمين أقصى بلاد الروم فقتلت الضعيف وأنعبت القوى تطلب الشرف
 وأردت الرياسة أما كان يكفيل من العسطنطينية بلادهم وريه والقيام بها ولكنك أردت أن يمال
 هذا مسلمة بن عبد الملك شديد العزم قالوا بل لك أن آخذك الله بفنل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد
 بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الويل لمن أهلك نفسه مؤمنة فعد عفو ناعمك ما كان من جهلك
 أقوه فعد فعال هان يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فعال معانل مولى عمر ابن عبد العزيز سمعت مسلمة

وهو يقول لعمري رأيت بلاداً تشبه القسطنطينية قال عمر صفها لي قال هي مدينة بركة بحرية تدعى فيها كثير
من الفاكهة والطعام واللباس فيها ظاهراً والدواب فيها فرهة قال عمر صف لي سورها وأبوابها وكنيستها
العظمى وقصرها الكبير قال أما سورها فخارجة وعرض السور ما يسير على سمائة تقاس عرضاً فأما الأبواب
فإنها حديدية عرض ما بين كل باب ميل وأما الكنيسة العظمى فمن رخام مصفوف منقوش بالحجارة المذهبة
وبالجواهر وأما قصرها فمن رخام ولم أدخله يا أمير المؤمنين قال عمر أسئلك بالله يا مسلمة هل جئنت حيث
دخلتها قال مسلمة لا والله يا أمير المؤمنين ما جئنت وأسكني أخرى ما كنت حيث دخلتها قال كيف رأيت
أهل الروم قال قوم سوء وقالوا هم خائفة فإذا صدقوا هربوا ولقد قتلنا منهم معتلة عظيمة فالجسد لله على ذلك
كثيراً قال عمر غفر الله لك ثم وجهه سراقة بن عبد الرحمن أميراً على الثغور وأمره أن يبلغ العمورية فإذا
بلغها لا يجوز إلى غيرها وأقام مسلمة عند عمر بدمشق * تأديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك *
بالاسناد قال فأتى ثم إن عمر بلغه أن مسلمة يتفق على مائته ألف درهم في كل يوم وكان عمر بطم
السؤال من غلته ألف سائل في كل يوم يطعمهم ثلاثة ألوان وشواء وكان يأكل هو يوم الحما ويوما خلا
وزيتا ويوما عدسا وكان قد سير الدنيا ثلاثة أيام يوماً للقضاء ويوماً للأهله ويوماً لخواجج الناس
والليل للعبادة فكان إذا جئته الليل لبس جبته صوف وجعل الغل في عنقه والعيد في رجله ونادى يارب
هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الآخرة ثم رجع إلى مسلمة يأمره أن يتغدى عنده فأباه فأمر عمر بجفان
السؤال أن تهيأ وهيئة طعاماً وأمر أن يحبس الطعام وأن يعدم العدس فلما أبطأ عليهم الطعام وجاع
مسلمة جوعاً شديداً قال عمر ويحك يا معاتل إن أباسعيد لا يصبر على الجوع فأتنا بعباد عدل فأباه بعدد
فأكل أكل منكر حتى شبع ثم أتى بالطعام فقال عمر كل يا أباسعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا أباسعيد
تكفيك أكلة بدائنين وأنت تتفق على مائة ألف درهم كل يوم فقال مسلمة أعطني عهد الله أن
لا أعود إلى مثل ذلك فرجع عنه * ومن أخبار عمر بن عبد العزيز * وبالسناد قال معاتل رأيت
قوماً من العباد وفدوا إلى محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل أبيه فقال ما أدكر أني رأيته ولكني
أدخل على أمي فاطمة ابنة عبد الملك ابن مروان فأسألهما عن هذا إن شاء الله تعالى فدخل عليها فقال
يا أمه ما صنع أبي فإن الناس قد لجوا على في ذلك فقالت فاطمة ابنة عبد الملك يا بني لا تريد أن تعلم قال لها
فإنهم لا يدعونني حتى أخبرهم قالت نعم قل لهم أن أبي كان من أعظم قريش وأرفههم مكرهاً والينهم ثوباً
وأطيبهم طعاماً قبل أن يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكرايس والصفوف وربما دهن بزيت العله
تعتي زيت الماء ولا رفع ثوباً يذخره ولا اتخذ أمة منذ ولي إلى يوم مات نهده كانت حالته قال معاتل فلما حضر
عمر بن عبد العزيز الوفاة قال له يا معاتل انه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الامام العادل إذا
وضع في قبره نزل على عيینه وإذا كان جاثراً نزل من عيینه إلى شحاه فاطلع حتى تنظر إلى قال فاطمعت فرأينه
على عيینه والحمد لله قال معاتل رأيت قبل أن تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات رحمه الله تعالى

﴿ولنا في الاخذ من السلطان وترك الاخذ من الناس للنة﴾
ان الحلال من المكاسب همتي * والاخذ من مال الفتوح أجانبه
تمشي المروءة أخذه من عالم * مذبذبة أحواله ومداهبه
نحن من قبل العطاء وربما * سالت عليك بما يعسر مدانبه

فالتجانب أخذ الفتوح فإنه * يجني على الاعتقاب مثل عواقبه
الامن السلطان فهو نصيبكم * مما تعين بالشريعة واجبه
هو عبده للمسلمين أمانة * في حياته تحبذ انك صاحبه

قال ابن الواسطي وقد كرت أسنادنا إليه حديثنا القاسم بن مزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني
عن محمد بن عمرو بن الجراح الخزاعي عن أبي الصلت شهاب بن خراش عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية
قال أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عن سدة المسجد حتى أطفئت الفناديل
وانمطعت الرجل وغفلت الأبواب فينمأ أعلى ذلك إذ سمعت له حفيفا له جناحان وهو يقول سبحان
الائم العائم سبحان العائم الدائم سبحان الحي العيوم سبحان الملك العدوس سبحان رب الملائكة
والروح سبحان الله ومحمد سبحان العلي الأعلى سبحانه ونعالى ثم أقبل حفيف يتلوه ويقول مثل ذلك
ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال آدمي فعلت نعم
قال لأروع عليك هؤلاء الملائكة قلت سألتك بالذي قواكم على ما أرى من الأول قال جبريل قلت ثم
الذي يتلوه قال ميكائيل قلت من يتلوه بعد ذلك قال الملائكة قلت سألتك بالذي قواكم على ما أرى ما
لقائهم من الأبواب قال من قال ما سمعته كل يوم مرة لم يأت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له قال أبو
الزاهرية قلت سنه وسنه كثير لعل لا أعيش فيها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال سعيد بن
سنان فعلت سنه والسنة كثير لعل لا أعيش فيها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال الحواري
فقلت سنة والسنة كثير لعل لا أعيش فيها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال محمد بن عمرو
وقام في ثلاثة أيام أو أربعة كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلغى فيقول رأيت لك كذا وكذا أظنه من
ذلك قال وقلها أنا في ليلة فرأيت خيرا وقلها يا صاحب عبد الله الحبشي فرأى أو روى له خبرا

(ومن باب حب الوطن ما قال العجم اللسان) من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مستتارة
والى مسقط رأسها توافه وقال الحكيم فطرة الرجل محبته حب الوطن ولذلك قال بقراط يداوى كل
عليل بعمان أرضه فان الطبيعة تهبط واما وبنزع الى غداها وقال بن عباس رضي الله عنهما لو فنع
الناس بأرزاقهم وقنوعهم بأوطانهم لما تنكس عبد الرزاق والذي يؤيد ما ذكرناه من حب الوطن قوال
الله عز وجل حين ذكر الاربعة عن موافعها من قلوب عباده فقال تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن يصلوا
أنفسكم أو يخرجوا من دياركم ما فعلوا الا قليل منهم فسوى بين قتل أنفسهم وبين الخروج من ديارهم
وقال تعالى وما لنا أن لا نعائل في بيبل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبائنا وقيل لولا حب الناس
الأوطان لحرب البلدان وقيل من أمارات العاقل بره لاخوانا وحبيته الى أوطانه ومداراه لأهل
زمانه كما قيل * ودارهم فالبيب من داري * قالت العرب حال أحسن لك وأهلك أحسن لك
* حكمة * الشربة كربة والامانة ذلة وقال الانبياء احدثت النفس بمولدها فتحت به ما بها
فعرفت النسيم وأكبرت النسيم وقال آخر يحن الليب الى وانه * كما يحن النجب الى عطنه وقال
بعضهم كما ان الحسانه حق لها فكذلك لأرسل حرمه ووطنها وشبهت الحكماء الغريب بالسم الاطيم
كل أباه وأمه ذل أم رامة ولا أب يحرب عليه وفي الملأ أوضع من مراة الغرب قالت الحكمة
أكرم الحبل أجزعها من السوط وأكس الصبيان أشدهم دونه الكتاب وأكرم الابل أشدهم حبيبا
الى أوطانها وأكرم المهاري أشدها ملازمة لها تها رخصا * آلهم للناس قال بعض الشعراء

في الوطن

ألا ليت شعري والجو ادب حمة * متى تجمع الأيام ما فرق الشمل

وكل غريب سوف يسي بذلة * اذا بان عن أوطانه وجفا الأهل

﴿وأنشدنا أبو بكر بن سكر قال كان المازني يتشد لعروة﴾

أقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المنارب مذهبرت ذميم

جبل يتيف على البلاد اذا بدا * بين الغدائر والإيمان مميم

لو كنت أملك منع مابك لم يذق * ما في فلاتك ما حبيت لذميم

﴿وأنشدنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الوزعي بمجد بن عتاب بعربة ليجنون بني عامر﴾

إلى عامر أصبور ما أرض عامر * هي الرملة الوعساء والبلد الرحب

معاصر بيض لو وردت بلادهم * وردت بحور اللدي مارها عذب

إلى ما دت للناس طرين خيامهم * فتم العناق العب والأمل العضب

﴿وأنشدنا أبو الحسن علي بن خروف بمنزلة لمرأه من عقيل﴾

خليلى من سكان ما وابها جنى * هبوب جنوب مرها واتسامها

فان تسألاني ما وراني فاني * بمنزلة أعشي الطبيب سعامها

﴿وأنشدنا﴾

أقول لغوم ألف الدهرينهم * وبينى والأيام يحوى وتفرق

فاني وان أجدت عمدوصا لكم * ففي غير منوى أرضكم أشرق

سقى الله فومى كل يوم وليلة * عوارض من صوتها يندفوق

﴿ومن باب العشاق والعشقى﴾ قال علي بن عبيدة المسوق أرواح تجول في الخليفة توفرح بحول في

الروح وورور ينشئ الحواطر له مستعر غامض ويحمل أضب المساكين بنسابة في الحركات ويهدى

القوى ويعوى الضعيف ولبعضهم

تقول أناس لو نعت لسا الهوى * والله ما أدري لهم كيف أومن

فليس لشيئ منه جزأ أعده * وليس لشيئ منه وقت موقت

بلى غير أنى لا أزال كأتى * على من الاحزان بين بيت

وأضع وجه الأرض طورا بعبرتي * وأفرعها نارا ورا بطفري وأبكت

وقد زعموا بي أننى لأحبه * فإلى أراه من بعيد فأبكت

إذا اشتد ما بي كان أنرجيلي * له وضع كفى تحت خدي وأصمت

﴿وأنشدني بن مرتين من هذا الباب﴾

الحب فيه حلاوة ومرارة * والحب فيه شقاوة ونعيم

الحب أهونه شديد قاذح * والحب أصغرها ما كوى عظيم

الحب صاحبه يبيت مسهرا * ونظر منه فؤاده رميم

الحب لا يخفى وأن أخفيته * أن البكاء على الحزن غم

الحب يشهد صادق وجهه * عند التنفس انه موم

المرء قد تفضله المسا * بن المراحق والنلوع ميم

(حكاية) قال ابراهيم بن سعيد كنت عند المؤمن يوم نور ورفاه الناس مسدايا فأمر بردها استجارا
لما قدرت الهدايا وكانت في المهددين امرأة معها حديّة ولها راحة مكتوب فيها
المزنا نهدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولكننا نهدى الى من نحب * على قدرنا لا نحو ما قد يشاء كله

قال فأمر المؤمن بقبول الهدايا (حديث من فروع) رفته عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الى أبي
هريرة قال بيّنا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في أحفل ما يكون من أصحابه إذا قبل اليه أعرابي من بني
سليم يا كافي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أخا بني سليم قال اني ربحاقت في صلاتي في أخذني
الهديان وروعت ففأخذني الفكرة في منامي وروعت أخذني الوسوسة حتى كادت نفسى على ديني فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا صبي هذا عمل ابليس لعنه الله ألا أعلمك تسعة عشر اسما لعنه فيها رب العالمين
حين أسرى بن الى السماء السابعة أربعة منها مكتوبة على جهة اسرافيل وأربعة مكتوبة على جهة ميكائيل
وأربعة مكتوبة على جهة جبريل وأربعة مكتوبة على جهة عزرائيل وثلاثة مكتوبة على جهة الذا موس
الاكبر وهو أحد حملة العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب وعنه مشيمة تحت قائمه العرش
لو أمره الجبار أن يلتهم السموات وما بينهن وما فيهن وما عليهن كان أهون عليه من طرفه عين قال بلى
يا رسول الله فقال يا أخا بني سليم اسما تسعة عشر اسما ما دعا من مسموم الا فرج الله عنه هم ولا مسموم
الا فرج الله عنه غمه ولا عائب الا رد الله عز وجل ولا مريض الا شفا الله بهما ولا مدون الا قضى الله
ديمه ولم تكن هذه الاسماء في منزل الا باردا لله عنه ابليس وجنوده فاذا أمسيت وأصبحت فقل اللهم اني
أسألك بارحم يا رحيم ويا جارا لم نجبرن ويا أمانا للحائسين ويا عمادا من لا همادله ويا سند من لا سندله
ويا ذخرا من لا ذخره ويا حرزا للضعفاء ويا عظيم الرجاء ويا منفذا للهلكاء ويا منجي الغرأ
ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مفضل ويا عزيزا أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
الشمس وهفيف الشجر ودوى النحل ونور القمر يا الله يا الله يا الله لا شريك لك أسألك أن تصلي
على محمد وعلى آل محمد ثم دعوا بحاجتك (ومن جواهر الكلام) أطلب الاسماء العافية وأفضل
الدارين الباقية الطاعة حرز والصناعة عز والعلم كنز والصمت فوز النعمة مال المؤمن والرحمة من
الله حظ المحسن فمن راقى بالله أغناه ومن أحسن الى خلقه نجاه ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا نبي
لصاحب لا تخلو من قته ولا تخل من مخنه فاعرض عنها قبل أن تعرض عنك واستبدلها قبل أن
تسبيلك فان نعيمها ينتل وأحوالها وتغيرتها تضعل من أطاع الله عز وجل ارتفع ومن عصاه دل
فاتضع من أطاع الله ملأ ومن أطاع هواه هلك كم من جامع لمن لا يشكره ومنفق فيما لا يسره من تمام
العلم استعمله ومن تمام العمل استعمله فمن استعمله عمله لم يخل من رشاد ومن استعمل عامه لم يقصر
عن مراد ثمرة العلم ان تعمل به وثمره العمل ان تؤجر عليه كل عز لا وطرد بن مذلة وكل علم لا يؤيده
عقل مظله فلان ليس له ظالم يعضده وفضل من ليس له عالم يرشده الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
بصحة الدين فمن صح دينه زهد في الدنيا ومن قوى دينه أبقى بالجزالة وصحة من شجى باصم لتليد فابل
روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري أنبأنا محمد بن عبد الله بن
شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين قال قال ابي الدون فريز من منافق لا من المجلس من أجالس
فقال عليه عجالسة من يذكرك الله وتوهم هبه على يام زوايا في عمالك منطه ويزهرك في

بين عبيده واصطفاه واعطاه مغايم الخزان ثم امر اليه سرا الحسن به ان يقضي ذلك السر ثم انشأ يقول
من سار روه فابدى السر مجتهدا * لم يامنوه عجلي الاسرار ما عاشا
وباعده فلم يسعد بقرهم * وأبدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون سديعا بعض سرهم * حاشا وادادهم من ذلكم حاشا

قال وحدثني يحيى بن علي بن عبد الله الدماغي عن ابن سلام سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش
ومن مال الى الدنيا طاش والمؤمن عن عيوب نفسه قتاش والاحق يسي في لاش قال وحدثنا عبد
الرحمن عن أحمد بن مكيول قال مثل حكيم أي شيء أحلى قال النصر على العدو بعد الهزيمة والاستثناء
بعد الحاجة والعظة في المجالس والغلبة للمتكلم (كلام لبعض اخواننا فيمن أفتاه الشوق) وأما علينا
صاحبنا أحمد بن مسعود بن شداد المقرئ بمدينة الموصل سنة إحدى وستمائة فبين أفتاه الشوق وأودى به
التوق وأمانته التذكروا فتساءل التفكير حتى صارت جزئياته وكيانيته وحركاته وسكناته بالله
ولخطاته وخطراته من الله وضمائرهم وسراثرهم مع الله فني بدعنه لما منح به منه وذلك حين زهد في
شهوته ولذاته وتجوهر في صفاته وذاته فني بمولاه عن تربه ونفسه بما أولاه من قربه وأنسه عرض
عرضه على الخلق وجاهر بجوهره لدى الحق حتى صار بين الأتارب من عالم التراب ومن أولى الألباب
عند رب الأرباب بقي صورة في الأفناء ومعنى في عالم القناء فعين السعادة لم تزل تلاحظه من قبل
الازل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم الأرواح يشهد المعنى فلما أفتاه موجدته عن وجوده بما حباه
من تطوله وجوده تحيط جوهر روحانيته في عرض انسانيته ولمعت في الخلاص الأرواح من
حصرا قفاص الاشباح هتفت بها هوانف الأقدار بالعشي والابكار هذا يقرأ عليها آياتها النفس
المطمئنة وهذا يتلو عليها أولئك في الأرض مسنفر ومتاع الى حين حينئذ هدرت بلايل بلبالها وغردت
قارى أفاراحوا لها وأنشد لسان حالها

يا حسرتي كيف الفاهم ولي جسد * ولي فؤاد ولي سمع ولي بصر
ماذا أقول اذا قالوا فديتهم * أين النحول وأين الدمع والسرور
اذا اعتذرت أجا بتي محاسنهم * مالا مر لم يمت في جينا عذر

ببشارة خير تدل على فتح ونصر * رأينا ونحن بسبواس في شهر رمضان والسلطان الغالب في ذلك
الزمان يحاصر انطاكية فرأيت كأنه نصب عليها المجانيق وراها بالاحجار فقتل زعيم القوم فأولت الاحجار
أراؤه السعيدة وعزائمه التي برهيمها وأنه فاتحها ان شاء الله تعالى فكان كرايت بحمد الله وفتحها يوم
عيد الفطر وكان بين ارضها والفتح عشرين يوما وذلك سنة ثمان مائة فكتب اليه من ملطية قبل
فتحها ياها يا بيات أذ كرفها روى وأذ كرفها ما واله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في النوم
جبريل عليه السلام وقد جاءه بعائشة أم المؤمنين قبل أن يزوجه بها في سرقه حور فعال له هذوز وجتلك
فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضي فقلنا نحن كذلك
أدبا واقتداء فكان من عندى الله وفتح الله على السلطان بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة وكانت الايات لرومية اتفا فاهي

قصدت بلاد الكفر تنغي فتوحها * فأبشر فان الروم فيك اتي خسر
رأيت لكم رؤيا تدل على النصر * وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر

قتلتم بأجوار المجانيق كبشهم * فاولتها الآراء تعجبوا بالنصر
فسدونك فانهض أيها الملك الذي * علا أمره فوق السماكين في النسر
وخذهما من الله النكر يم بشارة * تدل على التأييد والقهر والقصر
فان كان عن حق سيفي وجودها * وان لم يكن ما فيه في الملك عن عسر
بذاجاه لفظ الشرع انجاه وجبه * برؤياه في أمر الحسيراه بالسر
اذا جاء نصر الله والفتح فلتجد * بمالك من خير على العسر واليسر

روينا من حديث الواسطي قال نبا عيسى بن عبد الله الوراق أخبرني علي بن جعفر الرازي نبا عبد الله بن محمد بن مسلم نبا موسى بن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة بيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وابن أم حزام أبو أبي واهب بن وهب بن جابر بن الحضر موت وأبو ريمحانة وسلامة بن قيسر الحضرمي وفير وزاديلي وذوالا صابع وأبو محمد النجاري هؤلاء من أهل بيت المقدس ماتوا بها اعقب منهم عبادة ابن الصامت وشداد وسلامة وفير وزولم يعقب أبو ريمحانة ولا ذوالا صابع ولا النجاري

ذكر كعب الاحبار * ان الله تعالى قال في التوراة لصخرة بيت المقدس أنت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكأنما مات في سماء الدنيا ومن مات حولك فكأنما مات فيك لا تنفسي الايام والليالي حتى أرسل عليك نار من السماء فتأكل آثارا كف بني آدم وأقدامهم منك وأرسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى أتركك كاللهاث وأضرب عليك سور من غمام غلظه اثناعشر ميلا وسيابا من نار واجعل عليك قبة خلقتها يدي وأنزل فيك روعي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخل أحد من ولد آدم الى يوم القيامة فنرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخرف فيك لله ساجدا واضرب عليك ما نطام من نار وسيابا من الغمام وخمس حيطان من ياقوت ودر وذر جداث لا تظروا اليسل ان تحشر ومنك ان تشر حدثنى بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي عن أبي العاسم السوسي عن ابراهيم بن جونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن أحمد عن عمر عن أبيه عن الوليد عن ابراهيم بن محمد عن داود عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب الاحبار رضي الله عنه

ومن باب العشق والعشاق ما ذكر عن المأمون وهو قوله *
ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا هويت لفسد لغيت هوا
فاذا تعبدك الهوى فاخضع له * وامجد لا لفل كاشنا من كانا

((ولجميل بن معن في هذا الباب))

قد كنت أسمع بالمحب وذكره * فأضل منه عاجبا أتفكر
حتى بليت بحبكم فوجدته * مرا ولم ألق قبلي ذلك أشعر
فاليوم أعذر كل من أثبتته * صبا ومن ذاق الهوى يستشعر

((ولام الفحاح في هذا الباب فقال))

من كان لا يدر ما حب وصفته * أو كان هيابة أو كان لم يجد
الحب أوله روع وآخره * مثل الحزارة بن الهاب والكبد

﴿وقال آخر﴾

الحب أوله خلوة وأوسطه * مروا آخره التوديع والاحل

﴿وقال صاحب بديعة﴾

الحب أول ما يكون الحاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا اقتحم الهوى ليح الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

﴿ولنا في هذا الباب﴾

الحب أوله محب وأوسطه * موت وليس له حـد فينكشف

فمن يقول بان الحب يعرفه * فما أقوم به أعمالهم شـغفوا

ولم يقولوا بان الحب تعرفه * تخلف ولكنه بالقلب ياتلف

فليس يعرفه غير لازمة * البث والوجد والتبريح والاسف

﴿ولنا من منشور الحكم والوصايا﴾

قال الاسكندر الحكيم رضى أحد الحاصمين ويسخط الآخر

فليس عملا الحق ارضيه واجمعا * وقال لم صارت سير بلادكم

قليلة فالوا لا عطائنا الحق من أنفسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم فينا فنال لهم ايماء أفضل العدل أم

الشجاعة فالوا اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة ﴿برز جهم﴾ العدل هو ميزان الباري سبحانه

ولذلك هو متبري من كل زيغ وميل ﴿أنوشروان﴾ قيل له أى الخير أوفى قال الدين قيل فأى العبد أقوى

قال العدل ﴿أزدشير﴾ قيل له من الذى لا يخاف أحد قال الذى لا يخافه أحد فن عدل فى حكمه وكف

عن ظلمه نصره الحق وأطاعه وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش

وملك القلوب وآمن الحروب وصارت طاعته مفرضا وظلت رعيته جندا وان أول العدل أن يبدأ الرجل

بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد أجلا

وأول الجور أن يعمد اليها فيجنيبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الآثام ويغيبها المدام ليعظم وزرها ويغيب

ذكرها ﴿أفلاطون﴾ من بدأ بنفسه فسياسها أدرك سياسته الناس أصلحوا أنفسهم فصلح لكم آخر تكلم

﴿أرسطو﴾ أصلح نفسك لنفسك تكون الناس تبعالك ﴿فيثاغورس﴾ أحسن العلمات أبدأت به

نفسك وأجريت عليه أمرك ﴿سفراد﴾ من رضى عن نفسه سخط عليه الناس ﴿الأخف بن قيس﴾

من ظلم نفسه كان لغره أظلم ومن عدم دينه كان لمجده أهدم ﴿ابن المنهم﴾ خير الادب ما حصل لك عمره

وظهر عليه أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان له كن من حقل الى الحقل

ومن تزعم الى الصديق فالخفى أقوى ومن الصدق أفعال قرين من لم يرحم منعه الله من رحمته ومن استطال

بسلطانه سلبه الله قدره ان العدل ميزان الله وضوئها خلق ونصيرها للعق فلا يخالف في ميزانه ولا تعارضه

في سلطانه واستغن على العدل بخلة نقلة الطمع وشدة الورع من ملال كلامه ستم ومن قل احترامه شتم

باطل ما لا يقوم حق وكذب ما لا يتصفى به يسرق لا تحتاج من يهلك خوفه ويملك سيفه قرب

حجة تأتي على مهمته وفرصة تزدى الى غصه رايك را الجاح نانا بعرالوب ويتهج الحروب عى تسلم

بآخر من نطق تدم عليه فانتصر من الكلام ما يهيم بحولك ويبلغك حاجتك وايل وفصوله وانها

بل القدم وفورث الندم عى يزرى بك خير من راء انأتى عليك

ومن باب التذكير والنصائح * ما روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق الله الباي وأبو الحسن بن علي بن أحمد بن عمر المغربي قال أنبأنا جعفر بن محمد الخالدي أنبأنا إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن بشار قال قلت لأبي إبراهيم بن أدهم أمر اليوم أعمل في الطين فقال يا ابن بشار أنت طالع ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشف لك وبما أنت فيه قد نلت عنه يا ابن بشار كانك لم ترحر يصاحرك وما ولا ذاقه مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن علي قال غلك دانقا وتطلب العجل

ومن باب ما وجدته منقوشا على الأحجار * ما روينا من حديث ابن ثابت عن البراء بن محمد بن الفرع قال أنبأنا جعفر الخالدي أنبأنا أحمد بن محمد بن مسروق أنبأنا أبو محمد الانصاري قال قرأت على جعفر بيت المقدس رأس الغنى القنوع ورأس الفقر الخضوع وقرأت على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظيره واستغن من شئت فانت أميره واخضع لمن شئت فانت أسيره قال وقرأت على حجر عند جب كل من أحوجك الدهر إليه فتعرضت له هنت عليه قال ابن ثابت وأخبرني محمد بن الفرع عن جعفر الخالدي قال أنشدني أحمد بن مسروق شعرا

ان كنت توقن ان ربك رازق * وسألت مخلوقا فلست بموقن
أو كنت في شك من الرزق الذي * كفل الاله به فليست بمؤمن
ومن باب النسيب * ما قاله خالد بن يزيد فيما يقع بين العين والفؤاد من العباد
القلب يحسد عيني لذة النظر * والعين تحسد قلبي لذة الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت * كم تمظرين رمال الله بالنسيب
العين تورثه هما فتشغله * والقلب بالدمع يتهاه عن النظر
هذان صمان لا أرضى بحكماهما * فاحكم فديتك بين القلب والبصر
ولنا في الحكم بينهم ما اجابته لهذا السائل الا ديب بما هو الأسرع عليه *
ذكرت يا أيها المقتنون بالخور * وبالذبيب وما في الحب من سير
بين الفؤاد وبين السمع والبصر * وقائع لم رل في سالف العصر
وطالما يبحنون الدهر عن حكم * ندب خبر بما يعطيه من أثر
فاهمع هديت سواب الحكم من حكم * عدل عليم بعين الامر والخبير
اني لا حكم بين القلب والبصر * حكما تؤيده أدلة الناطر
نعم أهل الهوى وقف على النظر * والسمع والشم والنعيق والوطر
لا يترك الحسن الحسن طاميه * ما يقم شاهد من حاسد النظر
وهكذا كل ما الحسن - دركه * لا يستعمل به عقل من البشر
فالقلب يحمل ما يعطيه من ألم * ومن نعيم وخبر عالم الصور
له النعيم كما ان العذاب له * والحسن آتية النفع والضرر
وبعد ان أثبت العلم اليقين لكم * فلا نخاصم بين القلب والبصر
وانما تلك أحوال يتسوال بها * أهل الهوى لم تكن نتائج الفكر
ولنا في الجواب *

ليس للعسين لذة * إنما لك في الفؤاد
 إنما الحسنى آلة * وبه يبلغ السرمد
 ماله غسبر ماري * ماله لذة الوداد
 وإذا كان هكذا * لم يكونا على عناد
 هكذا الحكم فيهما * عندهم يطلب السداد
 (ولبعضهم في هذا الباب)

فوالله ما أدري أنفسي ألومها * على الحب أم عيني المسومة أم قلبي
 إذا كنت قلبي قال نفسي أدنبت * وإن كنتها قالت خذ العسين بالذنب
 فقلبي وطرفي قد تشارك في دمي * فيارب كن عوني على العين والعلب
 (والعباس بن الاحنف)

اختصم العينان والعلب * وقال جميعا مالناذب
 فعلت نفسي ذهبت عنه * ينشكا هذا وذالعب
 فمال قلبي معلق أبصرت * لا ذنب لي يا أيها الصب
 فعلت للعين همت الذي * يحكيه عن ناظر العلب
 واستعبرت عنده مالي لما * وكان من خجلتها السكب
 (ولما من هذا الباب)

لم هوى الحلال يا قلب قل لي * قال يا عين لم لحظت الهلالا
 أنت أهديت اذنظرت سعلما * وبلاء وسسقوة وخبالا
 (ونخلال بن نزي في هذا الباب)

كنب الطرف في فؤادي كبا * فهو بالشوق والهوى مخوم
 كان طرفي على فؤادي بلا * ان طرفي على فؤادي مشوم
 (ولبعضهم في هذا الباب)

ويحك يا طرفي أما تسخى * متى متى توردني حنفي
 وأنت يا قلب الى كم ركم * تتركني أدنو على طرفي
 هذان قد صار عروين لي * فأنت ماء حذر يا ألي
 نلقت لي انك كفي * وعص كفي منك في كفي
 (ولان المعترف في هذا الباب)

ان عيني قادت وشرادي اليها * عبد حب لا عبد دين لديها
 فهو بين الزرق والهجر سوهو * فبحزن منها وحزن عليها
 (والعباس بن الاحنف في هذا الباب)

قلبي ال ماض في دامي * يكثر أسعامي وأرجامي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 أقام يامتي ياري * فمن عدوي على بصري

(وله أيضا)

تعرض لي الهوى غزا * فشيتني على صغرى
وكان هوائه لي قدرا * فكيف أفر من قدرى
* (ولمنا فيه) *

أقول للغلب قد أوردتني سقما * فقال عينك قادتني الى تلسفي
لو لم تر العين لم عسى حليف نمني * وان أمت فيه ما في الحب من خلف
لذلك قسمت ما عندي على يدني * من الصنا والجرى والدمع والاسف

وعمار وينا في بنيان ايليا احد ثناخير واحد عن القاسم بن علي بن الحسن نبأ أبو القاسم السوسى نبأ
ابراهيم بن يونس المقرئ نبأ أبو محمد عبد العزيز النصيبى نبأ أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد الخطيب بن
الواسطى نبأ أبو بكر بن محمد بن أيوب بن سويد الحميري نبأ أبي نبأ ابراهيم بن أبي عليه عن أبي الزاهرية
عن رافع بن عمير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود يا داود ابن لي في
الارض بيتا فبنى داود لنفسه بيتا قبل البيت الذي أمر به فأوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك
قبل بيتي قال أي رب هكذا قلت فيه ما قضيت من ملك استأثرتم أخذ في بناء المسجد الذي أمر به فلم اتم
سور الحائط سقط ثم بناء فلما تم السور سقط فلما نشأ في الى الله عز وجل ذلك فأوحى الله تعالى اليه انه
لا يصلح ان تبني لي بيتا قال يا رب ولم قال لما جرى على يدك من الدماء قال أي رب أو لم يكن ذلك في محبتك
ورضاك قال بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فأوحى الله عز وجل اليه لا تحزن فاني
سأقضي بناءه على يدى ابنك سليمان فامامت داود أخذ سليمان في بناءه فلما تم قرب القرابين وذبح
الذبايح وجمع بني اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه قد أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني أعطيك قال أسئلك
ثلاث خصال حكما وفاق حكما وملكالا ينبغي لاحد من بعدى ومن أتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه
خرج من ذنوبه كهيشته ومولده أمه قال النبي صلى الله عليه وسلم انتان قد أعطيتمارأنا أرجو أن
يكون أعطى الثالثة فقال العلماء في ذلك دعوة نبي رجاها في رجوتها لهما ان شاء الله تعالى وما ذلك على
الله بعزيز

* ومن باب العزبة وذكر الوطن * قال بعضهم أرض الرجل أوضح نسبه وأهله أخص حسبه وقيل
لأعرابي كيف تصنع بالبادية اذا انتد القيص انتقل كل شئ ظله قال زهل العيش الا ذاك عيشي
أحدنا ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب عصاه وياق عليه كساء ويجلس في فيه ويكمل الريح فكأنه في
ايوان كسرى وأنشد أبو النصر الاسدي

أحب بلاد الله ما بين ضارج * الى ققون أن تسبح محابها
بلادها نيطت على غمامي * وأول أرض مس جلدي ترابها

* (ابراهيم بن محفوظ الربعي) *

أحب الارض تسكنها سلمى * وان كانت بواديها الجدوب
وما عهدي بحب تراب أرض * ولكن من يحمل بها حبيب

حدثنا أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الحشني الخطيب الديب فاضى كورة حيان بمسجد الاخير
مدينة شيلية قال لما حلت نائلة بنت الفرافصة الكلية الى عنان بن عفان رضي الله عنه كرهت فراق
أهلها فقالت لضب أخيها

ألمست ترى بالله يا ضياء * مراقة نحر المدينة أركبا
أما كان في أولاد عمرو بن عامر * لك أوليل ما يغني الجبابرة
أبي الله إلا أن أكون غريبة * يسترب لأم لبي ولا أبا

وأشدني ابن سكرها * بعد الشهداء

ألا يا حذا وطني وأهلي * وصحي حين تذكرني العهاب
بلاد من غرانة كرام * بهم حلى تيمم الشهاب
وما غسل ياردماء من * على ظمأ لساربه يشاب
يا منهي من تليكم الينا * فكيف لنا به ومنى الأياب

وأشدني خديجة بنت عبد الوهاب بن عبد الله الصوفي العصار قول الأعرابية التي كان يهواها بعض
خلفاء بني العباس فتزوج بها فلم يوافقها هوى إلا دقلم رزاق تحمل وتعطل وتتاومع ما هي عليه من النعيم
واللذة والأمر والتهنى فسالها عن شأنها فأخبرته بما يجسد من الشوق إلى البراء وأحاليل الرعاء وورود
المياه التي تعودت فبني لها قصر على رأس البرية بساطي الدجلة هما المعشوق يعايل مدينة سامرا من
الجانب الآخر وأمر بالأغنام والرعاء أن تسرح بين يديها وتراني بها فلم يزد هذا ذلك إلا شنيقا إلى
وطنها فمر يوم ما في قصرها من حيث لا تشعر بمكانه فسمعها تبح وتبكي حتى ارتفع صوتها وعلا شهيقها
وكبد الخليفة يقطع رحمة فسمعها نمل

وما ذنب أعرابية قدفت بها * صروف النوى من حيث لم تلت
تمت أحاليل الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقضى لها ما تمننت
إذا ذكرت ماء الذب وطيبه * وبرد حصاه آخر الليل أنت
لها أنه عند العشاء وأنت * محسيرا ولولا أنتها لجنت

خرج عليهم الخليفة وقال قد قضى ما تمنيت فالحق بأهلك من غير طلاق فامر عليها وقت أمر من ذلك
وسرى ماء الحياة في وجهها من حينها فحبب الخليفة والتحمت بأهلها بجميع ما كان عندها في قصرها
وكان الخليفة يهواها ويغشاها في أهلها إذا تصيد فأخذ هذه الأبيات بعض الأدباء فقال
وما ذنب أعرابية قدفت بها إلى آخر الأبيات ثم زاد

بأعظم من شوق اليكم وأما * أجمع أحشائي على ما أجننت

﴿خبر نبوي في مكارم الأخلاق﴾ روي عن حديث أنس بن مالك عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال
نبا أحمد بن أبي سهل السرخسي نبا عبد العزيز بن أحمد الحلواني نبا أبو علي الحسين بن خضر النسفي نبا أبو
بكر محمد بن الفضل نبا عبد الله بن محمد بن يعقوب نبا عبد الله بن محمد الهروي نبا الحسن بن علي نبا جعفر
ابن عون عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلمة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعا دمه مجدا بسراج استأنت إليه الجنة ومن صبر على المصيبة أقله
الجنة ومن فتر عن الفتنة أعتق الله رقبة من النار ومن عفا عن مظلمة عفا الله عنه يوم القيامة ومن كان
سهما في التعاضى فتحته أبواب الجنة فيدخل من أي أبوابها شاء بغير حساب ﴿ومن الحساب في
فضل رمضان﴾ روي عن حديث عبد العزيز بن أحمد أيضا نبا أبو إبراهيم اسمعيل ابن محمد الحنفي البخاري
نبا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن سفي نبا أبو الهيثم إبراهيم بن محمد الحضرمي نبا أبو حفص أحمد

ابن محمد العجلي نبا عبد الله بن عبد الله نبا أحمد بن نصر العتكي نبا أبو نبا عباد بن كثير عن أبي عبد الرحمن عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أبواب السماء تنفتح أول ليلة من رمضان فلا تطلق الداء خربة فليس عبد يصلي في ليلة إلا كتب الله له بكل سجدة ألفا وخمسمائة حسنة وبني له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراته سبعة آلاف باب من ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشع بياقوتة حمراته فإذا صام أول ليلة من رمضان كان كفارة له إلى مثله من الحول وكان له بكل يوم يصومه ألف قصر موشع بياقوتة حمراته ويستغفر له سبعون ألف ملك من غدره إلى توارى الحجاب وكان له بكل سجدة يسجد لها من ليل أو نهار شجرة يسير في ظلها الزاكب مائة عام **﴿ ومن أحسن الحكم ﴾** من صبر على طول الأذى دل على صدق التقى من رقع حاجته إلى الله جل جلاله استظهر في أمره ومن رفعها إلى غيره وضع من قدره من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا من آمن بالمجازاة لم يؤثر على الحسى من ذكر النية نسي الأمانة من استعان بالله استغنى عن عباد ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم يرزل الشبهة يفينه خير الناس من أخرج الحرص عن قلبه وعصى هواه في طاعة ربه المعاونة في الحق ديانته والمعاونة في الباطل خيانه نصرة الحق شرف نصرة الباطل سرف أفضل الناس من كان يعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا أبصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه الدين سور واليقين نور السعيد من خاف العتاب فآمن وطلب الثواب فأحسن الرشيد من أخلص الطاعة والغنى من آثر الغناعة ولنا

ما العز لا الرب الناس والرسول * والمؤمنين ولكن عالم جهلوا

كما الغناعة مال الحر يحزنه * بعلبه قل هذا ليس يتنزل

وقلنا خير الأمور ما يسرك في يوميك وأسعدك في داريك الثقة بالله أقوى أمل والتوكل على الله أزكى عمل **﴿ كلمات نافعة لخبرات جامعة ﴾** روينا من حديث ابن بابن قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البرزاري نبا جعفر بن محمد بن نصر نبا أحمد بن محمد بن مسروق نبا محمد بن الحسين نبا اسمعيل بن الترخمان سمعت أبا جعفر المحمدي وكان جمع بين العلم والعبادة قال حرام على قلب يحب الدنيا أن يسكنه الورع الحفي وأقول أنا ولا والله الورع الجلي وحرام على نفس غلبها باينة الناس أن تذوق حلاوة الآخرة وحرام على كل عالم لم يعلم أن يتخذ المتقون اماما **﴿ روي عن ابن بابن حديثه في باب واته والله ويعلمكم الله ﴾** قال أبو الحسن أحمد بن الحسين قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عطاء الر وذيادي يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الإخلاص والإخلاص لله نور الفهم عن الله عز وجل **﴿ حديث حسن مروي عن الحسن ﴾** روي من حديث ابن بابن قال نبا إبراهيم بن محمد بن جهمر العاضى نبا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي نبا أحمد بن ونس نبا مكي بن قمر العجلي نبا جعفر بن سليمان عن سعيد بن طريف عن الأصمعي بن نباعة قال دخلنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الحسن بن عوده فقال له علي كيف أصبحت يا ابن بنت رسول الله فقال أصبحت بحمد الله بارئاً قال كذلك أنت ابن سناء الله ثم قال الحسن أسندوني فأسندته علي إلى صدره فقال الحسن سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول قال لي يوما يا بني عليك بالغناعة تكن من أغنى الناس وإذا افترأص تكن من أعبد الناس يا بني إن الجنة مشهورة يقال لها شجرة البلوى توقى بأهل البلاء يوم القيامة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صبا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اغنايوني في الدنيا برزاقهم بغير حساب ومما قيل في

بلغ الهوى من قلبي الجهدوا * والحب أظلمني وكنت جديدا
يا عاذلي لو دقت من ألم الهوى * لو جدته صعبا عليك مشديدا

﴿ كما قال الآخر ﴾

ماللهوى أخسذ الهوى بدى * تحكم الحب في رويحي وفي بدى
ما جل للحب أن الحب أعدمني صبري * ومروم أبغاني على الوسن

﴿ قال مجنون بني عامر ﴾

وشعلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك وجبك شغلي
وأديم لحظ محسني ليري * أن فدوهمت وعندكم عملي

﴿ وكما قال الضعفاك ﴾

يقولون مجنون بغير مولى * الاحبدا بن هارولوع
وكيف أطيع العاذلات وحيا * يؤرتني والعاذلات هموع

واني لا خفي حب ممراتهم * وبسلم قلبه أنه سيذهب
﴿ وكما قال أحمد بن طاهر ﴾

جنون الهوى فوق المنون ولا يرى * هوى عاقل الا كما خرج اهل
يزين للعشيق ما هو فاعل * واهوى ادا ما يلج في العدل عادل

﴿ وكما قال الآخر ﴾

حب بكت عيناه من حب قاتل * فبا قاتلا يكي عليه عنييل
خليلي جفاني كأن رويحي لوجه * خيل لا وهل يجفوا الخليل خليل

﴿ وكما قال الآخر ﴾

ونفس كأن الهوى مولى * به ليس صد الا لها
أعلاها بالمني تارة * وطورا أصانع عذالها

﴿ ولما في النظاميات ﴾

أغيب في غي الشوق نفس ذالقي * فلا استفي فالسوق غيبا ومهرا

ويحذو لي امياه مالم أظنه * مكدن الله عاده من الوجد آخر

لأن أرى شخص صاير ما حماله * ادا ما اليه ما نصره ونكبرا

فلا دمن وحدي يكون هاربا * انا زاد من حسن نظاما سررا

﴿ خبر الربعة التي كانت ببيت المقدس ﴾ روي ما من حديث ابن ابي عطي قال نبأ عمر قال نبأ أبي

قال نبأ أبو اسد بن حماد الرمي قال نبأ أبو عمر عيسى بن محمد قال ما همزة عن رستم امارسي قال الرمي

ويحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن منصور بن ثابت قال نبأ أبي عن أبيه عن جده ان أبا عثمان الانصاري

كان يحيي الليل بعد انصرافه من العمام في رمضان على الالاء السوداء قال فيه نماهوقا في الصلاه ادا

سمع صوت الهزة في الدابة وصراخ المارة وانه بهم ركبت ليلة فارتظامه كثر الا مطارواثر ياح هال

فسمع قائل يقول أسمع صوته لا أرى شخصه ارموه روي ابا رستم انه فلعن الله حتى يبدى لما ياض

السما وأصاب وجهه ريش المطر حتى أدبر رستم السادس الباربع سمع قائل يقول روي روي ابا رستم الله

سورهما عدلوهما سورهما عدلوهما قردت القبة على حكاية ما كانت فقال لرستم لما فتح الباب عليه اذهب
 لجنني بخبر اهلي حتى أتيتك بحبيب فأخبره بخبر أهله أن قد أصيب قوم وسلم قوم فأخبرني فقال له سمعت قائلًا
 يقول ارفعوهما ورويدا بسم الله قلعت القبة قلعا حتى بدلتا بياض السماء وأصاب وجهي ريش الطرخي
 أدنت فلما أدنت سمعت قائلًا يقول حين أدنت ورويدا بسم الله سورهما عدلوهما حتى أعيدت علي حالها
 ومن باب من أثر محبة الله تعالى * روي بنان حديث الخرائطي قال نبي إبراهيم بن الجنيد نبي محمد بن
 الحسين نبي عبد الملك بن قريش الأصمعي الباهلي قال أصيبت امرأت من الأعراب بآفة أكننت الصبر
 والعزاء عليه فقيل لها ما رأيناك جزعت على ابنك هذا قالت بلى ولكن أثر رضا الله تعالى وطاعته على
 محبة الشيطان * ومن حكم وهب بن منبه * ما روي بنان من حديث الخرائطي قال نبي علي بن الحسين
 النخعي قال مكتوب في حكمة وهب بن منبه المال يقني والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى
 والديان حتى لا يموت ثم قال متشداً على بن الحسين لأبي العتاهية

تموت وتنسى غير أن ذنوبنا * وإن نحن متنا لا نخون ولا تنسى

ألا رب ذي عينين لا تنفعانه * وهل تنفع العينان من قلبه أعمى

ومن فصيح كلام العرب في هذا الباب روي بنان من حديثه قال نبي جميل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي
 قال نبي أبي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول ما بقاء عمر تعطعه الساعات وسلامه من معرض
 الآفات ولقد عجبت للزمن كيف بكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ولا أرى أحدا منا إلا سيدركه الموت
 وهو عنه أبى قال وأنشدني أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن العطوي لا يبه

يأمل الزمان بعد الآمال * وهو رهن لأمر الآجال

لو رأى المرء رأى عينيه يوما * كيف صول الآجال بالآمال

لتناهى وقصر الخطوى إلى الله * ولا يغتر بدار الزوال

قال الحسن بن الحسن البصري ما أطال أحد الأمل إلا ما العجل روي بنان من حديث الحميدي عن الحسن
 ابن محمد بن إبراهيم الحماني عن محمد بن أحمد بن أبي الحديد عن أبي بكر محمد بن جعفر عن إبراهيم بن الجنيد عن
 بشر بن آدم عن الفضل بن عياض عن هشام عن الحسن بن روي بنان من حديث الواسطي بباعيسى نبي
 علي نبي محمد بن إبراهيم بن أحمد بن النعمان بن سليمان بن عبد الرحمن بن أبي بوعبد الملك الجزري قال إذا
 كانت الدنيا في بلاد وخط كان الشام في رخاء وعافية وإذا كان الشام في بلاد وخط كانت فلسطين في
 رخاء وعافية وإذا كانت فلسطين في بلاد وخط كانت بيت المقدس في رخاء وعافية وقال الشام مباركة
 وفلسطين معدسة وبيت المقدس قدس القدس ولقد روي عن يزيد الرقاشي أنه قال من أراد أن يشرب
 ماء في جوف الليل فليمل ياماً ماء بيت المقدس يمر تلك السلام فانه أمان ياب الله تعالى حديثي بذلك غير
 واحد عن قاسم بن علي الشافعي عن أبي القاسم السومسي عن أبي بكر عن إبراهيم بن موسى عن أبي محمد محمد
 ابن عبد العزيز المصبي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الخطيب عن أبي عبد الله عن ابن جعفر عن محمد بن
 إبراهيم عن ابن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن صرله وأبي عبد الملك كلاهما عن يزيد
 الرقاشي وروى إلى إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن الحويسي عن بكر بن حميس قال كان سليمان بن داود
 إذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وملك الأرض يعلب بصرة يطأ مجالس المساكين من العمى
 والحرس والجذمي فيدع الناس الناس وينطلق فيجلس في حلة المساكين وياصعاً لا يرفع طرفه إلى السماء

ثم يقول اناسئل عن ذلك مسكين جلس الى الساكنين روينامن حديث الرملى قال نبا محمد بن نعيان نبا
 سليمان بن عبد الرحمن عن أبي عبد الملك عن غالب عن عبد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة
 حتى يزول البيت الحرام وبيت المقدس فينعدان الى الجنة جميعا وفيها آلهما وهما والعرض والحساب
 بيت المقدس (موعظة) روينامن حديث الحميدى قال نبا محمد بن ابراهيم نبا ابن أبي الحسد يد عن
 أبي بكر بن جعفر قال نبا عمر بن شبة قال قال عبد الملك بن قريش الاصحى ولى اعرابي ناحية من نواحي
 البصرة فكان يخطب بهم يوم الجمعة فقام وما الحمد لله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
 أيها الناس انه في سنن من كان قلبكم اعظموا أخطأ المائل حيث قال

أين الملوك التي عن خطيها غفلت * حتى سفهاها بكاس الموت ساقها
 أموالنا لذوى الميراث مجمعا * ودورنا لخراب الدهر تبنيا
 والنفس تكاف بالذبا و قد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها

روينامن حديث الخرائطي قال نبا ابراهيم بن الحميد نبا محمد بن يحيى بن عبد الكريم نبا جعفر بن أبي جعفر
 السرايى حدثني أبو جعفر محمد بن قدامة قال بلغنا انه كان بالمصرة امرأة وكانت اذا جنها الليل ونامت كل
 ذى عين تغرساجدة وتنادى في مجودها أمالك يا مولاي عذاب تعذبني به الا البار ولا تزيده عليه حتى
 تصبح وبه قال بلغنا أن عيسى بن مريم عليه السلام مر باربعمائة ألف امرأة متغيرات الألوان وعليهن
 مدارج الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذى غير ألوامكن معاشر النسوة قلن ذكر النار غير
 ألو اننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق بردا ولا شربا وعاقيل فى الوطن ميبك الى موضع ولدك من
 كريم محمد اذا كانت الطير ترحن الى أوكلها قال انسان أولى بالحنين الى أوطانه قالت الفرس تربه
 الصبي تغرس فى العلب رققو حلاوة قيل لبعض العرب ما العبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان
 والجلوس مع الاخوان قيل له فما اللذة قال التمثل فى البادان والتمحى عن الاوطان ثم أشد

طلب المعاش مفترق * بين الاحبة والوطن
 ومصر جلد الرجا * لى الى الفراعة والوهن
 حتى يعادى كما يعادى * دالعا وفي ثنى الرمن
 ثم المنيسة ناته * فسكانه مام

ومن أحسن ما قيل فى الآيات وحب الاوطان من الشعر

وباشرتها فاستجملت عن قماعها * وودقة تخف الطامعين المباشر
 وخبرها الرراد أن ليس بينها * وأن فرى فخران والذرب سائر
 فألفت عصاهاراسمربها لوى * كقصر عيننا بالاياب المسافر

قيل لاعرابي ما السرور وال أوبة غير خيبة وألذة غير غيبة وقيل لأحرما السرور قال غيبة تغيد غنى
 وأوبة تعطيك منى

اداهبت الارواح من نحو باب * به أهل مى حاج قلبى هبوا
 هوى تتركف العبتان منه واعا * هوى كل نفس أن حل حبسها
 وقيل فى التمرية

وأبرنى طول الترى أرض غربة * اذا لايت الذى لا أشاكاه

لثامته حتى يقال شحينة * ولو كان ذاعقل لكنت أعاقله
ولو كنت في أهلي وجل عسيري * للآقيت فيهم آخر قال أواصله
* وما قال من نقي هواه ومنع حمائه *
ومستغنيات ليس يتقبن دوننا * ويسجن أذيال الصبا لنوى الشكل
مريضات رجع العول يله عن الحنا * تألفن أهواء الرجال بلايدل
جمعن الهوى حتى إذا ما ملكنه * تزعن وقد أكثرن فينا من القنل
قوله مريضات رجع العول قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي
ومن هذا الباب قول الآخر

لا والذي تسجد الجبالة * مالى الى تحت ثوبها خبير
ولا يفيها ولا هممت به * ما كان إلا الحديث والنظر
زعم الهمام بأن فاهها بارد * عذب معبلة سهى المورد
زعم الهمام ولم أذفه انه * يشقى برياربعها العطش الصدى
* (ومن هذا الباب قول ابن المعتز) *

قال النابغة

قد كان يكفيل ما بالجسم من سقم * لم زدنى سهر الا مسك السهر
عيني مورقة والجسم محتبيل * والقلب بينهما تشاوبه العكر
يامانى لذة الدنيا بما رحبت * انى ليصعبى من وجهك النظر
* (ومن هذا الباب لأبي فراس) *

الحب أمره والصوب زاجره * والصبر أول ما يأتى وآخره
ان الفقى ان صبا أوشفه غزل * فلالعماف وللتعوى مآزره
وأشرف الناس أهل الحب منزلة * وأشرف الحب ما عفت سراره
* (ومن هذا الباب لجبل بن ميمون العذرى) *

وكان التفريق عند الصبا * ح عن مثل راحة العنبر
خليلان لم يعربا رنية * ولم يستحكما الى منكر

ومن التنبهات ما روينا من حديث عبد العزيز قال أبو ثابت عاصم بن الحسن أنبأنا محمد بن أحمد
نبأنا أحمد بن محمد المقرئ عن أحمد بن محمد العبدى عن أبي حكم شداد بن سعيد عن مزاحم بن سعيد عن
حباب بن ابراهيم عن محمد بن حرب الابشر عن سعيد بن سمان عن أبي الراهرية عن جرير بن نعيم قال
خمس خصال قبيحة في أصناف من الناس الحرم في الفراء والحسد في السلاطين والبخل في الأغنياء
والفترة في السيوخ وقلة الحياء في ذوى الاحساب * وما فضل في الاعتذار عن البخل قال علي بن الحهم
أعادل ليس البخل منى شجيه * ولكن رأيت الفقر شر سبيل
أوت الفتى خير من الفقر الفقى * وللموت خير من ذوال بخل
* (وما قيل في البخل) *

أراك تؤمل حسن الثما * ولا يرزق الله ذاك البخل
فكيت يسود أنى بطنه * بمن كثر اوى عطى قليلا

(وقال علي بن الجهم)

لعمرك ما الناس أثنوا عليك * ولا قرضوك ولا عظموا
ولا ساقبوك على ما بلغت * من الصالحات ولا قدّموا
ولو وجدوا لحسم مطعنا * إلى أن يعيولك ما أجمعوا
ولكن صبرت لما ألزموك * وجدت بما لم تكن تلزم
وكان قهرك إذا ما فسوك * لسانا بما سره سم يسم
ونقص الخناج ووشك النجاج * وتصغير ما أعظم النعم
وأنت بفضلك ألبستهم * إلى أن تعالوا بأن يكرموا

(ومن أزهرا الحكم) شكر الاله بطول التناء وشكر الموالاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن
الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء من أدام الشكر استدام البر أحلى النوال ما وصل فبذل
السؤال خير المبار ما سديته إلى الأبرار أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال من تمام الكرم
اتمام النعم أحسن المبال ما صدق بحسن الفعل من حسن صفاؤه وحب اصطفاؤه من زال معهود
احسانه استحالة موجودا مكانه من منع العطاء منع الثناء من منع الاحسان سلب الامكان
من عفا عن الزبده كف عن الغيبة اخلاص التوب تسط الوهوبه احسان النية موجب الموبه
من غاظك بقبيل النعم منه فعظم بحسن الحلم عنه ألام الناس سديد لا يسعده اخوانه وسليم لا يسلم
منه جيرانه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا صلت تحت المعروف فاسره واذا
اصطنع اليك فانشره من جارر الكرام أمن من الاعداء ومن جاور اللئام قصد الانعام من شرف
منصبه حسن مذهبه من طاب أصله زك فعله من أذكر حسن الصنيعه استوجب قبح العطييه
من كفر شمول النعم استعمل حلول النعم من من يعرفه سقط شكره ومن أعجب بهما حبط أجره
من رضى من نفسه بالاساءه شهد على نفسه بالرداء من رضى بدم أخلاقه اعترف بلوم اعراقه من
رجع في هيبته بالغ في خسته من أغلق عن أخيه باب ذم الناس خلفه وآدابه من بخل على نفسه
بخيره لم يجده على غيره من تصرف على حكم المروء دل على شرف ابوه من كرم على تحييب الرجاء
دل على كرم الاباء السكر أحسن حليه والابرأ أفضل فتيه أفضل المكنوز أجري دخر وأنفس
التياب شكر ينشر أفضل العدا أخوف وأفضل الذخائر سقى زكى السلطان السوء يخيف البرى
ويصطنع الدي والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل والولد السوء يشين السلف ويهدم
الشرف والجوار السوء يفتش السر ويهتك السر أخص الناس من أخذ بغير حق وأنفى على غير
مستحق من غدر شأنه غدره ومن مكروا ق به مكروه من حمد على الظلم مكروه ومن شكر على الاساءه
مخر منه من حق الملك أن يختار لرعيته ما يختار لنفسه ويعده مو مبرته من شعاع جده وشحه المره
يجنى باختياره تحله آثاره شر الأفعال ما جلب المدام وشر الأقوال ما جلب الملام وشر الآراء ما حالف
الشريعة وشر الأعمال ما هدم الصنيعه

(ومن باب ما قيل في التصوف) ما روينا من حديث ابن ثابت قال نبأ أبو طالب يحيى بن علي أنه سكرى
نبأ علي بن بندر الاسترابادي قال سئل السلي عن التصوف قال التصوف عندى ترجيح العلوب بمراوح
الصفاة وتحليل الحواطر بأردية الوفاء الخلق بالسخا والبشر في اللما وأنشد ابن ثابت قال أنشد

الحسن بن محمد البطي قال أشدني طاهر بن الحسين وهو أبو الحسن الخيزومي نفسه
 ليس التصوف أن يلاقي القنى * وعلمهم نسيح المسيح مرقع
 بطرائق بيض وسود لفتت * فسكاته فيها شراب أيقع
 ان التصوف ملبس متعارف * فيه لو جده المهين ينشع
 * (تذكر بانية) * رويها لمن حديث ابن ثابت قال نبا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة
 نبا علي بن اسحق المارداني نبا الفضل بن محمد نبا اسحق بن ابراهيم الطبري قال قال الفضيل بن عياض
 قال الله عز وجل يا ابن آدم اذا كنت اقلبك في نعمتي وانت تتقلب في معصيتي فاحذر لا أصرعك بين
 معاصيك يا ابن آدم اتقني ونم حيث شئت ان ذكرني ذكرك وان نسيتني نسيته الساعة التي
 لا تذكرني فيها عليك لالك

* (ومن وعظه الشيب فتبرأ من العيب) * ما رويها من حديثه قال نبا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
 نبا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت أبا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شاب وكان أديبا وكان
 يهوى غلاما أديبا فنظر يوما الى طاقات شعري يض في عارضيه فوقه له شيء من الحق فهجر الغلام وتركه
 فلما نظر الغلام الى ذلك منه كتب اليه يقول

مالي جفيت وكنت لا أجفي * ودلائل الهجران ما تخفي
 وأراك تشربني فتزجنا * ولعد عهدك شاربى صرفا

قال فقلب الرقعة وكتب على ظهرها

انغام مع الشطط * سمعتني خطه شطط
 لا تلمني على جفا * في لحسي بما قرط
 أنارهن بما جنيحت * فذرتني من الغلط
 قد رأينا أبا الحلا * ثقي في ذلة هبط

ومن باب التسيب ما قيل في معاتبة الجواري

ناديت قلبي بدمعي ثم قلت له * يامن يحب حبيبا الا يواتيه
 فرد قلبي على طرفي برقبرته * هذا البلاء الذي أوقعني فيه
 * (وقول الآخر)

يا قلب يا قلب يا مشوم * منك بلائي فمن ألوم
 تعشق هذوذا وهذا * لست على واحد دوم

* (ولبعضهم في هذا الباب)

أغار طرفي على قلبي وأحسائي * بنظرة وقفت مني على دائي
 وكنت غرا بما جني على يدي * لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي
 * (ولبعضهم في هذا الباب)

أفيض واترني العبرات عيني * فأنت فتنتني وجلبت حيني
 وألهيت القوادح لخب جمر * بحرقته يذوب الاسودين
 فذوق من فعالك مثل ما قد * أذقت القلب من صدوين

جناية ناظر بالقلب تربي * على فعل الخوارج بالحسين
* (ومن هذا الباب)

يا جفونا سواها أعمدتها * لنقل النجوم والرقاد جفون
أن الله في العباد منايا * سلطتها على العيون العيون
* (ومنه أيضا)

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل العيون على العلوب وبالا
ونهيتم نوحى عن جفوني فأنهى * وأمرت ليسلى أن يطول فطالا
* (ومن هذا الباب)

أمر الهوى ليل الشجي فطالا * ونهى الهوى عنه الملام فزالا
والذي ذهبنا إليه أدخل في النسب من الأول فان الأول في حكم نفسه فانه الأمر والناهي والذي ذهبنا
إليه بحكم الهوى لأن المحب لا حكم له مع سلطان الهوى فانه الأقوى وللعباس بن الأحنف فيه
خيل ما للعاشقين قلوب * وما للعيون الناظرات ذنوب
ويامعشر العشاق ما أصعب الهوى * إذا كان لا يلقى المحب حبيب
* (ومن باب الإفراط في الحب قول قيس المجنون)

إن البلاد وما فيها من الشجر * لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر
لو ذاق الحب أرض الله لاستغلت * أشجارها بالهوى فيها عن الثمر
ليس الحديد ولا صم الحجار إذا * فكرت أقوى على البلى من البشر

(كلام في السماع لبعض اخواننا) سمعت صاحبنا أحمد بن مسعود بن شداد المغربي الموصلي
عن زبيدة الموصلي سنة إحدى وست مائة يقول السماع سر من أسرار الله تعالى التي لا تمارة للعلوب الا
ها وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فادامرت بسريه فسر به ووقف مع أهله على
قدم التذلل وأعط عنك رداء التذلل فانك لن تدرك الأرب الا بوزم الأدب ولن تبلغ المقصود الا بصحف
العهد ومن رام قضاء الاوطان افهم ركوب الأخطار فادبر ذلك توقيع تهريبه فلا تغل تعري به فهذه
عناية أصلها ثابت في القدم وفرعها ثابت ظهر الى الوجود من كبر العدم مشيرا اليه في قوله تعالى ألسنت
بريك فلما كنت نار قوله في زياد قالوا بلى قرعتها صفي الصفاب واسطة هذه الآلات فبرقت بارقة من تلك
النعيمات فسمت الأرواح الى تلك النسمات وشف الجوهر الراحاني في العرض الانساني فلما تسمت
الأرواح وسمت الى ما به وسمت طارت بأجنحة الطرب الى سماء الطلب فترعت في رياض الانس
وكرعت في حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعزاز اثم النسيطة تنبتت
أقدام أقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلابلها وأنشدت لسان حالها

أبدانكم اليكم الأرواح * ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشاقكم * والى زمان لقاكم ترناح
وارحمنا لما شفين تحملوا * ثقل المحبة والهوى فضاخ
بالسران باحوالهم * وكذا دماء الباطنين تباح

(حكاية الضادى) حدثنا أحمد بن مسعود أنبأ رسول الله بغدادى قال كان رجل بالبصرة يكثر من

ذكر الصادات حتى وسم بالصادي وكان قاضيا حتى أن يقع له اليه حاجة ليسهم كلامه فدخل عليه بعض
 حجاجه يوما وقال يا سيدي الصادي بالباب قال ائذن له فحصل ما يتسكلم به صادات وهو أن يقول السلام
 عليك أيها القاضي أن فلا تظلمني وأنا ضعيف فأقول له الظلم بالظالم وليس بالصاد فاقهره فدخل عليه
 وقال السلام عليك أيها القاضي الفاضل الأفضل ابن الأفضل أن ضرار بن ضمرة الضبي اهتضمه
 وعرضني وضيع ضلي وأخذ ضيعة على الغياض بالضيبي اعترضها ضماتا ولم يعرضني عنها وأنت أيها
 القاضي غضبان على معرض عني نتعرض بعرض عرضك أن تمضي إلى ضرار بن ضمرة الضبي وتحمضه
 بحضرتك احضار أو تفرض لي عليه فرضا ليخضع ويضرع ويعرضني البعض عن الضمان فاني ضعيف
 متضعف مهضوض من بين الضعفاء فاهتضمني بضوضائه قال فأقبل القاضي على خصمه وقال له أن
 خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولي أخذ الصادي بأعداءه وأنشد

أيامن أقرض القاضي * له أرضي لكي يرضي
 أهذا في القضا قرض * بأن ترضي ولا أرضي
 قضي قاضيك في أرضي * قضا ليت لم يقضي
 فأين المعوض المقرو * ض لا عوض ولا قرنا
 ضعاف مهضم ضميم * مضت ضيعتهم أيضا

قال فاستفرغ القاضي منه فمكافؤ له بالضبيعة

* (خليفة آمن وعدل في حال شغله بالاهو والغزل) * احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين
 كثيرة في أكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه بستن من له عليه ادلال فقال يا أمير المؤمنين اشتغلت
 بالاهو عما قلده من أمور المسلمين وفوض اليك من القيام بهم والنظر في مصالحهم ورهي حق الله فيهم فقال
 يا هذا السبل آمنة قال نعم قال قاضيك يعدل قال نعم قال عدوك مقهور قال نعم قال ناسريدون مني ودخل
 على هذا الخليفة يوما رسال الا فرج وفد ظهروهم من عظيم الملك ما يرغبهم بسط لهم الحصر من باب قرطبة
 إلى باب الزهراء قدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره بأيديهم السيوف الطوال العراض
 مجردة يجمع بين سيف الايمن وسيف الايسر حتى صارت كعقد الحنايا وأمر بالارسال أن يحشوا بين تلك
 في ظلالها كأنها سايات قد خلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله تعالى فلما وصلوا إلى باب الزهراء قرش لهم
 الديباج من باب المدينة إلى مقعده على تلك الحالة من الترهيب وأقام في مواضع مخصوصة حجابا كأنهم
 الملوك فعودا على كراسي من خرة عليهم الديباج والحريفا أبصر واحاجبا الامجد واليه ينخيلون أنه
 الخليفة فيقال لهم ارفعوا رؤسكم هراعب من عبده إلى أن وصلوا إلى ساحته مفرقة بالرهل والخليفة في
 وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصاري ساوي كل ما عليه أربعة دراهم وهو قاعد على الأرض مطرق
 وبين يديه مصحف وسيف ونار فمئل للرسل هذا السلطان فسمجدوا له ورفع رأسه اليهم قبل أن يتكلموا
 وقال لهم ان الله أمرنا يا هؤلاء أن ندعوكم إلى هذا وأشار إلى المصحف كتاب الله فان أبيتم فيه سدا وأشار إلى
 السيف ومصركم اذا قتلناكم إلى هذا وأشار إلى النار فلما آمنه رعبا وأمر بأحراجهم ولم يسدوا كلاما
 فصالحوه على ما أراد هكذا هكذا يعزدين الله والا فلا

* (ومن باب النصائح ما كتبناه) * إلى السلطان عز الدين الغالب: يا أمراة الله كيكاوس جوابا عن كتاب
 وصل اليك منه أيده الله * بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالي بامر الله العزيز

أدام الله عدل سلطانه الى الله الداعي له فيتمين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية
على قدر ما يعطيه الوقت ويحمله الكتاب الى ان يقعد الاجتماع ويرفع الحجاب قصد صريح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
وأنت يا هذا بلائشك من أئمة المسلمين قد قللك الله هذا الأمر فأماك ثابتاً في بلادهم وصكائباً فوق
اليه في عبادهم ووضع لك ميراثاً مستعجلاً تقيم فيههم وأوضع لك محجة يبينها منسلك بهم عليها وتدعوهم اليها
وعلى هذا الشرط ولاك وعليه يا بعناك فان عدلت فلك ولهم وان حرت فعليك وعليهم فاحذر ان أراك غداً
يوم القيامة بين أئمة المسلمين من أخسر الناس أعمالاً ولا يكون شكرك لما أنعم الله به عليك من أسنواء
ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط نواب السوء على الرعية الضعيفة فيتمسكون بهم
بالجهالة والأغراض وأنت المسؤول عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله إليك وخلع النياحة عليك فأنت نائب الله
في خلقه وظله المدود في أرضه فأنت صعب المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سائر ذلك
وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على المحالقات والجور ونعدي الحسد ودخان ذلك الانساع مع معاذن
على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما ينالك وبن أن تعف على أعمالك الا بلوغ الأجل
المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها آباءك وأجدادك فلا تسكن من الدارين فان الندم في ذلك الوقت
غير نافع يا هذا ومن أشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر والعلاء
كلمته ببلادهم ورفع الشروط التي اشترطها أمر المؤمنين وامام المنيعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على أهل الامة من ان لا يتحدثوا في مدينتهم ولا حولها كميصة ولا دير ولا قلعة ولا صومعة قرايب ولا يجددوا
ما خرب ولا يعتصوا كنائسهم أن ينزل بها أحد من المسلمين ثلاث لبال يطعموهم ولا يأووا جاسوساً ولا يكتموا
غشاً للمسلمين ولا يعلموا أولادهم العرآن ولا يظهر واشركا ولا يمنعوا ذوى قرابتهم من الاسلام ان أرادوه
وان يوقروا المسلمين وأن يهزموا لهم من مجالسهم اذا أرادوا الجلوس ولا يشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم
في قنسوة ولا عمامة ولا دملين ولا فرق شعروا يشبهوا بأسماء المسلمين ولا يسكنوا بكماهم ولا يركبوا مراكبهم
ولا يتقلدوا سيفاً ولا يخدوا شيئاً من السلاح ولا يبعثوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الجور وأن يحزوا
معادهم رؤسهم وأن يلزموا زميلهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزناير على أوساطهم ولا يظهر وأصلياً ولا
شيئاً من كتبهم في طرق المسلمين ولا يجاوروا موتى المسلمين بموتاهم ولا يعبروا بالناقوس الا صر باخفياً
ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعاعاً ولا يرفعوا مع
موتاهم أصواتهم ولا يظهروا الميران معهم ولا يشترروا من الرقيق ما حرت عليه سهام المسلمين فان حالقوا
في شيء مما شرط فلادمتهم وقد حل للمسلمين ما يحل من أهل المعادة والشعاق فهذا كتاب الامام العادل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي كميصة في الاسلام
ولا يجدد ما خرب منها فقدر كتابي ترشداً شاء الله تعالى ما زمت العمل به والسلام وكنت اليه أيضاً

اذا أنت أعززت الهدى وبعثته * فأنت لهدى الدين عز كما تدعي
وان أنت لم تفصل به وزكته * فأنت مدد الدين تمفضه ونشعا
فلا تأخذ الالهاب زورافاه * لتسئل عنها يوم يحكم جمعها
يقال لعز الدين أعزرت دينه * وبسئل دين الله عن عزكم قطعاً
وان شهد الدين العز بعزكم * تسكن مع دين الله في عزه شعاعاً

وإن قال دين الله كنت بملكه * دليلاً وأهلي في مباديته صري
 وما زلت في سلطانه ذامهاته * وفي نفسه أنه محسن صنعها
 فاحجة السلطان أن كان قوله * كما قلت فلتسكب لما قلته الدماء
 وأدمن لباب الله أن كنت تبتغي * تجاوزه عن ذنبك الصرب والقرع
 عسى جسوده يوماً يجود بشفته * فيبرز عمو الله يدفعه دفعا
 فيارب رفعا بالجميع فيالها * إذا اجتمع الحصان من وقع شتعا
 فأنت إمام المتقين ورأسهم * إذا لم يزل تجبر لدين الهدى صدعا
 لكم نائب في الأمر أصح ملها * وأضحى لأهل الدين يقطعهم قطعا
 فالك لم تغلبه واسمك غالب * ومالك لم تعزله إذا نزل العسا
 فيأيتها السلطان حقق نصيحتي * لكم وارعتي منكم لما قلته سمعا
 فاني لكم والله أسمع بأصع * أدود الردي عنكم وأمنعه منعا
 وأجلب السلطان من كل جانب * من الدين والدنيا المعارف والنفع

﴿حكم منشوره﴾ أفضل الأعمال ما أتى مجدا وأجمل الطلب ما حصل حمدا ثمرا أجمل ما هدم نكرا
 وشر الطلب ما قبح كرا الحليم من لم يكن حياء لفقد النصر وعدم العدرة والجواد من لم يكن جوده لدفع
 الأعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لغوت الفرار وفقد الانصار والصموت من لم
 يكن صمته لسكاته لسانه وقلة بيانه والمصنف من لم يكن اصفاؤه لضعف يده وقوة خصمه والمحجب من لم
 تكن محبته لبذل معونه أو حذف مؤنه من حان أحامره في أخوته ومن أعان عليه خرج من مروته
 وروينا من حديث بن ثابت قال أبانا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزي البزري وأبو الحسين علي بن
 محمد بن عبد الله بن بشران المعدل نبأهم عيل بن محمد الصفار نبأ أبو يحيى بن أسد المرزوي نبأ معروف
 الكرخي قال قال بكر بن حبيش أن في جهنم لواد تتعود جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وأن
 في الوادي لجبايت تعود الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وأن في الجب لجيسة يتعود الجب
 والوادي وجهنم من تلك الجيسة كل يوم سبع مرات يبدأ بفسقة حملة القرآن فيقولون أي رب بنا
 قبل عبدة الأوثان فيفعال لهم ليس من بعلم كمن لا يعلم وروينا من حديثه أيضا عن ابن رزي قال حدثنا أبو
 محمد بن جعفر بن محمد بن نصر الحلدي حدثني إبراهيم بن نصر المصوري مولى منصور بن المهدي حدثني
 إبراهيم بن بشار الصوفي الخراساني حادهم إبراهيم بن أدهم قال وعد رجل مرة على إبراهيم بن أدهم فقال
 يا أباهم لم تجبت الملووب عن الله عز وجل فقال لاها أحب ما أبغض الله أحب الدنيا ومالت إلى
 دار الغرور والآه واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة أبد في نعيم لا رول ولا يفسد حال الدار كذا في ملك
 لا نفع له ولا انقطاع ﴿ومن باب النسيب﴾ ما قاله بن الرومي في حلاله الحب ومراره قال أبو بكر
 الصيدلاني في روايتنا أنشدنا أحمد الكاتب قال أنشدني ابن الرومي

وأزرق الفجر سدوقبل أشهه * وأول العذث قطر ثم ينسكب

فمثل ذلك ود العاشمين هوى * بالزح يبدو وبالدماء يلتهب

﴿وبلسان الوسوسة في هذا الباب﴾

الحب حادو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صال الحب دائبه

استودع الله من القلب ردي * يوم الزحيل ودمع العين سائله
ثم انصرف وداعى الحب يتف بى * أرفق عليك فقد عزت مطالبه
﴿ولتأني هذا الباب﴾

الحب حلاوا إذا ما حبنا وصلنا * كما يمر إذا محبوبنا هجرا
منوع الطعم في الحلاوات فهو كمثل الماء يتبع لون الكاس أن نظرا
﴿وقال الحسن بن هاني﴾

أوائل الحب حلاوان * وآخر الحب مرارات
ومشرع الحب دواعي الردي * ومنهسل الحب بلييات
كم قد أباد الحب من معشر * أمساوا وهم في التراب أموات
فسوف أن دام بناد الهوى * أموت والله كما ماتوا
﴿ولبعضهم﴾

الحب يترك من أحب مدلهما * حيران أو يقضى عليه فيسرع
﴿وقال الآخر﴾

ألا قاتل الله الهوى كيف يعقل * وكيف بالكاد المحبين يفد - عمل
فلا نعد لوني في هواي فاني * أرى سورة الأبطال في الحب تبطل
﴿وقال أبو حفص في هذا الباب﴾

ليس أمر الهوى يدبر بالراى * ولا بالقياس والتفكير
انما الحب والهوى خطرات * مخدات الأمور بعد الأمور
ليس خطب الهوى بخطب يسر * ليس ينبئ عنه مثل خبير
﴿ومن قول النكيت في هذا الباب﴾

الحب فيه حلاوة ومرارة * سائل بذلك من تطعم أو سقى
ماداق بؤس معيشة ودمعها * فيما مضى أحدا إذا لم يعشق
﴿وقال بعضهم فيه﴾

رأيت أها الحب الذي ليس يعصر * يقال له أعني وإن كان بهصر
ويخبط كالعشواء في حالك الدجى * سواء عليه السهل والمنوعر
﴿ومن باب طعم الحب﴾

وللعب أغصان زاهية نظيرة * رني طعمها لذاتفسين دعاف
رأيت الممايا في عيون أوانس * تميم بها الأرواح وهي شعاف
﴿ومن ذلك﴾

وفيل الهوى عذب فلما وردته * وردت كرمها لا يسوغ لساربه
واني رأيت الدهر حين صحته * محاسنه معروية بعائنه
أداسني في أول الأمر أزل * على حذر من غمه في عواقبه
﴿ومن ذلك﴾

ابراهيم انبا ناسيد الله بن بطا انبا ابراهيم بن بنت منيع نبا يعقوب بن ابراهيم الدورقي نبا خلف بن الوليد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف وكان أمية اذا انطلق الى الشام فخر بالدينه نزل على سعد بن معاذ فقال أمية لسعد انتظر اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت قبينة اسعد يطوف اذا تأهأ أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك بالكعبة فقال سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد أويت بمحدا وأصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فانه سيد أهل هذا الوادي فقال له سعد والله لن منعتي أن أطوف بالبيت لا قطعن متجرك الى الشام فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فرجع الى أم صفوان فقال أما تعلمين ما قال أخي اليعربي قالت وما قال قال زعم أن محمدا يزعم أنه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد فخرجوا الى بدر وجاءهم امرئ فخرج فقالت له امرأته أما دكرت ما قال لك أخولك اليعربي فقال له أبو جهل انك من أشرف أهل الوادي فسر معنا يوما أو يومين فسلم معهم فقتله وقد ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل أمية بن خلف وغيره فيها ^{في} قدوم جبر على أب بكر الصديق رضي الله عنه ^{في} رويان من حديث الرمي عن الحسين بن زياد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قدمت حمير على أبي بكر رضي الله عنه معها ذوا الكلاع الحميري بعدد كثر من أهل اليمن وعدة حسمه وجاءت مدح فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم الحاج بن عبد يغوث وجاءه حابس بن سعد الطائي في عدد كثير من طي وجاءت الازد في عدد كبير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن جمحة الدوسي وفيهم أبو هريرة الدوسي قيس فامر أبو بكر رضي الله عنه ميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاء ابن أشيم في بني كنانة فأماريعة وتعيم فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وفل من شهد هاهنا - مركان أعظمهم وأجلهم أهل اليمن فمن هنالك كثروا بالشام وكانوا سكانها وأهلها * ومن باب النسب

وما سرتني اني أطيق تصبرا * ولا اتقئ أمسيت خلوا من الحب
اذا ما سألت الله عنك تسليا * فليست حقيقا بالاجابة من ربي

السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الرابانية الموجدة عن الروح الالهية من قوله تعالى وتفتح فيه من روي لهذا الروح لما طال حبسها في هذا الهيكل الصيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة لغضاء الصافية الاضاء حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالمكانة الزايف والنظر الاجلي ما سرتني اني أطيق تصبرا عن الحقوق ولا اتقئ خلوا من تعلق الهمة به ولا متياق اليه وكيف لا يكون ذلك مني وهو أصلي وكل ولما حيلت الاغراض منه عني بطول الحبس في عالم الترسكيب الاسفل تعطين التخليص والتسخير أردت اقامة الحق على كل خاطر يحرضني عن العدول عن هذه الحق وعلمت اني لا بدل من الرجوع اليه والنزول عليه والتخليص من هذه السدقة الترابية واقع على كل حال والاقامة في عالم الفساد على الدوام محال سأل الله في السلوان عن هذا النعلق بالتضرع والابانة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة فأرضيت القربين هيات وكيف يسلف عن أصله ولولا ما غدا الماء ولا امتدت الابه الاقياء ومنه قول الآخر

يعسرن قومي بذلي في الهوى * وكم من دابل في الهوى يكسب العزا

وغابت يومئذ النجوم **(خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب)** رويننا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا
 الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدورقي نبأ جعفر بن محمد بن أحمد المؤدب نبأ محمد بن يونس نبأ شاذان بن علي نبأ
 عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديت به ياراهب من تعبد قال الذي خلقني وخلقتك فقلت عظيم هو
 قال عظيم المنزلة جاوزت عظمت كل شيء فقلت فني يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود حصلت المعاملة
 قلت فني يصفوا الود قال اذا اجتمع لهم قصارى الطاعة قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان لهم هم واحد
 كان كيف تحليت بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسي قلت ما أكثر ما يجسد
 العبد من الوحدة قال الراحة من مدارات الناس والسلامة من شرهم قلت فما يستعان على قلها المظلم قال
 بالتجري في المكسب والنظرة في الكسرة قال زدني قال كل حلالا وارقد حيث شئت قلت فأين طريق
 الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تحليت من الدنيا
 وتعلقت في هذه الصومعة قال لانه من مشى على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت فيها ونحصنت عن في
 السماء من فتنة أهل الارض لانهم سراق العقول تخفت أن يسرقوا عقلي وذلك أن القلب اذا سفاصقت
 عليه الارض وأحب قرب السماء وفكر في قرب الأجسل فأحب أن يرتحل الى ربه قلت ياراهب من أين
 تأكل قال من زرع لم أبذر بذره اللطيف الحبير الذي نصب الرحا بأيتها الطحين وأشار الى ضرسه قلت
 كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من أراد سفر بلا أهبة ويسكن قبرا بلا مؤنس ويقف بين يدي
 حكم عدل ثم أرسل عينيه فبكى قلت وما يبكيك قال ذكرت أياما مضت من أجلي لم أحقق فيها عملي وفكرت
 في قلة الزاد وفي عقبه هبوط الى الجنة أو الى النار قلت ياراهب بم يتجلب الحزن قال بطول الغربة وليس
 الغريب من مشى من بلد الى بلد ولو كان الغريب صالح بين الفساق ثم قال ان سرعة الاستغفار فوبة
 الكذابين لو علم اللسان ثم يستغفر الله لجف في الحنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها عين كلما
 تزوجت الدنيا وزوجها الموت والدنيا من الموت طالق لم تهرع عنها فقلها كمثل الحيتين مسها والسم
 في جوفها ثم قال الراهب يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا يجوز زلا الله الا الله الابنور الا خلاص
 ان الفضة السوداء لترخف بالفضة البيضاء ثم قال عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر فاذا عزم العبد
 على ترك الآثام أتمه من السماء الفتح والدعاء المستجاب الذي تحركه الأحرار قلت فأكون معك ياراهب
 وأقيم عندك قال ما أمنع بك ومعى معطى الأرزاق وقابض الأرواح يسوق الى الرزق في كل وقت لم
 يكفني جمعه ولم يقدر على ذلك أحد غيري رويننا أيضا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا علي بن أحمد الرزاز
 نبأ أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش نبأ محمد بن يحيى حدثني جعفر بن أبي جعفر الرازي قال كتب
 إبراهيم بن أدهم الى أخ له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أوصيك بنفوس من لا تتحل معصيته ولا يربح
 غيري ولا يدرك الغنى الا به من استغنى به عز وشبع وروى وانتقل عندما أبصر قلبه عما أبصر عيناه
 من زهرة الدنيا فتركها وجانب شيهها فرضى بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يسد ماصابه
 وثوب يوارى به عورته أغلظ ما يجرد واخشنه (ورويننا) من حديثه أيضا قال حدثنا محمود بن عمر العكبري
 أنبأنا علي بن الفرج بن روح نبأ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نبأ الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بعض
 الحكماء الى أخ له أما بعد فاجعل الهوى ذخرا تبلغ به الى أن يفتح لك باب يحسن لك الدخول فيه فان النية
 مع القانع لا تتخذ وعون الاله مع ذوى الاتاة وما أقرب الصنع مع الملهوف ورعا كان الفقير نوعا من آداب
 الله وخيرة في العواقب والخطوط ثمران فلا تتجمل على غيرة لم آرك فانك تدركها في أركانها غدية والبركة اعلم

بالوقت الذي يصلح فيه لما تؤمل فشق بخبرته في الأمور كلها والسلام ومن حديثه أيضا في رواية قال
 نبأ محمد بن عبد الملك بن بشران أنبأنا علي بن أحمد نبأ أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون العدوي نبأ عمرو
 ابن الحباب نبأ علي بن الأشدق نبأ عبد الله بن جرادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الا عي
 من عي بصره ولكن الا عي من تعي بصيرته وروينا أيضا من حديثه قال نبأ الحسين بن عمر بن برهان
 نبأ عبد الباقي بن نافع نبأ بشر بن موسى نبأ عبد الله بن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك فسأل
 الدنيا فكتب اليه أما بعد فإن الله حفيها بالشهوات ثم ملأها بالآفات مخرج حلالها بزرزبان حرامها
 بالتبعات حلالها بحساب وحرامها بذاب شعر

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت * له عن عدو في ثياب سديق

روينا من حديث الخرائطي قال نبأ أحمد بن الحسن بن عتبة الوراق نبأ سيار بن حاتم الغنوي نبأ جعفر
 ابن سليمان الضبي نبأ هشام الدستوا قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعدلون الدنيا وأتم
 ترزقون فيها بغير العمل ولا تعلمون الآخرة وأنتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة أخذون
 والعمل تضيعون يوشك رب العلم أن يطلب علمه ويوشك أن تخرجوا من الدنيا الى ظلمة العرو وشبهه
 ولنساق في العبر والتعريض على الغرس عليه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما
 لعذبان وما عذابان في كبير أما أحدهما فكان عشي بالنعيمية وأما الآخر فكان لا يستتر من البول ثم دعا
 بفصيص رطب فشقه اثنتين وغرس على كل قبر منهما واحدا وقال انه ليخفف عنهم ما لا يميزا

في القبر أسرار يراها الذي * عذم غطاء الحسن مكشوف
 فاذا كروا فان كل امرء * بفعله في القبر مسروق
 هذا الذي أذكره عندنا * وعند أهل الكنف معروف
 عاينت قوما عذبوا في الصدا * كان لهم نعم وضيعت
 فهل لغصن البان من غارس * بقبرهم فقيصة تقبف
 مادام رطبيا يانعا أخسرا * ولم يقم بالغصن تبخيف
 تأسسا فانه لم يقبل * بأنه عليمه موقوف
 وفي تأسينا به عصمة * تحية منه ونشر ين
 (وانا في قوله تعالى فلا يأمن مكر الله) *

من آمن المكر من الله * فأمنه المكر من الله
 هذا الذي يأمن من مكره * هل جاءه وحى من الله
 كيف له بالأمن من مكره * جرادة من عبد الله
 هذا جبريل على قربه * لا يأمن المكر من الله
 فلذبحن الله واسترعه * وأرجع الى الله من الله
 فالصادق الصدوق عبد أتى * بكاه شوقا الى الله

روينا من حديث القشيري رحمه الله قال لما ظهر على ابليس ما ظهر فشق جبريل وميكائيل عليهما
 السلام بيكان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى اليهما ما لكان بيكان كل هذا البكاء فملا يارب لا يأمن مكره
 فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمناء كرى كنت ببغداد في سنة ثمان رسنما فرأيت في الموم ايدي

الحادي عشر من رمضان قد فتحت أبواب السماء وفتحت خزائن المنكر وتنادى مناد ماذا أنزل الليلة من
مكر الله فاستيقظت فزجاعت رأيت * (زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة) * روي
من حديث الواسطي هو ابن عبيد الله قال نبي عيسى أخبرني علي بن جعفر نبي محمد بن إبراهيم نبي محمد بن
النعمان نبي عبد الله بن الزبير الجهمي نبي قتيان بن بشر بن عاصم أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أنه
سمع كعباً قال كان للعباس دار فاما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوسع مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ منه الدار فقال ليس إلى ذلك سبيل أو اجعل بيني وبينك رجلاً فجعل بينهما أبي بن كعب
فقال أبي أنه لما أمر سليله أن عليه السلام ببناء بيت المقدس وكانت أرضه لرجل فأخذها منه سليمان
عليه السلام فقال له الرجل الذي أخذت منك خبر أم الذي أعطيتني قال بل الذي أخذت منك فقال له أبي
لا أجبر البيعة حتى اشتراها منه بحكمه على أن لا يسأله شيئاً كثيراً فسأله شيئاً كثيراً ففخا صم هو وسليمان
في ذلك إلى ربه عز وجل فأوصى الله إليه أن كنت انما نعطيهم من عندنا فاعطه حتى يرضى العباس
وقال اما اذا كان ذلك كذلك فاني قد جعلتها صدقة مني لأتجد على المسلمين * (تذكرة تبويه باجتناب
صفات دنياه) * روي من حديث الخرائطي قال حدثنا أبو قلابة البصري عبد الملك ابن محمد بن عبد الله
نبي عبد الله بن عبد الوارث بن هاشم الكوفي نبي زيد الخنعي عن أسماء بنت محمد بن النعمانية قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ناس العبد عبد قتل واختال ونسي الكبير المنعالي ناس
العبد عبد سها رها ونسي الممار والملا ناس العبد عبد يبي وعه لو نسي البتدا والمه نسي ناس العبد عبد
يخيل الدين بالشبهات ناس العبد عبد طمع يعود ناس العبد عبد هوى يفسده روي من حديث
الحميدي قال نبي الخناني عن ابن أبي الحديد عن أبي بكر عن أبي موسى قال قال أبو حمزة من اعتدل يومه
فهو مغبوط ومن غده شهر يوميه فهو حرم ومن لم يراثر ياد في نفسه كافي في مصاب ومن كان في نقصان
فالوت خبر له ومن كان غده أحسن يوميه ويومه أحسن من أمسه فهو راجع معني به روي من
حديث الخرائطي قال نبي أحمد بن نبل الأيحي نبي أبو معاوية الفري نبي داود بن هند عن الشعبي قال ما
طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاءت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيداً ولم يحتلف عليك اثنان ووفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له أعد علي فأعاد عليه فقال المرورو من عررتوه والله لو لي
ما طمعت عليه الشمس أو غربت لا قتلت به من هول المطلاع روي من حديث الحميدي قال حدثنا محمد
ابن إبراهيم عن محمد بن أحمد عن محمد بن جعفر نبي إبراهيم بن الهيثم البلادي نبي آدم بن أبي إياس بباشعة
عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي
نحذي في موضع الذي مات فيه فقال ضع رأسي على الأرض فقلت ما عليك كان على الأرض أو على نحذي
فقال لا أم لك ضعه على الأرض فوضعه على الأرض فقال ويل لي ويل لي أي ان لم ير حتى ربي قرأ على أبي
ذرا الحسن لابي عمرو البجلي في الامال لابي علي العالي

تتبع من شميم عرار نجد * نبي عبد العشي من عرار
ألا يا حبيب رافق من نجد * ورياروسه غم العطار
وعيشك أريجل اعم نجد * وأنت على رمال عرار
شهرت بعضين وماء من * باسواق طين ولا من

فأما ليلهم نغير ليل * وأفضل ما يكون من النهار
 * (وأشدها أبو بكر بن خلف بن صاف الغمي رحمه الله الطائي) *
 كم منزل في الأرض بألف الفتي * وحينئذ أول منزل
 نزل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا الحبيب الأول
 * (وعما نظمه الأسواق بلسان الاشتياق قولنا في نظام الحسن عين الشمس ما الجبال) *
 يا حبيذا سرحة الوادي وباتته * وحبيذا زهر بالروض سام
 أهدي النسيم لنا من عرفه خيرا * أن النسيم أداما هب غمام
 بكل فن من الألحان ناطقة * أطياره طربا والسرب نوام
 وفي ترجعها بالصوت لو علمت * للستهم بعين الشمس أعلام
 أن الهوى محنة لا يستطيع له * حدود لكن له في المس أسكام
 منها النحول ومنها عبيرة وجوى * ورقة وبسباب وتهمام
 وماله آخر تحسبي النفوس به * لأن أوله موت وأعدام
 فان تمادى الهوى بالحب أضعفه * كما يضعفه فرب والممام

* (وعاقبل فيمن عشق فعف) * وقدر وناقيه حديثا حسنا حدثناه محمد بن قاسم قال حدثنا أبو
 طاهر محمد بن أحمد السلفي الأصهباني ولا أذكر إلا أنه قد سئل الحافظ السلفي إلى أنس صلى الله عليه وسلم قال
 وجدته في الجنة بالطرز أو رحم الله عبد الله عرفه فأخبره من طريق السلفي على هذا الحديث في كتابي هذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ومات ماب شهيدا حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثني بصري
 أبي النرج عن علي المصري أنسابا أبو العاسم أنسابا أبي ثابت بن بندار أنسابا أبو عبد الله من أحسن عمام
 أبو القهر الصيرفي أنسابا أبو بكر بن إمام أنه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عزة قال دخلت على محمد
 ابن داود في مرضه الذي أتته فقلت له ما بك يا سبدي قال حب من تعجب أو رغب ما ترى يعني ابن عباس
 الصيدلاني قلت فما منعك من الاستماع به مع العدة عليه فقال الاستماع على رحمة أحدهما لا يضر
 المباح والثاني الأذى المحظورة فأما النظر المباح وأررني ما ترى وأنا اللذة المحظورة فيمضي ما حدثني
 أبي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي بصير عن عمار عن ابن عباس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من عشق فكم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة قال أنشدني لنفسه

يا لهم أسكروا سوادا بحدبك ولا تنكروا وردا لحدوك

أن يكن عيب خد مدد الشعر رفعت العين شعر الحفون

فقلت قلبت القياس في الفقه موافقة في الشعر فقال غلظة الهوى ولكه المهر من دمنة إلى ذلث أنس سرنا
 ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه رحمه الله

أن عاد قبي في الهوى ولد ، وأعدت عرابي يا كرهوا

أو كان شعري دغا غزلا * أخفيسه ورجاوا من

والله يعسى ما أتيت خبا * أن كرا أحدا لا وسفها

ماداي عجب الناس من رجل * حاصر العنان من لأم له

أن هم في حلم بما حشة * زحرة همته به نمة

حسن المعاش يولد حسن الأجر من كرم حلم ومن ألبس شرف جادة شكراب قطع مادة الاحسان
 المطل شر المتعين والباس أحد الجوعين من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان جهل إنهم قد
 تحتل خسر من علم يتلف . هجعتك فخصن بالجهل اذا فزع كما يخصص بالعلم اذا فزع . من قال
 ما لا ينبغي سفع ما لا ينبغي قصر كلامك تسلم وأطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام أجيب
 بلا احتشام من شكر الخطاب أنكر الخواب من لم يعمل قبيلا لم يسمع قبيلا فلا تقولن ما يسوءن
 جوابه ويضره معاه لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا رانة لن شرا ولا تعودن
 نفسك الا ما يكسب لك أجرة ويحسن عندك ثمره لا تحاح سلطانك ولا لاح اخوانك فرحاح
 سلطانه قهر ومن لاح اخوانه هجر اياك ومحاجة من يفيل قهره وسوء فيك أمره أعمل لسانك
 الا عن حق يوفقه أو باطل تدحضه أو حكمة تثرها أو نعمة تسكرها اياك وما وحش به حرا أو
 يطلب له غدرا في أوحش الاحرار زهد في عشرته ومن أكثر الاعتذار منك عارده
 (ومن باب من لم يلاحظ العيون لعمره وهو جرم الضائل) مارو . ما من حديث ثابت قال أما ما
 علي بن أحمد بن محمد المعري وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران قد أشعر بن الحسين الآجري . كذا قال
 نساب بعض أصحابنا عن أبي الفضل الشكلي قال رأيت شافيا في بعض الطريق وعليه ثياب فكان في له أحمل
 به فالتفت الي وقال

لا تنب عني بأن ترى خاقي * فاعلم الدرد داخل الصدق

علي حديد ومليح حلق * وسنهي اللبس تهى العلف

(ومن اب عزال نس باله في بانه) مارو . ما من حديث ثابت قال أما ما . . . الحسن بن محمد
 البسابوري أبا أحمد بن عبد الله بن شادان قال قال . . . يوسف بن الحسن . . . يقول . . . المون يقول
 بما أناسا في بعض الطرق فادافتي حس الثياب حس الوجه . . . أراهم سعد بن عبيدة فقلت حبيبي من
 أين أقبلت قال من عنده فقلت والي أين قال الى . . . وقال فمررت عليه فمال فمعه . . . نظرا الى معني ما ثم ولي عني
 وأنسا يقول وكافر بالله أهواله * رداداد ما فاعلى كفر

ومؤمن ليس له درهم * يزاد ايمانا على فقر

لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يدرجاء على قدر

وأشد ابن ثابت في رواية ما قال أخبرني علي بن أحمد بن حفص العمري قال أشد . . . أبو بكر محمد بن الحسين
 عمكة قال أسدني أبو بكر عبد الله بن حيد الزوب

رب ذي طمرين قدما * من العالم سره لا يرى الا عنيا * وهو لا يملك درد

ثم لو أقسم في شيء على الله أبره

وأشد في غير هذه الرواية من هذا الشعر بيتا راعاى أوله وهو

رب ذي طمرين هينا * أمن العالم سره

ثم ساق الأبيات الثلاثة كما ذكرها

(ومن باب كم من استغفار يحتاج الى استغفار) رو . ما من حديث ثابت قال ما أبو النخعي محمد بن
 أحمد بن أبي الفوارس أبا أحمد بن أحمد بن الرازي سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن معاذ
 الرازي يقول كم من استغفر سمعت وما كنت من حرم قال يحيى هذا الله والله واحد وهو الله

وقلب هذا كرم * سمعت بعض مشايخنا بقرطبة يقول وقد حضره جماعة تنقشف رأى منه الشيخ المعروف وعرف
منهم عالم يعرف الصهير الضهير ما هو بلباس اللعنان وخبر الشيعير * ومن الحبم النافعه والافاظ
الجامعه * جود الرجل يحبه الى اصداده ويغضه الى اولاده تسان البر يودي الى سخط الشكر
من منع بره طوى شكره لا سي الى من احسن اليك ولا تمن على من انعم عليك من اساء الى الحسن
منع الاحسان ومن اعان على المنع سلب الامكان ومن وقال الله - رضى حق الاسلام راس حق
الانعام * من جحد التعمى فهد الحسنى ما اقيم منع الاحسان مع حسن الامكان اذا أدبت فاعذر
واذا اذنب اليك فاغفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود ومادة
الثناء الجود حسن النسبة اتم والطف وكرم السجدة اعظم نظرا واشرف من غرس شجرة الحسنة
اجتني ثمرة السلم رويانا من حديث أبي بكر بن ثابت قال قال ابا بوب الطيب بن عيسى بن الطيب الهذلي
بسالوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغاني يقول سمعت ابن سلام المعروف بحسن بن علوية
الواعظ سمعت ابا بكر يا يحيى بن معاذ الرازي يقول امرى في سياحي خرجت من الري فوقع في قلبي
شأن الموتة فنفكرت في نفسي فاذا بها تنب يهتف في قلبي اخرج ما في الجيب حتى تهبط من الغيب
وحدثني ابو عبد الله المروزي برروز قال سمعت الشيخ ابا مدين شعيب بن زيل يجاء به من عرف
الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من الغيب رزقه من الغيب وروينا من حديث بن ثابت
قال ان ابا عبد الرحمن بن محمد بن النيسابوري سمعت ابا عبد الله بن ابي ابي - سمعت ابا عبد الله بن ابي
ابن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما كره
الله عز وجل رويانا من حديثه ايضا قال ان ابا محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
جعفر بن محمد بن ابي عبد الله بن ابي العباس احمد بن محمد بن روق الطوسي قال حدثني يحيى الجسلاوي كان
من عباد الله القاديين قال سمعت بشرا يعني الحسافي يقول جلسنا في مجلسنا فحدثنا ابا عبد الله ما احاط
واذا وقف تغير واصفر * (ومن حديثه) قال ابا عبد الله احمد بن محمد بن ابي ان اسماء سمعت ابا بكر
البرقي يده شق يقول سمعت ابا بكر الراقى يقول بنى امرنا حمدا على ارض لا بنا كل الاعز فامره لا نام
الا عن غلبة ولا نسكت الا عن خيفة ولا نتكلم الا عن وحدوحنا ثمانين ثابته قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
النيسابوري قال ان ابا محمد بن عبد الله المذكور قال سمعت ابا القاسم البصري يقول من لم يكن في
حاله قويا وجعروا غنيما اربعة فواتا وحياة

(واما من ابمن التذ بالهوى)

لذي الهوى سر لاى كل جاهل * كرمه حلولى كل حافل
فيارب لا تخلي قوادى من الهوى * ولا تخلي اعنت من عدل عادل
تطيب لنا الذكري اذا ذكرت لما * فميش الفتى في البزد كرا العوادل
فما أعذب التعذيب * أحبه * فكيف مذاق الحب بعد التواصل
يلطفني لطف وطرفا ورفه * وورثني الاقدام بعد الموارل
فقال لا هوى الهوى والذ * فمسه اذا انصرفت كل انصاف

(ولما من هذا الباب)

كل شخص يهوى * في حبه ما يهوى

ان النعيم بالهوى * ليس النعيم بالجوى
الحسزن من آثاره * وهب أسباب الهوى
والوجع والتهيام والتشريح من حكم الهوى
وصاحب السلطان في * ما مدد كزناه الهوى

(ومن باب من سأل) الشفاء من الهوى ما روينا من قول مجنون بني عامر
وما سرتني أبى خلى من الهوى * عسى أنلى ما بين شرق الى غرب
فهذا دعائي كل يوم وليسلة * بطول الليالي أو أغيب في الترب
فلا تخفق الرحمن ما بين الهوى * ولا ترفع الرحمن من حبكم جني
ولا خير في حب بفسر بليته * ولا خيرة في لم يمت من جوى الحب
(رمه مع وجود الآتية)

مرارة الحب طعم الحب أسرها * وقد وجد أمر الحب أحلاه
ومشقق جاء مسرورا تهنته * فلم يرم أن يكي حزنًا وعزاء
(ولا يبي جعفر السطرنجي)

تحب فان الحب داعيه الحب * فكم من بعيد وهو مستوجب العرب
وأطيب أيام الهوى يوم الذي * يقصد ريسه بالعتاب وبالعتب
تفكر فان حدثت أم الهوى * نجاسا لما فارح الجماع من الحب
(وأنشدنا أبو العباس من مرثيتين لبعضهم)

رلى فؤاد ادا طال المذاب به * هام أتيانا الى ليلته
يقديل صب لو كونه * أعز من نغمته أوردك به
ولو هب في معصاة

همل الاجفار بالاصح * همل الصهباء في الهج
فل لتسبيد ترفله * هيج الاحرار بالهيج
أنت والاجنار ما لحظت * من فتوراهين في حرج
كيف أدعوا لله أسمائه * فرجا عن به فرج

(كتاب أبو بكر الصديق رضي الله عنه) أهل اليمن حرمهم على غزرا روم بالاسام وما قالوا في ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم من خاتمة ترسل الله صلى الله عليه وسلم الى من يرى عليه كتاب من المؤمنين والمسلمين
من أهل اليمن سلام عليكم أما بعد فان أحدكم الله الذي لا اله الا هو قال الله كتب على المؤمنين الجهاد
وأمرهم أبى بكر واخفاؤا وبه الا قال الله تعالى جاءها وأموالكم كرا نسك في سبيل الله فالجهاد فر رنة
معرضة وثوابا عند الله عظيم وقد اسند فراس به امام من المسلمين الى جاءه اذ الررم بالاسام وقدر سارعر الى
ذلك وخساروا خرجوا وحسبت في ذلك يومهم وعظمت في المسرحية تهم وسارعر عوا عمدا الله الى ترفضة
راكم والى احدى الحسينين اما الشهادة واسا الله تع والعبادة فان الله ارض من عماده بالمولد من العسل
ولا يترك. أهل عماده حتى يدسوا بالحق ويبرواكم الكتاب أريونة الجزية عن يدهم ما شرر من حنط
الله لكم دينكم وهديتكم بكم وزكى أعمدكم وررركم أجماعا من السارين بالاسلام علىكم

ورحمته وبركاته وبعث بهذا الكتاب مع أنس قال الرمي لحدثنا الحسين بن زياد عن أبي اسمعيل أحمد بن
عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن أنس قال أتيت أهل اليمن جناسا بجناسا وقيسلة بقيسلة أقرأ
عليهم كتاب أبي بكر رضي الله عنه فإذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله لبسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني رسول الله إليكم لا واني قد تتركتهم بعسكرين لم يمنعهم
من الشخصوص إلى عدوهم إلا انتظاركم فجهلوا إلى اخوانكم رحمته الله عليكم أيها المسلمون قال وكان كل من
أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد على ويقول نحن سائرون وكانا قد فعلنا حتى
انتهيت إلى ذي الكلاع فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بسلاحه وفرسه ونهض في قومه من
ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالعسكر فإبرجنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسارعوا
فلما اجتمعوا إليه قام فيهم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس إن من
رحمة الله إياكم ونعمة معكم أن بعث فيكم رسولا وأزل عليكم كتابا فأحسن عنه البلاغ فهاستم ما يرشدكم
ونهاكم عما يفسدكم حتى لا يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير في ما لم تكونوا رغبون
ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين وإكساب الأجر العظيم فلينفروا من أراد معي المفر
الساعة فنفر بعدد من أهل اليمن كثير وقدموا على أبي بكر قال فرجعنا نحن فسمعناه بأيام فوجدنا أبا بكر
رضي الله عنه بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله ووجدنا أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر فعدمت
حير على أبي بكر ومعها نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر بخدمتهم فلم أر أنهم أبو بكر قال عبد الله ألم يكن
تحدث فنقول إذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأبشر وأيتها
المسلمون فعد جاءكم النصر من الله قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكسوح المرادي وكان من فرسان العرب في
الجاهلية ومن أشرفهم وأشدائهم ومعه جمع كثير من قومه حتى أتى أبا بكر فسلم عليه ثم جلس إليه فقال
لاي بكر ما تنتظر ببيعة هذه الجنود فقال أبو بكر ما كنا ننظر إلا قدمكم قال فقد قدما فابعت الناس الأول
فالأول فإن هذه البلدة ليست ببلدة تخف ولا كراع قال فخرج أبو بكر غشي فدار يدين أبي سفيان
فعدله ودار معتن الأسود بن عامر من بني عامر بن لؤي فعدله وأوساهم وبعثهم كذا كرتاني كما بنا هذا
﴿كريم أخلاق دليل على طيب أعراق﴾ رويناه من حديث المسالك قال حدثنا محمد بن عبد العزيز
نبا المصطفى بن الجرد عن محمد بن عبد الله العرشي عن أبيه قال قال أبو الدرداء ما من رجل من المسلمين إذا
أصبح إلا اجتمع هواه وعمله فإكل هواه تابعا لآه فيومه صالح وإن كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر
﴿من عمل على توله صلى الله عليه وسلم كل أمر لا يبدأ فيه ذكر الله فهو أجزم﴾ رويناه من حديث
الدينوري نبا محمد بن موسى عن أبيه قال سمعت الأصمعي يقول قال حميد الطويل ما سارت ثانيا البنانى
في حاجة فوط إلا كانت أول ما يبدأ به سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يذ كر حاجته ومن
حديثه أيضا عن زيد بن اسمعيل عن قبيصة عن سفيان الثوري أن جعفر بن محمد قال له إذا جاءك ما تحب
فأكثر من الحمد لله وإذا جاءك ما تكره فأكثر من الاستغفار ولا قوة إلا بالله وإذا استبطأت الرزق فأكثر من
الاستغفار قال سفيان فاستغفرت من ذلك الموعظ أما مسلم بن الحجاج فقد كرتني صمحا أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المسم المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ﴿من راقب
الله في سأل العناء حذرا من سوء القضاة﴾ رويناه من حديث ابن مروان عن علي بن الحسين بن محمد
ابن عبد العزيز عن ابنه أنسه قال نظر شرح إلى رجل يقوم على رأسه وهو بفحول وشرح في مجلس

القضاء فقال لم تضل وأنت ترائي أقلب بين الجنة والنار (وصيته على بن عبيد السأمون في الحسد) إذا والحسد إذا وجدت حسه بقصه بالتوبيخ وصغر قدر من عرفته به فإنه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا تصل إليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وأن خفيت عليك والنعمة أروع وضروب ما يبلى الله في النفس من السلامة ويهب من العافية في الجوارح أفضل من عرض الدنيا ورب ما سئل هو في أعظم من نعمة التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما أعطى كان أجدر عليه في المريد وفي الحسد انتقام كديس القلب وكدر يحدث في العيش ورأيت البغي من جهل المعرفة لسرعة نصر الله لمن بغى عليه وهو من فروع الحسد وإياك أن تضيق به قليل ليلة أو نعيم به يوما واحدا فإن صرعة صاحبه لا تقاوم كاد يكون يعزل من حفظ الله وغير مصاحب بالصنع (مجموعة لبعض الأعراب بما تؤول إليه الدنيا من الخراب) رويته من حديث الخرائطي قال حدثنا إبراهيم بن الجنيد بن أحمد بن الحسين سمعت الأصمعي يقول سمعت أعرابيا يذكر قوما تغرت أحوالهم وتبدد شغلهم يقول تزلت دورهم العبرة بعد الخبر وأيام السرور فتنه الأحران ثم قال وأنشدني أبو محمد الرعي

ان عشا الى الفناء مصيره * لتحقيق ان لا يقوم سروره
وسرور يكون آخره الموت * ن سوا طويله وقصيره

* حكمة عن جعل حسن الصورة نعمة * روي عن حبيب بن الحارث قال قال بعضهم التمس
 حوايجك من صباح الوجوه فان حسن الصورة أول نعمة تملكها من الرجل روي عن حبيب بن الحارث
 عن ابراهيم الحارثي قال قال نبال داود بن رشيد قال كان يقول عنوان حقيقة المسلم حسن خلقه قال المالك
 وحدثنا عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجير قال قال بعض الحكماء صدرك أوسع سررك فان سررك من
 دملك اه من صحت ديانته تحت مرواته لان الديانة تصد عنه المحارم وتحب عنه المنكرات من
 الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب الفل نتيجة العمل والعقل نتيجة
 الشرف كن بعيدا لهم اذا طببت كرم الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا فدرت كثر الشكر اذا ظهرت
 ان من الشريعة ان تجعل أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب أهل الصنعة لا يزهده في رجل حدث
 سرته وارتضيت وثبرته وعرفت فضيلته وبينت عظمه عيب حتى يحيط به كثرة فضائله أو ذنب
 صغيرة تستغفر له قوة وسائله فانك لن تجد ما بقيت بهذا لا يكون فيه عيب ولا يبع منه ذنب واعتبر
 بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تجرفها على حكم الهوى فان في اعتبارك ليرا وانتهيارك لها
 ما يرشدك لما تطلب أحسن رعاية الحرمات وأقبل على أهل البيوتات فان رعاية الحرمات تدل على كرم
 الشية والاقبال على ذوي المروءة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان له قدم في السبل وسابعة
 في الفضل ولا يزهده فيك فيه سوء ادبار الدولة عنه فانك لا تحل في اصطفا على له واحسان اليه من نفس حرة
 تلك رفقها ومكرمة توفي حمها فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر من زرع خير احصد اجرا ومن
 اصطمع اجرا استفاد شكرا من شرائط المروءة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف من الآثام وتتصفي
 في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا يستحق ولا تستظل على من تسرق ولا تعن فويا على
 ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسن ما يعيب الوزر والاثم ولا تفعل ما ينج الذكروا الامم
 وروي عن حبيب بن الحارث قال قال نبال داود بن رشيد قال كان يقول عنوان حقيقة المسلم حسن خلقه قال المالك
 وحدثنا عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجير قال قال بعض الحكماء صدرك أوسع سررك فان سررك من
 دملك اه من صحت ديانته تحت مرواته لان الديانة تصد عنه المحارم وتحب عنه المنكرات من
 الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب الفل نتيجة العمل والعقل نتيجة
 الشرف كن بعيدا لهم اذا طببت كرم الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا فدرت كثر الشكر اذا ظهرت
 ان من الشريعة ان تجعل أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب أهل الصنعة لا يزهده في رجل حدث
 سرته وارتضيت وثبرته وعرفت فضيلته وبينت عظمه عيب حتى يحيط به كثرة فضائله أو ذنب
 صغيرة تستغفر له قوة وسائله فانك لن تجد ما بقيت بهذا لا يكون فيه عيب ولا يبع منه ذنب واعتبر
 بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تجرفها على حكم الهوى فان في اعتبارك ليرا وانتهيارك لها
 ما يرشدك لما تطلب أحسن رعاية الحرمات وأقبل على أهل البيوتات فان رعاية الحرمات تدل على كرم
 الشية والاقبال على ذوي المروءة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان له قدم في السبل وسابعة
 في الفضل ولا يزهده فيك فيه سوء ادبار الدولة عنه فانك لا تحل في اصطفا على له واحسان اليه من نفس حرة
 تلك رفقها ومكرمة توفي حمها فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر من زرع خير احصد اجرا ومن
 اصطمع اجرا استفاد شكرا من شرائط المروءة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف من الآثام وتتصفي
 في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا يستحق ولا تستظل على من تسرق ولا تعن فويا على
 ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسن ما يعيب الوزر والاثم ولا تفعل ما ينج الذكروا الامم
 وروي عن حبيب بن الحارث قال قال نبال داود بن رشيد قال كان يقول عنوان حقيقة المسلم حسن خلقه قال المالك
 وحدثنا عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجير قال قال بعض الحكماء صدرك أوسع سررك فان سررك من
 دملك اه من صحت ديانته تحت مرواته لان الديانة تصد عنه المحارم وتحب عنه المنكرات من
 الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب الفل نتيجة العمل والعقل نتيجة
 الشرف كن بعيدا لهم اذا طببت كرم الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا فدرت كثر الشكر اذا ظهرت
 ان من الشريعة ان تجعل أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب أهل الصنعة لا يزهده في رجل حدث
 سرته وارتضيت وثبرته وعرفت فضيلته وبينت عظمه عيب حتى يحيط به كثرة فضائله أو ذنب
 صغيرة تستغفر له قوة وسائله فانك لن تجد ما بقيت بهذا لا يكون فيه عيب ولا يبع منه ذنب واعتبر
 بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تجرفها على حكم الهوى فان في اعتبارك ليرا وانتهيارك لها
 ما يرشدك لما تطلب أحسن رعاية الحرمات وأقبل على أهل البيوتات فان رعاية الحرمات تدل على كرم
 الشية والاقبال على ذوي المروءة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان له قدم في السبل وسابعة
 في الفضل ولا يزهده فيك فيه سوء ادبار الدولة عنه فانك لا تحل في اصطفا على له واحسان اليه من نفس حرة
 تلك رفقها ومكرمة توفي حمها فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر من زرع خير احصد اجرا ومن
 اصطمع اجرا استفاد شكرا من شرائط المروءة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف من الآثام وتتصفي
 في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا يستحق ولا تستظل على من تسرق ولا تعن فويا على
 ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسن ما يعيب الوزر والاثم ولا تفعل ما ينج الذكروا الامم

إخالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم لباس الصوف تعرفون به في
 الآخرة وإن لباس الصوف يورث في القلب التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تخرج في الجوف
 يخرج الدم من كثرة تفكيره قل طمسه وكل لسانه ومن قل تفكيره كثرت طمسه وعظم دمه وقوى قلبه
 والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ما روينا من حديثه أيضا قال نبأ محمد بن
 الحسين بن أحمد الأحمزي قال سمعت أبا بكر الدقب الصوفي يقول سمعت بامع بن أحمد يقول سمعت يحيى
 ابن معاذ الراسي يقول ليكن بيتك الخلاء وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت بدائك أو تصل
 إلى دوائك (موعظة مالك بن دينار لوالى البصرة) من حديث ابن ثابت قال حدثنا علي بن
 المقفر الأصفهاني أن نبأنا جيب بن الحسين بن أحمد السطوفى عن حسن بن جعفر بن سليمان
 الضبي عن أبي جعفر بن سليمان قال مررت بالبحر فقلت يا بحر ما لك من أكل من
 مشيتك هذه فهم خدمته به فعال دعوه ثم قال له ما أراك تعرفني فقال له مالك ومن أعرف بك مني أه أراك
 نطقة مزره وأما آخرك فيمعة قذره سمعت بينهما حامل العذرة فعرف الوالى حصة ماقاله وأنه وضع
 العول موضعه فاستكى ونكس رأسه وانصرف

(رماعيل في باب النسيب)

يا من شكك الما في الحب شبه * في القلب بالنار من شوق رتد كار
 أنى أعظم مان أن أشبهه * بماهاس إلى منزل ومصدر
 للعب نار على قلب مضمرة * لا تبلغ النار منها عشر عشرة
 (وقال الآخر في معناه)

يحسن إلى من بالعميق قلبه * مبادسكى الورق في غصن السدر
 تنفست لما أح قلبى ذكره * فأمسكت من خوف الحرق على صدرى
 ووالله لو فامت على الصدر عبرى * لاحرق أدنى حرها لهب الجسر
 (ولمنا في هذا المعنى من قصيدة)

لو نفس من هواى هو على * جمر لظى أحرقته أنفاسى
 ولو تبارت للعب خيل هوى * فارتبه السنف أفراسى
 (وقال الصنوبري)

دخول النار للمهجور خير * من الهجر الذى هو يتعمده
 لأن دخوله في النار أدنى * عدايا من دخول النار فيه
 (وقال الآخر)

لو كان قلبى من نار لا أحرقه * لأحزانه أركى من النار
 الماء ينزع منها في تحا حرها * بالرحال الماء فاض من نار
 (وقال الآخر)

للشوق في مضمرة الأحشاء نار * وللدماغ في خدي خمدان
 نار تضرم أحشائى راعها * ووزار شوق من الدمع من شان
 فالمدى في حرق الأحشاء رمى * قد أرى عرقى ماء أوجعاني

فمن رأى الماء المنسيران متعزنا * عماز جاوهما في الأصل فندان

حدثني أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له حين حدث نفسه بغزير الروم * رويان من
حديث الزملي قال نبأ الحسن بن زيد الزملي نبأ محمد بن عبد الله الأزدي البصري قال لما دوح الله العرب
وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر وأطمأنت العرب بالسلام وأذعنت به واجتمعت عليه حدث
أبو بكر نفسه بغزير الروم فأمر ذلك في نفسه فلم يطلع عليه أحدًا فيمنعها هو في ذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة
فقال يا خليفة رسول الله أتصعدت نهرًا أن تبعث إلى الشام جنودًا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما
أطلعت عليه أحدًا وما سألتني عنه إلا شيء عندك فقال أجل أني رأيت في ما يرى النائم كأنك في ناس من
المسلمين فوق جبل فأقبلت ثمسني بهم حتى صعدت على قبة عالية على الجبل فأدبرت على أناس ومعل
أصحابك أولئك ثم هبطت من تلك العبة إلى أرض سهل ومنه قيم العري والعيون والزرع والحصون
فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فأنصروا من لكم الفتح والعزيمة وأنا فيهم ومعهم رايه
فتم وجهت إلى قرية قد دخلتها فأسألوني الأمان فأهمهم ثم جئت فوجدت رتلًا قد انتهت إلى حصن عظيم ففتح
لكنوا إلى الملك المسلم وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك فائق قاتل يفتح الله لك وينصر فاشكر ربك
واعمل بطاعته ثم ورأيتك إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يذبحون في دين الله أفواجا فسمعهم بعد
ربك واستغفروا له كان ثوابا قال ثم انتهيت قال له أبو بكر أمت عينك ثم دمعت عينا أبي بكر رضي الله
عنه فقال انما الجبل الذي رأيتنا غشي عليه حتى صعدنا منه إلى العبة العالية فأشرفنا على الناس وأما سكاك
من أمر هذا الجند منسقة ويكذبونا ثم دعوا بعد ويعلوا أمر باوان زولنا من القبة العالية إلى الأرض
السهلة والمنسقة والزرع والحصون والعيون والقرى فأنزلنا إلى أمر أسهل عما كنا فيه من الحصن
والعاش وأما قولي شنوا عليهم الغارات فاني ضامن لكم بالفتح والعزيمة فإن ذلك يوجبني للمسلمين إلى بلاد
المشركين وأمرى أياهم بالجهاد في سبيل الله وأما الراية التي كانت معك فوجهت إلى قرية من قراهم
فدخلتها فاستأمنوك فأهمهم فأنك تكون أحد أمراء المسلمين ويفتح الله على يدي وأما الحصن الذي
فتح الله على يدي فهو ذلك يفتح الله على يدي وأما العرش الذي رأيتني جالسًا عليه فرفعني الله ويضع
المشركين وأما أمرى بطاعته فاني وفرا على هذه السورة فإنه نبي إلى نفسي فإن هذه السورة حين أنزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن نفسه نعت إليه ثم سألت عينا أبي بكر رضي الله عنه
فقال لا أمرن بالمعروف ولا نهين عن المنكر ولا جاهدن من ترك أمر الله عز وجل ولا جهرب الجيوش
إلى العاد بن الله في مشارق الأرض ومغاربها حتى يقولوا الله أحد ويؤدوا الجزيا عن يديهم ساخرين
فإذا وفاني ربي لم يجزني معصرا ولا في ثواب المجاهد دين راحدا ثم أنه أمر الأمراء وبعث إلى الشام على
ماد كرتاني هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصري لما حدث بهذا الحديث حدثني الحارث بن كلب
عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي وكانت له محبة قال لما أورد أبو بكر كرتي هذا إلى الشام دعا به عمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعدن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح ووجه
المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وأناقهم فقال ابن الله تبارك وتعالى لا تصي نعمه
ولا تبلغ الأعمال جزاءها والله الحمد كثر على ما استطع عندكم وجميع كلمكم كما أعلم داب بينكم وهذا كمال
السلام وبني عنكم الشيطان فليس يطمع أن يشركوا بالله ولا يحدوا المعاصره فالعرب بدوا أم رأب ورو
أردت أن أسفرهم إلى الروم بالشام فبن هلك منهم هاب شهيدا وما عدا الله حرا لا رار ومن عاش منهم

ما من مدافع عن الدين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وجل قوابل المجاهدين هذا رأي الذي رأيت فأشار على امرئ
 علق رايه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 قال الحمد لله يخص بالخير من شاء من خلقه والله ما استبقنا الى شيء من الخير قط الا سبقتنا اليه وذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء قد والله أردت لقائل هذا الامر والراي الذي ذكرت فما قضى الله أن يكون ذلك حتى
 ذكرته الآن فقد أصبت وأصاب الله بك سبل الرشاد سرب اليهم الخيل في أثر الخيل وابتعث الرجال تتبعها
 الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومعز الاسلام وأهله ومنجز ما وعده رسوله صلى
 الله عليه وسلم ثم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الروم وبنو الاسفرجيد وركن شديد والله ما أرى أن تقوم الخيل عليهم لحما ولا يمكن تبعث
 الخيل تغر عليهم في أدنى أراضيمهم ثم تبعها فتغير ثم رجع اليك فاذا فعلوا ذلك أضربوا بعدوهم وغنموا
 من أدنى أراضيمهم ففروا بذلك على قبائلهم ثم تبعث الى أقاصي أهل اليمن والى أقاصي ربيعة ومضر
 فتجمعهم اليك جمعاً فان شئت بعد ذلك غزوهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس
 وسكت وسكت الناس فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه ما ترون رحمكم الله فقام عثمان بن عفان رضي الله
 عنه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اني أرى أنك لاهل هذا
 الدين مشفق واذا رأيت رأياً بالعامتهم رشداً وصلاً ما وخرافاً عزم على امضائه فانك غير ظنين ولا متهم فقال
 طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار رفق عثمان فيما قال
 ما رأيت من أمر فامضه فانما سامعون لك مطيعون لا نخالف أمرك ولا نتهم رأيك ولا نتخلف عن دعوتك
 واجابتك فذكر وهذا وشبهه وعلي بن أبي طالب في القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ما ترى يا أبا الحسن قال
 أرى أنك مبارك ميمون الناصية وانك ان مرت اليهم بنفسك أو بعثت اليهم نصرت ان شاء الله فقال له أبو
 بكر بشرك الله بخير من أين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين
 ظاهراً على من نأواه حتى يتوم الدين وأهله ظاهرين فقال أبو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما أحسن هذا
 الحديث لقد سررتني شرك الله في الدنيا والآخرة ثم ان أبا بكر رضي الله عنه قام في الناس فحمد الله وأثنى
 عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس ان الله قد أتم عليكم بالاسلام
 وأعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على أهل كل دين فتجهزوا بعباد الله الى غزو بلاد الروم بالسامقاني
 مؤخر عليكم أمرهم وها قد لهم عليكم فاطيعو اربكم ولا تخالفوا أميركم ولتحسن نيتكم وسيرتكم وطعنتكم
 فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس فوالله ما أجابه أحد هيبه لغزو الروم لما
 يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين
 مالكم لا تجهزون خيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لاجبيبتكم فقام خالد بن سعيد بن العاص
 فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو بعثت محمداً بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ونوكره المشركون فان الله منجز وعده ومعز دينه ومهلل عدوه ثم أقبل
 على أبي بكر فقال انما غير مخالفين ان لا متخالفين عنك وأنت الوالي الناصح الشفيق نه فإذا استقرت
 ونطبعك اذا أمرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح أبو بكر بفالته وقال له جزاك الله من أخ خير افعد أسببت
 سر تخبا وهاجرت محتسباً وهربت من دينك من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا
 فسررحمك الله قال فتجهز خالد بن سعيد بأحسن الجهازم أتى أبا بكر وعنه من المهاجرين وانه نصاراً جمع

